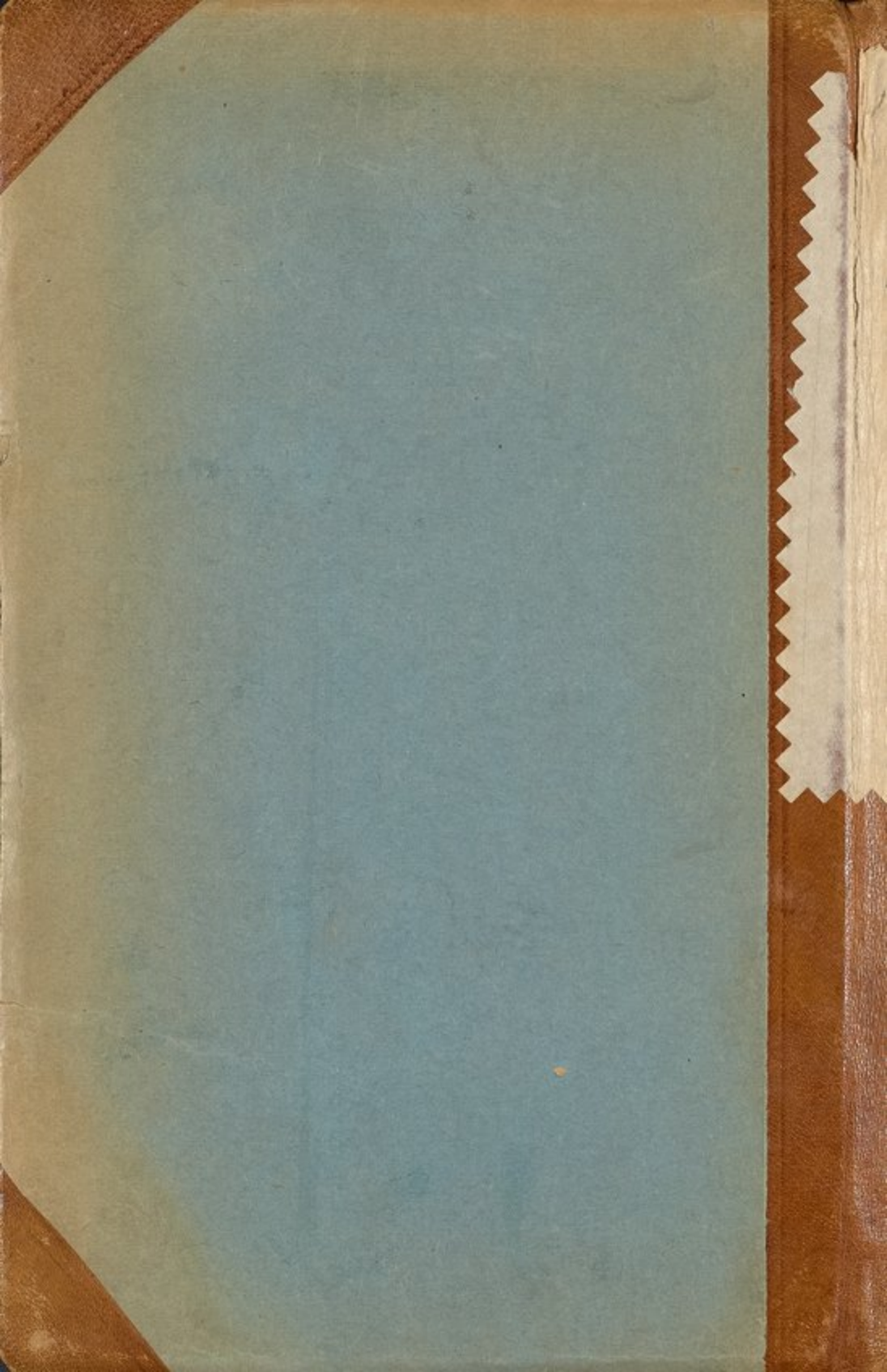






32101 075398758

1050
al-Najjar, Ibr b K. L.
1822-1867

~~2272~~
~~.698/63~~
~~.764~~



كتاب

صباح الساري ونزهة الفاري
الفقيه ناليه تعالى ابراهيم الطبيب الاول للعساكن الشاهانية في
في بيروت عفي عنه

طبعة اولى

طبع بنفقة المؤلف سنة ثمانى وسبعين ومائتين

والف حجرية

(١٢٧٨)



حفظه و در دست ما است

۱۰/۴/۱۹۴۲ مطابق با دوم خرداد
۱۹ اسفند ۱۳۲۱

(فهرس الكتاب)

فهرس الكتاب

وجه

الفاحة

المقدمة	٠٣
الجزء الاول في الرحلة الاولى	٠٩
الباب الاول في ذهابنا الى مصر وتحصيل العلوم فيها	٠٠
الفصل الاول في سفرنا الى القاهرة ودخولنا في المدرسة الطبية	٠٠
الفصل الثاني في تحصيل العلوم المطلوبة	١٠
صورة الشهادة المعطاة لنا	١٢
الفصل الثالث في الاخبار المصرية وفيه نبدأ عديدة	١٤
النبة الاولى في الكلام على مدينة مصر	١٤
النبة الثانية في ولاية محمد علي باشا على الديار المصرية	٢٣
النبة الثالثة في دخول فرنسا وبة الى مصر	٢٤
النبة الرابعة في صفات محمد علي باشا واولاده	٣٦
فصل في صفات محمد علي باشا و اخلاقه	٠٠
فصل في ابراهيم باشا	٣٨
فصل في باقي اولاد محمد علي باشا	٣٩
الفصل الرابع في ذهابنا الى القسطنطينية	٤٠
في دخولنا المدرسة الملكية وكيفية الفحص	٤٣
صورة الشهادة المعطاة لنا	٤٥
الفصل الخامس في الكلام على القسطنطينية	٤٨
نبذة في اها الى القسطنطينية ورتب رجال الدولة	٦٠
في القاب لكتابة الى اصحاب الرتب	٦٦

(فهرس الكتاب)

وجه	
١٠	في عدد النفوس في ممالك الدولة العلية
١١	ابراد الدولة في السنة
١٦	مصروف الدولة
١٣	في كيفية الفرعة العسكرية
١٩	الفصل السادس في اصل ناسب الدولة العثمانية وذكر ملوكها
٨١	السلطان عثمان خان الغارني بن ارطغرل بن سليمان شاه
٨٥	السلطان اورخان بن عثمان
٨٨	السلطان مراد الاول ابن اورخان
٩٤	السلطان يلديرم بايزيد بن مراد ووقايحه مع تيمورلنك
١٠٥	السلطان چلبى محمد الاول ابن بايزيد
١٠٨	السلطان مراد الثاني ابن چلبى محمد
١١٢	السلطان محمد الثاني الفاتح ابن مراد الثاني
١١٨	السلطان بايزيد الثاني ابن محمد الفاتح
١٢٣	السلطان سليم ياوزا الاول ابن بايزيد الثاني
١٢٩	السلطان سليمان الاول ابن سليم الاول
١٤٢	السلطان سليم الثاني ابن سليمان الاول
١٤٥	السلطان مراد الثالث ابن سليم الثاني
١٤٦	السلطان محمد الثالث ابن مراد الثالث
١٤٨	السلطان احمد الاول ابن محمد الثالث
١٥١	السلطان مصطفى الاول ابن محمد الثالث
١٥٢	السلطان عثمان الثاني ابن محمد الثالث
١٦٦	السلطان مراد الرابع ابن احمد الاول

(فهرس الكتاب)

السلطان ابراهيم بن احمد الاول	١٦٩
السلطان محمد الرابع ابن ابراهيم	١٨٣
السلطان سليمان الثاني ابن ابراهيم	٢٠١
السلطان احمد الثاني ابن ابراهيم	٢٠٤
السلطان مصطفى الثاني ابن محمد الرابع	٢٠٦
السلطان احمد الثالث ابن محمد الرابع	٢٠٩
السلطان محمود الاول ابن مصطفى الثاني	٢١٦
السلطان عثمان الثالث ابن مصطفى الثاني	٢٢٥
السلطان مصطفى الثالث ابن احمد الثالث	٢٢٦
السلطان عبد الحميد ابن احمد الثالث	٢٣١
السلطان سليم الثالث ابن مصطفى الثالث	٢٣٤
السلطان مصطفى الرابع ابن عبد الحميد	٢٤٩
السلطان محمود الثاني ابن عبد الحميد	٢٥٧
حضرة السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان	٢٨٠
صورت الخط الهماليوني الذي تلى في الكتاب	٢٨٢

al-Najjār, Ibrāhīm ibn Khalīl

کتاب

مصباح الشا * ونزهة الفات

تأليف

الفقيه الربيعي ابراهيم افندي الطبيب الاول للعساكر الشافعية
* مدينة بيروت عني عنه *

مكتبة المطبعة

طبعة اولی

طبع في بيروت بنفقة المؤلف سنة اثنتين وسبعين وثلاث
* والف هجرية *

(١٢٧٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلي الكبير الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
أحمد حمد معترف بالخير والتقصير واستلذه العون في كل مهمة فأ
التميع البصر

أما بعد فأنني لما تشرفت بخدمة حصة العساكر الشافعية الموقرة واللبوة
المنصورة الظفيرة حماة الوطن والملة والدين مجبوش الفتح لأمير المؤمنين قاسم
أثارة الخي بالرشاد مناصلة شافة أهل البغي والفتنة مصدر راحة العباد
سلطان الانام وخليفة الملك السلام فاشروا الحكم في الافاق وارث سيرة
السلطنة بالاستحقاق السلطان ابن السلطان السلطان عبد المجيد خان الغا
ابن السلطان محمود خان الغازي دام الله سر وسلطنته وودور شوكره و
حكمه مدة الزمان وكر الدوران انه قد استنهمضني البعض اصحابي لا اكتب
لهم ما شاهدته في مدة غيابي من حوادث هذا الزمان وعن اخبار سلاطين آل
عثمان مع اني لست من فرسان هذا الميدان ولا من جهابذة هذا العصر
والاوان فنهضت لذلك وابتدوت لم غوهم بما هنالك واجيا من اولي الاله
ان بعضوا الطرف عما يجدونه من الزلل والخطا في هذا الكتاب ولما تم تأليفه و
تهد به سميت بمصباح الساري ونزهة الغاري وقد قسمته الى جزئين الاول
يشتمل على سياحة الى الديار المصرية والاخبار عما شاهدته وسميته فيها حديثا عن
ذهابي الى لفسطينية والاخبار عنها وعن جميع سلاطين آل عثمان العظام
وعن المحاور والوفايح التي جرت بينهم وبين الدول الافرنجية وغيرهم الى يومنا
هذا الثاني يشتمل على اخبار مصر قدما وعلى سياحة الى بلاد اور وبادلييه
خاتمة في ذكر اخبار بر الشام وما فيها من الاثار القديمة فساله تعالى
ان يبر علينا بانعام التوفيق للاتمام وان يحتم
اعمالنا بحسن الختام

2272/
69863
364
1860

RECAP

2272
69863
364
1861
v.1

مقدمة الكتاب

١٥٨٥
١٥-٧٤

أنا اذا وجهنا افكارنا منا ملين في هذا الكون العجيب
نرى ان الباربي سبحانه عند ما شاء ابراز هذه الكائنات
الى الوجود خلق الحيوانات تحت طوائف واسام تعرف بالسلسلة
المحبوانية اخفا من اصغر حيوان كالبعوض والذبيب الى
اكبر حيوان كالفييل والبغبر والمجنان العظيمة التي يبلغ
طول الواحد منها الى ثلث ذراعا وجعل هذه السلسلة مختلفة
الانواع والاشكال غير انها ماخلا الانسان في طبقة متفردة
من العقل والادراك لا تفصل بينها الكبير منها على الصغير لا
بالنظر الى الجثة ولا باعتبار السن بل ربما نرى الصغير منها كالتمل
اشدا داركا من الكبير كالفييل فان التمل يسعى في فصل الصيف
فيمجد ما امكنه من الحب ذخيرة لفصل الشتاء وعند ما يدخل الشتاء
يجتمع الى سرب له في الارض ويجتهد في قرض ذلك الحب لكيلا يئيب
من رطوبة الارض فيفوت الانتفاع به وهذا مما لا يدركه الفييل ونحوه *
واذ كانت هذه الحيوانات مخلوقة تحت طوائف معلومة كانت كل طائفة
منها تنظم الى بعضها منفردة بنفسها كما نرى في التمل ايضا * فانه
ينقسم الى اصناف كثيرة من الاحمر والاسود والذرو الطبار وغير ذلك *
وكل طائفة تجتمع الى بعضها ولا تسمح للطائفة الاخرى ان تدخل
بينها * ولكل قبيلة كبير منها تنقاد اليه وتعتمد امامها كما نرى في
التملة التي يقال لها ملك للخل والصل الذي يقال له ملك للحبات
وغير ذلك

ولا يهتات النوع البشري لا يمتزج عن غيره من الحيوانات في الأ
 بالحواس العقلية التي خصه الله بها لان تركيب جسمه كتركيب
 اجسام بقية الحيوانات من مواد سائلة وجامدة ومن انجيّة واوعية وورث
 واعصاب وغير ذلك ولا يفضل عليه الا بقوة العقل والنطق التي لا توجد
 في غيره على الحالة التي توجد في بقية الحيوانات ولدت معها الادراك
 الذي وهبها اياه الخالق لحفظ حياتها وتدبير معاشها فكون جنسها
 اسد اذراكا من امثالها من الانسان لانها لا تاكل ما يضرها ولا تلقى
 انفسها من مكان شامق وتفر ما يورثها بخلاف الطفل فانه لا يدرك
 شيئا سوى القاط ندي امه ثم تنمو قواه العقلية مشبعة في رتبة
 مختلفة فان البعض منها يظهر في سن الصبوة كالقوة الحافظة والبصر
 في سن الشبوبة كالشجاعة والقوة والبعض في سن الكهولة كالقوة الحاكمة و
 البعض في سن الشيخوخة كالقوة الذاكرة لان الشيخ يتركب جميع الاشياء التي حدثت
 من عهد طفولته مع انه في ايام شبابه او كهولته لو تكن له استطاعة على ذلك
 كما ان الصبي يحفظ في يوم واحد ما لا يحفظه الشيخ في ايام طويلة
 غير ان هذه الموهبة الطبيعية التي افاضها الله على الانسان لا تزال
 فاضة بنفسها حتى تعضدها العلوم الصناعية التي هدى الله الناس اليها
 لكي يطلعوا بها على اسرار حكمته ويعتقدوا بوجوده الواجب ويسبحوا
 اسمه القدوس لان من عرف حركات الافلاك والكواكب وترتيب
 الاراج والمنازل وادراك اسرار الخلائق الارضية من الحيوان والنبات
 وغيره ونظر حق النظر الى هذا الترتيب والنظام العجيب الذي لا يخلل
 يوما فوقا وسنة فسنة ودهرا فدهرا فانه يعلم قطعاً بان هذه المصنوعات
 لا بد لها من جنانغ فادرككم سبحانه العظيم والعبادة
 اما العلوم التي توصلنا الى هذه الدرجة السامية فالاول منها علم

النارنج الطبيعى الذي يبحث فيه عن الواليد الثلاثة وهي الحيوانات
والنباتات والمعدنيات لان معرفة حقائق هذه الموضوعات وما وضع
فيها من الاسرار والدقائق الغريبة وما يطرأ عليها من الكون والفساد
يظهر لنا عظم قدرة هذا الخالق وسمو حكمته الباهرة

الثاني علم الطبيعيات الذي يبحث فيه عن حقائق هذه
الموجودات وما يتعلق بها على سطح الارض او في باطنها او في الجو كما
يبعث مثلاً عن كيفية وصول انواع الكواكب اليها وعن القوة الدافعة
والجاذبة فيها وعن الانحجرة والغيوم والنداء والمطر والبرق والرعد و
الصواعق والزوايج واتجاه حركات الرياح وغير ذلك من الامور الفلكية وكذلك
عن خواص الاجسام الارضية كالكمية المائية والمغناطيسية والسيلان والجمود
وكيفية سير الصوت وحدوث الزلازل وما اشبه ذلك ومن هذا العلم تستنبط
الاضرامات الغريبة كركب النار وطرق الحديد والبوسطة البرقية وغير ذلك
من الصنائع الباهرة

الثالث علم الكيمياء الذي يبحث فيه عن معرفة
تركيب الاجسام وحلها لاعمل الذهب والفضة كما يزعم بعض اصحاب الخرافات وهذا
العلم اساس منهن لجميع العلوم والصنائع والمهن حتى لا يدعى عالماً
عالمًا ولا صانعاً صانعاً ما لم يكن عنده معرفة به ولا سيما الطبيب فانه
اخرج العلماء اليه

الرابع علم الجغرافية الذي يفيدنا معرفة اوضاع البلاد وبعدها
وعدد اهلها وطبيعة ارضها وانواع محصولاتها وما ينبغي ان يتاجر به
منها او اليها

الخامس علم الفلك الذي يبحث فيه عن الاجرام العلوية من
الكواكب والنجوم الثابتة والسيارة وعن ابعادها عن بعضها ومقادير
اجرامها ونحو ذلك

ولاريب ان هذه العلوم مما يزيدنا تحجياً من حسن صنعة هذا الخالق
 العظيم ونسب عقولنا لقبول المعارف الدينية والدنيوية وننزع من افكارنا
 الخرافات الوهمية والباطيل الكاذبة التي تبليد عقولنا واحياءاً لكثرة نشر
 لاجلها في اعمالنا وافكارنا واقوالنا فيفسد اكثر نضر فائنا بسببها ولذلك نرى
 جميع الامم المتعمدين يضعون اولادهم في مدارس مخصوصة لتعلم عندهم بالذات
 التمهينية يتعلمون فيها العلوم المذكورة وبعد خروجه منها يكونون مسعدين
 ليتعلموا اي علم شاءوا حتى ان اصحاب الصنائع العملية كالصاين والحدادين
 لا بد ان يتعلموا هذه العلوم ليستعينوا بها على حسن التصرف واخراج الاساليب
 البدعية

ومن العلوم التي توسع دائرة الفكر ايضا وتكون له كالمرآة في
 حوائث الزمان وتقلبائه علم التاريخ الذي ينبينا عن حوادث الدول
 الماضية والشعوب القديمة ويخبرنا عن الوقائع السالفة التي بعضها
 يكون لنا زهده وبعضها عبرة وبعضها قدوة وما احسن ما قيل
 لبس بانسان ولا عاقل * من لا يعي التاريخ في صدره
 ومن دري اخبار من قبله * اضاف اعمار الى عمره

فالشبهثرون الفيلسوفان التاريخ شاهد الزمان ونورا للحق
 وصاحب الحق وساعي القديسة لكونه يخبرنا عن الامور الماضية ويخبرنا
 اولئك الناس المعشرين الذين سموافعالهم جعلهم ممتيزين في
 عصرهم * والذين يقتفرون بالاكثر الى معرفة التاريخ هم اصحاب
 الولايات وارباب الوظائف لانهم بواسطته يحصلون على المعرفة التي
 تلزمهم في تصرفهم بتلك السياسة المتعلقة بهم * ولذلك كان الملوك
 باسيليوس الفيلسوف دائماً يوصي ولده وخليفته لا ون الفيلسوف
 بقوله يا بني لا تغفل عن قراءة الكتب لاسيما التاريخ القديمة لانك تطلع

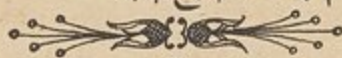
فيها بكل سهولة على ما كتبه غيره بكل غيب واعلم ان سياسة الشعب
 كثيرة الاعباب والمشقات والنصرف بها عمر السلك وهذا كله
 يظهر لك من التواريخ بوضع بيان ويكون مرشدا لك الى الاقدام بالصفا
 المحمودة والابتعاد عن الخصال الذميمة انتهى ولا ريب ان مطالعة
 التواريخ للملوك تجلهم ويكرهون الفبايح التي يشاهدون ذمها ويجنون الفضائل
 التي يشاهدون مدحها ويعلمون ان ذلك الذكر يخلد فيها الى اخر الدهر وشايع
 بين جميع الناس ولذلك كان الملك طيبا ربوس يرجع احيانا عن شهواته
 الخبيثة التي كان منهمكاً بها خوفا مما يقال عنه في التواريخ ومن ثم فرهادبا الى
 جزيرة كابريال كسرى يستتر فيها ويخفي جرائمه عن اعين المورخين ومن
 فوائد مطالعة التواريخ ما ذكر عن اسكندر الملك انه كان يتشبع عند
 مطالعته ما كتبه اومبروس الشاعر عن اكل من الافعال الفاهرة التي
 جلسته يغلب على اكثر المسكونة ولذلك اتخذ هذا الكتاب سميراً له
 حتى انه كان لا يجمع في رفاة حتى يطالع شيئاً منه وكذلك تاريخ
 لودجر الحادي عشر الذي كتبه فيليبس كومنوس كان انموذجاً في الحكمة
 للملك كارلوس الخامس الذي يجرد افتدابه به صار احد ملوك
 اوروبا الاكثر عظمتاً وجلالاً وهكذا السلطان سليم العثماني فانه ارتقى الى
 ذلك الجدا الذي نال به من تقدمه من الخلفاء والسلاطين بواسطة
 وغبته في مطالعته التواريخ القبطية التي ترجمها الى اللغة التركية
 وافتدى بالافعال المذكورة بها حتى انه في برهة قليلة استولى على
 جانب عظيم من بلاد اسيا وافريقيا وفات اعماله اعمال القياصرة
 ولعمري ان العلوم باسرها هي قوام الانسانية وعودها كما قبل
 احصر على العلم واجمع ما خفرت به فالمر بالعلم لا بالمال انسان
 وسيل بعض الفلاسفة ما الفرق بين العلماء والجهال فقال كما بين

الاحياء والاموات وان العلوم هي ذبنة في العز وجل في الشدة ومن
 احسن تربية الاطفال فهو اولى بهم من اباؤهم * ويحك ان افراطيس
 الفيلسوف باع املاكه واودع ثمنها عند احد الصيارفة وقال له ازي اربح
 عقول اولادى لا تضلح للفلسفة فادفعها اليهم وان رايها تضلح فربها
 على اهلها الى طبوالان الفلاسفة لا حاجة لهم بالمال وكان هذا الفيلسوف
 يقول ان الاغنياء بالمال مثل الشجر الذي ينبت على دوس الجبال
 المستوعرة التي لا يمكن ان يصل الى اشمارها الا الغراب والرمح
 ولعمري انه عار شديد على الاكابر والاغنياء في هذه البلاد الذين
 يجاهدون في تحصيل الاموال ويكابدون لاجلها المشقات التي لا طاقه
 لهم بها ولا يلتفتون الى طلب العلوم التي يمكنهم اذراكها بكل سهولة
 وما احسن قول الشاعر

ولم ادر في عيوب الناس عيبا * كفضل الفادرين على السمائم
 ومن الجبان بعضهم يدعون نارة بما لا يعرفون اسمه فضلا عن
 سماء ونارة بما لا يحوم افكار العلماء حوله فضلا عن الجهلاء وهم
 الذين في مثلهم يقول الشاعر

ومن عجب الايام انك لا تدري * وانك لا تدري بانك لا تدري
 وعلى هذا يكونون قد اغلقوا ابواب البصائر عن انفسهم اولادهم عن
 غيرهم من اهل البلاد الذين يخطون في ظلمة الجهل وذلك لان
 اكتساب العلوم وشهرتها لا يتم الا باللقاء اكابر الناس اليها
 ورغبته في افشاءها لا ينفعهم واولادهم فان ذلك مما يدعوه عامة الناس
 الى اكتساب العلوم والاجتهاد في تحصيلها لا هم حينئذ يمولونهم ينجحون ثم انعامهم بوا^{سطة}
 استخدام الاكابر لهم واكرمهم باهم لا هم يكونون قد استناروا بضياء العلوم وصاروا يعرفون
 قيمة العلماء وعلى هذا تكون الغاية قد شملت الاكابر والاصاغر وحصل الامم في عار

البلاد الذي ننتفع منه الاكابر اكثر من عامة الناس كما جرى في البلاد
الافرنجية التي لا نظن ان عقول اهلها يحب لطبيعتها فابلية لتحصيل
العلوم اكثر من عقول اهل المشرق لان هذه البلاد كانت منع العلوم
والحكمة * وكان فيها اكثر من المدارس نشأ منها علماء تشهد لهم الوارث
وهم قد اشبعوا الارض من مولفاتهم وكتبهم النفيسة في جميع العلوم المعقولة
ولكن من اجل الثامن عشر للهجرة اخذت تلك العلوم تهتقر شيئا
فتشيا حتى دثرت * وان شاء الله تعالى بهمة وعناية مولانا السلطان
المجيد خان الذي جعل نصب عينيه عماد البلاد ونجاح العباد يرجع
اليها شرفها الاول ونعود تلك العلوم بمجملته بتوب النصيح والنتفيع
لانه على كل شيء قدير وهو السميع الجيب *



المجلد الأول

في الرحلة الأولى

الباب الأول

في ذهابنا الى مصر وتحصيل العلوم فيها

الفصل الأول

في سفرنا الى القاهرة ودخولنا في المدرسة الطبية

* اني في سنة الف ومائتين وثلاث وخمسين للهجرة حين كنت في
سن المحرم عشرة سنة كانت نفسي تروق الى طلب العلوم ولا سيما
العلوم الطبية التي يرجى بواسطتها صلاح الابدان وسلامة الانسان و
الصحة التي بها تقوم الاجسام وعليها مدار جميع الاعمال الجسدية
والروحية ولكن لم اجد حينئذ سبيلا الى نوال هذه البغية السعيدة
حتى انعم الله بحضوري الكونور كلوط بك امير اللوا وريس اطباء العساكر

المصرية الذي فاق اهل زمانه في العلوم الطبية والجراحية وتشرف
 باختر النياشين من اعظم ملوك البلاد الا فرنجية فلما راى افتقار هذه
 البلاد الى علوم الطبّة التمس من محمد علي باشا والى الديار *
 المصرية في تلك الايام بقبول بعض شبان من البلاد الشامية
 ليتعلموا تلك العلوم وينشروها في بلادهم فوكلت الى تلك الديار
 ودخلت المدرسة وكان حينئذ قد دخل شهر رمضان ونقطت
 المدرسة فاقمت انظر هلال شوال

الفصل الثاني في تحصيل العلوم المطلوبة



ولما انتهى شهر رمضان حضرت التلاميذ الى المدرسة وشرع
 المعلمون في اعطاء الدروس * وحينئذ جردت نفسي لهذه المهمة ونزلت
 في ساحة ذلك الميدان ومولانا اكتب شيئا من فضلات العلم والجهالة
 الذين كانوا يتلاون بمعارفهم في تلك المدرسة فليكن درس فيها الى
 ماشاء الله وكانت من احسن المدارس الطبية مبنية على شاطئ نهر
 النيل غربي القاهرة تبعد عنها نحو نصف ميل * وبالقرب منها روضة
 النيل وهي البستان الذي انشاء ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا
 الذي كان يولى الديار المصرية في عهد المرحوم السلطان محمود خان
 الثاني فحضرها نزهة للناس * وجمع في البستان من جميع الاشجار والنباتات
 واحسن ترتيبه ونظامه حتى صار روضة من احسن الرياض يحيط بها
 نهر النيل فكانه جنة تجري من حولها الا نهار يفصل بينه وبين المدرسة
 نهر النيل المذكور

والذي اسس هذه المدرسة محمد علي وهي منقمة الى قسمين الاول في محل

اقامة التلاميذ واماكر التعليم وابيات الشرح والالات وحل
 نصير الطيور والجوفات من جميع الانواع وببت الادوية * والثاني
 وهو الشرح فيه مارسنان لمعالجة المرضى من الصاكر مفسوما الى اما كن
 عديدا وكان جند في هذه المدرسه نحو خمسمائة تلميذ
 اكثرهم من ارياف الديار المصرية وفيل جدا من اهل المدينة وكلهم
 قد انتظموا في سلك العسكرية لانهم لا يقبلون من يريد ان يتعلم
 لنفسه * واما كيفية الدرس الذي درسه هناك * ففي السنة الاولى
 درست علم الكيمياء الطبية وعلم التشريح وعلم الطبيعيات * وفي السنة
 الثانية علم تركيب الادوية المسمى بالافرا باذين * وعلم التشريح
 الخاص وعلم النباتات * وعلم الجراحة الصغرى * وفي السنة
 الثالثة علم الباثولوجيا * للعلم روس وصوصون * وهو الفن الذي
 يبحث فيه عن جميع الامراض الباطنة ومعالجتها بالتفصيل وعلم المادة
 الطبية وهو فن يبحث فيه عن شرح الادوية ومنافعها * وفي السنة الرابعة
 علم الاربطة ومراجعة الباثولوجيا وقانون الصحة والعمليات الجراحية
 وكانت هذه الدروس كلها باللغة العربية * وكنت اذهب * مع
 المعلمين لزيارة المرضى على مضاجعهم غير اني كنت في اول الامر
 انفر من مشاهدة شرح الموتى ولكنني اكرهت نفسي على قبول
 تلك المشاهدات لانني علمت يقينا ان الطبيب بدون معارف
 تشريح لا يدعى طبيا لانه لا يمكنه ان يعرف وضع العضو وتركيبه
 او مجاورته ومنافعه وغير ذلك فان المريض اذا اشتكى مثلا من الرقي
 المراق الايمن او القسم الخشلي فاذا كان الطبيب لا يعرف حقيقة
 التشريح لا يمكنه ان يدرك المرض في أي عضو هو لان في كل قسم
 من هذه الاقسام يوجد جملة اعضا واذا فرضنا انه عرف

المرض فمن ابن يعرف الثغبر الذي حصل في حالة المرض * وهو
لا يعرف ما كان عليه في حالة الصحة * وكيف يهكر الطبيب
أيضاً ان يخرج من اصابة الاعصاب والعروق والاعوية الدموية
الغليظة عند ما يريد ان يعمل عملية جراحية في بعض جهات
الجسم *

واذ كان ذلك كذلك شمرت عن ساعد الجهد والاجتهاد وانغلفت
على ملازمة المعلمين ومواظبة الدرس نهاراً وليلاً حتى تمكنت
في المسائل والاجوبة وحصلت على امتياز بين بقية التلاميذ
ولا سيما عند امير اللواكلوطيك فانني كنت عنده بمنزلة
ولد له * وكان الوقت المفروض لهذه العلوم الطبية اربع سنوات
ولكل سنة مباحث تخصها ما عدا علم الشريح فانه يراجع في كل
سنة حرصاً على ثباته في الازمان لانه هو الاساس الذي *
بني عليه جميع المعارف الطبية * والفقر بعد ما مكثت المدة
المذكورة وجرى على الفحص اخذت الشهادة بهذه الصورة *



مدرسة الطب البشرى

نحن الواضعين اسمانا اذناه قد اطلعنا على شهادة

معلمي مدرسة الطب وناظرها بمصر * ونحن نشهد بان ابراهيم
خليل افندي الدبراني اللبناني قد مكث في المدرسة اربع سنوات
ودرس بغاية الانتباه والنجاح العلوم الاثني ذكرها وهي اولا العلوم
الطبيعية * ثانياً العلوم الكيماوية * ثالثاً علم النباتات * رابعاً
علم الشريح * خامساً علم الفلسفة الطبية * سادساً علم الباثولوجيا

سابعاً علم الجراحة ثامناً علم قانون الصحة والطب البشري
فصد يقاوا ثانياً لذلك فدا عطيناه هذه الشهادة لتكون له سنداً
عند الحاجة فخر بها في ٢ يونيو سنة ١٨٤٢ مسجلة الموافقة ٢٤ و
هلالية سنة ١٢٥٨ هجرية

امير اللواء	ارباب مشورة الطب	قي مقام	قي مقام
كلو طربس شورى	قي مقام	قي مقام	قي مقام
الطب	دفينو	فخرى	شدو

وبعد ما اخذت هذه الشهادة طلبت الاذن بالرجوع الى
البلاد فكان الجواب من الديوان انه يجبان اكون في خدمة
العساكر المصرية هناك لانهم ارتفعوا من بلاد سوريا فراجت
وكان الجواب كذلك فمكنت في تلك المدرسة مدة من الزمان
ان اشار على بعض اصدقائي من ارباب الكلام في مجلس
الشورى ان اطلب الاذن موجلاً الى مدة معلومة واذا انصرفت
يكون الخيار لي في الرجوع ففعلت كذلك وصدر الاذن بموجب
تذكرة بهذه الصورة

ان رافح هذه التذكرة ابراهيم افندي الطبيب احدث الاطباء في
مدرسة الطب البشري بقصر العيني كان قد حضر من برا الشام
لتحصيل علوم الطب والان بموجب المناسبة قد اعطي رخصة في
التوجه الى بلاده بمدة ثلاثة اشهر باذن من ديوان المدارس
حرفي ٥ راسنة ١٢٥١ عدد ١٩٩ بناء على افادة من ديوان الشؤون
مورخة في غرة راسنة ١٢٥١ وبموجب مرعاه من جناب الدواوين
فاربحه ١٧ واربوجه اعطى له الاذن بالتوجه الى بلاده الخ وجنبت عولت على التخرج
من الديار المصرية ولكنني قبل ذلك اريد ان اذكر ما نبسط الوقوف عليه من اخبار

وحديث عن بنها الشهير محمد علي باشا وما بنوط به فاقول

الفصل الثالث

في اخبار المصرية وفيه بُدء عديدة

بُدءة اولى

في الكلام على مدينة مصر

اعلم ان مدينة مصر الاصلية قديمة جداً وقد ذكر عنها في
التواريخ القديمة غير انها قد خربت ودرثت حتى لم يبق منها
الا اثر واما المدينة الموجودة الان المعروفة بهذا الاسم ويقال لها
القاهرة ايضاً والقسطاط والكنانة فهذه وضع اساسها جوهراً في
جيش المعز لدين الله احد الخلفاء الفاطميين الذي فتح مصر القديمة
وفيه يقول الشاعر

يقول بنو العباس قد فُتحت مصر * فقل لبني العباس قد قضى الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهراً * تطالعه البشري ويقدمه النصر
ومن ذلك قوله فيه يذكر * بناء لمدينة مصر الجديدة

فلا عسكر من قبل عسكر جوهراً * تحت المطايا فيه عشراً وتوضع
شبرا لجمال الجامدات بسيره * وتجد من ادنى الحضيض وتركع
اذا حل في ارض بناها مديناً * وان سار عن ارض تعد وهي بلقع

وكان ذلك سنة ستمائة وستين للمسيح وموقع هذه المدينة في ٢٨
درجة من الارض الشمالي وفي ٢٨ درجة من الطول الغربي وهي في
سهل من مل شرقي نهر النيل بين بولاق ومصر القديمة بتعد عن
النيل من بولاق نحو نصف ساعة ومن مصر القديمة نحو ربع
ساعة وبان آيها الجبل العظيم وقد زاد في بناءها الملك صلاح

الدين الكبير وهي الان اكبر مدن الدولة العثمانية بعد القسطنطينية لان ديارها تبلغ نحو اربعة الاف ذراع وكانت قبل هذه الايام محاطة بنلال من الثراب تنسفها رياح الى داخل المدينة فلما تولى محمد علي پاشا مهندما وجعل مكانها بساتين وغياضا قد عرس فيها كثير من شجر الزيتون والبلون والقوت والسنت والبنق وغير ذلك وفتح فيها طرقا واسعة مظلمة بالا شجار من جمع البجمات

وهذه المدينة تشتمل على نحو ثلثة الاف بيت واكثر بيوتها مبنية بنوع من الطوب الغير المشوي ومنهم من يطليها بالكلس من الخارج وعلى كل حال اكثرها شيع النطر خارجا وداخلا وتكثر فيها الاوخاب والزطوبات واكثر حاراتها ملصقة ببعضها وبعضها فصل بينها منافذ ضيقة متعرجة مظامة وابوابها وشبابيكها ضيقة قصيرة وبكثر في بيوتها البق والبراغيث والذباب والبعوض والعارف والحيات والفار وغير ذلك واهلها يلبغون نحو ثلثمائة الف نفر اكثرهم اسلام وقليل من سائر طوائف النصارى وتنقسم هذه المدينة الى نحو خمسين محلة فاشهرها من جهة الشمال الى القبلة حارة الشرقية وحارة البزبكية وحارة النصارى يسكنها القبط والارمن والسريان وحارة الروم وفيها طائفة الادوام والروم وحارة اليهود وهي اقدس مكان في المدينة وحارة الانكح وحارة زوبلة وحارة باب القدر وحارة الازهر وحارة المؤيد وحارة باب الحرق وحارة الحنفى وحارة بركة الفيل وحارة المغاربة وحارة طولون وهي اقدم حارة في مصر وحارة الرملة وقرا ميدان وحارة القلعة واكثر الحارات الاخيرة للمسلمين ولا يوجد فيها احد من بقية

الطوائف وبفصل هذه الحارات عن بعضها جملة طرقت أكثرها
غير نافذة وهي ملوثة وضيقة وقذرة وارض هذه المدينة من تراب الخ
إذا أصابها الماء تصبر وحلاً يمنع الناس عن المشي لكثرة الزلزل وأشهر طريق
في هذه المدينة الطريق الممتدة من باب السيدة إلى باب الحسينية طولها
بحسب عناية ذراع وطريق أخرى من فناطر السباع إلى باب الشعرية
وطريق الزبكية وهي تمتد من قرب بركة الزبكية إلى سوق
الغورية نافذة أمام سوق الخليلي وهذه فتمها محمد علي باشا
وأخرب كل مكان بعرضها من المخازن والبساتين لأجل
توسيعها وهي أحسن طريق في مصر وعلى جانبها المخازن
والحوانيت الجميلة

وأشهر أسواق هذه المدينة سوق الغورية وهناك تجار
أهل المدينة وأكثرهم من المسلمين وسوق الأشرافية وسوق ^{الظلي}
وهناك تباع البضائع الإسلامية من الجواهر والكهروا والفاس
والملايسر اليمنية وسوق الفاسين وسوق الخزاوي وهناك سباع
الجوخ والأشجة الأفريقية والشامية والحلبية وتجارة ضار من
حلب ودمشق وسوق السروجية وسوق السلاح وسوق الجميلة
وهناك تباع البن والدخان الجميلي

وفي هذه المدينة نحو ثمانمائة وكالة أو خان لماوى للزنا وهي
بمقابلة اللوكندات في البلاد الأفريقية تشبهها بالاسم فقط
اللوكندات في تلك البلاد هي في غاية ما يكون من النظافة
والترتيب في البناء والمفروشات والمأكولات ونحو ذلك وأما
هذه الوكالات فهي عبارة عن بناء من جملة بيوت صغيرة مظلمة
يوجد فيها سوى حيطان وسقف غصنة الهوات أكثر فيها البراهنة

وفي هذه المدينة كثير من الآثار القديمة الباقية من أيام
الخلفاء العباسيين والفاطيين والمماليك كالجوامع والمدارس والمناجيات
والسبل والقبور وبعض الابنية واشهرها جامع الازهر وهو اقل جامع
كبير في القاهرة انشاء الفايدي جوهر الكاتب الصقلي مولى المعز لدين
الله لما اختط القاهرة وابتدأ ببنائه يوم السبت لست بقين من جمادى
الاولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وكل بناؤه لسبع خلون من رمضان
سنة احدى وستين وقيل انه كان به طلسم يمنع سائر الطيور ان تسكن
فيه ثم جرده الحاكم بامر الله ووقف له اوقافا وجعل فيه ثورين فضة
وسبعة وعشرين فيد بلا فضة وكان في محرابه منطقة فضة قدر ثمت في
زمن صلاح الدين يوسف بن ايوب فجاوزها خمسة الاف درهم
ثم ان المستنصر جرده ايضا وانشاه فيه ضوفا لطيفة بجوار الباب
الغربي ثم جدد في ايام الظاهر بيبرس وهو الان اكبر الجوامع في مصر
وله دار وسبعة ورواق كبير فابهم على ثلاثمائة وثمانين عمودا من
الرخام والحجر السماوي وفيه جملة اماكن شتى فيها طلبة العلم
الذين ياتون من كل الجهات لاكتساب العلوم العربية والفقه والسنة
واول من وضع هذه المدرسة في هذا الجامع العزيز بالله وكان ذلك
تحت تدبير وزيره ابي الفرج يعقوب وذلك سنة ٣٧٨ هـ
وعدا ذلك ياتي اليه كثير من الفقرا والداوئش ولكل فريق
فتم يكون منه ولكل قسم ناظر ولهم فريضة من الخبز فقط وابرا
السوى يبلغ سبائة وثلاثين الف غرش ومن اشهر الجوامع ايضا
جامع عمرو بن العاص وهو اقدمهم ببناء عمر سنة ٢١ هـ وجامع
برقوق بناء الملك برقوق سنة ٥٢٢ هـ وهو كاهن خارج المدينة
جهة الشرق امام جبل الجيوش وجامع حسن بناء الملك الناصر

بن محمد بن كالون سنة ١٥١٧ هـ وجامع المويد بناء الملك المؤيد
وهو كان في وسط المدينة قرب سوق السكرية وجامع كالون كان
بناؤه سنة ١٤١٢ هـ وفيها نحو أربع مائة جامع أكثرها خرابا وعدة
مدارس قديمة وحديثة وفي يومنا هذا جدد فيها لكل طائفة مدارس
لتفصيل العلوم الرياضية واللغات الشرقية والأجنبية هذا بخلاف
ما نفعهم في بلادنا من أوجه الشعب والأكليروس الذين أكثرهم
يتنعمون بأموالهم ولا يلتفتون إلى انتشار العلوم المفيدة بل دأبهم
احشاد الأموال وقد صدق فيهم قول الشاعر

أني أشع بدريهم من صدقائي وإجود في فلج بما ملكتي

وفي هذه المدينة منترفات قليلة منها داخل المدينة بركة الزبكية وهي
فضحة كبيرة يحيطها ببلغ مسافة ميل كائنة في الجهة الشمالية إلى
الغرب من المدينة مغروسة بالأشجار والرياحين يحيط بها شريعة من
النبل تاتي إليها الناس دائما لأجل التنزه وعلى أطرافها البساتين الجميلة
ومنها بركة الفيل وهي في وسط المدينة بين حارات المسلمين وتخرج
المدينة سهول فضحة مكنسية بالزروع والأشجار وبين بولاق ومصر
على الشاطئ الغربي من نهر النيل بستان النيل الذي تقدم الكلام
عليه وهو في غاية الظرافة وإلى الجهة الشمالية جنينة شبرا وجنينة
عظيمة أنشأها محمد علي باشا وأجاد في تنظيمها حتى صارت تعد من
أحسن جنات البلاد الأفريقية وبوحيها دارا عظيمة مربعة ذات
فصوص جميلة المنظر في وسطها حوض كبير ياتي إليه الماء بواسطة آلات
صناعية وجعل طريقا من المدينة إليها مسافة ميل ونصف يبلغ أنسا
نحو عشرين ذراعا وعلى جانبها أشجار كبيرة مخيمة عليها
وبوجد داخل هذه المدينة وخارجها عدة دور عظيمة منتشرة كالخوم تسكنها

سلالة محمد على باشا وعلى الجبهة الجنوبية جبل المقطم * وهو مضبة
 فلبلة الارتفاع * وعليه قلعة عظيمة افتتحها جوهر فايد جيش الخليفة
 موسى الفاطمي الملقب بالمعز لدين الله الذي ذكره * وهو الذي
 يقول فيه الشاعر *

وما كانت القواد من قبل جوهر * لصلح ان شئني لخدم جوهر
 علي انهم كانوا كواكب عصرهم * ولكن رابنا الشمس ابرى وابهر
 ثم جدد بناء ما تهدم منها الملك صلاح الدين يوسف الابوي في
 ايامنا هذه حضنها محمد على باشا واعاد بناء ما خرب منها بسبب
 احراق مخزن البارود فيها سنة ١٨٢٤ وبني فيها قصره الشهير
 وجامعه الذي هو من احسن جوامع الدنيا وهو مبني جميعه مع
 النصب الذي امامه على اعمدة من الرخام المصري ومن بن
 بالنقوش المقلوبة المذهبة والتزيينات الثمينة وفي هذه القلعة ^{قصر}
 قديم بناء الملك صلاح الدين المذكور وطريق معوج بين
 صخور يصعد اليها منه * وفيها دار الضرب التي يضرب فيها كل
 سنة من الذهب ما شاي قيمته خمسة الاف الف غرش وما توفي محمد علي
 باشا دفن في الجامع الذي بناه فيها وبني فوقه حجرة جبهة محاطة بشبكة من
 النحاس وفي هذه القلعة كوخة لعمل المدافع وانواع الصلاح ^{بواب} ومطبعة وقد
 مشورة فيه كثير من الكسبة كان اكثرهم من الاقباط ولكنهم اذ كانوا ^{مسيحيين}
 على الشك رصدا الامر بينهم واقامة غيرهم من المسلمين وعدد سكان
 هذه المدينة يبلغ ثلاثمائة الف نحو النصف من اسلام اهل البلاد ومن
 اترك ومغاربة واعجم واكراد وغير ذلك والنصف الثاني اكثر من الاقباط
 اليعاقبة وقليل من ساير طوائف النصارى الذين دخلوا في هذه البلاد
 من برهة فلبلة ويمكن ان يمتد كل طائفة عن الاخرى من مجرد الملايين

فيمكن ان يعرف المسلم والفطحي والرومي والارمني واليهودي كل واحد من هبته اللباسية. واما النساء فلا يمكن ذلك فهن لان جميعهن يلبفن بالحجرات السود ويسرن وجوههن بالبرقع فلا يظهر الا عيونهن وذلك زينة واحدة للجميع.

واما افضل الملابس في هذه المدينة فان المسلمين تلبس الفقراء منهم متصا طويلا من الخام الاسود وهم ينظفون في اوساطهم بقطعة من الجبل او حزام من الجلد. وعلى رؤسهم لبادة او طربوش مذهبهم او عمامة من الخام الابيض والذين اعلى طبقة منهم يلبسون ثوبا من الشيت ونحوه وفوقه منصر اسود والذين اعلى من هؤلاء يلبسون الثياب الحريرية وعليها حبة من الجوخ طويلة منقشرة. وعلى رؤوس الجميع العمام البيض غالبا وليس فيهم من ترك العمامة والثياب المعتادة ولبس الطربوش فقط والا ثواب لا فريضة الا من دخل في العسكرية فانه يتقلد ذلك اضطرارا. واما الذين تركت لهم الحرية في الملابس فهم دائما يحافظون على ملابسهم القديمة وعوايدهم المألوفة ولا يرضون بالتقليدات الاجنبية. واما النصارى واليهود فاكثرا في هذه الايام قد اضاعوا شرف عوايدهم اختبائا وخلعوا العائيم التي قبلها نيجان العرب كما نرى في هذه البلاد من الذين صاروا يحسبون المحافظة على عوايدهم لهانة لهم ويفترون بالعوايد الاجنبية التي كانوا بالاسس بها فهم يخلعون العمام والثياب العربية ويلبسون الطرابيش والثياب العسكرية التي دعت الضرورة الى استعمالها عند ارباب الدول فصارت الشيوخ منهم اشبه بالصبيان كما يقول الشاعر.

يروع دكانة ويدوب ظرفا. فماتدي اشبح ام غلام.

واما ملابس النساء في مصر فالفقيرة منهن تلبس منصا اسود

كالرجال لا غير وعلى راسها فطحة من الخزام الاسود وبعضهم يخلق في
 انها خراما كنسا العربان او شيئا من معاملة الفضة على راسها ولسنا
 الاغنيا يلبس ثيابا طويلة من الحرير او غيره واكثرهم يلبس اقراصا
 محجرة بالماس على رؤسهم ويلبس الحجر والبرقع عند الخروج
 الى الاسواق واما الرجال الغربا من غير المسلمين فقد استعمل اكثرهم
 الملابس الافرنجية حتى ان البعض منهم صاروا يلبسون البرابط كالفرنج
 ويصطلمون على بعض العوائد المقوفة منهم * ونسبتوني ذلك في
 كلامنا على الاسكندرية * وفي اكثر اربعة مصر يوجد رجال يقفون
 بالحمير المسرجة للاجرة فيمكروا المسافرين يسناجراي وقت شاء الى اية عملة
 ونية كانت ام بعيدة وهي كالكروسات في البلاد الافرنجية والندسة
 جهر مخصوصة لها برادع عالية سهلة المراس في الركوب ومن اهل المذ
 من يركب البغال ايضا وقليل جدا من يركب الخيل وفيها قليل
 من الكروسات يركب فيها البعض من الذوات الذين يريدون الذهاب
 والنزح خارج المدينة لانها لا تشك في اكثر الطرق التي داخل
 المدينة لضيقها *

واما اخلاق اهل تلك البلاد وعوايدهم فان اكثر اهل
 البراري والارياف عندهم جمود الطباع وغلاظتها ويكثر عندهم
 الكذب والقلب * واكثرهم سمر الاوان ضعفا الابدان وتكثر فيهم
 الامراض الوعائية لفدرة مساكنهم والاسهال والامراض الجلدية
 والرمم لسواغذيتهم * وتقلب عليهم الشهوات والانهماك في لذات
 والجهل بمقتضى الامور ولذلك يكثر عندهم تصديق الخرافات
 والباطل واكثرهم يطمع في اموال الناس والشرقة
 ويكثر فيهم المكر والخداع * وياكلون غالبا العدس والفول

والسمك المملح والمش وهو دود ينولد في ماء الجبن * وقليل منهم
من يأكل اللحم والارز وغيره من انواع الاطعمة وهم يهرعون في
الزواج ويحبون كثرة الزوجات والطلاق عندهم سهل جدا واكثر
النساء يشغلن في حرق الارض والاعمال الشاقة اكثر من الرجال
واغلب الرجال لا يعرفون القراءة والكتابة ومن كان يعرف شيئا
ذلك فلا يعرفه حق المعرفة الا قليل منهم *

واما اهل المدينة ففيهم من اصحاب العقول الحاذقة وقد
حصلوا الان على درجة من التمدن والعلوم بعداية محمد علي باشا الذي
نشأهم المدارس والكر اخين وخرج منهم جملة مشاهير في العلوم
الطبية والرياضية *

واما طائفة الابطاط فهم يشغلون بعلم الحساب دون غيره
من العلوم وهم في غاية الجهل والغباء ولا يعرفون العلوم ولا يحسنون
الكتابة ويعتقدون بالحمل والخرافات *

ومن عوايد المصريين المخرج الى بعض المواسم فيذهب كثير
من النساء والرجال الى تلك الاماكن وناهيك ما يحدث بينهم من
الخلاعة وارذالكاب المعاصي *

وبكثر في النساء المصريات التهنك عند الرعاع من الناس
فمنهن من تطوف في الاسواق بتبيع الفواكة والسمك وغيرهما
ومنهن من تجلس في الحوانيت تبيع فيها كالرجال ومنهن من
يبدل نفسها للغنا وغيره مما لا يلبث بالمحسنة واما نساء الاكابر فمن
في غاية النادر والصيانة كغيرهن من نساء *

بقية البلاد العربية

السنة الثانية

في ولاية محمد علي باشا على الديار المصرية

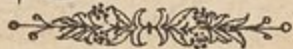
اننا قبل ان ندخل في هذا البحث نذكر كيف ان بلاد مصر وقعت تحت سلطة الدولة والممالك فنقول

ان بلاد مصر صارت اقلية من المملكتين العثمانية في ايام السلطان سليم الاول سنة ١٥١٧ غير انه لما علم انه لا يقدر ان يضبط سياستها كما يجب لبعدها عن مركز الدولة وثقل عليها الممالك ومنع ولايتها عنهم اقطاعا وافام له نائبا من وزراء الدولة بتولي تبليغ اوامر الدولة وانفاذها بواسطة اوليك الممالك الذين كانوا اربعة وعشرين نفرا وبسوردا الاموال السلطانية وبوردها الى خزانة الدولة وكان عنده جماعة من الانكشانية والسباهية يعاضدونه في انفاذ اوامره وصيانة البلاد غير ان الممالك كانوا قد افادوا مواليهم دونا من اكابرهم وتمكنوا في تلك الديار حتى صار لهم قوة عظيمة فكانوا يستطيعون ان يرضوا اوامر الپاشا النايب عن الدولة ويعزلوه اذا شاءوا فكانت سلطة الدولة على مصر مجازا في اليوم لا حقيقة في الواقع

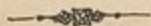
وفي سنة ١٧٦٦ حينما طلب الپاشا الاموال السلطانية من على بك الفازنغلي احد بكوات الممالك لم يدفعها اليه بل طرده من مصر وضرب الشكك باسمه واضطر شريف مكة ان ينادي باسمه سلطان مصر وخافان المحرمين فكانت الپاشاوات بعد ذلك تخضع لاوامر الممالك من دون ادنى مقاومة وكانت الممالك تغفل الپاشاوات وتنهبهم من دون ادنى مبالاة بالدولة

بالدولة العلية

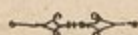
واما اليكوات الذين قاموا بعد على بك فكانوا اكثر حكمة
وفاد بامنه لانهم كانوا برصخون لا و امر الدولة ظاهراً بكل اخفيا
لكنهم لا يجرولها ابداً وكانوا يحفظون كثيراً من الاموال
السلطانية لانفسهم ويدعون على الدولة بمرتبات ومصاريف
لا رسم لها * وغير ذلك من الحركات المغايرة لرضى الدولة
كانت تفرق بهم ولا يزيد قرضهم عن اجزهم



البينة الثالثة *



في دخول الفرنساوية الى مصر



وكانت الشكايات قد تواردت في تلك الايام من محبار
الفرنساوية الذين في مصر ان المماليك كانوا يظلموهم ويسلبون
اموالهم وكان في انفس الفرنساوية ارب في الاستيلاء على الديار
المصرية لكي يضعفوا قوة الانكليز في الهند لان مرورهم يكون
عليها * فجهز بونا بارت في سنة وتلثين الف صلدات وحضر
الى البلاد المصرية ظاهراً لاجل الانتقام من المماليك وباطنيا
لاجل امتلاكها بناءً على الغاية المذكورة من جهة الانكليز
وصوله الى الاسكندرية في اول شهر ربيع سنة ١٧٩٨ فاملكها
بعد يومين * ثم توجه طالباً مدينة القاهرة في ثالث عشر ربيع
وكان مراد بك و ابراهيم بك قد نهضا وانفسا للولاية
المصرية بينهما وجعا الجوشن المحربة وخرجا الى الجيزة بقرب

الاهرام وكانوا نحو سبعمائة الفاً فلما انتشب القتال بينهم وبين
الفرس ما بين لم يلبثوا الا قليلا حتى انكسروا وقتل من جماعة
المماليك نحو خمسة الاف في ميدان الحرب وغرقت مثل ذلك
من عسكرهم في النيل وانهم من سلم منهم في تلك الاطراف وفي
اليوم الحادي والعشرين من الشهر استولت الفرشناوية على القاهرة
وعلى جانب عظيم من البلاد المصرية

وكانت دولة الانكليز قد عرفت غاية الفرشناوية فنهضت
للقاومهم واحرقت العارة الفرشناوية التي كانت في بوقر وهلك
كل ما فيها مع المهمات والاموال وكانت قلوب الفرشناوية حينئذ
مشتغلة من نحو ايطاليا والنمسا فضعفت عزائمهم وغرموا على الانصار
وكانت الدولة العلية قد ارسلت العساكر الى هناك لمصادمتهم
فانتشب الحرب بينهم وظفرت الفرشناوية بعساكر الدولة فاشتتوا
وعقّل امير الجيوش بونا بارتته على الرجوع الى بارس وذلك بعد
رجوعه عن جزار قلعة عكا فافام الجنيرال كليبر اميراً على الجيوش
مكانه وانصرف الى بلاده

ولما رأى الجنيرال انه لا يستطيع الثبات في تلك الديار اخذ
في استعمال الوسائط لتخليته البلاد حافظاً شرفه مهما امكن فاجرى
معاهدة مع الدولة العثمانية وتعهدانه برحل بعد ثلثة اشهر وان
الدولة تقدم له المراكب لنقل العساكر والمهمات

وفي اثناء ذلك حدثت واقعة يطول شرحها وكانت النصرة
فيها للفرشناوية فثبت قدمهم في مصر وقويت شوكتهم هناك وبينما
هم كذلك دخل يقال له سليمان الحلبي على الجنيرال كليبر في
جنيّة واعطاه كتاباً وبينما هو يتصفح الكتاب ضرب به مخجرجر كان

تحت رداية فالغاية مئيلة وكانت الاهالي قد غرت ذلك الرجل بمبلغ من
 المال فاقحم تلك الفعلة التي ماتت بهامة طعنا قبل ان يموت الجنيرال
 المذكور. ولما توفي الجنيرال كليب فام مكانه الجنيرال متوكا وضعف
 الراي في السياسة والامور الحربية فكانت شجاعة اصحابه تنقص
 يوما فوما. وكانت اهالي البلاد تنفر منه لسوء تصرفه معهم وضباط
 العساكر لا تطيع اوامره التخفة. ولما علمت دولة الانكليز بذلك
 ارسلت سنة الف عسكري الى نواحي الاسكندرية ومعها عسكرين
 جنود الدولة العثمانية واضطر الجنيرال المذكور الى تسليم الاسكندرية
 والخروج من البلاد فصار من بقي من العساكر الفرساناوية في
 اخر شهر ايلول سنة ١٨٠١ ومن جرى هذه الوقايح ضعفت دولة
 اولئك المماليك في مصر وانكسرت شوكتهم المعهودة
 وكان قد بقي في بلاد مصر بعد رحيل الفرساناوية عنها نحو
 اربعة الاف من عسكر الانفاوط الذي حضر من طرف الدولة العلية
 ومعهم جماعة من العساكر الانكليزية تحت راية الجنيرال كيت
 الانكليزي فحصدوا الامر الهالي الى محمد حسن وپاشا الصدر الاعظم
 المرسل من قبل الدولة ان يقرض من بقي من المماليك في الديار
 المصرية فلم يلبث ان اشهر الحرب عليهم لسوء تصرفه وحينئذ
 نهضوا المقاومة وكانوا تحت ادارة عثمان بك البرديني ومحمد بك
 الالقي فكروا عسكره وشأنه وكان محمد علي ضابطا على جماعة من
 الانفاوط تحت ادارة القايد الاكبر فغضب القائد من تلك الكثرة
 واتهمه بالخيانة فشكاه الى خسرو پاشا فدعاه اليه باشا بللا وهو يريد ان
 يقتله فلم يحضر وكان قد ناخر دفع الماهيات للعساكر فقترت غرائمهم
 وحينئذ انقم محمد علي الفرصة وانضم بجماعة الى المماليك واتحد مع

عثمان بك البردبقي ونهضا محاربة خسر وپاشا فظفروا به وقبضوا عليه واخذوه اسيرا الى القاهرة وسلموه الى ابراهيم بكير المماليك وكان ذلك سنة ١٠٠٣ ولم يبلغ ذلك مسامع الدولة ارسلت الى مصر علي پاشا الجزائر ليجلس مكان خسر وپاشا وينتقم من العصاة فصار يجتال على المماليك والارناؤط لياخذهم بالمكر فلما رأوا منه ذلك غضبوا وانتهزوا الفرصة حتى وقع في ايديهم فقتلوه وما مضى بعد ذلك الا قليل من الزمان حتى وقع الانشقاق بين المماليك واشتعلت نار الحسد والعداوة بين عثمان بك البردبقي ومحمد بك الالقي . وكان عسكر الارناؤط تحت لواء عثمان بك وطعم عنده اموال مكسوة منذ ثمانية اشهر فلما دأوا ضعفت دولته نهضوا عليه وطلبوا المال للثأر لمع عنده ونهضوه بالقتل ان اناخر عن ابراده ولم يكن حينئذ في يده مال فاضطر ان يوزع مطالب على اهل البلدة لكي يرضى الارناؤط بها فهاجت الاهالي ولم تدفع له شيئا ومن ثم نهضت جماعة الارناؤط بتدبير محمد علي وهجموا على دار عثمان بك وحاصروه بها وكذلك فعلوا بغيره من البكوات وحصروهم في منازلهم تحت الضنك الشديد . وكان عثمان بك شجاعا ما ردا فخر نفسه وهرب من المدينة ولم يعد اليها وكان ذلك سنة ١٠٠٤

واما محمد علي فكان قد حصل على صداقة العلماء ومحبة الشعب فارتقى بواسطة هذه الحركات الى ان يكون هو الموثق فكان اول شئ صنعه هو ترجيع محمد خسر وپاشا الى وظيفته ولكن كبراا الارناؤط لم يقبلوا ذلك بل اخذوا خسر وپاشا الى رشيد ومن هناك انزلوه في البحر وارسلوه الى القسطنطينية فلم يبقا ومهم محمد علي خوفا منهم وسلم تلك الوظيفة الى رشيد پاشا والى الاسكندرية

وسماه نائب الملك والمشايخ ورؤساء العساكر سمووا محمد علي قائم
 مقام علي المدينة واثبت له الباب العالي هذه التسمية
 ومن ذلك الوقت ابتدأ محمد علي بالسلطان على الديار المصرية
 وهو رجل من بلد يقال لها قال من بلاد الارناؤط التي هي في
 بلاد الروم ولي ولد سنة ١٧٦٩ ومات ابوه وهو صغير السن فاخذ
 احدا لاغوات ورباه عنده الى ان بلغ سن الكمال فترج واشغل
 بتجارت الخان وصار صاحب ثروة ولما اغارة الفرنساوية على
 بلاد مصر ارسلت الدولة عساكر لمحاربتهم وارمتها الى المدينة التي
 كان فيها محمد علي ان فقد مواثيل ثمانية نفر فكان من جملة الذين
 فقدوا وضروا فة بوقير وظهرت منه الشجاعة في تلك المعركة فذبح
 سرهزاداي رئيس الف وبعد انصراف الفرنساوية ارسلت خمر
 باشا المحاربة المماليك وحصل ما حصل كما مر
 واما خورشيد باشا فكان قد اشتد عليه الحال لانه كان يلقى
 من جهة ان يقاوم المماليك فيحتاج العساكر ومن جهة اخرى
 يطالبه العساكر بالاموال المكسورة لهم فلا يملك ما يعطهم اياه ولا
 يتجاسران بفرض شيئا على الاهالي واخيرا طلب لهم امرا من
 الباب العالي بالتوجه الى بلادهم فاطاعوا الا ان محمد علي كان
 لا يريد ان يمثل الامر فكان يتجهز للسفر ظاهرا على عين المشايخ
 الذين كان يجتهد ان يرضيهم دائما ويحامي عنهم لعلهم يسكونه عندهم
 في المدينة وافترق في ذلك الوقت ان جماعة من عسكر خورشيد
 باشا اغاروا هو ما على المدينة وجعلوا يتهبون في الاسواق فقدمت
 المشايخ شكوى الى خورشيد باشا لكي يردعهم فلم يقدر على ردعهم
 ومن ثم غزله المشايخ واجلست محمد علي مكانه وكان ذلك في ناسع

شهر ربيع الثاني سنة ١٨٠٥ هـ *

وكانت الدولة قبل ذلك لما علمت بفئنة الأرنؤوط في مصر
كما مرّ أريدت ان بعد محمد علي عن مصر فسمته وزبرجدة * ولما
اجلسته المشايخ على تخت مصر حضر فرمان من الباب العالي
ببقره على وظيفة غزير مصر *

ولما رأى محمد علي باشا ان المشايخ كان لهم سلطة على قلوب
الشعب وكرامة عند ارباب الدول تمسكت بهم واحتفظ على صداقتهم
واخذ يجهد في ايراد الرواتب للعسكر وارضائه * وكان غالباً يحول
بنفسه في ازمة المدينة ويردع من يتعدى على الناس من الانصار
العسكرية * وكان يستشير العلماء والمشايخ في جميع الحوادث المهمة
ويأخذ رأيهم * قال اليه الرميح والوضيع وصادوا من ثلثاء ذواتهم
يوزعون الاموال على انفسهم ويقدمونها له *

وكان محمد بك الالف قد حارب جمهوراً غفيراً من الالهالي
بعد غزله خورشيد باشا وطلب منه ان يتخذه على محاربة محمد
علي باشا وطرده من مصر * وكتب الى قطان باشا الذي كان حينئذ
في الاسكندرية وتعهده بالخضوع للدولة اذا صدرت امرها بطرد
محمد علي باشا من الديار المصرية وكان مستنداً على بعض عمد دولة
الانكليز الذين نهّدوا القبطان المذكور بركوب اسرار الانكليزية
على مصر اذا بقيت في يد محمد علي والارنؤوط * فلم يلتفت الى طلبهم
غير ان الالف لم يترك الشئ في ذلك فتعهد لعمد الانكليز المذكورين
انه يسلمهم الشطوط البحرية المصرية اذا قضوا له ملك الحاجة * فاعتبرت
دولة الانكليز بذلك وطلبت من الباب العالي ترجيع المماليت واقامة
محمد بك الالف رئيساً عليهم وكلفت بدفع المال المرتب عليه للدولة

فاجابت الدولة وارسلت الى مصر عمارة بجزيرة تحت ادارة قطان
باشا غير الاول واصحبت بهرمان الى محمد علي باشا قامره بالخروج
من مصر والتوجه الى ولاية سالونيك فظهر الامتثال لامر الدولة
ولكن العسكر والمشايخ اعترضوه ومنعوه عن التوجه فوكلت البكوات
الذين كانوا من حزب البردي والفرسان ومن لم يكونوا برضون
بانصاروا اي عدوهم المستند على قوة الانكليز

واما قطان باشا فلما بلغته احوال المماليك وانشقاقهم
يجد في توليتهم صوابا فكتب الى الباب العالي معاضدا محمد علي
باشا حتى يغير غير الدولة وارسلت له نفيرا على ولاية الديار المصرية
بشرط ان يدفع الى خزنتها اربعة آلاف كس فاختار بجهده في
تحصيل المال حتى تمت ابراده وبعد ذلك توفي عثمان بك البردي
ومحمد بك الالف في وقت منقارب احدهما في فاسع عشر تشرين
الثاني سنة ١٨٠٦ والاخر في اخر كانون الثاني سنة ١٨٠٧ و
ولاية مصر لمحمد علي باشا و خلا ميدان الوزارة له

وفي هذه السنة غضبت دولة الانكليز لما رأت الدولة العلية
مالت الى محمد علي باشا فارسلت عساكرها الى الاسكندرية و لم
ينجحوا الا انهم بعد ما مملكوها انكسروا مرة في رشيد ومرة اخرى في
حد وكان بين ملكهم الاسكندرية وكسرهم الاخر ثلثة عشر يوما
والمماليك الذين كانوا معتمدين عليهم انكسرت غرائمهم فانضم
بعضهم الى محمد علي باشا وبعضهم رجعوا الى ما كنهم في الصعيد
فالعساكر الانكليزية اقاموا في الاسكندرية نحو سنة اشهر ثم تركوها
وانصرفوا الى بلادهم في رابع عشر ايلول سنة ١٨٠٧
وكان في تلك الايام قد ظهر في الحجاز عبد الله بن سعود

الوهابي وكان قد خرج عن الطريقة الاسلامية وتخرَّب معه عصائب
من العرب فاغاروا على المدينة ومكة واستولوا على تلك البلاد ونهبوا
ما كان في الحرمَيْن من الاموال والتحف وكانوا يعرضون للحجاج
فنهبون منهم ويقفلون فوقفت الناس عن الحج فحضرت الاوامر
من الدولة العلية الى محمد علي باشا ان يجر عساكره لمحاربة هؤلاء
المبتدعين وكان قبل ذلك قد نهض جمهور المماليك لمحاربتهم
وجرت بينهم وبينه وفائع فاهلك منهم جانباً واخيراً رضى معهم
بالمصالحة وكف الحرب عنهم الا انه لم يكن له وشقة بالصلح فكان
يخشى ان يغلي مصر من العساكر وكان ظنه صادراً لانهم لما علموا
انه سيغلي البلاد من القوة العسكرية تصبوا واستعدوا للحربه ولما
بلغه ذلك دعاهم الى القاهرة ليحضروا فلبس ولده ترسم باشا على
رياسة السكك المتوجه الى حرب العرب الوهابية فحضر وادخلهم
الارناؤطان فقلوهم عن اخرهم بدون رحمة فقتلوا كل من ظفروا به
منهم والذين سلموا هربوا الى بلاد الحبش وكان ذلك في اول
شهر اذار سنة ١٨١١ وهكذا في يوم واحد تم محمد علي باشا
التي كانت الدولة العلية تجتهد في نوالها من زمان طويل

واما ترسم باشا فانه توجه بالعساكر المصرية الى بلاد العرب
وجرت بينه وبين الوهابية وفائع كثيرة ودام ذلك بينهم نحو ست
سنوات حتى اضطر محمد علي باشا ان يركب بنفسه على الحجاز
ولم يكن للعرب طاعة على الثبات بعد ذلك فانكسرت غرائمهم
وتشتتوا بعد ما قتل منهم خلق كثير ولكن بينما كان محمد علي باشا
يحاهد بشخصه في خدمة الدولة اعطت لطيف باشا فرمانا نقله
ولاية مصر فحضر إليها في غياب محمد علي باشا ولم يشهر الفرمان

قبل استقلاله خواطر العلماء والاهالي خوفاً من سوء العاقبة ضاربين
في اجتناب الناس نحوه وكان محمد بك وزير الحرب في دولة محمد
على باشا قد بقي في مصر فكان يجاري لطيف باشا ظاهراً حتى ليجتمع
واشهر نفسه فامر محمد بك بقتله واستمرت ولاية مصر تحت راية محمد
على باشا وكان ذلك في شهر كانون الأول سنة ١٨١٣

وفي سنة ١٨١٤ اراد محمد على باشا ان يرتب عساكره على
الطريقة الافرنجية فاستغلت الاتراك والارناؤط ذلك لان فيه شق
التعليم وكرهته في تغيير الملابس الشرقية المعبرة عندهم على الافرنجية
التي يزدرون بها فجعل يرسلهم الى اطراف البلاد وما يليها مثل
سنار وكردفان والحجاز لكي ياخذوا له اياها فاستولوا على سنار
وكردفان وفي سنار قتل ولده اسماعيل باشا بمكة نصب له اياما
رجل من ضباط العساكر وكان ذلك سنة ١٨٢٠

واما محمد على باشا فانه بعد توجهه عساكر الاتراك والارناؤط
من مصر اتخذ عساكر جديدة من الاهالي ونصب في اسوان مقام
التعليم تحت ترثيب سليمان باشا الذي كان احد العساكر
الفرنساوية وجلب من بلاد فرنسا ضباطاً عسكريين واطباءً ماهرين
ومن جللتهم الاسناد الشهير كلوط بك وانشاء في مصر مدارس
شهيمة وخسته خانات عظيمة وكراخين كبيرة ونحو ذلك من الاعمال
الغريبة التي جعلت بلاد مصر تستقدم يوماً فوماً في تحصيل
العلوم والفنون والصنائع وفي التمدن والتهديب لانه كان
يلتخصر المعلمين وارباب المهن من البلاد الافرنجية ويرسل تلاميذ
من الاهالي الى هناك لكي يتعلموا ثم يعلموا بعد رجوعهم وينشروا
العلوم في الديار المصرية

وفي سنة ١٢٣٦هـ الموافقة لسنة ١٨٢٠م اظهرت الادوام في جهة
 المور العصيان على الدولة العلية فصدر الامر الى محمد علي باشا ان
 يركب على تلك البلاد فامثل الامر وارسل عسكرا قليلا لظنه ان
 المهمة لا تحتاج الى مزيد الاعناء ولكنه لما رأى عظم القضية وتصب
 بعض الدول الافرنجية جرد عسكرا كثيرا وكان قد تجهز عنده اربعة عشر
 الفامن العساكر فارسلها بالعارة البحرية وكانت ثلاثا وستين قطعة
 حربية ومائة قطعة وسقية وكان في تلك العادة ستة عشر الف مقاتل
 من الرجال وسبع مائة من الخيالة واربعة اجواق من اللحية وجميع
 العدد اللازمة للحرب والحصار وكان رئيس هذه العساكر ولد
 ابراهيم باشا ففتح في اعماله حتى كانت واقعة فاقرين فرجع
 الى الاسكندرية كما ياتي تفصيل ذلك في حياة السلطان
 محمود

وكان عبدالله باشا والي اياالة صيدا ابن رجل من مماليك الجزائر
 يقال له على اغا الخزندار ارتقى الى ولاية عكا سنة ١٢٣٥هـ بعد وفاة
 سليمان باشا الذي تولى على اياالة صيدا بعد احمد باشا الجزائر
 فكان خديم الثبات في اعماله وكان يفرض على الالهالي مطالب
 باهظة ويحلبهم ما لا تطيق انفسهم حتى كانت اهالي المدين يفررون
 الى الجبال خوفا من ظلمه وكان يطلب من المهرشير حاكم جبل لبنان
 اموالا غزيرة على طريق القرض ولا يجاسبه بها وكان يرسل له هدية
 ثم يعود فبطلبها منه حتى انه في سنة ١٢٣٦هـ اظهر اهل نابلس
 العصيان عليه وتحصنوا في قلعة هنالك يقال لها قلعة سانوفارسل الى
 المهرشير ان يسير لمحاربتهم بجماعته فامثل الامر وجمع عسكرا من
 البلاد وسار اليهم وكانت الايام باردة جدا وبعد حرب شديدة سلمت

الفلحة على يد المير المذكور * ولما بلغ عبد الله پاشا ذلك فرح فرحا
 عظيما وارسل يامره بالرجوع الى البلاد واضمر في نفسه ان يقتله وكان
 عند الباب اشارجل يقال له ابراهيم اغا ارسل فحذر المير من غدره و اشار
 عليه بان لا يمر على عكا في رجوعه الى بلاده * فمن جرى هذه الحركات
 نفرت الاهالي منه وكرهت احكامه لسوء اعماله وكان عبد الله پاشا قبل
 ذلك قد تعدي على وزير دمشق وارسل اليه المير المذكور بالعساكر الى
 تلك الاطراف فحزت بينهم جملة وفايغ ولغلب عليهم فغضبت الدولة
 على عبد الله پاشا وارسلت مصطفى پاشا وزير حلب بالعساكر لمحاربتة
 وحاصروه في عكا * فارسل المير فشير الى مصر متراميا على محمد علي پاشا
 برفع غضب الدولة عنه فاجاب سواله وسعى في حاجته حتى صدر
 العفو من الباب العالي وارفع الحصار ^{عنهم} فكانت مكافات المير منه
 بعد رجوعه الى البلاد انه ارسل فطلب منه قرصان المال بخواربعائة
 الف غرش فجمعها من الاهالي ظلما وارسلها له * ولسو نصرته عوضا عن
 ان يقابل نعمة محمد علي پاشا بالشكر صار يبذل جهده في كل ما يرضى به
 خاطره تكبرا منه لكي يظهر للناس انه ليس بخائن منه وان الدولة
 لم تعف عنه بواسطته وما زال على ذلك مدة طويلة حتى اوغر صدر
 محمد علي پاشا خفا منه وعزم على نادره بالانتقام الامر الذي كان
 المير ينتظره * وفي اليوم الثاني من تشرين الثاني سنة ١٢٣١ هـ جهز
 العساكر وارسلها الى عكا كما يأتي تفصيل ذلك ان شاء الله في مكان
 ولما بلغ الباب العالي ركوب محمد علي پاشا على عكا ارسل
 اليه العساكر واما ابراهيم پاشا فبعد ما اخذ عكا سارا الى دمشق ومنها الى
 حمص ومنها كحسنت واقعة عظيمة في جورة حمص مع عساكر الدولة
 وقتل من الفريقين خلق كثير ووقع في يد العساكر المصرية الفان من

الاسارى فامتهم ابراهيم پاشا وادخلهم بين عسكره ورجعت عساكر
 الدولة الى الوراء فكتب ابراهيم پاشا الى ابيه بخبره بذلك النصره وكان
 ذلك في ثامن شهر تموز من السنة المذكورة وبعد ذلك كسر في نواحي
 بيلان جيش پاشا الصدر الاعظم غران رشيد پاشا الصدر الاعظم
 الشهم الشهير الذي اعقبه قد كره في ايقونية كسره هائلة واخرجه منها
 وسنت عساكره ولولا وقوعه اسير انقا فالانقرضت العساكر المصرية
 ولهذا عاد فغلب على العساكر الشاهانية هناك وفي نرب ايضا
 وفي اثنا ذلك توفي السلطان محمود رحمه الله عليه وجلس على تخت
 الخلافة حضرة ولده السلطان عبد المجيد فامر باخراج عساكر محمد علي
 پاشا من الديار الشاميه وارسل حالا العساكر الشاهانية المنصورة
 لاجراجها وبما ان العمارة كان قد هرب بها احمد پاشا القباقي
 الخاين الى الاسكندرية فدمت الدول المخابة وهم الان كلهم بالمسكو
 والفسا وروسيا ما يلزم من المراكب لا يصل العساكر الشاهانية
 والمساعدة على اخراج العساكر المصرية من الديار الشاميه واما دولة
 فرنسا فلم توافقهم فوقف محمد علي پاشا عن اخراج العساكر
 املا باسعا فها له فصر بواشطوط عربستان حيث كانت مهماته
 الحربية فاملكوها واخذوا عليه طريق الجرد كان اكثر مهماته في
 قلعة عكا المحصنة فصدوها واطلقوا عليها المدافع والقناير والحرقا
 فوقعت النار في الجحانة فاحترقت وقتلت عساكر الدولة المدينة في
 ساعة من الزمان وفي اثنا ذلك حضر اعلام من فرنسا الى محمد
 علي پاشا ليندرونه بانهم لا يريدون ان يخاصموا لاجله والد
 المخابة فلا يكن له اتكال على مساعدتهم له وجئت ارسلا الى ابراهيم
 پاشا بامر بالرجوع وكانت الدول المخابة قد توسطت بالصلح بين

حضرت السلطان عبد المجيد خان ومحمد علي باشا بالرضى * فجمع ابراهيم
 ما بقي معه من العساكر وذهب بها الى دمشق ومنها الى مصر *
 واما الباب العالي فقد صفع عن محمد علي باشا وقبل توسط الدول المخافة
 وانهم عليه بولاية الديار المصرية له ولذريته بموجب شروط قطاب ملقب
 علي وذهب الى الاسنانا العلية يقدم خضوعه وعبوديته الى الباب العالي
 وفي ذكر المرحوم السلطان محمود الثاني نستوفي تفصيل ذلك

النبتة الرابعة

* في صفات محمد علي باشا واولاده *

❖ فصل ❖

* في صفات محمد علي باشا واخلافه *

وبما هذا الانسان كان شهيرا في ذلك العصر والاولان من بين الرجال
 استحق ان تذكر هنا شيئا من صفاته بوجه الاختصار فنقول ان محمد علي
 باشا كان معتدل القامة قوي البنية دمويا المزاج عريض الوجه باردا
 عسلي العينين غابرها ماصغرا لاف والتم خفيف الاطراف وكان سليم
 القلب سريع الغضب مرتب الرضى صادق الوعد امينا في تصرفه
 حكما في اعماله سديدا في كرميا في الغاية حريصا على عمار البلاد
 ودعا في معاشرة محبا لاولاده وجوده صفوحا عن المذنبين اليه حتى
 انه كان ينسى ذنوبهم في اكثر الاحيان * وكان جورا على ملافاة الاهوال
 صبرا على الشدايد ثابت الغرم في اموره شديد الملاحظة على شرف نفسه
 وكان قوي النصور سريع الادراك للامور البعيدة بصيرا في الحساب العقلي
 عجيبا لبداة فيه مع انه لم يدرس علم الحساب حتى انه لم يتعلم القراءة
 حتى صار عمره خمسا وربعين سنة فعملها في اقرب وقت ورغب بعد
 ذلك في مطالعة التواريخ فقرأ كثيرا منها * وكان حاذقا في الفراسة حتى كان

في بعض الاحيان اذ انكلم احد بلغة غريبة يفهم مقصده من مجرد النظر
 الى حركاته واسارانه وكان يجب بمجالسة العلماء والعقلاء ويستشيرهم
 في بعض اموره فكان يعتمد في اكثر تصرفاته على صاحب الندابير
 الحميدة امير اللواك لوطيات وكان نشيطاً يحب الحركة ويكره الكسل البطالة
 وكان قبل النوم يهرع البقطة ينهض غالباً قبل الفجر وكان يقرأ
 الشكايات والاعراضات التي تقدم له يومياً ويخطي عنها جواباً ثم يذهب
 الى افتقار الاعمال لبناية التي كان مغرماً بها وكان متديناً ولكن
 بدون تشدد وتعتب فكان يعطي الحرية لكل المذاهب ولا يميز بين
 الطوائف والملك وهو اول من اعطى النصارى شرف المراتب ورفع
 آخرين الى رتبة امرآء الايات وبيگباشية وغيرهم الى رتبة افندية
 وهلم جرا وكان يجب لعب الشطرنج والضامة وبيارسهما حتى كان
 يحب من البارعين فيهما ولكنه كان اميل الى الضامة لانه يرى
 فكامه فيها اكثر من الشطرنج وهي لعبة تركية توافق مشربه الجنسي
 وكان حينما سمع برجل حاذق في لعبها يتحضر اليه وقد
 استخضر من هذه الاطراف رجلاً من اهل حلب يقال له خاظر فية
 فاعجبه لعبه وامسكه عنده زمناً طويلاً وكان فقيراً فاغناه وما زال
 عنده حتى توفي هناك وطلب حسين الغول من بيروت ولسوء
 حظه لم يردان يفارق وطنه وكان يركوب الخيل لانه كان
 من الفرسان المعدودين وكان مغرماً ببناء العمائر وانشاء الاعراب
 وتمهيد الطرق واصلاح الاراضي والفن الصنائع والاعمال حتى
 نقول بالاجمال انه كان افضل رجل من رجال زمانه في جميع اوصافه
 وحكمته الفريدة وكانت وفاته بعلّة سوداوية في مدينة الاسكندرية
 في اليوم الثاني من شهر آب (سنة ١٨٤٩) وكان عمره اذ ذاك (٦٩ سنة)

فضل

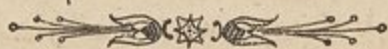
في ابراهيم پاشا

هو ابن محمد علي پاشا الصلبي وغاط من قال غير ذلك وهو ولد البكر
ولد في مدينة كافال بعد زواج ابيه بنيتين ميكون ذلك سنة ١١٨٤
وكان متوسط القوام في الطول متميز البدن قوي البنية مستطيل القامة
والانف اشهل العينين سوداوي المزاج اجش الصوت وكان علي
جانب عظيم من الشجاعة وعلو الهمة وشدة الباس والنخوة لا يبالي
بالرزايا ولا يهين جانبه ولا يصطلي بناره وكان مع ذلك سعي الطامع
موفقا في غاراته وغزواته لغزبه العساكر وقشد قلوبها بطوته فكان
كما قال الشاعر

الجيش جيشك غير انك جلسته في قلبه وبمبته وشماله

وكان يستقبل قلوب العساكر اليه بوداعه معهم وبغيره عليهم وحرصه
على حفظ صفهم كانهم اولاده وكان لا يبالي بتنعن نفسه في الاسفار
ولا يعنى بالطعمة والملابس حتى ان الذي يراه لا يظن الا انه احد
الانفار العسكرية وكان يتكلم بالتركية والفارسية ويكتب بهما. وفيما
كان عمره ست عشرة سنة كان مسئلا ادارة العساكر ولما شرع ابو
في تنظيم العساكر على الطريقة الافرنجية كان اول من باشر هذا التعليم
بنفسه حتى استوفى بعد ذلك وظيفة السر عسكرية وفي ايام ولايته
على بلاد سورية قطع اسباب الفتن والقي الرعب في قلوب الاهالي
وذخر الامان في جميع الاطراف القريبة والبعيدة حتى لا يجبر احد
ان يتعرض لصاحبه بادي سوء واجبرا اخذ سلاح الاهالي كما فعل
ابو بالديار المصرية وبني كثير من الابنية النافعة للعسكرية وللرعايا

ايضا ولما اخرجت الدولة العلية عساكر محمد علي من بلاد سوريا
 بانفاق بعض من الدول الافرنجية رجع ابراهيم باشا الى مدينة مصر
 مع بقى من عساكره حافظا حق الخدامة و مال الى عمار
 القرى والبلاد التي تخضه واكثر فيها الحرث والزراعة ولما عجز ابوه
 وتقدم في السن اقيم واليا عوضه غير انه لم يستقم مدة طويلة فتوفي
 قبل ابيه بلا الاسهال وكانت وفاته في عاشور يوم من شهر تشرين
 الثاني (سنة ١٨٤١) وكان عمره اذ ذاك (٦٢ سنة) وهذا البطل يفتي
 ان برقم اسمه في رفعة دائرة الابطال الذين ارتفعت اسماءهم فوف
 اوج السعادة بالشجاعة وترك ثلاثة اولاد اكبرهم احمد بك ولد
 (سنة ١٨٢٥) وهو كثير المشابهة لابيه وكان يرافقه في بعض اسفاره وقد
 نظرنه معه في مدينة عكا والثاني اسمعيل بك ولد (سنة ١٨٣٠) والثالث
 مصطفى بك ولد (سنة ١٨٣٣) وكلهم اصحاب شجاعة وعقول فائقة



فصل

في بقية اولاد محمد علي باشا ❖

الثاني من اولاد محمد علي باشا كان ترسم باشا المولود في كافال
 وكان مشهورا بالكرم ومحبو باجداً مما يميل اليه الناس بحسن تصرفه
 وبعد وفاته ترك ولد عباس باشا المولود سنة ١٨١٣ الذي توفي
 على الديار المصرية بعد ابراهيم باشا ❖

والثالث اسمعيل باشا الذي قتل في حرب سنار ولم يخلف

احداً ❖

ومن اولاده ابنة تزوج بها محمد الدفتر دار ثم توفي فلم تنزوج
 لشدة حزنها عليه وكانت توصف بحسن العقل والادراك ❖

ولما انتقل محمد علي باشا الى مصر ولد له اولاد كثيرة واكبر الموجودين
الآن سعيد باشا الوالي على الديار المصرية بعد عباس باشا ولد
(سنة ١٨٢٢) وهو حسن الاخلاق كريم النفس درس اللغات الشرقية
وتعلم علم الحساب والرسم وسفر البحر واللغة الفرنسية وهو يتكلم
بها بكل فصاحة ولمحمد علي باشا اولاد اخرون منهم ابنة مولود
(سنة ١٨٢٤) وحسين بك ولد (سنة ١٨٢٥) وحليم بك ولد (سنة ١٨٢٩)
ومحمد علي بك ولد (سنة ١٨٣٣)

هنا ما قصدنا ذكره بالاختصار عن هذه العائلة الجليلة وهم يتولى
الاحكام بالتعاقب على البلاد المصرية من طرف الدولة العلية
ودأبهم على الرخمة وعمار البلاد وراحة العباد وانشاء المدارس والعلوم
ونشر لواء القدن والفنون ورفع برقع الجهالة والتغفل عن اعيان اهل
تلك البلاد الذي كان منسلا عليهم من اجيال عديدة وان شاء الله
تعالى بانفاس الدولة العلية وهمه هذه العائلة الجليلة يزيد توفيق هذه
البلاد بالعلوم والصناعات والفنون ❖



الفصل الرابع

❖ في ذهابنا الى القسطنطينية ❖

فقد تقدم الكلام على استيذاننا في الانصراف من مصر والان
نرجع الى اتمام الحديث فنقول اننا بعد ما اخذنا مذكرة السفر
توجهنا الى الاسكندرية فكننا نحو ثلاثة اشهر عند حسين باشا لانه
كان مريضا فكثرت اعالجه الى ان شفي ثم طلبت قابورا بحضر من
هناك الى بيروت فلم اجد لان القواير دايما يذهبون الى ازمير ولا
ومن هناك الى بيروت فساغرت الى ازمير فمررنا في طريقنا

على جزيرة كريت ثم دخلنا بين جزائر البحر الابيض الى ان وصلنا
الى سيرا وهي جزيرة صغيرة من جزائر الادوام ثم الى مدينة ازميز
وهي احسن مدن الدولة العلية بعد القسطنطينية مبنية على جوف
البحر يعلوها قلعة قد هدم اكثرها وابناها مبنية من الخشب ولذلك كانت
معرضة للحريق حتى ان ثلثة ارباعها قد نلفت بحريق النار الذي
حصل سنة ١٨٤١م واكثر ارفقة هذه المدينة ضيقة المسالك ^{الطريق} المعوجة
والنوافذ مذرة الشوارع واحسن مكان فيها محلة الافرنج فان فيها
البسوت الجميلة والمحازن العظيمة والوكذات المرتبة وتياتر الملوك
وفيهما جملة جوامع وكنايس وقشلة للعسكر وكورنتينا ومحل للثزء حاج
المدينة واهلها يبلعون نحو مائة وخمسين الفاً منها نحو ثمانين الفاً
من المسلمين ونحو اربعين من الروم وخمسة عشر الفاً من اليهود وعشرة
الاف من الارمن واربعة الاف من الافرنج *

وكان في ثناء ذلك فدخلت الاميرشير الشهابي الذي كان
والي الثاني جبل لبنان الى القسطنطينية فلما بلغني ذلك اجبت الحضور
الى هناك اولاً لأجل مشاهدة الامير المشار اليه لاني ربيت في
نعمته وهو الذي كان الواسطة في حصولي على هذا العلم وثانياً لأجل
التفرج على هذه المدينة التي هي من اعظم مدن الدنيا فنزلنا في
الغابور فاصدين مدينة القسطنطينية وكان ذلك سنة ١٨٤٢م وما لنا
سائرين حتى وصلنا الى شفق قلعة المعروفة بالذردابنل وهناك
المضيق العظيم الذي ندخل منه المراكب الى بحر مرمره وعلى كل
جانب من هذا المضيق قلعة عظيمة فيها ستمائة مدفع ثم وصلنا الى
كابوبولي وهي في اول مرمره واما مضى الاقليل من الزمان حتى
ظهرت لنا مدينة القسطنطينية وكلما كنا نتقدم كانت تظهر لنا

رؤس الموازن المذهبة وقبب لجامع العظيمة وشواخ الا بنسبة
 الجبلية ومازلنا نتقدم حتى وصلنا الى بلدة يقال لها انناوط كوى
 فنزلنا الى البرواذ اجماعة من جنود الامير وقوا هناك فلما عرفوني
 رجوايني وادخلوني الى منزل الامير فلما فاني بالبشاشة وامر بافراد
 منزل لي فاقمت عنده مدة بارغد عيش وفي اثناء ذلك كان رجل من
 الادوام ينطرح على الطريق امام منزل الامير ولا يفتر عن البكاء
 والصراخ وكان الطبيب الذي عند الامير قد عالجه مدة طويلة ولم
 ينتفع بشيء فامرني بعلاجه فلما نظرته وجدته قد اصيب بعلقة الحصى
 فاستخرت الله في استخراج تلك الحصاة واذا هي بوزن خمسة
 واربعين درهما ففجأ الامير من ذلك وشفي ذلك الرجل وصار
 يشغل كواحد من الناس الاصحاء بعد ما كان له نحو اربع عشرة سنة
 يكابد الآم ذلك المرض حتى عجزت جملة اطباء عن علاجه وقطع بقاء
 من الشفاء وعند ما بلغ طبيب تلك البلدة هذا الخبر حضر مسلما
 علي ودعاي الى منزله وفي اثناء ذلك اخبرني ان العادة الجارية
 هناك ان الطبيب الذي يحضر لابتناء يعرض مامعه من الشهادة
 على رئيس الاطباء وبعد ذلك يخرج له الاذن في المعالجة فاجبته اني
 عابر سبيل وافامي في الاسنانة الى ان يسافر الامير فاسافر معه فقال
 ان الامير ليس على نية السفر ولا بد من مواجهة رئيس الاطباء فانا
 اخبره عنك واجرك بعد ذلك وكان الرئيس يومئذ عبد المحي
 مولى افندي قاضي عسكرا بالة الروم الذي كان من اعظم
 رجال الدولة فقابلته صدقني الطبيب المذكور وحضر الي في اليوم
 الثاني يقول انه يدعوك اليه ولما دخلت عليه امرني بالمحضور في
 وقت معين الى المدرسة الطبية المعروفة بغلطة سراي فحضرت

الشهادة كما امرني وهناك قدمت له اياما فاخذ بلاطفي بالكلية
 وقال انه يريد ان يتحقق كفايتي في العلم ولو كانت الشهادة التي
 معي كافية للائتماع فلا يثقل علي فاجبته بالسمع والطاعة ثم امرني
 بالجلوس على كرسي امام المعلمين وكان في صدر مجلسهم الدكتور
 برنرد النمساوي الشهير طبيب الباب العالي الذي كان من اعظم
 اطباء وجراحين ذلك العصر فامرهم الرئيس بالقاء المسائل علي
 فسألوني عدة مسائل فترجمتها وطبقتها وجراحية وكيمائية وغير ذلك
 فاعجبهم اجمعين ومدحوا ما حصلته في المدرسة المصرية ولكن قالوا
 ان حيوة العلم بالعمل فيلزم من الاجل التمرن والحصول على درجة
 الدكتورية اي الاسنادية في الطب ان امارس المعالجات وزيارة
 المرضى مع اطباء المدرسة وبذلك اكتب اللغة التركية والفرنساوية
 لاجل مطالعة كتب الطب التي لا توجد كل وقت مترجمة الى
 العربية واكتشف علي ما يحدث جديدا في هذا الفن فامرني
 الرئيس ان ارجع اليه بعد ثمانية ايام ولما انقضى الاجل المذكور
 رجعت فقال انه قدم ذلك الى الدewan العالي وصدرت الارادة
 باقامتي هناك وترتيب لي كل شهر ماهية كافية ما عدا مصاريف
 الاطعمة والملابس واخذوا لي منزلا واعطوني خادما يقوم بحاجتي
 فاقمت في تلك المدرسة نحو اربع سنوات وكنت دائما ملازما للمعلمين
 ودروسهم ومشاهدة المرضى ومعالجائهم وانعكفت على اللغة
 الفرنسية والتركية بمجهود عظيم حتى انني في برهة شهرين حصلت
 جانبائهما استعين به على التكميل والمطالعة وما زلت مجتهدا في
 الدرس ليللا ونهارا حتى تمكنت في اللغتين وطالعت اثني عشر كتابا
 على الدكتور برنرد المشار اليه انفا منها في الامراض العامة ومنها في

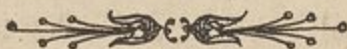
الامراض الخاصة كأمراض العين والصدر والمعدة ومخوذك وطالعت
ايضا على المعلم كاليه وغيره كتب في الصنائع الكيماوية والاصول الفلكية
والفلسفية والطبيعية وغير ذلك من العلوم اللازمة حتى دويت من ذلك
المهمل الطامح ولم يتبق حاجة في نفسه الا بلغتها بحمد الله

وفي اواخر السنة الرابعة في السابع والعشرين من شهر شعبان
حضر الى المدرسة المملوكية صاحب الدولة العلية مولانا السلطان
المجيد خان لكي يحضر فحصل للاميد كما جرت العادة وينعم عليهم
بالرتب التي يستحقونها وكان معه بعض الوزراء وشيخ الاسلام مجلس
على العرش المملوكي المعد له وجلست اصحابه على كراسيهم وراعيته
ووقف امامه رئيس الأطباء وجماعة المعلمين وادبهم المذكور بزر الكبر
وكانوا يتجوزوا من اللاميد لاجل الامتحان خمسة انفار وكنى الفقير
من جلنهم فصاروا يحضرون الواحد بعد الاخر فيقف امام الجلالة

المملوكية في ستر من الخشب مجللة بالبخاخ الاخضر بحيث لا يظهر
الاثر الى صدره وفي وسط تلك القاعة طاوله عليها صحائف
عديدة وفي كل صحفة اوراق تتضمن مسائل في علم مخصوص فيقدم
رئيس الأطباء احدى تلك الصحائف الى السلطان فيأخذ منها ورقة
فيفتحها ويقراها ثم يدفعها الى المشار اليه وكان في ذلك الوقت عبد الحق
افندي الذي اسمه شهير بين رجال الدولة العلية فيقدم بها الى
السلطان ويقول له ان مولانا السلطان قد اجتهدت ارادته الشريفة ان
تذكر لنا ما تعرفه من امر المسئلة الفلانية حتما يكون مكتوبا في تلك
الورقة ثم يدفع تلك الورقة الى الطبيب الاول وبامره بمباحثة
ذلك التلميذ فسقع الحائرة بينهما خطابا وجوابا على سمع السلطان
وجهور الحاضرين فاذا كانت اجوبة التلميذ سديدة الى الغاية يشير

ورئيس الأطباء الى الكاتب فيكتبه اعلى * وان كانت دون يكتبه ادنى
وبعد ان يتم السؤال عن ذلك العلم المخصوص يستأنف السؤال الاخر
عن علم اخر على الترتيب الذي ذكرناه الى خمس دفعات * وبعد
ذلك اذا اصاب التلميذ اصابة مرضية في جميع اجوبته ينفذ الرئيس
وبعرض المحضرة الملوكية فينعم عليه بالرتبة التي يستحقها . وجهته فيقدم
اليه الرئيس ايضا ويبدى القرآن او الانجيل بحسب مذهب التلميذ
ويضع الكتاب على لوح امام التلميذ ويضع عليه يده فوق يد التلميذ
ويستحلفه بالله الذي انزل ذلك الكتاب ان يكون امينا في صناعته
منبها في اعماله صادقا في خدمته للذلة العالية لا يستعمل شيئا مضرا
ولا يكون سكرانا ولا مغامرا ولا كذوبا ونحو ذلك من الاوصاف التي تليق
الوصية بها لاهل هذه الصناعة . وبعد ذلك يقبلان الكتاب كلاهما
ويخلع على التلميذ جبة طويلة لها طوق من الذهب فيلبسها ويمشي
به الرئيس الى قرب عرش السلطان فيقبلان طرف غاشيته ثم ياخذ
الشهادة من يد المحضرة الشاهانية ويقبلها ثم يضعها الى التلميذ فيقبلها
ويخرج منصرفا * .

وهكذا يتم لي عند الامتحان فخرجت وقد صدر الالغام السلوكي
لي برتبة الشهزادية اي رئيس الالف *
واعطيت الشهادة بهذه الصورة * .



انه في هذه السنة في انعقاد مجلس الامتحان العمومي في دار العلوم
الحكيمة في المدرسة الطبية الملوكية بمحضرة ولي نعمة العام *
واحة بنى ادم صاحب الشوكة والعظمة مولانا السلطان عبد المجيد
خان . وحضرة الوزراء العظام والوكلاء الفخام قد جرى الامتحان في

العالم الطبية والجراحية مع ابراهيم افندي اللباني الذي عمره
 اثنان وعشرون سنة بعد نهاية اعوام درسه في علم الشريح والفستق
 ومبحث الامراض جميعها وعلم النباتات والطبيعات وفن الكيمياء
 والمفردات الطبية وعلم جميع الامراض الباطنة والظاهرة وعلم
 المعالجة المرضي على مضاجعهم طباً وجراحة وعلم حفظ الصحة
 ونحو ذلك فاعطى عن جميع المسائل جواباً شافياً وقد ظهرت البراعة
 ايضاً في اربع جلسات من الامتحان غير هذه وبناء على ذلك قد
 اعطيت له الرخصة من لدن السدة المملوكية ونحن المعلمين والنظار
 المدروسة المذكورة نثبت حفاقة المشار اليه وليافئه في جميع الامثلة
 والغوامض الطبية والجراحية وبموجب الرخصة المملوكية تدارق
 الى رتبة الدكتورية اعني رتبة الاسناد الاهالي فليكن معلوماً
 للجميع وفي كل مكان وزمان اننا قد اعطيناه الرخصة الكاملة ان
 ينصرف كما يشاء في صناعة الطب والجراحة وسلمناه هذه الشهادة
 الموشحة من اعلاها بالطرق الغراء المملوكية والضحية باسماءنا
 واخامنا اهـ

وبعد ذلك صدر الامر بان تكون ماموريتي في دار الاستانة العلية
 ولكن بما ان هواء القسطنطينية بارد جداً لا يوافق امرجة بعض
 الناس استرحمت بالاستعفاء فصدرت الارادة بان اكون في بلاد
 سورية مع الاطباء المطلوبين الى هناك وان تكون ماموريتي بوظيفة
 طبيب اول على العساكر الشاهانية في مدينة بيروت فتجهزت
 حينئذ للسفر ولكن قبل ان اذكر خروجي من هناك لا بد من ذكر
 ما يطب سماعه وتتوق اليه الانفس من حديث القسطنطينية
 وملوكها والوفايح التي جرت لهم قديماً وحديثاً فاقول وبالله التوفيق

الفصل الخامس

في الكلام على القسطنطينية

هذه المدينة العظمى تعرف الآن باسم اسلا مبول وكانت قديماً تعرف باسم نينوية وهي كائنة على حبلج البحر الأسود مبنية على سبع نلال من اطراف اور وبايفضلها عر اسيا مضيق من البحر عرضه نحو ميل او ميل ونصف وهو المعروف بالبوغاز وهي تبعد عن باريس ستمائة وستين ميلاً وعن فيينا مائتين وخمسة وثمانين ميلاً وعن بطوس برج اربعمائة وخمسة وسبعين ميلاً وعدد اهلها الآن قد جاوز المليون الثلثان منهم اسلام والباقي نصارى ويهود . وفيها من البيوت نحو تسعين الف بيت وهي مبنية من الاخشاب الانادراء ويحيط المدينة من جهة الشمال ثلاثة اسوار قديمة قد تهدم اكثرها . ومن بقية الجهات البحر وهواءها كثير الاختلاف فان فصل الشتاء فيها طويل كثير الامطار . وفي الخريف تسلط الرياح الجنوبية ببر شد يد فيحدث لمن يتعرض لها امراض كثيرة . واعدل الفصول فيها الربيع والصيف والاشهران فاسهل هذه المدينة كان من يرفض وليس الماخرين ولذلك قبل لها نينوية وذلك قبل التاريخ المسيحي بالف وما يتبين سنة . وقد خربت مراراً كثيرة من جملة ملوك . ولما حل فيها الملك قسطنطين الذي تولى على الرومانيين في المشرق جدد بناها وجعلها تحت فصرته . وكان ذلك بعد المسيح بثلاثمائة وثلاثين سنة ومبني القسطنطينية باسمه ومن ذلك الوقت صارت كبرى مملكة المشرق خففت على مدينة رومية التي كانت في ذلك الوقت ام المدن بعظمة ابنتها وكثرة شعبها وغناها واتساع مناجرها . وفي سنة خمسمائة وسبع

ونحسب حدث زلزلة عظيمة فخربتها أيضاً ثم عمرت جديداً
ضادات احسرت كانت عليه ثم نزلها الحروب واغارت عليها
الدول من التتر والاعجام واهل البلغار والصلبية وغيرهم حتى هجم
عليها السلطان محمد الفاتح فاستفتحها من يد الدولة الرومانية
وجعلها تحت التاطنة وكان ذلك سنة ثمانماية وسبع وخمسين للموافقة
سنة الف وأربعماية وثلاث وخمسين وسباني استيف ذلك في ترجمة
حضرة السلطان المشار اليه

وهذه المدينة من احسن مدن الدنيا موضعاً واجملها من كراهي
تنقسم باعتبار وضعها الى اربعة اقسام الاول هو المدينة الكبيرة القديمة
والثاني العاطية والثالث البوغان والرابع اسكودار اما القسم الاول فهو
ذو الابنية والقصور العظيمة والقفل الواسعة والأسواق الكبيرة الطويلة
وله سور عظيم كان من اعظم الاسوار وفيه الجوامع العظيمة الشامخة
ذات المنارات الشاهقة المصنوعة اعلاها من النحاس المذهب واشهر
هذه الجوامع جامع ابياصوفيا الذي كان كنيسة عظيمة في ايام
التصارا وقيل ان المعلم انتموس البنابناها الى الملك قسطنطين في
مدة ثمان سنين وهي احسن الابنية القديمة التي بقيت في
هذه المدينة وكان لها قبة عظيمة اخربتها الزلزلة
اخرت المدينة كما مر فجددوها ثانية غير انها لم ترجع كما
كانت في ارتفاعها وحسن اسوارها واستوائها ولا جل زيادة
تمكينها وضعوا فيها بين العضايد الكبيرة عدة من اعمدة الصب
القديمة المصرية التي يوجد منها في هذه الاطراف وعقدوا عليها
فناطير تعتمد عليها القبة وفي هذه القبة اربعة وعشرون شباكاً ينفذ
منها الضو الى لداخل ويلها قبتان لطيفتان وست قتب صغار

ولهذا الجامع المنيف دواق المشعة ابواب من القناس منقوشة بالسوم
 النافرة وفي داخله اعمدة جميلة من الحجر السمتاني والرخام وعلى
 كل عمود نايح قدامه من عن اصله الهندسي لاجل ما حصل فيه
 من النغير الكثير ويظن ان هيكلاً عظيماً كان هناك فهدم وعلى
 دائرة ممشي يصعد اليه بسلم حلزوني عجيب وفوق المنبر موضوع
 سنجق السلطان محمد الفاتح وكانت جدران قبة هذا الجامع مع
 ما عليها منقوشة بالنقوش المذهبة ولما نظرها السلطان محمد الفاتح
 ان يكس على ما حيت لا تشاهد وانما في ايامنا هذه امر حضرة
 السلطان عبد الحميد خان برفع ذلك الكس وتجديد ما فقد منها
 لكي ترجع الى رونقها الاقل والان صار داخل هذا الجامع من باب
 بانواع النقوش الظرفية والخطوط المذهبة الجميلة فهو عديم النظير في
 جوامع الدنيا

وبالقرب من هذا الجامع جامع السلطان احمد الكابن امام
 فضحة ات ميدان له ست منارات شاهقة وهو احسن جامع في
 القسطنطينية ومن الجوامع الشهيرة ايضا هناك جامع نور عثمانية
 وجامع السلطان بايزيد وجامع السلمانية وهو اعلى الجوامع
 واطرفها وموقعه وراسكي سراي وفي هذا الجامع اعمدة شاهقة
 طول الواحد منها ثلثين ذراعاً وله اربع منارات ولكل منارة
 ثلاث دوائر عالية في غاية الظرافة والصنعة وامامة باب محلة افانة
 شيخ الاسلام وجامع اللال له في وجامع الشهادة وجامع السلطان محمد
 الفاتح وجامع السلطان سليم وجامع والده سلطان بالقرب من
 بغيه بقوسي امام الجسر الجديد ومما يستحق المشاهدة تربة السلطان
 عبد الحميد بالقرب منها وتربة السلطان بايزيد بالقرب من جامع

وترتبة السلطان محمود وبوجدان أيضاً ترب شهيرة غير هذه للاستلاطين
 في وسط المدينة ومساجد لا موضع لاستيفائها هنا
 وفي هذه المدينة جملة حمامات توف عن ثلثمائة حمام ولخصها
 حمام اياصوفيا الكائن بالقرب منها وحمام محمود باشا وحمام
 السلطان بايزيد وحمام تحت القلعة واما الخانات الشهيرة فهي
 سنبل خان ووالده خان وبلجي خان وبوك بالدر خان
 وسلطان اوضه لر وكوشك خان ووزير خان وتحت القلعة خان
 وكركجي خان وبوك يكي خان ومصطفى باشا خان وجوخي خان
 ويارم خان ونخته خان ويالديرم خان فالشعة الاولى ^{الاولى} في
 الشام ومصر واما يالديرم خان فقتل فيه المغاربة والباقي لسائر الناس
 وفيها ساحات عديدة منها ميدان يكي بچه وبالقرب من هذه
 الساحة مكان للعالجة المرضي بجانبه ولده سلطان عبد المجيد
 الحاضر واقامت له مصاريق ومبشرين واطباء للعالجة كل من يحضر
 اليه من المرضي فيمكث فيه المرض الى ان يشفي ولا يتكلف ^{الى} 1
 شئ من ثمن الادوية والاطعمة والخدمة وغير ذلك ومنها ساحة
 ميدان وهي اكبر ساحة داخل المدينة وفي هذه الساحة عمود هرمي
 مربع قطعة واحدة من الحجر المصري جلب قديماً من بلاد مصر وعمود
 اخر من النحاس يقال له عمود الحية لان عليه تمثيل عظمين مجذولين
 على بعضهما والآخر قد قطع راسهما لحادثة اصابتهما وقيل ان اليونانيين
 صنعوا هذا العمود رسداً على طرد الافاعي كما جرت عوايدهم في بعض
 الخرافات وهناك عمود يقال له شنبولي طاش اسطواني الشكل وهو من
 الاشياء القديمة ايضا وبالقرب من اتي ميدان هناك محل تحت
 الارض باق من البنايات القديمة ^{للشع} له دبر دبرالك اعني الف

عمود وعمود وهو من الأشياء التي تستحق المشاهدة لما فيه من
الاعمال الجسمية *

* وفي هذا القسم ايضا من الجهة الشرقية الباب العالي وهناك
الدewan حيث يجلس الصدر الاعظم ورجال الدولة المائرون بمعاظرة
الاحكام وفيه مكان مخصوص لجلوس الخضر الملوكية في بعض الاحيان
وبالقرب منه ايضا السراية المعروفة بطوب قوسراي وهي السراية
الهدية التي جدها السلطان محمد الفاتح وهي منفصلة عن المدينة
ببورتين ولها اثمانية ابواب منها من جهة المدينة ومنها من جهة
البحر وطولها نحو ستة الاف ذراع وهي من الترابيات الشهيرة
العظيمة يحيطها جنية منبجة فيها الاشجار العالية المرتبة الظرفية
وبعض من الوشوش ومن جهة البحر قصر كخانه الذي اعطيت فيه
النظميات الخيرية وعلى اطرافها بابهايون وساحة واسعة فيها بناء
يشتمل على قبة قديمة بناها الملك قسطنطين الكبير وهناك جميع انواع
الاسلحة القديمة والدروع والخفاف النادرة الوجود وهناك ساحة
اخرى فيها الدewan الكبير وامامه سماط من شجر الترو على صفين
ينتهي الى قاعة الدewan التي حيطانها من الرخام المزين بالنقوش
الذهبية وفي ما يليها دار اخرى فيها حل كرسى للجلالة الشاهانية
تحت قبة عالية من حجر الرخام وعلى جانبها سراية المحرم وهناك
حمام السلطان سليم الثاني فيه اثان وثلاثون حجر ومن هناك
تشاهد الخزانة الملوكية وبيت الضربانة ودار الكتب الكبيرة
الهاما يونية وباب المالية والارقات *

* وفي هذا القسم اسواق عظيمة اشهرها البازستان وهو مبني
بالحجارة وله ابواب لا تفتح الا في اوقات معلومة من النهار وفيه

أقدم بخارج المسلمين وأغنام وفيه تباع الأسلحة الثينة والملابس الفاخرة
والخف الثمينة وبالقرب من هذا السوق جملة أسواق شهيرة
وهي قلبقي چارشوسي أعني سوق القلبقية وهذا السوق في غاية
ما يكون من الظرافة وحسن الترتيب يشتمل على نحو ٢٠٠ دكان على
الصفين وفي الوسط دكان جملة النظام وقد جعل فيها كرسي
عظيمة يجلس الحضر الشاهانية في بعض الأيام وفي هذا السوق
يباع جميع أنواع الاقمشة الفاخرة لللبوس وإلى جانب هذا
السوق سوق الكيساجية يباع فيه ملابس لعب كرية المزينة بأنواع
القصب وبقربه سوق الجهرجية يباع فيه أنواع الجواهر وبقر
هذا السوق جوخي خان فيه الجهرجية الأغنياء بالقرب منه
سوق الررايات يباع فيه الأشياء القديمة كالأسلحة وخلافها وبجانب
سوق الخفافين وفيه البنطوفلات الثمينة المصنوعة باللؤلؤ
والماس

وإلى جانبه أودون چارشو وهو سوق طويل يباع فيه جميع
البضائع والاقمشة الأفرنجية والشرقية وهناك سوق يبندي من
قرب جامع السلطان بايزيد وينتهي بالقرب من تحت القلعة وهذا
السوق قد بنى بعد الحريق بغاية ما يكون من الترتيب
والنظام مع البهوت التي تجاوره . وفي قرب هذه الأسواق توجد
الخانات المذكورة فالغريب الذي يصل إلى القسطنطينية فأنخذ
الغياق مع امنعه وتوصله إلى الكمرات وهناك يكشف على الأمتعة
حسب الأصول التجارية وبعد ذلك يدعو أحد العالة الذين يوجد
منهم كثير في ذلك المحل ويسمى له الخان أو اللوكة أو البارحة
أو البيت الذي يريد الذهاب إليه فعند وصوله إلى الخان يطلب

اوضة من صاحب الخان بالاسبوع اوبالشهر واجرة الاوضة في
 الشهر من الخمسين الى المائة او المائتين واكثر اذا كان داخل
 الاوضة اوض صغيرة وبعد استئجار الاوضة يحضر صاحب الخان
 ويطلب تذكرة الطريق فاذا كان المسافر من المسلمين ارسلها الى
 مامور الشناكر او من النصارى ارسلها الى وكيل البطريرك او الى
 الخاخام اذا كان من اليهود وتبقى تلك التذكرة عند ذلك المامور
 الى حين خروج المسافر من المدينة فطلبها من صاحب الخان
 فيحضرها اليه بعد ان يشرح عليها من طرف الاحساب وفي هذا ^{القسم}
 لا توجد لوكندات على الطريقة الافرنجية كما في جهة الناطة لان
 الافرنج لا يرغبون السكنى هناك لعدم وجود الافرنج فيها وكثير من
 التجار يفضلون السكنى في هذه الخانات النظيفة المرتبة المبنية من
 الحجارة وابوابها وطافتها من الحديد المؤمنة من الحريق على
 الببوت واللوكندات لانه فلتا بمضى يوم واحد واسبوع بدون
 حريقه او حريقتين او اكثر في هذه المدينة والحريقة لا تنصرف في
 بيت اوبيتين الا نادراً بل تحرق بسهولة وصوامج عديدة ولولا هذه
 الحريق التي تحصل في القسطنطينية لكنت لان اغنى مدن الدنيا
 وتقرب الاسواق هناك بارجات ودكاكين للطعام توجد فيها الأطعمة
 النفيسة وهناك دكاكين يباع فيها جميع انواع الحالى والسكرية
 والمربيات والاشربة التي لا اظن انه يوجد مدينة يحسنون فيها
 عمل هذه الاشياء نظراً لقسطنطينية وان شاء الله فاني كفيته على
 ذلك في موضعه وبالقرب من هذه الاسواق توجد الخانات
 العظيمة المذكورة *

وفي هذا القسم ايضاً من الحارات الكبار الشهيرة ما ينوف عن

المائة حارة وهي يشتمل على نحو تسعين الف بيت وفيه
 ثلثمائة واربعة واربعون جامعاً وخمسمائة وثمان عشرة مدرسة
 بعض الاثرقة هناك توجد انايب للمياه واكثر الطرق ضيقة معوجة
 ولكن لسبب غدا وارض المدينة كانت الطرقات نظيفة من الاوحال
 واكثر بيوت المسلمين طليقة المنظر منحة المجال تلتقط الهواء واما
 اماكن النصارى فهي منفردة في بعض جهات المدينة عن حارات
 الاسلام وموقعها غالباً في الاماكن الغير الجيدة الهواء وهي من جهة
 البوغاز قوم قيو وكي قيو وسماطيا قيو وطوب قيو وادرنه قيو واري
 قيو وقراميد حله وبترو قيو ومن جهة المينا قرب البحر جاليا والفنار
 لشكهم طابفة الروم وهناك بقعة ثون باللسان اليوناني القصب
 وبلى الفنا رحلة البلاط وهي وخم حارة في القسطنطينية تسكنها
 طابفة اليهود ولا بد لكل بيت من جنيحة فنيحة واكثر الابيات
 مبنية من الاخشاب ولهذا القسم جملة ابواب منها من جهة البحر
 واشهرها يدي قله قوسي وخارجة يوجد محل يقال له يدي قله وهذا
 كان شهيراً في القديم بحسب السلاطين والكبار من الذوات وبالقرب
 منها بيت المرضي لطابفة الروم وبيت المرضي لطابفة الار من
 ثم سلوري قيو ومنه يذهب الى محل خارج المدينة يقال له بالقل
 وهناك كنيسة لطابفة الروم شهيرة بالبالقل ثم يليه ادرنه قيو واما
 من جهة البحر فهي بلاط قيو وفنار قيو وبلوق قيو ويكي قيو واياتو
 وجب علي قيو وايزمه قيو وادون قيو وزندان قيو وبخجه قيو ولور
 قيو وجالادى قيو وقوم قيو وداود باشا قيو وهناك ثلثة بستان
 وهو فحة واسعة مزروعة بالاشجار والياحين منذ لقرب يكي محلة
 ثم يليها صماتيه قيو وفادلي قيو وقد اوضحنا ذلك في هذه الحارة

ومياه هذا القسم تأتي من مكان بعيد عن المدينة نحو ست
ساعات وهي مجتمع من مياه الطريق وادله حائط في اسفله بحجر الميا
فيه يقال لها بنودة وعدد هاسبع ولها منفذ تخرج منه وتجري
المدينة في قناة قد حفرها ومن ثم توزع بقنوات عديدة على الجوامع
والحمامات والشرابات والمناهل والبوت ولها فائض عظيم
نسبح الشاهدة باقية من ايام السلطان سليمان *

واما القسم الثاني من القسطنطينية فانه في الجهة الشمالية
من القسم الاول منفصل عنه بمضيق من البحر طوله نحو ميلين وعرضه
نحو نصف ميل وهو الميناء الذي ترسى فيه المراكب وهذا المرسى
من اعظم واحسن مراسي الدنيا موقعا مائلا وسبب ما كان يحصل
من الاخطار في القياق عند المرسى من جهة الى اخرى في هذا
البوغاز اقيم هناك جسران من الخشب تمر عليهما الناس والجنح
والعربات ولكل جسر باب يفتح عند دخول المراكب الى الميناء
احدهما يفضل بين مراكب الدولة والمراكب التجارية وهذا بناء
السلطان محمود خان والثاني جديد بني في ايام حضرت هذا السلطان
وهذا القسم يقسم ايضا الى قسمين احدهما بحار والبحر ويقال له
الغلاطة ومنه البحر ومخازن الفايورات والتجار والوكندات وفيه
جميع طوائف الناس الشرقية والغربية واعلى هذا القسم بك او على
وهي محلة كبيرة فيها الطرق الواسعة والبوت الضخمة والمخازن العظيمة
والبارجات وسرايات الالوية وبوت الافرنج والروم الار من
الكاثوليك وفيه كنائس الافرنج والار من الكاثوليك والوكندات
ناوي اليها السواح والغريباء واشهرها لوكندة الفرنسية والانكليز
يدفع الانسان فيها كل يوم عن اجرة الاوضة مع فرشها نحو خمسة

عشر غرشا ومع الطعام من خمسين الى ثمانين وذلك بحسب جبال
 الاوضة وفقداد الوان الطعام ووجود في بعض جبال هذا القسم
 بيوت تخوي على جملة اوض مفروشة للاجرة يدفع الانسان كل يوم
 من عشرة غروش الى خمسة عشر غر شامع سرير النوم وقد جرت
 الاعادة عندهم في ثقلية ورقة على ذلك الباب يذكر فيها انه يوجد
 اوض مفروشة للاجرة وفي وسط هذه المحلة غلطة سراي وهي مدرسة
 الطبيب التي احرقت (سنة ١٨٤١) واما مهاتيازوكبير وهو مسرح
 تقدم فيه الافرنج ملاعب وروايات حسب اصطلاح بلادهم ونيون
 هذا القسم طريق واسع يتصل بحل يقال له القسم لان المياه تنقسم
 منه الى اكثر الاماكن وهذه المياه تأتي من بنودة بعيدة نحو خمس
 ساعات وتلك البنودة مصنوعة بقطع واد هناك نصب الهاميا
 المطر وتجري منها في قنوات من الحجر وتوزع الى هنا وهناك كما
 يأتي ماء القسم الاول من مكان اخر نظير هذا ويتوزع على الاماكن
 الاخرى ووجود هناك مياه كثيرة غير هذه الا انها مستغلة عن المدينة
 لا يمكن ايجائها اليها ولا يوجد بالقرب منها جبال لتخرج منها المياه
 اليها*

واما القسم الثالث فهذه المدينة المعروفة عند الافرنج
 بالبوسفور فهو البوغاز الذي يفصل بين اسيا واوربا ويصل
 البحر الاسود بالبحر الابيض وطول هذا البوغاز نحو عشرين ميلا
 وعرضه من ميل الى ميل ونصف يحد منه الماء بتيارات مستمرة
 بغاية السرعة وتصب في بحر مر المتصل بالبحر الابيض وعلى
 ساحل هذا البوغاز من الجهتين اماكن ومجالات شهيرة فكل محل
 منها كمدينة صغيرة فيها من السرايات الجميلة والبيوت الطرية

واسواق واسعة كبيرة يوجد فيها تجار واصحاب صنايع ومخود ذلك
 فالتى من جهة اوربا امتدة من قرب الغلطة الى البحر الاسود واشهرها
 الطونجانة وفيها محل اقامة مشير الطونجانة وجامع السلطان محمود
 الشهير وبلى الطونجانة محلة الفندقلى وقباطاش وبالقرب منها^{التي}
 طوله بغير الشهرة وهذه بناحضرت السلطان عبدالمجيد وهي
 من الاعمال العجيبة استقام بناءوها نحوست عشرة سنة وصرف
 عليها نحو ثمانية الف كيس ثم محلة بشكطاش وهناك چراغان ساري
 وهي اسراية الهمايونية المرتبة باحسن نظام . ثم اورته كوي
 ودفر داربروني وقوري چشمه وارنود كوي . وهي محلة شهيرة
 كبيرة وبالقرب منها البيك . وهناك مدرسة تجهيزية لرهبان
 الافرنج يعملون فيها اللغات وبعض علوم ضرورية وبالقرب منها دم
 اياالى حصار . وبوچي كوي . وامريغان . وبلطه ليمان . واسنييه
 ويكي كوي . وكوي باشي . وطرايا . وبوكدرا . وهاتان المحلتان مذهب
 الپهما الالچية والذوات من الافرنج والتصاري بمكثون هناك مدة
 الصيف وفيها البيوت الظرفية والمياه العذبة يعملوها احراس
 الكستنا وبالقرب منها اماكن للثتره كفندقلى صوى وكستنا صوى
 وبلى بوكدرا صاربير وبكي محله وروملى قواق وغويجه وروملى
 فنارويكي محله ويوجد على شاطئ هذا البوغاز سرايات وبيوت لاكثر
 رجال الذولة من الذوات يذهبون اليها مدة الصيف وفي ضل
 الشتاء يرجعون الى المدينة حيث يكونون بالقرب من معاطاة
 الاشغال والاحكام واكثر هذه الاماكن ظرفية البناء يعملوها اكثر
 النضره المرتفعة المكتسية بالاشجار الخضراء دائما والحدائق المرتبة
 الظرفية وامامها في الجهة الثانية من ناحية اسكودار البر الثاني من

قارة اسيا وفيه جملة اماكن شهيرة ياتي عليها الكلام . فنظر هذا البر
 الجميل المزين بالروابي العالية المكشوفة بالاشجار الخضراء ومنظرها
 بعلوم هذه المحلات مع منظر المياه المخدرة في ذلك البوغاز وسبر
 الفا بورت والمراكب والفياف فيه كالبحر تجعل لها رونقا عظيما
 بهذا المقدار فكانها جنة تجري من تحتها الانهار ليس لها ظئر في
 المسكونة فاني اليها السواح من افطار الارض لكي تشاهد موقعا
 الظريف وافلها المعدل وجوده هواء بها وطرارة ما يحبط بها من
 الاراضي الجميلة وجمال تركيب اهلها ولطفهم ورفقهم .

واما القسم الرابع وهو محلة اسكودار فهو امام القسطنطينية في
 الجهة الثانية من قارة اسيا يفصل عن القسطنطينية بالبوغاز وفيه عدة
 جوامع وسرايات وبوت واسواق وكلها في غاية الجمال والظرافة
 ومياهه نقية وهوائه جيد وفي خارجه كروم العنب الشهيرة بوجود عنبها
 المعروف بجاوليش اوزبي لا يوجد نظيره الا نادرا وهناك ايضا شجر
 الكرز الفاخر وغير ذلك من الاشجار والفواكه واشهر محلات هذا
 القسم محلة السلطان سليم الثالث وباب السعسكرية . ويكي
 محلة تسكن فيها النصارى وفي ما يلي اسكودار من جهة الغرب محلة فناد
 بنجه سي وفاضي كوي وسهل حيدر باشا الشهير . ومن جهة البحر
 الاسود على الشاطئ محلات كثيرة جميلة المتظر . وهي من ناحية
 اسكودار وصاعدا الى جهة البحر الاسود على تيار البوغاز هوز قنجيات
 وباشا ليمان . وسراية للسلطان شهيرة وبكرات وشنكل كوي ودالي
 كوي . وقندلي . وكوكسو . واناصول حصار . وقابليجا . وانجركوي وفيه
 مكتب لشعبة لوتر . وببكوس . ونيشان طاشي . وصود لجه . ومجر فاعه سي
 وبوراس واناصول . فناري . وفي اعلى هذه الاماكن جبل مرتفع فيه

محلة يقال لها جامليجا وهي شهيرة بحسن نضارتها وارتفاعها وكرمها
 وميامها وهناك تشكك بناء عبدالح من بلاد افندي طيب السلطان
 الذي كان ياتي اليه السلطان محمود مرارا عديدة لاجل التنزه وهو
 مبني على اعلی وابسة في تلك الجهة وامام اسكودار يوجد قلعة صغيرة
 بالبحر يقال لها قرقله سي. وغربي جنوبي اسكودار يوجد جبل مملو
 خراب منها جزيرتان احدهما كبيرة تسمى هيبلي اضنه والثانية صغيرة
 تسمى قينه لي اضنه وهما من جملة منتزهات القسطنطينية فهما
 البسوت الجميلة والفهاوي والبارجات يذهب اليها اكثر الناس لاجل
 التنزه. وفي هيبلي اضنه مدرسة بحرية للمسكربة ومدرسة لطيفة
 الروم. وحل تزوره طائفة الروم شهيرة عندهم وكلما صعد الانسان
 الى قرب البحر الاسود تقل الابنية وتغير الارض فتحلوا اللال وتختل
 الى ناحية البحر. وفي طرف البوغاز من جهة اسكودار جبل شامخ
 يقال له جبل پوشع ارتفاعه عن البحر نحو مائة وخمسة وعشرين مترا
 ومن اعلاه نظرا القسطنطينية وما حولها والبحر الاسود والمراكبي
 منه وبالقرب من اسكودار محل خراب مدينة خلكيد ونيابتي لويونين
 اثارها الاكنيسة القديمة قد سافطت جدرانها ولم يبق منها الا راس
 قليل ومحلها الان يقال له قاضي كوي.

واما الاماكن الشهيرة في هذه المدينة التي تذهب اليها الناس
 لاجل التنزه فمنها المحل الشهير المعروف بالكاغذ خانه الكابن في نهاية
 الميناء من جهة الترسانة وهو مرجة خضراء طولها نصف ميل تجري اليها
 مياه عذبة في فناء مستقيمة وعلى طول هذه الفناء اشجار كثيرة من الخوخ
 والزيتون وغير ذلك وفي هذه المرجة قصر للزفة حوله حديقة ظريفة مشحونة
 بانواع الزهور بناها السلطان احمد الثالث (سنة ١٧٢٤) وهذه القنا

التي يجري فيها الماء مقطوعة بجائز تلك المياه بالقرب منه
وتسقط على ثلثة محار مرصوفة بالصدف حتى تنتهي الى بركة عليها
حوض من الخاس الاصفر وعليه ثلاث حياه تنصب المياه من
انواها على جدران السراية وعلى هذا الحجز ثلثة كشوك من
الرخام الابيض مغطاة بالخاس المطلي بالذهب ومن هناك
ينبدي الفناء فضيعة الشايح حتى تصير تجري صغيرا فتختلط مع ماء
اخر وينحدران معا الى مكان يسمى قون الذهب تجري منه القوارب
حاملة وجالا وشتاء فاصدين النزه في ذلك الوادي ويوجد عدة
منتزهات اخر غير هذه منها في غربي المدينة كحله والى افندي
وباقركوي واياصقانوس وسورجي وغيرها ومنها في الجهة الشرقية
ومنها في اسكودار وكلها مرتبة بالا شجار والازهار والابية الجميلة
والمناظر الحسنة التي تدر الخواطر وتفر التواطر ❊

وبالاجمال نقول ان القسطنطينية هي من احسن مدن العالم موقعاً
ومركزاً ونظاماً والعثمانيون في هذه المدينة في غاية اللطافة والادب
والوداعة يجنون الغريب ويكون الضيف ولهم حذافة في العلوم
والصنائع وعندهم حسن المحاضرة والبشاشة وحفظ اللسان عربياً
والتركياً بما لا يبلق وهم يتأفقون في الاطعمة والملابس الفاخرة ويتقنون
في الولايم والموايد المرتبة على احسن اسلوب

سنة

❖ فياها الى الفسطنطينية ❖

اما شعب هذه المدينة في يومنا هذا فانه ينوف عن مليون من النفوس

الثلاث من الاسلام والثالث من النصارى والنصارى منهم روم وهم نحو
 ٢٠٠٠٠ وارمن وهم نحو ١٥٠٠٠ ويهود ٣٠٠٠ اما الاسلام الذين
 هم اكثر عدداً من غيرهم فهم ثلاثة اقسام الاول رجال الدولة
 والمتوظفون في الاحكام والثاني اصحاب التجارة والاملاك والثالث
 اصحاب الصنائع والمهن ونحو ذلك *

واما النصارى فالروم منهم اصحاب تجارة ومنهم صنايعية واما
 الارمن فهم يتكلمون باللسان التركي ويكتبون به ولكن
 باحرف رمنية ولهم اماكن شهيرة يسكنون بها اكثرها قونية من اماكن
 الاسلام وهم اغنى باقى النصارى في اموالهم وصنائعهم فمنهم
 الصيارفة المقعدون والبحرهم حجة واصحاب كرخانات الفطن والقطيفة
 والمندبل وصناعة الساعات ومنهم في خدمت الدولة بالضرر بجانز الاعلى
 ومن طائفة الارمن منهم يخضعون لليابا ويقال لهم هناك كاثوليك
 وهم قلايل واكثرهم يسكنون في نواحي الغلطة وبك اوغلي وقد عيروا
 عوايدهم القديمة واصطلحوا على العوايد الافرنجية في ملابسهم
 وبيوتهم ثم زي شباهم ونحو ذلك *

واعلم ان رجال الدولة واصحاب لوظائف ينقسمون باعتبار
 رتبهم الى ثلاث رتب الاولى العلمية والثانية العسكرية والثالثة
 الملكية فادنى رتبة من العلمية هم المدرسون وهؤلاء على نوعين مدرسي
 الاسنانة ومدرسي خارج الاسنانة فمدرسو الاسنانة لهم المقدم على
 مدرسي خارج الاسنانة لان هؤلاء المدرسين الذين في الاسنانة يرتقون
 بالتدريج الى رتبة المخرج ويقال لهم منلائم الى رتبة البلاد الخمسة
 وهؤلاء كفاحي درنة وفيليه وبرصة وحلب وشام ونحو ذلك ثم الى رتبة
 مكة والمدينة ثم الى رتبة مفتش عموم الاوقاف ومنهم ينتخب فاضل الاسنانة

ثم يرتقى الى رتبة فاضى عسكر الا فاضول ثم الى رتبة فاضى عسكر
دوم ايلي ومنهم ينتخب شيخ الاسلام الذي يكون انتخابه منوطاً
بمعرفة الخيرة الشاهانية من بين هؤلاء القضاة الذي يكونون
مسئولين لقبول هذه الدرجة السامية وامام مدسوا خارج الاسنانة من فوق
منلا التدعية وذلك نظراً لغيرت وعينتاب نحو ذلك واصحاب هذه
الرتبة قد يمكن ان يرتقوا اذا كانوا اهلاً لذلك الى رتبة منلا مخرج*
واما رتبة العسكرية فهي من اعظم الرتب عندهم وهم يرتقون بالتدرج
على موجب استحقاقهم فاصغر رتبة عندهم الاون باشى ثم الجاوش
وباش جاوش واليون باشى ثم ملازم ثان وملازم اول وقول اغايب
وبكباشى وقبم مقام واميرالاي واميرلواء وبعد ذلك الى رتبة آق
واما مشير العسكرية فهذا الايدان يكون من سلك العسكرية وهو
قد يغزل وينصب ينقل من العسكرية الى الملكية والرتب في العسكرية لا يمكن
الوصول اليها الا بتعب وعناء شديد بعد زمان طويل كما انه لا يمكن
ننزل صاحب الوظيفة عن وظيفة مادام حياً الا اذا حدث منه ذنب
بوجوب خراجه من العسكرية فحينئذ يجري عليه ما يجري على
اصحاب رتب الملكية الذين يغزلون في كل وقت زمان

واما رتب الملكية فهي على نوعين الاول وهو من الادنى الى
الاعلى رتبة خواجه كان ويقال لها رتبة خامسة ثم بعدها رتبة رابعة
ثم ثالثة وثانية والثانية فثمان صنف ثان وصنف اول وهذه يقال لها
رتبة متميزة ثانية وبعد هذه الرتبة رتبة اولى وهي على صنفين ايضاً
صنف ثان وصنف اول وبعدها رتبة بالا وبعدها رتبة الوزارة والمشيخة
واما النوع الثاني من الرتب الملكية فهي من الادنى الى الاعلى ايضاً
وهي ولا رتبة فهو حجي باشى اعنى كبير البوابين ثانياً رتبة اسطل عامرة

اعني امير اخور فاللارتبة امير الامراء رابعارتبة مهربان خامسارتبة
 دوملي بكلربك سادسارتبة الوزارة فرتبة القويجى **ب**اشي
 تعادل اصحاب الرتبة الثالثة ورتبة اسطبل عامر و امير الامراء
 تعال الرتبة الثانية من الصنف الثاني ورتبة مهربان تعادل
 الرتبة الاولى من الصنف الثاني ورتبة دوملي بكلربك تعادل
 الرتبة الاولى من الصنف الاول وماعدله الرتب قد تنعم الدولة
 بنياسين للبعض نظرا لحسن خدامهم وهذه النياشين تسمى بالجميدية
 وهي على خمس مراتب خامسة وهي ادنى رتبة ورابعة وثالثة وثانية
 واولى وهي علارتبة وهناك نياشين اخر تسمى بنياسين الامتياز وهذه
 مرصعة بالماس تعطى الى بعض الدوات من رجال الدولة ❦
 واعلم انه اخرازا من كثرة الالقاب وزيادة التفخيم عند الكتابة
 قد صدرت الارادة السنية بابطال هذه العادة ووضع القاب
 اصطلاحية مختص بكل انسان على حسب وظيفته ومقامه وذلك
 لاجل عدم وقوع الالتباس في هذا الامر وهي تقسم الى ثلاثة القاب
 مختص بالرتب العلمية والعسكرية والملكية ❦
 فالرتبة الخامسة والرابعة في الملكية تعادل رتبة البكباشي والقول اغا
 العسكرية فيكتب لهم قوتلو افندي ورتب اوغا ❦
 والرتبة الثالثة والقويجى باشي في الملكية تعادل رتبة القيمقام
 العسكرية فيكتب لهم رعتلو پك او افندي اوغا ❦
 والرتبة الثانية من الصنف الثاني واسطبل عامر و امير الامراء في
 الملكية تعادل رتبة مهربان في يكتب لهم غوتلو افندي او رتب اوغا ❦
 واما الرتبة الثانية من الصنف الاول في الملكية فهي تعادل رتبة
 اللواء في العسكرية فيكتب لهم غوتلو افندي ابدال حرف الياء الاخير في

افندي بحرف الميم ❖

واما الرتبة الاولى من الصنف الثاني فهي تعادل رتبة ميرميران
يكتب له سعاد فلولو افندم ❖

واما الرتبة الاولى من الصنف الاول فهي تعادل رتبة وزير
العساكر وروملي بكل رتبة غير ان فريق العساكر له التقدم على
اصحاب الرتبة الاولى من الصنف الاول يكتب لهم سعاد فلولو افندم
حضر تلري ❖

واما من كان حائزا رتبة بالا فيكتب له عطف فلولو افندم حضر تلري
واما صاحب رتبة الوزارة والمشيخة فيكتب لها دولو افندم حضر تلري
واما رتبة السراي عسكرة ومقام الضميمة الثانية فيكتب لهما
دولو عطف فلولو افندم حضر تلري ❖

واما رتبة الصدر الاعظم فيكتب له فخامنا دولو افندم حضر تلري
واما لفظة بك وافندي واغا فهذه لا تعبر في الرتبة الا في
رتب العسكرية فهم من يقال له افندي هم اصحاب الرتبة العلمية
والكتاب وبما ان هذه الالفاظ كانت مقبولة عند رجال الدولة قد
اطلقوا ذلك على اخي السلطان واولاده ومنهم من يقال له بك وهم
اولاد الوزراء مطلقا ولغيرهم من سائر الناس كالخدم والمحاشي وهذا غير
مفيد حيث ان لفظة بك لا تكون ولا تعبر الا في العسكرية لان الضباط في
العسكرية متى ارتفعوا الى رتبة القيمين قاموا اميرالاي حينئذ يطلق عليهم
لقب البك وبخلاف ذلك لا اعتبار لهذا اللقب عند رجال الدولة
ومنهم من يقال له اغا وهم البعض من الموظفين وبعض ضباط العساكر
وبعض المعبرين من الصغار ولغير ذلك من سائر الناس وهذه
الالفاظ عندهم نظير الالفاظ عند العرب كسيد وحاج وامير

وشيوخ . ومعلم وخواجه ومخوذلك ۞

وكانت الدولة قد سمحت باعطاء نياشين مجوهره وغير مجوهره لمختص بكل رتبة من رتب العساكر وغيرهم وفي اثناء ذلك الوقت اعطى من هذه النياشين الى البعض من الناس الذين ليس لهم وظائف في العسكرية ولا رتبة بل كانت هذه النياشين بنوع الاحسان ۞

ثم انه موخر اصدار الامر بجميع هذه النياشين من اصحاب الرتب فقط وما بقي منها مع البعض الذين لا رتبة لهم فلا تظن اصحاب هذه النياشين انهم من ذوي الرتب ثم صدور الاوامر بايجاد نياشين غير مرصعة تعرف بالمجديده وهي لا تختص برتبة من الرتب بل تعطى لكائن من كان من الناس مكافات لهم عن بعض خدمات ۞

وهناك نياشين ختمى ميدايل وهي قطعة كالمعاملة من الفضة تعطى الى العساكر من الثغر الى المشير وغيرهم من الناس الذين كانوا في حرب ما ۞

فالنياشين المعطاة عند اخراج العساكر المصرية من الشام من رسوم عليها فلعة عكا ۞

والمعطاة في محاربة المسكوب رسوم عليها مدبنة سبستابول وكذلك في محاربة الفرس ومخوذلك ۞

ولاجل زياده ايضا ما تقدم ذكره في هذا المعنى من جهة رتب

بجال الدولة قصدنا تفصيل ذلك على الوجه الاتي

وهو اننا نذكر ترتيب اصحاب الرتب على

حسب مقاماتهم مبتدئين من اعلى رتبة

الى اصغر رتبة

وهي هذه

اسماء الرتب

رتبة المشيرة والوزارة

رتبة فاضل عسكر

رتبة رجال بالا

رتبة فاضل اسلامبول

رتبة فريز العساكر

رتبة اولى صنف اول

رتبة روم ايلي بكربك

رتبة الحرمين

رتبة مهران

رتبة اولى صنف ثان

رتبة مولوية البلاد الخمسة

رتبة امير اللواء في العسكرية

رتبة ثانية صنف اول متميزان

رتبة منلا مخرج

رتبة ثانية صنف ثان

رتبة امير الامراء

رتبة امير الاي في العسكرية

رتبة مدير اصطبل عامرة

رتبة بكار المدرسين

رتبة القيمقام في العسكرية

رتبة ثالثة

رتبة قوجي باشي

في القاب الكتابة لهم

دولتوا فندم حضرتلي

سماحتوا فندم حضرتلي

عطوفتوا فندم حضرتلي

فضيلتوا فندم حضرتلي

سعادتلوا فندم حضرتلي

شرحه

شرحه

فضيلتوا فندم

سعادتلوا فندم

شرحه

فضيلتوا فندم

غزلتوا فندم

غزلتوا فندم

فضيلتوا فندي

غزلتوا فندي وبك

غزلتوا پاشا

غزلتوا بك

غزلتوا آغا وبك

مكر مثلوا فندي

دعستوا بك

دعستوا فندي وبك

دعستوا فندي وبك او آغا

رتبة البكاشي في العسكرية: فقولوا فندي واغا:

رتبة رابعة: شرحه

رتبة خوجكان وهي الرتبة الخامسة ونهاية الرتبة: فقولوا بكت افندي او اغا
ومن كان لارتبة له: فقولوا فندي او بكت او اغا

في احكام الدولة العلية:

اما احكام الدولة العلية فهي جارية على منهج العدالة والرحمة
والحفاظة على ضبط المهمات السياسية شرعاً وعرفاً لانها لا تمضي
حكما شرعياً الا بمعرفة مفتي الانام شيخ الاسلام ولا حكاماً سياسياً الا بمعرفة
الصدر الاعظم والمجالس المرتبة من لدن الحضرة الملوكية وبعد
خلاصة الحكم على مادة من المواد الجسيمة لا بد من تقديمها الى الحضرة
الشاهانية وبموجب الارادة يصير العمل مثلاً للحكم على انسان مذنب
بالقصاص يعرض ذلك قبل اجرا العمل الى الحضرة الشاهانية فان
شاء عفى عنه او امر بقصاصه او ابدل فله بقصاص اخر ومن هذه المجالس
مجلس الخاص وهذا مخصوص باجتماع بعض وكلا السلطنة السنية ومجلس
التنظيمات ومجلس الاحكام العلية ومجلس المعارف العمومية
ومجلس العسكرية ومجلس الطوبخانة العامة ومجلس الاعمال الحربية
ومجلس البحرية ومجلس المالية ومجلس عموم نافعة ومجلس الضبطية
ومجلس انتخاب احكام الشرع ونحو ذلك وكل هذه المجالس مجموع
فيها احسن الذوات من رجال الدولة الذين يندرج وجودهم
لان العثمانيين مشهورون في حسن التعقل والادراك
وسياسة الاحكام وفي ايامهم قد ارتقت الدولة الى ارج السعادة
في المعارف والعلوم وسياسة الاحكام الامر الذي لا ينكره احد من

الناس لاننا اذا اعبر فاملوك ال عثمان وفوجائهم وحر وبهم نري
ان افعال الخلفاء لا تذكر بمقابله افعالهم لان اولئك كانوا يحكمون
على شعب وشتم واحد واما ملوك ال عثمان فيحكمون على شعوب
كثيرة متعددة واقسام عديدة من الارض اولئك كانوا يحكمون في
قيم بعيد عن الدول الاجنبية وكانت ملوك الافرنج في اقيامهم
ضعيفة وعديمه الافئدة على الحرب في البر والبحر واما ملوك
ال عثمان فيحكمون الان على جزء عظيم من اوربا واسيا وافريقيا
لان بلاد الدولة اكثرها واقعة فيما بين جملة دول الجنبية فوجهة
اسيا نحو هابلاد المسكوب والجم ومن جهة اوربا نحو هابلاد المسكوب
ايضا والنسا والبونان ومن جهة افريقيا بلاد جزائر الغرب حكم فرنسا
والغرب التي جرت من هؤلاء الملوك مع ملوك ال عثمان هي
شهيرة في التواريخ فلو كانت دولة الاسلام باقية بايدي الخلفاء
لكان الان اضحل ذكرها وداسنها الدول الاجنبية ولكن همة ملوك
ال عثمان وعدا لثمهم ورجعتهم وميلهم الى الناس وكثرة كرمهم
وحسن تفعلهم وصفارة ضمايرهم وانكالتهم على الله في كل امر يقصد
وطاعة الاسلام للملوك قد شيدت اعلام الدولة امام بقية الدول
فالتمدن فيها الان اخذ في اعلا درجة من الارتفاع هذا فضلا عما
يقضي من الحكمة الباهرة والتخفيل القابل لسياسة شعوب وملل مختلفة
المذاهب والاديان بهذا المقدار والعامل من كان يعش مع اشخاص
مختلفة لا من كان يعش مع اهل بيته او مع اشخاص من جنسه
فسال الله تعالى ان يخلد حكم هذه الدولة السنية التي هي معدن
الرحمة والحكمة لان عدالة احكامها نادرة الوجود والاحه والامن في
بلادها من الامور التي تشيد ركانها ويحل النور في نغلم سكان بلادها

ولا ريب ان حب التلازمة وحفظها الاداب ومكارم الاخلاق واكرام
الغريب وحفظ الصديق والطاعة لولاك الامور لم تنزل باقية محفوظة في
هذه المملكة السعيدة خلد الله اركانها وشيخا حلالها ❦

واما تفصيل بلاد الدولة العلية فقد اردنا له كتابا براسه وانما هنا
نذكر بعض كلمات بوجه الاجمال ❦ فنقول

ان بلاد الدولة العلية هي قسم واسع من سطح الكرة الارضية
كأبنة في ثلاثة اقسام الدنيا القديمة منهم منها في فارة اوربا ومنهم منها في
فارة اسيا ومنهم منها في فارة افريقيا ❦ وكل قسم من هذه الاقسام فيه
اراضي شاسعة وصحاري واسعة وبحور وبحيرات وانهر كثيرة وجبال
عالية وبلاد عامرة ذات اراضي مخصبة واكثر اقاليمها جنة الهواء كثيرة
النبات والحجوان والمعادن فيها خلايق كثيرة مختلفة الاديات
والمناهب لا يوجد مملكة نظيرها في هذا الامر قالت الجغرافيون ان
مساحة سطح اراضي بلاد الدولة العلية واحد وعشرون الف ميل
مربع فاذا كانت بلاد فرنسا تسعة الاف وسبعماية وثمانية واربعين ميلا
مربعاً تكون اراضي الدولة اوسع منها بنحو اربع عشرة مرة واوسع من بلاد
الفرس بنحو عشر مرات لان مساحة سطحها (١٢١٢١) ميل مربع وقال
اكثرهم ان عدد السكان في بلاد الدولة يبلغ ستة وثلاثين مليوناً
النفوس وهذا القول منهم بالنسبة لان بلاد الدولة العلية تحتوي على
ما بنوف عن اربعين مليوناً من النفوس لان هؤلاء قد حكموا على ما امكنهم
الوصول اليه ❦ وما البوادي والصحاري والشول الكبير الذي فيه هذا
المعدن ومن العربان وساكني القفار وما لا يمكن تحصيله من اهل
الجغرافيا فهذا لم يدخلوا في حسابهم كما انهم لم يحسبوا منهم ضبط عدد
اهالي المدن والبلاد وكيف يمكن تصديق ما قالوه اذا كانوا يحسبون

اهالى لقسطنطينية خمسمائة الف وهي قد جاوزت المليون في عدد
الانفس والذين ذكر واعن ذلك وضعوا احد ولا هكذا قالوا *

عدد النفوس في بلاد الدولة في قسم اوربا :

٠٠ ١٨٠٠٠٠٠	في ترانس (قسم من بلاد الروم ايلي
٠٠ ٢٦٠٠٠٠٠	في روم ايلي :
٠٠ ٣٠٠٠٠٠٠	في بولغارستان
٠٠ ١٢٠٠٠٠٠	في بلاد الارمنود
٠٠ ١١٠٠٠٠٠	في بوسنا
٠٠ ٢٦٠٠٠٠٠	في الفلات
٠٠ ١٤٠٠٠٠٠	في البغدان
٠٠ ١٠٠٠٠٠٠	في السرب
١٥٥٠٠٠٠٠	في جزائر بحر الابيض

في قسم اسيا :

٠١ ٠٦٠٠٠٠٠	في اسيا الصغرى
٠٠ ٤٤٥٠٠٠٠	في سوريا والجزيرة والكرديستان
١٤٥٠٠٠٠٠	في العراق والحجاز

في قسم افريقيا

٠٠ ٢٠٠٠٠٠٠	في مصر
٠٠ ٠٩٠٠٠٠٠	في طرابلس الغرب
٠٠ ٣٨٠٠٠٠٠	في بلاد تونس

٣٥ ٣٥٠٠٠٠٠

واعلم ان بلاد الدولة تُقسم الى ايلات عديدة وكل ايلة يتولى عليه
مشير او وزير من طرف الدولة فالتى في جهة اوربا *

ايالة ادرنة ❖ ايالة سيلسترا ❖ ايالة ويدين ❖ ايالة نيش ❖
 ايالة اسكوب ❖ ايالة السرب ❖ ايالة بوسنه ❖ ايالة روم ايلي ❖ ايالة ثاينه
 ايالة سلاينيك ❖ ايالة الفلاق ❖ ايالة البعدان ❖
 ❖ والتي في جهة اسيا ❖

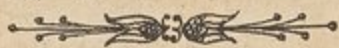
ايالة كريت ❖ ايالة جزاير البحر الابيض ❖ ايالة خداوندكار ❖ ايالة
 ايدين ❖ ايالة قونيه ❖ ايالة ادنة ❖ ايالة بوزاق ❖ ايالة قسطنطين
 ايالة سبواس ❖ ايالة طرابزون ❖ ايالة ارضروم ❖ ايالة وان ❖ ايالة
 كروسان ❖ ايالة خربوت ❖ ايالة حلب ❖ ايالة صيدل ❖ ايالة دمشق
 ايالة بغداد ❖ ايالة اليمن ❖ ايالة مصر ❖ ايالة طرابلس الغرب
 ايالة قوش ❖

وابرادات الدولة على موجب ما حرره بعض مورخي الافرنج
 مع مصاريفها هي هذه ❖

❖ مدخل الدولة في السنة ❖ عروش

٢ ٢٠	...	...	العشر
٢٠٠	...	...	الويركي وهو المال المرتب على الاملاك
٠ ٤٥	...	...	المخراج
٠ ٨٩	...	...	الكرك
٣ ٥٠	...	...	الرسومات
٠ ٣٠	...	...	ما هو مرتب على مصر
٠٠ ٣ ٥٠٠	...	...	ما هو مرتب على الفلاق
٠٠ ١	...	...	ما هو مرتب على البعدان
٠٠ ٢	...	...	ما هو مرتب على السرب
٩ ٤٠ ٥٠٠	...	...	

وهذا القول منهم نصرياً أيضاً لانهم قالوا ان ابراد كمارك الدولة
الحالية من الغروش سنة ١٨٥٥ استة وثمانون مليون * مع ان ابراد كرك
الاسنانة وازنير ماينوف عن الثمانين مليوناً هذا اما عدل كمارك
الاخيرة ككرك عربستان وارصروم وسلانيك وتربزان وجو وطرابزون
الغرب ونحو ذلك وهذا مما يساوي نحو ثمانين مليوناً فعلى ذلك يكون
مدخل كمارك الدولة نحو مائة وستين مليوناً من الغروش *



* مصروف الدولة في السنة *

٠ ٧٥ ٠٠٠ ٠٠٠	نفقة السلطان
٠٠ ٨ ٣ ٠٠ ٠٠٠	نفقة والد السلطان وشقيقه
٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠	مصروف العساكر
٠ ٣٦ ٥٠٠ ٠٠٠	مصروف العمارة البحرية
٠ ٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠	مصروف المهمات البحرية والقلاع
٠ ٩ ٥ ٠٠٠ ٠٠٠	ماهيئات المتوظفين في الدولة
٠ ١٠ ٠٠٠ ٠٠٠	مصاييف سفر الدولة والخصايل
	مصاييف ضرورة لشعب السكك الطرقات
٠ ١٠ ٠٠٠ ٠٠٠	والفلاحة والزراعة
٠٠ ١٥ ٠٠٠ ٠٠٠	ماهيئات مرتبة لبعض اشخاص ائماً
٠ ٤٠ ٠٠٠ ٠٠٠	ما هو مرتب لاصحاب الالتزامات المأخوذة منهم

٧٠ ٩٩٠٠ ٠٠٠

واما قوتها العسكرية فهي في وقت الصلح نحو مائتي الف
مقاتل * وفي وقت الحرب نحو خمسمائة الف مقاتل وهذا العساكر

منها خاصة وهو الغفر السلطاني ونظامية وعساكر مجرية وقبل الان كانت
 الانفار العسكرية تمكث مدة غير محدودة ولكن اذ كان هذا الامر
 مستصعباً صدرت الارادة الملكية باجراء القعدة العسكرية وقد وضع
 قانون سلطاني يكون به دستور العمل في الترتيبات العسكرية التي فاضت
 العناية الخافانية بوضعها وتأسيسها لتعويض ما يخرج من الاردو والحي
 هو سنة اقسام على حسب موضعها وهي اردو والعساكر الخاصة و اردو
 الاسنانة العلية و اردو وروم ايلي و اردو اناضول و اردو عربستان ^{باردة}
 الحجاز والعراق وكل اردو يتركب من نحو ١٢ الاي بباد و خيالة وكل
 الاي ثلاثة فرق وكل فرقة نحو ثمانمائة نفر وهي ٨ بلوكات وكل بلوك
 نحو مائة نفر وفيها ما يلزم من الضباط والاطباء والجراحين والعلماء
 والمهندسين والطوبجية والمهمات الحربية ونحو ذلك
 فالعساكر التي تنتهي خدمتهم في سلك العسكرية يخرجون من ذلك
 الاردو ويستعوض بدلهم من تلك الديار الموجود فيها فتمكث الانسان
 خمسة اعوام في العسكرية ثم يخرج من الاردو وينطلق سبيله و يعود الى
 وطنه ليكتب من عمله معيشته انما يدخل في صنف الرديف لان هو لا
 الجود المتطلقة تسمى رديفاً لانهم يكونون مدداً وقوة عمومية للدولة
 العلية شيد الله اعلامها و خلد في طالع السعد افتداه فتمكثون في صنف
 الرديف سبعة اعوام وان الذين يدخلون في الفرقة العسكرية يكونون
 من سن العشرين الى خمسة وعشرين وما زاد عن ذلك لا يقبل ^١ الا
 بارادة سنية لجميع الذين في هذا العمر مجتمعون حين التنبه عليهم في
 كرسي القضاء الذي يعين ليعمجوا ورقة قرعتهم بايدهم فمن اصابت
 اسمه الفرقة صار عسكرياً وان لم يضبه رجع الى وطنه لمعاونة اشغاله ^{قد}
 عينت المدة التي تستجلب فيها الانفار لضرب الفرقة في كرسي القضاء يوم

عبد المحض الذي لا يخصص في ذلك الوقت الى الفرقة بدون عذر مقبول
 يكتب في العسكرية من غير فرقة فليسقط من اصل ما هو مطلوب من
 انفار البلدة وبعد دحى الفرقة فالذين لم يصبهم الفرقة يدعون الى
 اوطانهم لمعاطاه اشغالهم وانما الذين يصبهم الفرقة مدرخص لهم
 بالرجوع الى اوطانهم لقضاء مصالحهم ثم يرجعون بعد عشرين يوما *
 ومن جملة الماشر الحميدة والوجهات السعيدة الشاهانية انه اذا كان
 لرجل اربعة اولاد وخسة واصابة الفرقة واحداً او اثنين منهم فياخذوها
 واما اذا اصابه الخمسة فوخذاشيين لا غير واذا اراد الابن يستعوض
 ولده الذي اصابته الفرقة بولد من اولاده الباقين فله الاذن او بقتل
 بدل عوضه وشرط البدل *

اولا ان يكون راضيا بمبلغ من المال بشرط ان يكون الدافع له ائتمار
 على اعطاء ذلك المبلغ من دون انه يبيع كرمًا او بيتًا او منزلاً والا فلا
 ثانيًا ان يكون البدل قد تجاوز الخمسة والعشرين لا الثلاثين *
 ثالثًا ان يكون البدل سالماً من الاقات الضالة والامراض المعدية
 سليم تركيب البنية *

رابعًا ان لا يكون من الذين كملوا الخدمة قبلاد ودخلوا في صنف الرديف
 لكن اذا كان البدل قد استكمل من العمر خمسة وعشرين سنة وما
 اصابته الفرقة او عفى عنه لسبب كونه وجداً ودخل في صنف
 الرديف فقبوله جائز اعلم ان الذي يفوت من العمر خمسة وعشرين
 سنة ولم يصبه الفرقة فهذا يدخل في صنف الرديف *

خامسًا ان يكون البدل من اهالي ديار الاردن وليس من غيرها *
 سادسًا ان لا يكون من العبيد السود ولا باس اذا كان من المماليك
 سابغًا ان لا يكون البدل من الذين قد دخلوا في سلك العسكرية

واخرجوا بسبب افة في اعضا بهم او من الذين طردوا بسبب ارتكابهم
الافعال التي لا تليق بشان شرف العسكرية
ثامان ان لا يكون البدل من مجهولي الوطن ولا من المشهورين بين
الناس بالا طوار الفسحة والصفات المذمومة

ثاسعا لا يقبل البدل بعد مضي ثلثة اشهر من دخول المبدل في
سلك العسكرية وبلازم على مقدم البدل ان يقدم كفيلا باسئامة
خداثة البدل وصدقه وانه اذا هرب لبدل قبل السنة الاولى ولم يجد
بعد التفتيش عليه فيلزم صاحب البدل ان يقدم غيره وله مهلة
ثلثة اشهر فاذا مضت ولم يقدم يؤخذ بذاته

واما الذين يقدمون بلا عنهم فيدخلون في صنف الرديف ويمكن
فيه سبع سنوات مقبضين في وطانهم يخاطون اشغالهم مستعدين
لوقت الطلب فيكونون كفوة عمومية للدولة العلية

وان البدل الذي يكون من المماليك او من رعا الناس
واخرج من السلك العسكري بعد مضي المدة المعلومة فلا يدخل في
سلك الرديف كالباقيين

واذا كان ولد وحيد لرجل في عمر السبعين او لم يرض ديني علة ان
لامراه ارملة فلا يؤخذ ذلك الولد اذا تحققت انه لا يوجد معهن ترتيب
او بعيد لذلك الرجل او لامراه كابن اخ واخ وصهر وابن ولد
واذا كان شاب في سن العسكرية لكنه صاحب بيت وهو يحو له
بمفرده وليس له في بيته او في قريته اب او حم او ابن حم جاوز خمسة
وعشرين سنة من عمره فذلك الشاب لا يدخل تلك السنة في الفرقة
بل يترك الى السنة القادمة ومن كان مصابا بمرض عضال ومعد فلا
يدخل في الفرقة العسكرية واذا كان لرجل ولدان في السن العسكري

فلا يجوز ان يؤخذ الاثنان معاً في سنة واحدة ۞ يندخلان في الفرقة
فاذا اصاب الاثنان يؤخذ واحد ۞ وللابان بخمار من ديشا من
الاثنين ۞ وانما اذا اصاب واحد يؤخذ بذاته ۞

واذا كان اثنان يؤخذون بدين بالاشتراك وهما في سن العسكري
فيكون حكمهما حكم الاخرين ويدخل الاثنان الى الفرقة ومن منهما
اصابه الفرقة يؤخذ للعسكر واذا اصاب الواحد اولا ثم اصاب
الثاني بعد فؤخذ الذي اولا ويترك الذي اصيب بعد
وايضاً لا يؤخذ من كان طالب علم وهو لا بعد امتحانهم في
مجلس الفرقة فمن كان عمره عشرين سنة او احدى وعشرين يكون
امتحاناً بمسائل من الاظهار ۞ ومن كان في سن اثنين وعشرين او
ثلاث وعشرين فيمسائل من الكافية ومن كان في سن اربع وعشرين
او خمس وعشرين فيمسائل من شرح المنلاجي والنفاري ۞ فان
اجابوا عما سئلوا به وظهر انهم من اصحاب الاجتهاد فنعفى عنهم والا
فيعقد اسمهم بدفتر الفرقة ۞ ويعفى عن كل من كان مفرداً في دينه وعن
كل اعور واسفل واعرج واحد وعن كل من كان مبتلياً بجله من منة
عضالة او بمرض معد او بضعف الجسم مهنول البنية لا يحتمل الخدمة
العسكرية ويؤخذ ذلك من القوانين والتنظيمات التي وضعت
في هذا الشأن لا يلزمنا زيادة تفصيلها ۞ هذا واعلم ان
الشاب الذي ينتظم في السلك العسكري قد يدخل تحت
نعاليم وقوانين مبنية على فرض صناعة الحرب وعلى السلوك
الحسن والاداب والابتعاد عن كل ما يشين شرف الانسانية
لا سيما شرف العسكرية ولاجل راحة هؤلاء العساكر ورفاهتهم
قد تبت ما يكون لازماً لمعشتهم من المصاريف الضرورية لكل نفر

من الانفا ومبلغ من المال في كل شهر هذا ماعدا اغذيتهم التي
يومياً تكون من اللحم والبقول والارز مطبوخة لطخاً جيداً ولا يذهب
البحر في فصل الشتاء والبياض في فصل الصيف واما كن سكنهم مرتبة
بخاية ما يكون وموقعها في احسن موقع في كل بلدة لاجل صحة هؤلاء
العساكر الذين قلت امراضهم جداً نظراً لعدم استماعهم الا غلبة
المسرة الهضم الغير الموافقة ولذلك نشاهد ان عدد المتوفين من العسا
في كل سنة نظراً لعدمهم فهو قليل جداً بالنسبة لغيرهم من الناس وذلك
اسباب اولها قدامنا لا ياكلون الا اللحم الطرية والبقول الجيدة
ثانياً ان اماكن سكنهم جيدة الوضع نظيفة من الاوحام والتعفن
ثالثاً ان الذي يشكى منهم يتغير في صحته ولو قليلاً حالاً يرسل الى
الحل المعدل المعالجة هؤلاء العساكر المعروف بالحسنة الموجودة في كل
بلدة كانت تقيم بها العساكر حتى في اناس سفرهم في الطريق وفي هذه
الحسنة انات يوجد اطباء ماهرون وجراحون واجراة وتظاروخدا مون
وادوية والات واسرة لرعاية المرضى مفروشة بالفرش الطرية
النظيفة وجميع ما يلزم لمعالجتهم من كل وجع ي فاكتر المرضى
الذين يحضرون الى هذه الاماكن من العساكر يتعافون في وقت
قريب وبعد ذلك يرجعون الى قسائمهم

فلا ريب ان ما هم عليه هؤلاء الجنود من الراحة والرعاية وفلا ريب
الصحة والترتيب لا يحصل عليه عامة الناس هذا ماعدا اذا ظهر من ذلك
العسكري شيء من الشجاعة وصدق الخدامة والافعال التي تشيد اسمه
بين امرائه يتجده ان يرتقى الى درجة الضباط فحينئذ يزيد اعتباره
ومرتبته وكم من الافراد الذين بواسطة اجتهادهم وشجاعتهم قد
ارتقوا الى رتبة الفرقة بل الى رتبة المشرفاء اذا وجد البعض

يستصعبون الدخول في السلك العسكري ولا سيما الشبان * فهو لا
لا اظن الا انهم بغايه ما يكون من الثقل فكذلك من اصحاب البيوت
القديمة والاملاك الكثيرة والغنا الزايد في بلاد الانكسار^{الغنى}
يتكبرونها ويتنظرون في السلك العسكري وغايتهم بذلك الارتفاع الى اعلا
درجات الوظائف حيث كما قد منا وعلنا الحمد للدولة وعندنا
الدول لا وظيفة ولا رتبة حقيقة الا في العسكرية هذا فضلا على ذلك
يفضلون حب الوطن والمحامات على جميع الاعمال والمهمات المخيرة
وخلافها *

وجيثان التنظيمات العسكرية والترتيبات الجديدة الشاهانية
فبل الان لم يخط كافة الناس بها علما فالعشم انه يكون الان انضغ ذلك
لجميع داعين بتجديد سر هذه الدولة العلية المحفوظة بحفظ رب الملك
العظيم *

وبما ان غايتنا هنا اظهار طرفا من اخبار ملوك ال عثمان العظام *

وما فعلوه في ايامهم من الافعال الفاهرة والقوتات

الباهرة التي تستحق ان تذكر الى اخر الدوران اردنا ان

نذكر هنا ما امكن ذكره بوجه الاختصار

مما بلذ القاري وبشوة السامع

فبقول وبالله

التوفيق

الفصل السادس

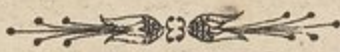
في اصل تاسيس الدولة العثمانية وذكر ملوكها بوجه الاختصار

ان اكثر المؤرخين قد اختلفوا في تاسيس عشيرة ال عثمان لانها
 قديمة العهد ومنشأها في بلاد بعيدة عنهم فالبعض ينسبون هذه
 العائيلة الشريفة الى سلاله عيس بن اسحاق الذي سنده او غوزخان
 الذي من ذنله سليمان شاه ابواورطغرل والبعض ينسبونهم الى
 طايفة انت من الحجاز بسبب الخط ونزلت في بلاد القرمان وهم
 بنو فطوره وكل فريق من المؤرخين ياتي بدلائل وبراهين لتأكيد
 ذلك واخر ما عندهم ان سلاله ال عثمان متشعبة من بني فطوره
 ومن العيس بن اسحاق ونحو هذا لا تريد ان تدخل في هذا البحث
 لأن مشاهير المؤرخين العثمانيين قد استوفوا ذلك بالتفصيل واجاد
 في هذا البحث صاحب تاريخ الدولة العثمانية خير الله افندي لشهين
 ولكن غاية ما نقول في هذا الموضوع بوجه الاختصار ان هذه العائيلة الشريفة
 هي اشرف العشاير الاسلامية وان جد ال عثمان الذي هو سليمان شاه
 اتى بجماعته (سنة ١٢٠٠) ميلادية الموافقة (سنة ٦٢١) هجرية ونزل في
 صحاري بلاد ارمنيية الكبرى ومكث هناك نحو سنوات وبعد
 وفاة جنك خان وقع الحرب بين الخوارزمي وعلاء الدين سلطان قونية
 كبير المتلاحقة فقدم لعلاء الدين خدمات حتى انتصر على اعداءيه
 بواسطته وبعد ان مكث هناك مدة من الزمان الى نحو (سنة ٦٢٨)
 اراد ان يعبر بجماعته نهر الفرات ويدخل الى عربستان فغرق فيه

ذلك النهر ودفن في ذلك المكان وهو الى الان يعرف بزار الانرك وكان
له اربعة اولاد وهم سنقور تكي وكون طوغدي وارطغرل ودوند فرج
سنقور تكي وكون طوغدي الى نالجه الشرق وبقى ارطغرل ودوند فعند
السلطان علاء الدين وحضر معه حروبا كثيرة ثم توفي ارطغرل تاركا
ولده عثمان الغاري وبعد انقراض الدولة السلجوقية بقولوا على تخت
السلطنة كاسياني وبما ان الوقوف على نزعة حوة هؤلاء السلاطين
العظام من الامور التي تستحق الذكر اردنا ان نذكر شيئا من احاديث
الوفايح التي جرت في ايامهم والفنوعات العجيبة التي صنعوها
معتمدن على ما ذكره مورخنا الافرنج في هذا الموضوع وعلى الخصوص
ما ذكره المورخ جواهن الفريشاي وغيره من المورخين فنقول ❦

ان كل واحد منهم فعل امالا باهرة وغزوات فاهمة ليستحق ان
تخلد في بطون الاسفار لكي يمشل بها الملوك الذين ياتون
بعدهم ويعلموا ان افعال هؤلاء الملوك تستحق ان تقدم على اعمال
الاكاسرة والقيصرة وبقية الملوك والسلاطين الذين تدونت اسماؤهم
في كتب التواريخ ومن مطالعة تواريخ هذه العايلة الشريفة تظهر
عظمة افعالهم ويطشهم وشجاعتهم التي فاوموا بها جميع الدول المحيطة
بهم فكانوا يفتحون المدن العظيمة والحصون المنبعة ويقهرون الجبابرة
العظام ويتسلطون على المسالمة بزاو مجرأ الى ابعد مكان فكانت ترتد
من سطوتهم قلوب جميع الدول الافرنجية وتقدم لهم الطاعة والخضوع
وكان يحدث في اكثر السنين ان جميع الشعوب المحيطة بهم تقوم
عليهم بالحروب فكان من جهة اسيا تحاربهم الامجاد والعرب والمسكوب
ومن جهة اوربا دولة النمسا والمجر ومشيخة الهندية واليونان وبعض
مساعديهم الدول الاخر كالانكلين وفرنسا وسبانيا وايطاليا وغيرهم

ومع كل هذا يتقبلون على جميع هذه الدول ويقهرونها ويجبرونها
على تقديم الطاعة و دفع الخراج والجزية فكانت سطوتهم تزداد
بوما فيوما و اعلامهم ترتفع فوق جميع الاعلام الملوكية ولا ريب ان
بدا الله كانت معهم دايما في هذه النضرات التي هي فوق الاطوار
البشرية وقد ذكرنا هذه النبذة من احاديثهم على سبيل الاجمال
ولكن لا بد من ان نذكر ما حدث لكل واحد منهم بوجه الاختصار
فنقول ❦



❦ السلطان عثمان ❦

بعد وفاة ارطغرل خلفه بكره عثمان وكان يلقب بعثمانجك
وكانت ولائته (سنة) ٦٥٧ هـ جريبة الموافقة (سنة ١٢٥٩) مسجحة فافهم
عليه السلطان علاء الدين صاحب قونية بوظيفة فايد العساكر الملوكية
وفاء عن خدمات ابيه ❦ وفلك بنديشاني هذه الرتبة وهما الطبل والعلم
ثم انجفه بسكة ضرب المعاملة ❦ ثم بخطبة صلوة الجمعة حتى صار لا ينقصه
عن الملك الاسم فقط وكان امينا في العناية بنصوحا العلماء الذين حتى
ادخل في طاعته جميع العصاة ثم سطا على الاروام ففهرهم وافتتح
منهم مدينة كلز وقر احصار ثم اشتطال على النتر فابادهم وظهر في
غزوات كثيرة غير هذه فاجبه السلطان علاء الدين بحبة شديدة
واقامه واليا على مدينة اسكي شهر وغيره بالانعامات والهدايا ❦
وما زال السلطان عثمان في غاراته حتى افتتح مدنا كثيرة وقلاعها
حصينة واخضعها السلطنة علاء الدين فكان من اعظم اركان دولته في سنة
(٦٩٩) للهجرة غارت جماعة من النتر الغزنافية على بلاد علاء
الدين وكانت رعاياه تكرهه لما فيه من الخسف فاغشم الفرصة اكابر
مملكته ونهضوا عليه ايضا فلما راي ذلك لم يكر له طائفة على الثبات

ففرخو فاعلى نفسه والتجأ الى مكابيل بالالونغ صاحب الادوام ثم
هناك بلا عقب ❦

فحينئذ ازداد السلطان عثمان شجاعة وشهرة حتى لقب بالغياز
وكان يرى نفسه فادما يوما فوفاً مخوناً تحت السلطنة الذي كان
حينئذ خالياً من الملك لسبب نفاذ الحائلة السلجونية التي
كانت مسئولية عليه في تلك الايام وكان الشعب يومئذ معتقداً
بدلالة تشير الى جلوس ابن ارطغرل على تخت الملوك في باقن
الجميع بان عثمان الغازي هو الملك المعد لهم فنادوا باسمه
سلطاناً عليهم وكان ذلك (سنة ٦٩٩) هجرية الموافقة (سنة ١٢٩٩)
مسيحية فجلس على سدة السلطنة وفتح مدينة قراحصار وجعل كرسيه
فيها وهو اول من دعى بادشاه وبعدها حصن مدينة بكئي شهر
ووسعها وزينها ونقل كرسيه اليها وجعلها قصبه مملكتها نازكاً قراحصار
واخذ هذا السلطان رحمة الله عليه بالفنوحات والغزوات
حتى انه اخضع لسلطنته بلاداً كثيرة وكان فاسياً فاشاً كانه
انه مثل بهم عمه دندار الذي كان رجلاً جليلاً بلغاً من العمر
مخمسعين سنة لانه ذكر له شيا عرفت اوتاه ❦ ولما رأى عساكره
ذلك ازدادت هيئته ووقع الرعب في قلوبهم ❦

وبعد ان تمكن في الملك وافتتح فلا عا ومدناً كثيرة
اغار على مدينة اذنك وحاصرها فلم يقدر على افتتاحها ❦ وكان
لا يريد ان يمتنع رجاله بالرافة والزاحة لئلا يستولي عليهم
البلادة ❦ فلما فرغ الحصار عن هذه المدينة امر عساكره ان يبنوا
امامها على جبل عال فلعنة حصينة ❦ ودعا تلك اللعنة نذمان
فايداً بجيش الذي قلده حمايتها ❦

(وفي سنة ٧٠٧) هبج والى برصة بقية حكام الولايات الرومية ضد
السلطان عثمان فاجتمعوا سرا على مقاومته فلما بلغه ذلك انضب غفلة
على عساكرهم الميمنة فكسرها وقتل في تلك الواقعة صاحب قلعة كسل
وفروا الى كوفاهية فبيع اثره حتى دخل الوباد فاحتمى هناك ❦ ولكن
حاكم تلك المدينة لحوفه من شوكة السلطان عثمان قبض على ذلك
الرجل وسلبه اياه وعقد معه عهدا انه لا يتجاوز نهرا ولا يادلا هو ولا
خلفاؤه ❦ فحفظت الدولة العثمانية ذلك العهد زمانا ولكن بعد ذلك
حيثما ارادوا ان يتجاوزوه نزاوا في السفن ويتجاوزوه بجر البلاء ليتصنوا
ذلك العهد المؤكد بالامتياز العظيمة ❦

ولما سمعت اتمام السلطان عثمان في الملك واستولى على جميع
مدن ببيتيا ارسل بعرض الاسلامية على الحكام الضاري في تلك
الانظار فمن اسلم منهم سلم ومن ابى فلهي خضع للجزية او يجهز للحرب
فمنهم من اخذ الاسلام فاكروهم ومنهم من خضع للجزية ومنهم من
فر منهم فاقطفاه العسكر السلطاني ووقع في يده بعض المهزمين
فاخذوه اسيرا ❦

وبينما كان السلطان عثمان مشغولا بهذه النوبة اغار جمهور من
الشر الشوار على بلاده حتى وصلوا الى ارجاجي حصار فخرج اليهم
ارخان ابن السلطان عثمان واقمع بهم فقتل منهم مئة عظماء واسناس
منهم جماعة ❦ ولما ظفر هذا الظفر اشتدت غزابه فاستطاع على تلك
النواحي واستولى على جملة فلاح من نواحي ارجاجي وحصار ❦

وكان السلطان عثمان قبل ذلك بعشرين سنين قد غزا مدينة برصة
التي هي قصبة بيتينيا ولم يقدر على اقتناها فبقى امامها فلعنين واقام
على محاطة احدهما اخبثه و ابن اخيه و على الثانية بلبان ❦ وبواسطه

هاتين القلعين ضيق على المدينة جدا فلما كان ولد ارخان قد اسقط
 ذلك الاسطهار بعد فراغه من نوبة التراسله بجيش عظيم اليها
 فاقام عليها الحصار وكان حاكمها يستطع ان يمنع بهان مانا طويلا
 لانها كانت حصينة في الغاية ولكن خضرا به امر من اندرونيكوس
 ملك الروم بتسليمها فسلمها ودخلها ارخان بالامان واذن لاهلها ان
 يخرجوا منها سالمين بشرط ان يدفعوا له ثلثين الف دينار. وكان ذلك
 (سنة ١٢٢٦) للهجرة وبينما كان ارخان في مجبوحه ذلك لظفر الذي
 كان مسرورا به وقد اليه رسول من قتل ابيه الذي كان قد سقط على
 فراش الموت يدعو اليه فواتعت فوايصة من ذلك الحزن ونهض
 مسرعا حتى دخل على ابيه وهو يجود بنفسه فقال له والد موع نذرف
 من عيني يا عثمان اعظم سلاطين الارض انت الذي فقت هذا القدر
 من الشعوب هل انت الذي اراه في هذه الحالة واجابه بصوت خفي
 يا ولدي لا تجزع فان هذا سبيل الناس ان يموت مسرورا لا في قد
 وجدت لي خليفة يقوم بحج الملك بعدي ثم شرع في توصيته بضبط
 الملك والعدل بين الرعايا والمحامات عن دين الاسلام واکرام العلماء
 ونحو ذلك من الماثر الحميدة وفي اثناء ذلك اسلم الروح فنقلوا جثته
 الى زاوية في قلعة برصة تدعى القبة المفضضة والى هذه الايام القربة
 لم تزال موجودة في هذه الزاوية مسجته والطبل الذي عطاء اياه السلطان
 علاء الدين كما مر وكانت وفاة السلطان عثمان في عاشر شهر رمضان
 (سنة ١٢٢٦) هجرية وكان عمره ثلعا وستين سنة ومدة ملكه سبعا وعشرين
 سنة وكان كريما بهذا القدر حتى انه من جميع الاموال التي كانت ترد الى
 خزنته لم يترك شيئا لخلفته سوى قطان مطر وعمامة وبعض مناطق
 من سباح الفطن وملعة وملعة وذلك لكرمه وانعاماته على

المساكين الذين كان يستجلبهم اليه بهذه الوساطة حتى يلقوا انفسهم في
المهالك لاجل خدمته.

في السلطان ارخان

وبعد وفاة السلطان عثمان جلس ولده ارخان لان بكرة علاء الدين
كان منشغفا بجماع العلم وطلب الوحدة فلم يشعر بذلك بشئ غير انه
تنازل الى طلب خيه واقام معه شريكا في الملك فاقام عنده على وظيفة
الوزارة وظالما كان السلطان ارخان الذي ورث من ابيه حبة الحرب
ولقب لغازي يجتهد في توسيع مملكته كان اخوه علاء الدين الذي اخذ
اول لقب باسا يجتهد في توطيد اساسات الملك بشرايع مفيدة
وتربيات دائمة.

وبعد ان نقل السلطان ارخان كرسبه الى برصة التي غره بهام كرها
الجميل صارتهم بغنوحات جديدة فوجه جوشه الى جهات الارام
فاستغنى قلعة ارمي باطاري وعسكره وكندره واماكن غيرها كثيرة
ثم اجتمعوا على حصار قلعة ابدوس سمندرة فاقاموا على هذه الاخيرة
مدة طويلة حتى كادوا يياسون منها وبنيما هم كذلك اذا بالباب قد
فتح وخرجت منه جنازة يتبعها شيخ باك وكان ذلك الشيخ هو
صاحب القلعة فخرج الى دفن ولده المات حينئذ ففهم العسكر
على الجنازة وقبض على الاب وبذل ذلك ثملكو القلعة على اهل
سبيل.

ويقرب من هذا ما وقع في حصار قلعة ابدوس لعبد الرحمن الغاني
الذي كان محاصرا لها في تلك الايام من قبل الدولة العثمانية فان
ابنة صاحب القلعة نظرت يوما من احد المشارف فرأت عبد الرحمن

وكان بديعا في حسنة فهامت به عشفا وكبت رغبة وعلقتها بحجر
ورسفتها امامه فناولها واذا هي قد كبت اليه فكشف حجبها له ونظم
واسطة يمكنه الدخول بها الى القلعة ليلاً فاعثم الفرصة ودخل الى
بستان بنرجلا ونملكها بهذه واسطة ثم اخذ الابنة زوجة له فولدت له
عبد الرحمن الذي كان اسد باساً من ابيه واعظم رهبة عند الناس حتى
انه بعد موته بزمان طويل كانت المراه الرومية اذا ارادت ان تخوف
ولدها لكي شيكت تقول له هوذا عبد الرحمن الاسود

وفي اثناء ذلك وقعت قلعة اذنيك بايدي العساكر العثمانية
فانكسرت غرايم الاروام لانها كانت مانعا قويا للعساكر العثمانية في
جهة اسيا وبعد اقتناحها عاملهم السلطان ارخان بخلاف ما كانوا
يظنون لانه عفا عن جميع المحاصرين وعن اعراضهم واموالهم ففرحت
الاهالي فرحاً عظيماً ودعوا له بالنصر والتأييد ودخل البلد بموجب علم
ولما وصل الى وسط المدينة شاهد امرأ غريباً وقف عن اليسر وذلك ان
باقيات كانت تنجد على اقدامه وهي الارامل اللواتي فقدت رجالها
في المحامات عن وطنهم وبناتهم هن الساطن بكل بشاسة واشفاق وانعم
عليهن بما يبرخوا طهرهن فعدا له الشعب بالنصر واشتهرت رحمة وعدله
فلك الجهات فالت اليه فلوب الناس سلوا له اكثر الجهات حتى
ان فيقيا صارت اغنى مما كانت عليه في الزمان القديم وبعد ذلك توفي
علاء الدين اخو السلطان ارخان فاقم مكانه سليمان باشا بكر السلطان
ارخان الذي فتح جليلة فلع حصينة لاسيما قلعة كملك وبعد كل هذه
النصرات التي بها استولى السلطان ارخان على مدن بدينيان ونيقيا وبرصا
ونيكوميديا وبرغاما وخذ في وضع ناسيس نظمات المملكة وشرع ببناء
ابنية كثيرة واقام جوامع واشتاد مدارس عديدة حتى ان اعماله الباهرة فاقت

على افعال من تولى هذه البلاد قبله من الملوك :

وفي سنة ١٧٥٨ بعد ما استراح نحو عشرين سنة اذ ادان هينفتح
 مملكة بن بنظيا التي كانت قد آلت الى الخراب بسبب محروب الداخلية
 بين حكامها فوكل ملك سليمان بهذا الامر وعزم على ضم هذه البلاد
 في جهة اوردبا الى المملكة العثمانية الكائنة في جهة اسيا فزل سليمان
 ثمانين رجلا من الابطال على لوحين من الخشب وعبروا بحر مرمر
 الى الجهة الثانية وتملكوا مدينة طنبغلة وبعد ذلك اخذ ملك
 اليونان اليه وادخل بحر ايجيوس ثلثة الاف من العساكر العثمانية الذين
 افتحوا مدينة كليو لي التي هي مفناح القسطنطينية وصادروا بفتح
 البلاد في تلك الجهات فاستولوا على جملة فلح ومدن حصينة فاخذ
 الملك يوحنا كوزين الذي زوج ابنته للسلطان ارخان
 (سنة ١٧٤٦) يشكى من نقض العهد الذي كان بينهم فاجابه
 السلطان ارخان عمه ان هكذا هي مشيئة الله التي بها استفتوا القلع
 والبلاد لا بقوة السلاح فلم يكف الملك يوحنا بجوابه هذا بل اجابه
 ان الامر ليس متوقفا على المعرفة ان كان ذلك بقوة السلاح : و
 بغيرها ولكن ملكها هل كان بحق : فالسلطان ارخان لكي يصلح ما
 قد حصل طلب من الملك يوحنا اربعين الفانم الرجال وطلب
 مواجهته في خلوة للكلمة معه سرا اما الملك يوحنا فلم يقبل هذا
 الطلب وانقطعت المحاطبة بينهما :

واما سليمان باشا الذي فتح فتوحات شهيرة وظفر ظفرات
 عظيمة فانه اذ كان في احد الايام يلعب بالجرميد سقط عن ظهر حصانه
 مات وذلك سنة ١٧٦٠ فبنى له ابوه مقاما على شاطئ بحر مرمر
 ياتي اليه كثير من حجاج المسلمين وحن عليه ابوه حزنا عظيما ومن

شدة خفة ثراكت عليه الامراض ولم يعش بعده الا عاما واحدا
ومات في السنة الخامسة والتبعين من عمره والخامسة والثلاثين من
ملكه وكان حليما كريما سعيديا في الحروب عادلا محبا للعلوم مهاجبا
اعين الناظرين ❦

❦ السلطان مراد ❦

وبعد وفاة السلطان ايفان ^{الغياثي} جلس مكانه ولده السلطان
مراد فاخذ هذا السلطان العظيم يفكر في الطرق التي بها يمكنه ان
يملك على القسم الثاني من جهة اوربا الذي كان شرع في افشاحه
اخوه سليمان غير انه اراد ان يثبت كرسيه في جهة اسيا قبل ذلك
لانه كان يلوح له ان الملك لم يزل مضطربا ❦

وذلك لان حاكم فرماي وغيره من حكام الولايات والمقاطعات
قد اضطربوا وارتعدوا من تقدم العثمان فاشهروا الحرب ضد
السلطان مراد الذي ضربهم وشتمهم اقطاعا في جهات الارض ثم
رجع الى مقصده ووجه عساكره الى جهة اوربا فانسلا لا شاهين
الذي لقبه بوظيفة بك كريك حجة عساكره المتراءس عليهم حاجي
البسكي وامره ان يعبر البحر من جهة كليبولي ويضرب مدينة ادرنة
فحالا توجه بالعساكر اليها وفتحها بمدة قريبة ❦

وبعد اخذ هذه المدينة تقدمت العساكر الشاهانية فانهزمت
والبلاد الى قرب جبل البلكان ثم حصلت المعاهدة بين السلطان مراد
وملك اليونان فاخذ السلطان يهتم في ترتيب امور المملكة
ونظمها ❦

غير ان هذا الصلح لم يطل مدته لان جان بالا لونغ ملك القسطنطينية

توجه سمرها الى مدينة رومية وانطرح على اقدام البابا اوربنيا نور الفجر
 وطلب منه الاسعاف فاجتمع جيش جرار وانوا المحاربة العثمانيين واسعا
 اليونان واجتمع معهم ايضا صاحب بوسنا وملك الجرج وحاكم
 الفلاق وحاصروا مدينة ادرنة فلما بلغ السلطان خبرهم سير
 اليهم لالاشامين وصحبة حاجي اليكي وهو يتهور طاش پات
 الشهر فهدى البطل الشهير العظيم يحم على عساكر الضاري اذ كانوا يناموا
 وصرخ اليهم الله اكبر وضرب طبول الحرب وصرخ الزقور ورن
 السيوف فهضت عساكر الضاري مرعدة من ذلك الصراخ وتلك الاصوات
 المهولة وهربوا مرتعدين من تلك المصيبة العظمى والذين خلصوا
 منهم طرخوا انفسهم في مياه نهر هناك يدعى ماريتزا *

وبعد هذه النضرة الشهيرة واخذ مدينة بيغاعقدت شروط الصلح
 في سنة ١٣٤٥ بين السلطان مراد وحكام الضاري ودخلت شحنة راقية
 تحت حماية الدولة وصارت تدفع خراجا سنويا وسمح لها بحرية التجارة
 البحرية في بلاد الدولة * ثم وجه كل اهتمامه الى تنظيم المملكة
 وتوسيع الملك فسرجهوشه الى جهات المملكة ففتح اجملة بلاد
 واسعة وفتح حصنة في برهة خمس سنين ومن ذلك لقب بالخاني
 وبعد ما استولى على هذه البلاد في جهته اورد باعبر الى ناحية اسيا وكان
 قرة خليل وكييله في مدة غيابة قد صرف همه في تدبير امور المملكة
 باحسن ما يكون ولذلك انعم عليه السلطان مراد برتبة الصدارة
 وصار يدعى خيرا الذين باشا * وبعد وفاته انتقلت رتبة الصدارة
 الى عابله بطريق الوراثه الى حين افتتاح القسطنطينية ثم ان
 قسطنطين حاكم البولغار وهب بلة كوستندبل بشرط ان يعفيه من تأدية
 الخراج * وبعد رجوعه من مدينة بورصة بلة عسايان البعض من حكام

البونان على شطوط البحر الاسود فحالا توجه اليهم وعبر بحر مرمر وبعد ان
تملك ابند بير حاصر سين يوبل وبعد حصار خمسة عشر يوما بدون فائدة
عزم على الرجوع واذا بجانب من سور القلعة قد سقط بسبب زلزلة
قوية فوجدت العساكر العثمانية منفذا للدخول فعبروا الى القلعة
وتملكوها وعند ما كانت البونان تطلب الصلح من السلطان * كان
وزير خيرا الدين باشا وافر بنوس مستغلين بالحروب فاستوليا
على جملة مدن وقلع عظيمة في جهة ناساليا *

ومن جهة ثانية كانت فرقة من العساكر تخارب لآزار * وسيجسوند
حاكمي الشرب والبلغار سنان اللذين طلبا من السلطان عقدا الصلح
وان الاول يقدم الف حصان والف رطل من الفضة في كل سنة
والثاني يعطيه ابنته *

فالتسلطان مراد بعد فو حات جليله عقد الصلح على ست سنوات
ثم عبر الى مدينة ادرنه وفي مدة اقامته هنالك كان يجتهد في تقوية
جوشه وتكميل نظام ترتيب العساكر الصباهية والفونيات وهذا
السلطان الذي كان يجتهد في تقريب الحكم اليه باي واسطة كانت
افكر ان ياخذ بنت حاكم قزوين لابنه بيازيد وغابته بذلك ان يجعل
الالفة مع حكام مقاطعات اسيا الصغرى وتم ذلك بموكب عظيم فانه
ارسل خواجه افندي فاضي بورصة والكشور سفجدار السلطان
وجاويش باشي تيمورخان ومعهم ثلاثة الاف من العساكر وكان
ذلك العرس مخفلا بغاية ما يكون في مدينة بورصة بحضور نواب
سلطان سوريا ومصر وصاحب كرمان وكسانا موني وايدن وغيرهم
وجميعهم قدموا للسلطان من الهدايا الثمينة ما لا يقدر * ورجل من
طائفة الروم اهدى اليه خمسين مملوكا وخمسين سرية * وكل واحد كان

حاملابيد صينية من الذهب مملية من الدنانير ونظر ذلك صواني
من الفضة عليها دراهم فضية وباريق من الذهب والفضة واقداح
وطاسات مشغولة بأنواع المينا * وأنواع الحجرات الثينة من الزمرد
والياقوت والزفير ونحو ذلك * فامر السلطان ان تنوع جميع تلك
الهدايا على المشايخ والعلماء والمقربين *

فمن هذا الاتحاد قد تملك السلطان مراد على مقاطعه قريمان وغيرها
ثم على مدينة كوناها التي وهبها صاحب قريمان الى ابنته عند زواجها
وفي ذلك الوقت كان ^{بفتح} طاش بفتح البلاد قد دخل مكدونيا وتقدم
بها الى حدود بلاد الارمنوط واستولى على مدينة منستر وغيرها من ارضها
ولما لاح لهذا الفاتح العظيم اطاعة الحكام وخضوعهم لسلطته ولا
سيما جون بالاوغ الذي ارسل له ولده بتور ووليتعلم من عساكره صنعة
الحرب اخذهم بتقريب الملك واذا باندرونيكوس بالاوغ ابن جون
بالاوغ وابن السلطان مراد سورجي اجتماعه في واحة النخيل
وجعا عسكرا جوارا واتياه الى قرب نهر هناك ليجلعا ابويهما ويتوليا
كل واحد منهما على تحت ابيه * فلما بلغ السلطان ذلك هجم عليهما
بجصانه وصرخ على العساكر ان يسكوهما فهربت عساكرهما ولما
وقع ابن السلطان مراد بيد ابيه امر بقلع عينييه ثم امر بقتله * والملك
امران يصب الخلل المغلي في عيني ولده ولما علم اخوه مانويل * وهو
ابن جون ثاني مانويل الذي كان واليا على مدينة سالونيك نهض على
العساكر العثمانية الذين كانوا في مدينة فاريا * فلما بلغ ذلك السلطان
مراد ارسل وزيره خير الدين باشا الذي شتمهم اقطاعا * فهرب اندرونيكوس
الى القسطنطينية ملجئا الى ابيه فلم يقدر ان يقبله لسبب غضب
السلطان مراد عليه * ولذلك توجه الى الباب العالي وبعد ان

على وسائط كثيرة حضر امام السلطان وانطرح على اقدامه فغف عنه و
ارسله الى ابيه وفي تلك الايام توفي خير الدين پاشا الصدر الاعظم
فناست عليه السلطان مراد *

وفي اثناء ذلك حرك حاكم كراماني العصاة ضد السلطان مراد
فضربه بتموطاش پاشا وبياريد بن السلطان وايناعلاء الدين الى
السلطان فشفع به يزيد به عند السلطان فغف عنه وارجعه الى ولايته
وحينئذ تحقق للسلطان مراد حصول الراحة الثامة بعد هذه الفتوحات
والنصرات بتراب وجرل *

ولما رجع السلطان مراد من فوجائه الى مدينته بورصة ليستريح من اثناء
الفتوحات التي كايد ها في ايام حكمه اجتمع حاكم السرب لاذار
سرايم سيجون الخائن قراي بولغارسنان الذي هو حمو السلطان
مراد وانضمت اليهما اهل مقاطعة بوسناققتلوا كثيرا من الاسلام ولما بلغ
السلطان اخبارهم تعجب من خيائنة افعالهم فغضب غضبا شديدا وحالا
ترك حكم الولايات التي في جهة اسيا تحت مناظرة خمسة حكام
امناء وعاد فقطع البحر بمساكنه الى جهة اورباليستوي على باقي البلاد
وكان فيكي بك ابن بتموطاش هجم على برافاري * ونورنونا
وشوما وشتلها ووضع الحصار على مدينته نيكوبولي واعلم سيجمون
الذي كان حرب اليها ان يطلب العفو من السلطان بشرط ان قراي
البولغار سنان يترك سيلسترا ويدفع جانباً من الخراج في كل سنة غير
ان سيجمون لم يقم في هذا العهد فاظهر العصاة * فحاربتهم العساكر
الشاهانية وبعدان استولوا على بلاده ووقع اسيرا يدي العساكر
العثمانية امر السلطان ان يعفى عنه وهذا الحرب الاجز الذي كان
رسنة ١٢١٩ ق قد وسع بلاد السلطان مراد * واما ارفاق سيجمون

الذين كانوا متعاهدين معه على حرب السلطان فماتوا برجسون
 عن حصياتهم وتوجه فرال السرب وفتح قلعة شهر كوي التي
 اخذها منه حالاً بالكيك فجمع الفرال المذكور عسكراً كثيراً وسار
 في بلاد بوسنا يطلب له ملجأ وبعد سير جملة ايام لا فاهم السلطان
 مراد بعاكره واكن لهم في سهل كوسوف من بلاد السرب وكانت
 عساكره قليلة جداً بقاءة عساكر الاعداء لانهم كانوا مجموعين مع عساكر
 السرب وبوسنا والاربنود والفلان والبغدان وجانب من عساكر الحجر
 فحينئذ جمع السلطان دوسا عساكره ليعرف ان كان يخاطر بالحرب
 فولده بيازيد ذي الهمة العالية ابطل كل مشورة مخوفة وصرخ المحرب
 المحرب الفئال الفئال فامر السلطان بدق طبول الحرب والهجوم
 على الاعداء فجمعت عساكر السلطان على عساكر الاعداء الذين كانوا
 اكثر منهم عددا واشتبك الفئال وصرخت الفرسان الله اكبر واخططت
 العساكر بعضها وكان بيازيد بينهم ينتشب كالبرق فاطعاً بسيفه بمسبلاً
 وشمالاً من عساكر الاعداء فكانت واقعة مهولة بهذا المقدار حتى ان الدم
 جرى كالانهر وتغطي وجه الارض بالحماجم والجثث من الفريقين
 وغلبت عساكر السلطان عساكر الاعداء فقتلوا من بقي منهم حياً في
 جهات البلاد ووقع فرال السرب اسيراً وبعد هذه الواقعة المهولة اخذ
 السلطان مراد يتمشى بين تلك الجثث ففجأ من ذلك المنظر المرير
 فاستبشر السلطان بهذه الغلبة التي كان امله بها قليلاً ولكنه في الحال
 نهض شاب من بين تلك الجثث ملطخ بالدماء فجم على السلطان
 مراد وطعنه بخنجر في بطنه فسقط على الارض وقبل موته امر بقتل ازار
 حاكم السرب الذي عفا عنه سابقاً واما العساكر الذين كانوا معه
 فانهم هجموا على الفائل وقطعوه قطعاً وكان ذلك سنة سبعماية واحد

وثنعين الموافقة سنة الف وثلثمائة وثنع وثمانين وبعد ذلك حنطوا
جسمه ونقلوه الى بورصة ودفنوه هناك في ثربة شكرية وكان عمره ثلثا
وسنن سنة ومدة ملكه خمساً وأربعين سنة وكان هذا السلطان اعظم سلا
العثمان وكان شديدا لباس ثاقب لعقل ثابت العزم لا يحب
البدخ في الملابس فكان لا يلبس الا قواما من الصوف الرقيق الذي
كان ملبوس الدراويش وكان كثير التمسك والورع مجاهد في
انتشار دين الاسلام وكان يعتقد كثيرا بجملة الاحلام وكانت غالباً
تصدق معه وهي التي جعلته ينقل كرسيه الى مدينة ادرنة لانه راي
منامه هاتفا يقول له ان ينقل كرسيه الى هذه المدينة وعير له المكان
بني فيه السراية الملوكية

السلطان بيازيد

وبعد وفاة السلطان مراد خلفه ولده السلطان بيازيد الذي كان يلقب
بالبرق لسبب خفته بالحرب وكان اخوه يعقوب البكر الذي سبى
الخلافه وكانت رجال الدولة يمثل اليه فكان يريان ينافع اخاه الملك
فنهله ليامن من غاييله فلامنه رجال دولته على ذلك فقال ان امير المؤمنين
الذي هو ظل الله على الارض يجب ان يكون واحدا في الارض كما ان
الله واحد في السماء ومن تلك الايام جرت العادة بين ملوك
عثمان يقتل اخوة السلطان او سجنهم في عابس معدة لهم تحت الحفظ
وبقي ذلك الى ايام هذا السلطان السعيد عبد المجيد الذي
لاشي جميع العوايد القديمة المكروهة

وبعد ان جلس هذا السلطان على كرسي الملك ارسل فاعلم حكام
مقاطعات اسيا بذلك وبعد جلوسه اخذ في محاربة السرب الذين

كان ابوهم يحاربهم فسارت عساكره الى اذبورنا ونقدمت حتى وصلت
 الى ويدين * وسار هو بجانب من عساكره وتملكوا على مدينة سكوب
 والفر من ابن لازار صاحب ولاية التريب ان يعطى اخته للسلطان *
 منعها له ايضا بتقدم جانب من العساكر وخارجا سنويا
 وفي ذلك الوقت حصلت منازعة بين الملك جوان صاحب القسطنطينية
 وبين ابنه اندرونيكوس وولده على الولاية فوضعها الملك في الحبس
 فارسلا يطلبان الاسعاف من السلطان بيازيد فقبل السلطان رجاها
 وسار الى القسطنطينية وخلص اندرونيكوس وابنه ووضع مكانهما جوان
 واما نويل ولده ولكي يكافئ السلطان بيازيد على عمله هذا اتعهد
 الملك الجديد ان يدفع له كل سنة جملة قناطر من الذهب والفضة
 غبران جوان وابنه مانويل اللذين كانا محبوسين في برج هنالك
 هربا ليليا واتيا الى عند السلطان بيازيد وتعهد له جوان انه يقدم
 مقدارا للذهب والفضة الذي وعده به ابنه اندرونيكوس وفضلا عن
 ذلك يقدم له اثني عشر الف مقاتل فقبل السلطان طلبه وارسل
 فاجلسه على كرسي الملك وعوضا عن ان يضع ابنه اندرونيكوس في
 السجن نفاه الى جزائر البحر الابيض * وفي اثنا ذلك عقدت شرو ط
 الصلح بين السلطان بيازيد والشرب بموجب طلبه ان يبني في بلادهم
 ما يلزم من المجموع والمدارس والحاكم فابندل سنة ١٣٩١ في وضع
 اساسات ابنية شهيرة في مدينة ادرنة * وامر ببناء جامعها الشهير في هذه
 المدينة * وبما ان هذا السلطان كان محافظا على مال بيت الاسلام
 حفظا شديدا وكان يخصه للحرب فقط *
 واذ كان هذا الجامع يقتضي له مصاريف كثيرة افكر انه يستولي
 على مدينة الاشهر التي كانت باقية بايدي اليونان في جهته اسيا

لكي يقدم مصاريق البناء من مداخيلها ولما بلغ أهل تلك البلدة هذا
 الخبر هملوا أبوابها وحضوا أسوارها فعلم بيازيد بذلك فغضب غضباً
 شديداً وأمر جوارك القسطنطينية أن يهدم أسوار هذه المدينة
 فخاف الملك جوان من غضب بيازيد وأمثالاً لأمه أخذ المدينة
 وسلمها له فامران بنى فيها جوامع ومدارس وجماعات من إيراد
 المدينة والذي يقص عن ذلك يصرف لتكميل بناء الجامع المذكور
 بلغ صاحب يدين ما حل بالأشهر الكابنة في بلاده خاف خوفاً عظيماً
 وترك محل حكومته إلى بيازيد وحلف له أنه يحفظ الصدائفة معه ويترك
 له السكة والخطة ثم ذهب إلى تيرا وأقام هناك

وأما حكام مانتشا وصاروخان فإنه لما بلغهم اتصال السلطان بيازيد
 تركوا له بلاده ومروا من أمامه ثم أنه هجم على بلاد علاء الدين
 حاكم كرمان الذي كان حافظ الصدائفة من أيام السلطان أرخان
 فخر من أمامه وتملكت العساكر العثمانية على مدينة فونية وعلى جملة
 بلاد غير هذه التي فتحت له أبوابها بدون حرب فخاف علاء الدين
 من أخذ البلاد من يده فطلب الصلح من بيازيد وصار المحل لفاصل
 للملكة علاء الدين هو نهر شهر شنبه الذي يفصل الحدود عن بعضها
 وبعد ما خضع البلاد في جهة الأناضول عبر البحر للجهة الثانية من
 فارة وأربا وطلب من ملك القسطنطينية أن يقدم ما وعد به من العساكر
 فتجهز ما نويل بجانب من عساكره أمام السلطان وفي ذلك الوقت
 توجهت العمارة العثمانية واستولت على جزيرة دودوس وعلى جملة
 جزائر غيرها ولما بلغ جوان بالألوع خروج الملك ما نويل من
 القسطنطينية جلس حالاً على تحت المملكة وحسن أسوار القسطنطينية
 ولما بلغ السلطان بيازيد ذلك أرسل يقول له أما أنك تهدم أسوار

القسطنطينية واما اني اطفئ نظركم ولدك مانويل فاضطر الملك جوان لامره
وهدم اسوار المدينة وبعد برهة قليلة مات بحالة مكربة من الهم
والحزن والتعب ولما بلغ مانويل موت ابيه غافل السلطان بيازيد
وذهب الى القسطنطينية فارسل السلطان قسما من عساكره لمحار
القسطنطينية وقسما اخر لمحاربة بلاد البلغار سنان والقلان فاستولوا
على اكثرها وانما صدمته عساكر بوسنا والمجر لسبب تقدمه ووافقت هناك
العساكر العثمانية مقاومة عظيمة *

واذ كان السلطان هتما بفتح جانه لاحتمال فرصة لعلاء الدين وعلى
المخصوص لما بلغه وعدهم وركلت للملك الارغام فجمع جانباً من اهل
البلاد واظهر العصاوة ضد السلطان وتقدم الى قرب بورصة وانكره
واستأثر بكل ريت تبوطاش فلما علم السلطان بيازيد تقدمه
غضب غضباً شديداً واعتمد على الانتقام منه فقطع المجر راني اليه ولما
بلغ علاء الدين ذلك ارتعدت فرايضه من هذا الامر وارسل رسولا يطلب
منه الصلح فلجاب السلطان الرسول بأنه لا صلح الا بالسيف * وعالا
هم على علاء الدين فخر به وشنت عساكره اقطاعاً * ووقع علاء الدين
ولده على محمد سيرين بايدي السلطان فامر بحبس ولديه المذكورين
في بورصة وسلم علاء الدين الى تبوطاش عدوه الذي قتل بعد برهة قليلة
بدون اذن السلطان وبعد هذه الواقعة استولت العساكر على مدينة
السراي وقونية حتى على جميع بلاد كراماني وبعد ما اخضع
السلطان بيازيد البلاد الجنوبية في جهة الاناضول تقدم الى جهة الجبال
ليضرب فاضي بهران الذي كان والياً على قسم من السراي
تلك الجهات * ولكون صاحب المقاطعة كان ضعيفاً لا يمكنه مقاومة
السلطان بيازيد التزم ان يهرب الى جبال خربوط * وفي اثنا ذهابه

لافاه قزم بولوك فضلته واستولت العساكر العثمانية على طوقات وسهواس
 وقبصارية وعلى كل بلاد بهران الدين وعلى المقاطعات العشر السلجوقية
 وكان كوتروم بيازيد صاحب كسناموني قد جمع عنده رجلا من غضب
 السلطان بيازيد فخر في بلاده حتى استول على اكثرها * و وعد
 ان يترك له مدينة سبنوب اذا كان قبله ابن صاحب مانتشا وايدى
 الذي كان حياه عنده فلم يقبل بهذا الشرط بل هرب مع ابن صاحب
 كراماني الى عند بتورلنك تاركا للسلطان بيازيد جميع الشطوط
 البحرية من سبنوب الى بوغاز القسطنطينية التي هي اعنف واطرف
 مقاطعة في جهة اسيا ومدينها الشهيرة كسناموني هذا وفي سنة
 وتسعين وثلاثمائة والالف ميلادية الموافقة ست وتسعين وسبعمائة
 بعد ما فسر العصاة الذين كانوا قد تخربوا لافا الدسايس والفتن في
 الاناضول امر بجمع الجيوش والتجهيز لوانهم الحرب محصار القسطنطينية
 فطغ الى جهة اوربا واستولى على مدينة سالونيك التي صارت له مركزا
 ثم وجه جيوشه الى الجهة الشمالية ولما بلغ سيرمان فرال البولغارستان
 قدم العساكر العثمانية ارتعب من هذا الامر واتى الى اردوي على باشا
 وزير بيازيد ومعه ولده واضعا كل واحد منهما في عنقه مندبل الامان فاما
 على حياتهما وارسل الاب الى مدينة فيليبس وبقي ولده في معسكر السلطان
 ودخل في دين الاسلام مع صاحب حمسون فلما بلغ سيجموند ملك المجر
 تقدم السلطان بيازيد وقت الرعية في قلبه فارسل رسولا يقول للسلطان
 من اين لك الخائن خشولي على البولغارستان * فلما وقف الرسول بين
 يدي السلطان اراد حزمة من القوس والنشاب * وقال له اذهب واخبر
 مولاي بما نظرت * وهذا الجواب كان دليلا على الحرب *
 فلما رجع الرسول واخبر مولاه سيجموند صاحب المجر بما رآه * وافتر

على انه لا يمكنه مقاومة العساكر العثمانية ذهب حالاً الى مدينة رومية
واخرج على اقدام البابا بونيفاس الثاني طالباً منه الاسعاف على محاربة
الاسلام متوعداً له انه ينضم بجماعة الى الكنيسة الغربية
فبنا على ذلك انجند البابا وسعفه كاثولوس السادس ملك فرنسا بشرة الا
مقاتل تحت رياسة الشاب نافار ابن ملك بورغونيا * وانضمت اليهم
ايضاً اسقالبوسيان في القدس وصاحب الفلاق وغيرهم من جهات البلدا
فكانت عساكر الاعداء متفقة نحو ثمانين الف مقاتل ورحلوا على
عساكر الاسلام واقاموا على حصار نيكوبولي ولما بلغ السلطان بياريد
فدومهم اني اليهم مسرعاً بكل حكمته وهم على معسكرهم المجمع
واشتبك الحرب والقتال بينهم وكانت النصر للعساكر العثمانية وقتل
في تلك المعركة مئة الف عظماء من الطرفين واسناسروا من عساكر النصا
عشرة الاف اسير الذين قتلهم بحضور السلطان لسبب كثرة ما فقد
عساكره * واحسر المعاملة مع الشاب نافار المذكور لكونه كان بطلاً
سجاعاً لا يصطلي بناره * وبعد نهاية هذه الواقعة اراد السلطان ان يجر
نافار المذكور واصحابه ضباط العساكر لعب الخيل * فامر ان يلعب
امامهم بانواع الملاعب الشرقية على الخيل *

وبعد هذه النصر التي انتصرتها العساكر العثمانية تحت اسوار مدينة
نيكوبولي اغار بياريد على بلاد الجرج وقمع فيها جملة حصون منيعه *
والزم جوان بالاوغ الملك القسطنطينية ان يدفع خراجاً سنوياً اليه بياريد
عشرة الاف ريال * وانه يقبل بقيام جامع في القسطنطينية وقاض للاسلا
فاكدان لا يجنده له من الدول الافريقية فوجه امانه الى جهة نيقورنت
فارسل له رسلاً يستنجد على السلطان بياريد وكانت العساكر العثمانية
تفتح البلاد في جهة اسيا وتضعها لسلطنة هذا الفاتح العظيم التي كانت

سطونه ساهرة كالبرق الخاطف على كل بلاد الرزم *

وبعد نصرات وفتوحات عديدة رجع الى مدينة بورصة ومكث
هناك ممتعا بالذات مدة من الزمان وبينما هو كذلك اذ وفد اليه
رسول من قبل تيمورلنك بينهم من هذه الغفلة * فاجابه جوابا غليظا
وانصرف الرسول مخجولا ولما بلغه تحرب ملك القسطنطينية مع بعض من
الحكام الذين في جهة اوربا وطلبهم النجدة من تيمورلنك الذي كان
يفتح البلاد في جهة خوارزم وبين النهرين امر السلطان بيازيد بجمع
الجوش فنفذ وقطع البحر الى جهة اوربا واما الحصار على القسطنطينية
وصمم النية على فتحها * ولكن لما بلغه قدوم عساكر النصارى على اطراف البلاد
وطارت اخبار اعمال تيمورلنك في بلاد السلطان عظم ذلك عند بيازيد
وقاثر منه الى غاية ما يكون وصار يحدث نفسه ويفكر بما يفعله وعلى الخصوص
لما بلغه خبر ما جرى على عساكره الابطال في مدينة سبواس وعلى ولده الذي
قتله تيمورلنك حال ارفخ الحصار على القسطنطينية وجمع جوشه التي كانت
في جهة اوربا واسيا وانضم اليه جانب من عساكر النصارى الذين اجتمعوا اليه من
جهات بلاد المسكوب ورجع الى بورصة * وكانت قد اعبت قلوب
العساكر العثمانية اخبار تيمورلنك التي شاع ذكرها * وكان من
جملتها انه بنى برجاً من اجساد الناس العصاة في سبوا وارو ذلك انه
اخذ نحو الفين من الرجال الاحياء وضع بعضهم فوق بعض نظير المجارة
وبناهم بالطين واحداً فوق الاخر وفي سبواس اخذ فرسان الارمن
وربطهم عشرة عشرة مشدودة رؤسهم بين ارجلهم والفاهم في خنادق
واسعة وردهم بالتراب وكان لا يوفّر احداً لامن النساء ولا من الاولاد
ولا من الشيوخ وفي تلك الايام وقع في يده ارغو غول بن السلطان
بيازيد فحبسه عدة ايام حبساً مبيدنا ثم امر بقطع راسه * ولما بلغ اباء

ذلك جرد عساكره والتي في يمتورلثك في سهل بقرب انكورة وكانت قواد
 عساكر يمتورلثك اربعة من اولاده وفواد عساكر السلطان
 بيازيد خمسة من اولاده وهم موسى وسليمان ومحمد وعلي ومصطفى
 فانتسب بينهما القتال من الصباح الى المساء فغل السلطان بيازيد
 في ذلك اليوم افعالا عجيبة وكان في معسكره جماعة من اتباع ايدى
 وما انتشال الذين هم راى من كتمانوني واحتميا عند يمتورلثك كما تر
 تخانت تلك الجماعة وتبعها جماعة من اصحاب ساروخان وكرميان
 وانحازوا الى عسكر يمتورلثك وبقي مع السلطان بيازيد نحو عشرة
 الاف من اليكشارية وبعض من عساكر التتر فدافع كل ذلك النهار
 الى وقت المساء فكلت عساكره من الكفاح وكان يومها مؤلا بهذا القتل
 حتى ان الارض انصبغت بالدماء وتغلب بيازيد على يمتورلثك فما
 كان من البعض من عساكره الذين جمعهم من نواحي التتر الا انهم خانوه
 ايضا وانضموا الى عساكر يمتورلثك فلما نظر ذلك عول على الهزيمة
 وبينما كان هاربا سقط عن جواده فقبض عليه رجل من افارب جنكش
 خان واخذ اسيرا وكان ذلك في ناسع عشر يوم ذي الحجة سنة ١١٤٠
 الموافق عشرين من شهر تموز ١٤٠٢ فلما رآه ولده موسى انه قد اخذ
 اسيرا تبعه وانهم اخواه سليمان ومحمد واما مصطفى فانه
 اختفى ولم يعلموا ماذا جرى له ولذلك يلقبه التورخون بالصايغ
 ولما وصل السلطان بيازيد الى امام يمتورلثك استقبله بالاكرام
 واجلسه الى جانبه وامنه على نفسه ولما نظروا التغلب عياه ووجهه
 اثوابه مغطاة بغبار الحرب ملطخة بالدماء امر ان يفيض الغبار عنه وان
 ينصب له ثلاثة صوابين فليق بجمامه الساجي وامر حسن بولا صر ان يكون جنبه
 ندبما وكان يمتورلثك قد قدم الى تلك الاطراف بسبب احمد جليار

جليار سلطان العراق فانه كان قد اغار عليه فهرب والنجاشي
 السلطان بيارزيد * ولما علم بتهور ذلك بمكانه ارسل الى السلطان يطلب
 منه فلم يسله * فاغار على بلاده منتقاما منه وايضا حكام المقاطعات
 وملاك لقسطنطينية قد استخذوه على السلطان بيارزيد كما مر *
 وقبل في بعض التواريخ الرومبة انه بعد حبسه له امر بتعذيبه
 العذاب المهين وكانوا يجلسونه تحت المائدة بلفظ ما يقطع من القنات
 ثم حبسه في قفص من حديد فنهل نفسه فيه * وهذا الزعم لا اصل له
 كما يوضح ذلك ولكنه ما من بمرض وكان ذلك في رابع عشر شعبان سنة ٨٠٠
 هجرية الموافقة فاسع اذار سنة ١٤٠٣ م وحينئذ سمح بتهور ذلك لولده
 موسى ان ينقل جثته الى بورصة فنقلها ودفنه بجانب بيته السلطان
 مراد في تربة شكركي . واذ كان الفارسي رهما رعيان يعرف حكاية
 بتهور ذلك وسبب فدومه الى تلك الديار رايانا نذكر طرفا من
 حديثه فنقول ان هذا الرجل ينسب الى بوغاخان بن جنكيز خان
 الذي من نسله بتهور ذلك المنسوب الى جنكيز خان المنسب الى ترك بن
 يافت بن فوح الذي من نسله العثمان * وان جد بتهور ذلك الخامس
 المدعوفه جنكيز وزير جنائي هو ابن جنكيز خان الثاني * وقد استوفينا
 تفصيل ذلك مع وفاء جنكيز خان في تاريخنا المستحق لروضة البهية
 في الحوادث الشرقية * فمن اراد الاطلاع على تفصيل ذلك فعليه هذا
 التاريخ لان التطويل هنا بحكاية هذا الفاتح يخرجنا عن موضوعنا * وانما نذكر
 عن امثاله بوجه الاختصار فنقول * ان بتهور ذلك ولد في سنة ٧٣٦ هجرية
 الموافقة سنة ١٣٣٢ ميلادية وقبل ان يخمسون حسباله طالع مولوده فكان
 اقتران الرجل مع المشتري ومن ذلك اسندوا ان هذا الرجل يكون من اعظم
 ابطال ذلك الزمان حتى انهم يفضلونه على اسكندر ذي القرنين * وكان

عهد سيف الدين والياء على مدينة كز فلما توفي (سنة ١٣٦٠) قام
 بالولاية مكانه تحت ادارة تيمورخان الذي كان حاكماً يومئذ . فلما كان
 (سنة ١٣٦٣) توفي تيمورخان وخلفه ولده . فنهض تيمورلنك بمعاونة
 صهره حسين وقتل ابن الملك واقسما الملك بينهما وفي (سنة ١٣٦٥) قام
 تخاصماً فغلب تيمورلنك على حسين وخلعه عما كان بيده من الملك
 واستقل به وحده ولم يزل مستلطاً على تلك البلاد بالعلبة الى سنة (١٣٧٠)
 فطابت نفس الجمهور بمملكه ونادوا باسمه * وفي هذه السنة نهض
 على خوارزم والبلاد التي على شاطئ بحر كسين فاستول على عليها وافتتح
 البحر . وفي سنة (١٣٩٠) توجه لمحاربة السكوب ففتح ازوف ونهبها
 ثم هدمها . وبعد ذلك انقلب على الهند وعبر بلاد الهند وحارب ملوك
 تلك البلاد واستول على ممالكهم ومن هناك شن الغارة على سوربة وفتحها
 من سلطان مصر ملك الصاهر ابوسعيد برفوق . وفي سنة (١٤٠١)
 توجه الى بغداد فهدمها * ثم الى جزيرة العرب طالبا الى بغداد واهمدا
 الذي كان قد هرب منها واحتج عند قومه يوسف التركمان الذي كان والياً
 على الجزيرة بين الهمهرين * ولما اقرب من ديار بكر وبلاد الكلدان
 هرب قومه يوسف بنزلة الى بلاد الروم حيث كان السلطان يهانيد فاقبلها
 بكل اكرام فلما علم تيمورلنك بذلك فصد تلك البلاد فاستول على مدينة
 سواس وقتل هناك ثلاثة الاف نفر من العساكر العثمانية التي كانت محاطة
 فلعنها . ثم اخذ مدينة ملاطية وفي تلك الايام رجع الى سوربة التي كانت
 تحت ولاية الملك الناصر فرج بن برفوق . فافتتح مدينة حلب وعص
 وحماه وبعليك ومن هناك توجه الى حصار دمشق ونصب خيام عيشية في
 القوطة * فلما بلغ الملك الناصر قدومه الى هناك ترك المدينة ورجع الى
 مصر فخرجت الاعيان الى تيمورلنك بالمغايب فدخل المدينة نهبها واحرق

منها جانباً لئلا ناهلها كانوا أساءوا الادب مع عساكره في قتل الامر وبعده ذلك
 انصرف الى بغداد وكان الوالي بهام قد حصنها تحصيناً عظيماً فحاصرها
 اربعين يوماً ثم افتحها وقتل كل من ظفر به من الرجال والنساء والاولاد
 وهدم جميع قصورها وحصونها ومن هناك توجه لمحاصرة نخشوان التي
 على حدود بلاد ارمينية فاخذها مع البلاد المجاورة لها ورجع الى
 الاناضول لمحاربة السلطان بيازيد الذي كان يضايق اهالي المدن التي
 افتحها يتورع على ولاه كرماني الذين كانوا تحت حمايته فافتتح
 عدة مدن على طريقه حتى وصل الى مدينة قيسارية وانكورة حيث
 كان ينتظره السلطان بيازيد وانتشبا لقتال بينهما كما مر وكان
 السلطان محمود خان ملك التتر تقدم بعساكره من حدود البحر الاسود
 لخدمة السلطان بيازيد كما تقدم ولما راي قوة عساكر يتقورلنك الذي
 كانوا من جنسه اتحد معهم في تلك المعركة وهو الذي قبض على السلطان
 بيازيد واتي به اسيراً الى يتقورلنك كما ذكرنا انفاً ولما بلغ الملك
 الناصر في مصر ما فعله يتقورلنك في هذه الديار خاف من سطوته على
 الديار المصرية فارسل يستعطفه ويطلب منه الرضى . وفي تلك الايام
 ارسل يتقورلنك ابن ابنه مظفر الدين ميران شاه ليصلح خراب بغداد
 وديار بكر وبلاد الكلدان ويطرد قرايوسف التركمان الذي قد
 حضر الى هناك في مدة حرب يتقورلنك في الاناضول ثم وجه العساكر
 الى بلاد كردستان فغلب عليها ورتب على اميرها الخراج ثم انصرف الى
 قره باغ بقضى بها فصل الشتاء وبعد ذلك رجع الى مدينة سمرقند
 التي هي مركز ملكه . وبعد برهة جرد من عساكره اربع مائة الف مقاتل
 فاصداً بلاد الصين وبسبب الامطار تربص في مدينة اوثرارا الكابنة على
 شاطئ جيحون وهناك اعتراه مرض شديد فات وكان ذلك

رسنه ١٤٠٥ ح وكان عمره احدى وسبعين سنة فمفلوه الى سمرقند ودفن
 هناك تحت مبة شاهقة كان قد اعد لها من قبله . وكان يمولك اعرج
 الا انه كان شديدا لباس على الهمه . وكان فائكا سفاكا للذما متلافا
 بحت الخراب فاخرى في جملة فتوحاته مدينة دلهي في هندستان
 وذبح تحت اسوارها مائة الف من الاسارى الذين وقعوا في يده . وبين
 ههنا من رؤس القتل في بغداد وكانوا نحو تسعين الفاً . وفصل غير هذه
 الاعمال كثيرة هائلة لم نعرض لذكرها حق ان بعض المورخين افرد له
 كتابا براسه .

السلطان محمد خان الاول

وبعد وفاة السلطان بيارزيد وقت المنازعة بين اولاده فدامت
 احدى عشرة سنة . ومن جرى ذلك ضعفت الدولة العثمانية
 وقسنت شملها وتلاعب بها يمولك فارة بالتعصب وفارة بالخراب
 وجرت عليها حوادث يطول شرحها . وفي تلك المدة ثلث البيكشارية
 سليمان ابن السلطان بيارزيد لانه قطع حجة رئيسهم فانتقم منهم اخوه
 موسى وقتل كثير منهم مجربوا . ثم قتل اخوه محمد بعد واقعة
 اجرت بينهما وكان قد هرب بعد ما قطع يد احد عساكره لانه ضرب
 لفايد بالسيف فخرجه واراد ان ينشئ عليه بضربة اخرى فاستدره احد
 اصحابه بضربة قطع بها يده . وبينما هو في هزيمته سقط في بركة هناك
 فاخذ اسير الى اخيه فامر بقتله في الساعة . وكان ذلك سنة ١١٦٦ هـ
 الموافقة لسنة ١٧٤٣ م . وبعد ذلك استولى السلطان محمد على ثلث السلطنة
 وطابت له المملكة وانت اليه رسل ملوك اليونان والافرنج يقدمون
 له التهنية بالملك فاكرمهم واتهمهم بالهدايا ورد على اليونانيين بعض

اما كبريات خذتها اسلامه منهم وعاهدتهم معا هذه طويلة وعقد الصلح
 مع شيخه البندمية ثم انه استولى على جملة بلادهم وفتح مدينة ازمير وهدم
 قلعتها وكان صاحب كرمانى قد اغار على بورصة فقتلها واخرق قبر السلطان
 بيازيد فوجه اليه واخرجه منها وعفى عنه ثم تمرت ثانية فصار اليه وبينما
 كان في بعض الطريق مرض فارسل مكانه بيانيد پاشا فظفر باعدائه
 واخذ مصطفى بك ابن صاحب كرمانى اسيرا ولما احضروا مصطفى
 المذكور امام السلطان محمد وضع يده على صدره وقال اتمم بالله العظيم
 اننى مادامت هذه الروح في هذا الجسد لا اخون السلطان ولا اعتدي
 على شئ مما له فوثق به هذه وعفى عنه واما مصطفى بك فانه كان قد وضع
 في عبه حمامه وكان اياها يعنى بقوله مادامت هذه الروح في هذا الجسد
 فلما خرج من عند السلطان اخرج الحمامة فذبحها وبرى من عيونه ثم
 مضى فسا ق طعنا ثامنا من الاغنام كانت للسلطان فهدى فغضب السلطان
 من خيانتة وارسل اليه جماعة فقبضوا عليه وحضروا به الى امامه فقال
 اننى اثم شريعى اذا عاقبت لئىامثلك واذ كانت نفسك الخائنة
 قد دعيت الى نقض عهدك فنفسي الشريفة لا تمنح لي بخيانة عهدي
 ففكر آمنا على نفسك وفى تلك الايام بعد ما سكن وقهر اكثر العصاة
 قد ظهر رجل يدعى انه اخوه مصطفى الذي فقد في حرب قبور لنت
 كحمار ونعصب له امير الفلاق فكب على تيساليا واخذها فارسل
 اليه السلطان محمد عسكريا فوقع به بالقرب من مدينة سالونيك فانكسر
 ودخل المدينة واحتمى عند واليها الذي حفظ به ولم يقبل ان يسلمه
 ليعده ما يستاذن من الملك ما فويل بهذا الامر فارسل الملك ما فويل
 للسلطان محمد يقول له ما جرت العادة بين الدول المتعاهدة انه اذا
 انسان التجا اليها اسلمه ولكنه تعهد للسلطان انه يمسكه عنده ولا يطلق

سبيله مادام السلطان محمد في مقد الحيوه فرضى السلطان بذلك ورتب
له علايف مستمرة وعفى عن جنس من وعن صاحب بنكوبه وجرى لهذا
السلطان في مدة ملكه وفايح كثير لا نظير الكتاب بنكرها وفي ايامه
وجع دونق الذولة العثمانية بعد الخراب الذي اصابها من حروب
تتوالت وخلصت بعدد من الامير فرمان واخضع بلاد السرب ورتب
الجزيرة على بلاد الفلاق وحارب مشيخة البلد منه وبعض ملوك النصارى
وعقد الصلح مع الملك مانويل ملك القسطنطينية ونصب كرسي ملكه
في ادرنة وهو اول من وضع العساكر الجرية ثم تولى بمرض الاسهال
الدموي (سنة ٨٢٤ م) الموافقة (سنة ١٤٢١ م) ❦

وكان قد كتب قبل وفاته الى ابنه مراد الذي كان في اماسيا بجريه
بمرضه وبشر الى استخلافه فلما تولى عزم كبراء الدولة ان يخفوا موته
عن العساكر الى ان يحضر ولده مراد وكان الذين ان يجمع كل يوم
حسب العادة ويظهر الامر للعساكر ان يتوجهوا الى بعض الجبهات
ويقتلوا حروبا فطلبت العساكر ان تنظر سلطانها قبل توجهها لاجل
الوداع فاعتذروا لهم بان ذلك يزعجه ويثقل عليه المرض فلم يقبلوا وقالوا
لا بد من مشاهدته فحينئذ امرهم ان يميروا من تحت كسك القصر
ومن هناك ينظرون السلطان وكانت جنته باقية لم تدفن بعد فاجلسوه
في طافة وجلس خلفه رجل يمسكه يده فروا من هناك وفرحوا فرحا
عظيما بسلامته وذهبوا الى الحرب بكل طائفة وبقي موت السلطان
مكتوما عن العساكر وعامة الناس مدة واحد واربعين يوما حتى وصل ذلك
السلطان مراد وجلس على تخت السلطنة ❦

وكان هذا السلطان يحب بناء الجوامع فبنى منها كثيرا في هذه المدينة
وكان يحب الثفاخر والعظمة فضع اواني ما يذنه كلها من الفضة وانكروا

عليه ذلك لكونه مخالفاً للسنة فصنع ولبة للفقراء ثلثة ايام في سرايته كعادة
 عن ذلك وكان يصب لهم الطعام في الاواني ولم يستعمل بعده احد من خلفائه
 او اني مثل هذه الا السلطان بيازيد الثاني الذي اصنع او اني
 تظهره من الفضة والذهب وكان السلطان محمد يحب المشايخ ويبدل
 الصدقات الجزالة وهو اول من ارسل صرة من الذهب الى شريف مكة
 لكي يوزعها على فقراء مكة والمدينة وكان ذكي العقل شديد البهاض اسقى
 العيون عريض الحجاب فسيح البجته مرتفع الصدر طويل اليدين وكان
 مستقيم الاعمال عادلاً كريماً صادق المودة شغوفاً على الجميع بدون
 التفات الى المذاهب وهو الذي خلاص المملكة وثبتها حتى ان بعض
 الورخين شبهه بنوح في تخليصه فلك المملكة من طوفان الشر

السلطان مراد الثاني

وبعد وفاة السلطان محمد جلس مكانه ولده السلطان مراد الذي ولد
 سنة ١٥٠٦ الموافقة سنة ١٠٢٣ م وكان جلوسه سنة ١٥٢٤ م وبعد جلوسه
 ارسل فاعلم صاحب البحر وملك الارام واميروا تشا وكرمانى بجلوسه وطلب
 امير كرماني وسيسموندا الصلح منه على مهادنة خمس سنين وامامانوفيل
 ملك القسطنطينية فارسل يطلب منه اخويه وهما على اتمام المعاهدة التي
 عاهد اياها ابوه السلطان محمد وتوعد انه اذا لم يرسلها بطل مصطفى
 ابن السلطان بيازيد الذي كان احمق عنده في سالونيك كما مر
 ويعرف به الدول الافرنجية فاجاب الوزير بيازيد باستا عن لسان
 السلطان ان شريعة الرسول لا تمنح لاولاد المؤمنين ان يتربو عند الكفا
 فلما بلغه هذا الجواب اطلق سبيل مصطفى بشرط ان يرده كالبولي وبعض

مدن أخرى فخرج مصطفى بجيشه من كرك حربية تحت إدارة ضباط من قبل
الملك مانويل وجماعة من الحساكرو نزولوا بالقرب من كايوبولي
فسلمت البلد لهم ما عدا القلعة لم تفتح لهم أبوابها فحاصروها وجنود أرسل
السلطان مراد بيانيد باشا إلى أدونة بثلاثين ألف مقاتل فزولوا بقرب
المدينة فقدم مصطفى إليهم بعساكره التي كانت أكثر عددا منهم فتغلبوا
عليهم ومسك بيانيد باشا قنصله وأطلق أخاه حمزة وبعده فتح كايوبولي
طلبت ضباط الملك مانويل تسليمها حسب الوعد فأجاب
مصطفى أنه يجاهد لمنفعته لا لمنفعة الملك مانويل فلما سمعت الضباط كلامه
هذا غابوا عن الصواب وخابت أمالهم بما أوعدهم به ولما بلغ مانويل ذلك
انغم غما شديدا وحديثه نفسه بعقد الصلح مع السلطان مراد لولا ما سبق
له من الجواب الغليظ بطلب خويبه رهنا

وأما السلطان مراد فلما بلغه قتل بيانيد باشا وأخيان أصحابه إلى
أخيه مصطفى وكب بعساكره وقصد أخاه الذي كان فادما لمحاربه وانزل
الملك منه غمرا مصطفى في ذلك الوقت عرض له دعاء شديد ففهم
عن الحرب ثلثة أيام وفي أثناء ذلك انضم أكثر عساكره إلى أخيه السلطان
مراد ولما رأى ذلك هرب إلى كايوبولي فنبهه السلطان مراد ففر منها
وذهب إلى الفلاق وبينها هو في الطريق خانه بعض أتباعه فقتلوه و
بذلك خمدت نيران الفتنة والحروب الداخلية وأعاد السلطان مراد
لدولته ما كان لها من الزنوق والبهجة

ولما بلغ الملك مانويل ذلك خاف على نفسه من السلطان مراد
فأرسل إليه رسلا يتلطفون به فلم يجيبهم بشئ حيث لحقه حق فركب
بمائة ألف مقاتل حتى صار تحت أسوار القسطنطينية وفادى
بالحرب فقال للعساكر مهما وجد في المدينة فهو مباح لكم فتشددت

غزايمهم واجتمع اليهم جمع غفير من تلك البلاد طمعاً في النهب وكانت
العساكر العثمانية متقلدة بأنواع الاسلحة الكاملة وكانت سطوتهم ترتع
وترجف قلوب اليونان والافرنج واشتعلت نار الحرب بين الفريقين فلم
يظفر ابا الغلبة على المدينة لانها كانت منيعة واسوارها حصينة فركوها
وتوجه السلطان بجساكره الى البلاد اسبلاً لاجل تسكين الفتنة التي اضرمت
نارها الادوام بتلك البلاد ❊

واما الملك ما فويل فاخذ يجتهد ان يقيم عدواً اخر للسلطان
مراد فداً اخاه مصطفى الثاني وقواه بالعساكر فاخذ مدبته اذ نكث
ونفذ من هناك الى بورصة فارسل اليه اهلها هدية ثمينة وطلبوا منه ان
يعذرهم لانهم لا يقدر ان يفتحوا له ابواب المدينة من اجل العهد
الذي بينهم وبين اخيه السلطان مراد فرفع الحصان عنهم ورجع
الى اسيا ❊

وبينما كان السلطان مراد يتقدم لملاقاة اخيه مصطفى خوه الى
القسطنطينية ثم رجع الى معسكره وكان معه الرجل الذي كانت هذه
الحركة عنده وكان السلطان مراد قد غره بالمال فاخذه وسلمه اليه
فامر بقتله حالاً وفي تلك الايام توفي ملك ما فويل وتخلف بعده الملك
جولان بالالونج وكان برضا السلطان مراد وضرب عليه جزية كل
سنة جانباً من المال وعقد مع السلطان عهداً وارتفعت الحروب بينهما
وكان السلطان مراد قد اسولى على عدد جزيل من المدن على
شاطئ البحر الاسود واصطلم مع اهل السرب والفلاق فاغار على البلغار
وهناك انكسر مراداً وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا وبعد ذلك جهز
شهاب الدين پاشا ثمانين الف مقاتل وارسله الى هناك فكسره
صاحب البلغار بخمسة عشر الفا واخذ اسيراً واستأسر من جماعته نحو

خمسائة نفر واستولى على بيارقهم واسلأهم وفي سنة ١٤٣٣م في
آخر تشرين الثاني جرد له عسكر اخر وقوى الحرب بنفسه فانكسر من
عساكره ايضا وقتل منهم نحو الفين واسر نحو اربعة الاف ورجع
الى وراء جبل بلقان *

وفي اثناء هذه الحروب افاء خبر بعضيان حاكم كرمان في استيلاءه على
جبله بلاد ^{سنة} فترك العساكر للتضابط وتوجه الى كرمان واستخلص جبله من
ثم رجع الى ادرنه ليمنع تقدم صاحب البلغار الى تلك البلاد وفي ثاني
عشر عوز سنة ١٤٣٤م عقد الصلح مع اهل البلغار على هدنة عشر
وتترك الملك لولده محمد الذي كان عمره اربع عشرة سنة وكل الوزراء
بادارة المحكم وذهب الى موغيزيا وكان السبب في ذلك وفاة ولده
علاء الدين الذي اخزنه خناشديدا حتى زهد في الدنيا ونصر بغيرها
ومجدها ولم يبلغ ثناؤه الاعداء الذين كانوا معه في الحرب ولا سيما
صاحب البلغار فهضوا على ولده واتي قوم من الفلاق فاحرقوا ^{سنة}
وعشرين مركبا من المراكب السلطانية واستولوا على جبله فلاحقوا
مدينة وروافد فلما راى ارباب الدولة عدم صلاحية ابنه لذلك اسلأ
يطلبون حضوره فاجاب طلبهم بخلاف رادته وتوجه باربعين الف مقاتل
الى حرب حاكم المجر وامر برفع صحيفة العهد الذي كان بينهما على سنان
ومحكي يذكره بخيانته وفي اول هجمة هجمها ملك المجر على العساكر
السلطانية وصل الى خيمة السلطان فاراد ان يهرب ولكن بعض فواده
امسك بعنان فرسه ولم يمكنه من الهزيمة وفي اثناء ذلك التقى ملك
المجر فرماه بجرية فالفاه عن جواده واسرع اليه احد اليكسارثيه فقطع
راسه ووضعه على سنان ومضى ونادى بعساكر المجر هذا راس ملككم
فانكسروا وانفصلت النوبة بينهم وبين العساكر الاسلامية * وبعد

ذلك رجع السلطان الى مونيتر باومكث في التكية متعبدا وما مضى
 الابرهه يسيرة حتى اخذت المملكة اليه لان اليكشارية لا تستغفم
 بحكم ولد قاموا واحد ثواشغباني المدينة واحرقوا حريقه عظيمه وجعلوا
 يذهبون في الاسواق والمنازل فملا منهم الوزراء بما برضهم حتى سكر ذلك
 الهياج وارسلوا يطلبون حضور السلطان فحضر وارسلوا ولده الى مونيتر
 وجنشد وقعت الهيبة في قلوب اليكشارية وكفوا عن ذلك المرد السابق
 وبعد ذلك ركب السلطان على قسطنطين امهر المورة وعلى بلاد الارناوط
 بستين الف مقاتل فاخضعهم وربط عليهم الخراج وجرت على اثار
 ذلك حروب كثيرة بينه وبين الارناوط والمجر الى ان توفي بدا التقطه وكما
 وفاته في شهر شباط سنة ١٨٥٠ هـ الموافقة سنة ١٤٥٠ م

وقد اوصى قبل موته ابنه السلطان محمد الثاني خليفة بان يوجه جنوده
 على القسطنطينية ويشتفتها من الامبراطور قسطنطين دراغريس ابن
 الامبراطور مانويل خليفة جوان بالالوغ

السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح

هو ابن السلطان مراد الثاني كان مولده في ادرنة (سنة ١٤٣٩ م)
 وكان حين وفاته ابيه في مونيتر يا فلما بلغه ذلك حضر وجلس على تخت الملك
 مكانه وكان ذلك (سنة ١٤٤٨ م) الموافقة (سنة ١٥٢٢ م)

وبعد جلوسه من السلطان العظيم اخذ يفتك في توسيع الملك
 وبنيت في جهته اوربا والاستيلاء على مدينة القسطنطينية
 وفي تلك الايام ارسل ملك القسطنطينية يطلب منه دفع التقة
 التي كان قد رتبها مع اسلافه ارضان الذي كان محفوظا عنده

وتهدده بأنه اذا لم يرسل اليه ذلك الزايب مضاعفا يطلق سبيل احييه
 فنضب من هذه الرسالة واضمر في نفسه الغارة على القسطنطينية ^{محل} ^{على}
 من هناك ان يتجهز لحاصرتها ولما بلغ الملك ذلك ارسل اليه بلا طعنه
 فاصرف وسله مطرودين وجبل بيني قلاعا على شاطئ بوزغاز القسطنطينية
 فلما بلغ الامبراطور ذلك بعث يقول له ان بنا هذه القلاع دليلا على
 الحرب فان رجعت عن غزمت كان والا ادافع عن نفسي الى اخر قسمة
 من حياتي * واما السلطان محمد فانه لم يلنفت الى كلام الامبراطور بل
 رجع الى اردنه وامر بجمع الجوش وتجهيز المهمات وصب مدافع عظيمة
 ترسل كلامها الى مسافة ميل *

واما الامبراطور قسطنطين فانه ارسل رسلا يطلب الامداد والخيل ^{من}
 دول الافرنج ويعدهم كاسلافه بضم الكنيسة الرومية الى الكنيسة الرومانية
 وبناء على هذا ارسل له البابا عساكر ومراكب وملك نابولي ومشيخة
 جنوا والبندقية كل منهم ارسل جانباً من العساكر غير ان الاروام لم
 يكن لهم اهتمام بهذا الحرب لكن اهتمهم ضم الكنيستين الى بعضهما ووقت
 البنضة في قلوبهم لقسطنطين لانه هو الذي كان السبب بذلك وكانوا
 يزعمون ان الله سوف يهزم بخراب الامبراطورية لسبب ضم الكنيسة
 الرومية الى الكنيسة الرومانية وان الحاماة في هذا الامر ^{الكنيسة} ^{تعد} ^{من}
 والامحاد وكان يقول احد وزراء الامبراطور المستحق فوناس ^{صوته} باعلا
 في شوارع المدينة احبالي ان ارى في القسطنطينية ناج السلطان ^{محمد}
 من ان ارى بها اكليل البلبا او فلسوة كدينال وبسبب ذلك فترت همة
 الاروام وتخلوا عن المدينة حتى لم يبق فيها من يحامي عنها الا نحو ستة
 الاف من العساكر الرومانية مع الملك قسطنطين الذي تحصن لقائمة
 عساكر المسلمين *

وكان رجل من طائفة الاروام يقال له اسكندريت قد ضم اليه جمعا
من اهل البلاد وتقدموا لمحاربة العساكر العثمانية وحصل بينهم وفاء
كثيرة بطول شرحها *

وفي اول شهر نيسان سنة ١٢٥٣م تقدم السلطان محمد الى امام
القسطنطينية بعسكر يبلغ مائتين وخمسين الفا واقام عليها الحصار الشديد
وارسل عدة مراكبي الى امام البوغاز ورسب وجود سلسلة هناك كانت
تمنع دخولها الى المينا امر ببسط الواح على الارض ودونها بالشم وسحب
المراكب عليها ففعلوا ذلك وسحبوا ثمانين مركبا في ليلة واحدة
مسافة ميلين * ولما اصبح الصبح نظروها من المدينة فانذروا متعجبين
من دخولها الى المينا * وتقدم القبطان ليجرحها فاطلقت عليه كلة اصاب
مركبه ففرق بكل من فيه وجند امر السلطان محمد ببناء جسر من
البرميل المنضمة الى بعضها بشاكل من الحديد وفوقها الواح مسمرة
وشدد الحصار على المدينة وبعد حصار خمسين يوما وخراب اربعة
ابراج وخرق سور وما نوس وهو محل كنيسة شهيرة كانت للاروام
وكان السلطان ارسل له شروطا ان يسلم بها فيسلم فلم يقبل تلك الشروط
المورثة الخجل والعار بل فضل الفشل على قبول تلك الشروط فعند ذلك
امر السلطان بالهجمة بآ وجرأ وعين لذلك اليوم التاسع والعشرين من
شهر ايار وفي عشية ذلك اليوم جمع الملك قسطنطين جميع اصحابه
من الاروام واحذ نجاطهم بكلام محزن متأسفا على انقراض الدولة
الرومية وصار يحرضهم ويحثهم على الذب والقتال لعلمهم يحصلون
على النضر وبعد حديث طويل اخذوا بالبكاء والويل وصار يباقي
بعضهم بعضا بقصد الوداع ثم ذهبوا نحو الاسوار يتوضون الموت وقد
ذهب قسطنطين الى كنيسة ابيا صوفيا ليزورها ويكون بذلك مستعدا

للموت في المعركة شهيداً مطهرًا من المعاصي فلما كان اليوم الموعود الذي
 كانت عاقبته شوقاً على الأروام وقد دخل الليل وقد والافوار الساطعة
 ورفضوا اصواتهم بالصخب وعولوا على الجحور غير انه بلغهم حضور بخلة
 من الجحور ابطلها الى المدينة فتوقفوا وبعد يومين شددوا الحصار على
 المدينة وفي اثناء ذلك دخل منهم نحو خمسين نفرًا من الابواب ثم
 ثابعت خلفهم الجحود فانكسر من كان هناك من الاهالي وقفلت
 الحراس الابواب والقت مفاتيحها في الجحور واما الملك فسطنطين الذي
 كان يجارب على السور بنفسه فلما رأى ان عساكره انكسرت غاب
 عن الصواب بعد ان بذل غاية جهده في الحرب بلا ثمرة و ليس من
 الظفر وابقى بالقتل فجرد من اسلحته المذهبة خوفاً من ان يوسر والقت
 بنفسه بين صفوف اليكشارية فسلوه ولم يعرفوه وبجونه لم يقيم للأروام فائمة
 ولم تصدر عنهم مقاومة * ومن ذلك الوقت دار النهب في
 المدينة والحريق والسبي * ودخل السلطان باحفال عظيم وامر بقطع
 واس الملك القسطنطين المائة فقطعوه ورفعوه على عود ثم اخذوه وطوفوه
 في جميع البلاد ثم امر بقتل اولاده ما عدا الصغير منهم وقتل كثيراً
 من الامراء والاشراف وبعد ثلاثة ايام دق طبول الاجتماع فاجتمع
 العسكر وورده عن التهب والتعرض للاهالي وامر باقامة ابنة جديدة
 وترميم الابنية الشهيرة التي تهدمت من الحصار واعطى الاهالي
 الامان وسمح لهم عن بعض الكنايس وجعل العتبرات منها جوامع
 وامر بجمع عشرة الاف بيت من ايلات مختلفة فاتي الى القسطنطينية
 وولى على الاروام بطريقاً واعطاه بنفسه عصا البطرقة وخاتمها حسبما جرت
 به عادة قياصرة القسطنطينية فديمار كان ذلك الفتح العظيم في التاسع
 والعشرين من شهر ايار (سنة ١٢٠٣ م) الموافق للعشرين من جمادى

الاولى سنة ٨٠٧ هـ وهذه المدينة مرجع بنما بناها الملك قسطنطين
الاكبر الى ذلك الوقت كانت قد حوصرت ثعاً وعشرين مرةً واخذت
سبع مرات والمرة الاخيرة كانت من هذا السلطان مشار اليه الذي
ضماها الى المملكة *

وقد ذكرنا انه في أيام ابيه السلطان مراد كان قد توفي الملك
دفتين وغزل لعدم قيامه بحفظ المملكة حينئذ وكان ذلك بتدبير خليل
باشا وزير ابيه فلما فتح القسطنطينية اتهمه بانه تداخل مع طائفة
الادرام وامر بقتله وارسل يعلم سلطان مصر وشريف مكة وشاه العجم
بفتح القسطنطينية ورتب الخراج على النصارى ثم رحت على السرب
فكسها نكبة عظيمة ورجع الى القسطنطينية وشرع في بناء جامع ايوب
وقبل ان حضرت ابوب الذي نسب اليه هذا الجامع كان يحل سجن
الرسول وهو من الصحابة وقيل انه تنبأ على فتح القسطنطينية بسيف
المسلمين فبنى هذا الجامع باسمه وجماعته بناؤه ذهب اليه بموكب
عظيم واقام فيه الصلوة وقلده الشيخ شمس الدين شيخ الاسلام سبغاً
بيده ومن ذلك الوقت جرت العادة ان السلطان الذي يجلس على
مخت الملك يذهب الى هذا الجامع ويتقلد بالسيف الذي هو بمنزلة
التوقيع عند ملوك النصارى وفي هذا الجامع حجرة كبيرة عظيمة وماء
عذب وفوق الحجرة يرق ملفوف بغاشية خضراء وزراعن وظيفه ايوب
عند الرسول وبنى ايضا في مكان زينة ملوك اليونان وكنيسة الرسول سارية
عظيمة وهي المعروفة باسمى سراي وبعد فوجات عديدة حاصرت قلعة
بلغراد بمائة وخمسين الف مقاتل وثلاثمائة مدفع * وبعد جهاد عظيم
انكسرت عساكره وفقد منهم جمع غفير وعدد كثير من المدافع وانجح
السلطان في فتحه فرجع عنها وذهب الى ادرنة *

وبعد اخذ القسطنطينية بسبع سنين فتح دوكه اثينا وهي المدينة الشهيرة في بلاد اليونان وذلك (١١٤٥ م) ثم افليم السرب وذلك سنة (١١٥١ م) وكان في ذلك الوقت وضعت المنازعة بين الملك نوما والملك ديمتريوس بالالوغ وهو اخو ايمبراطور الروم الاخير في شان مملكة المورة التي كانت تحت حكمهما وكانا يدفعا للسلطان الجزية عنها فتقوى نوما على ديمتريوس وافامه من البلاد فطلب الاعانة من السلطان محمد وزوجه ابنته فيلبي فانجده السلطان على نوما الذي فر هارباً من المملكة واما السلطان فلم يراع حقوقه بل عمله الطمع على نفى ديمتريوس الى احد الاديرة وضم مملكة المورة الى مملكته

وفي سنة (١١٦١ م) فتح ايلة طرابزون التي كانت نهاية انقراض دولته الاروام وفتح ولايت سينوب وقتل صاحبها اشنع قتلة حيث اتهمه براسلات خفية مع شاه الجيم وكان له ثمانية اولاد فامر السلطان بقتلهم وفي سنة (١١٦٢ م) فتح جزيرة نسبوسه وتملك على افليم بوسنا وجارب الفلاق والبغدان والصفالة والذي كان يوخز تقدم فوجائه اكثر من ذلك هو اسكندريك وصاحب البحر للذان كان يحرضهما البابا على ذلك ولما مات البابا بيوس الثاني واسكندريك استولت الساكن العثمانية على بلاد الارناؤود وقد خنت الاروام بموت هذا الرجل لانه كان اكتسب شرفاً وفخراً عند ابناء النصرانية وفي سنة (١١٦٥ م) حرقوا مدينة اسيرطه الجديدة ونهبوا مدينة اثينا وبالاختصار نقول انه استولى على جميع بلاد السرب واليونان والذي لم يرضخ منهم للجزية قد هرب ملجئاً بمملكة نابولي وكلبرا وكان هذا السلطان العظيم لا تكل له همة ولا نفعة له قوة ومكان يرتضى بما فتحه من البلاد فاخذ في (سنة ١١٨٠ م) الموافقة (سنة ٥٨١ هـ) بتجهيز تجريد لا فتاح جزيرة رودس فارسل لها عمارة بحرية بمائة

الف مقاتل من فرسان عساكر الاسلام وفي رأسهم مبشطس پاشا الذي
هو من عائلة جوان بالالوغ امبراطور الفسطنطينية فحاصر الجزيرة ثلثة
اشهر ثم رحلوا عنها لانها كانت حصينة بمناظرة حاكمها اولسون
الشهر ثم اخذني بمجهز جيشين عظيمين اعدا حدهما الفئال جزيرة قبرص
والثاني لمحاربة الالعاج وبنيما هو كذلك عرض له مرض فمات بمدينة
ازنكيده وكان ذلك في جادى الاول سنة ١٨٦ هـ الموافق (١٤٨١ م)
وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وعمره اثنتان
وخسين سنة وفي مدة ملكه قلب مملكتين وافتتح اثني عشرة ولاية
واستولى على اكثر من مائتي مدينة والذي عاقه عن التقدم هو نباد
واسكندريه وامراء جزيرة رودس وقد بالغ مورخو العثمانيين في
مدحه حتى لقبوه اعظم سلطان من سلاطين الدنيا وكان يحترم العلماء
ويغرمهم بالانعام وكان احب بالالف كثيرًا طوبله ضخم الوجه كثير
الحية اشقرها عظيم الجثة وكان يحب رمي السهام وقد اعقب ولدين
يسمى اكبرهما بيازيد والاخر يقال له هوجم ❀

❀ السلطان بيازيد الثاني ❀

وبعد وفاة السلطان محمد اخذ وزيره محمد پاشا القرمانى بمجهز
في استخلاف ولده الصغير لان اخاه بيازيد الاكبر كان في اماسيا ولما
بلغ اليكساريه ذلك حضر والى الفسطنطينية وقتلوا الوزير المذكور
واقاموا مكانه اسحق پاشا وفي اثنا ذلك حضر بيازيد ومعه اربعة الاف
فارس وعند وصوله الى البوغاز التقوه وطلبوا منه ان يزل مصطفى پاشا
الذي كان عدوا لاسحق پاشا فعزله خوفا منهم وزاد لهم في النفقات

والروائب ومن الغد دفنوا اباہ الذي حمل بذاته في نفسه وبعد ذلك
ترك اثواب الحزن والبسوه الثوب الملوکي واخذوه الى السراية باحاطة
عظيم

وحينئذ اخذ اخوه جم ينارعه على الملك بدعواه انه ولد قبل
ان يجلس ابوہ على كرسي الملك فهو كما حدال عما يالان مولده كان سنة
١٥٥٠ الموافقة ١٤٤٢ وذلك بعد جلوس ابيه بسبع سنين وبأ
على ذلك جمع فرقة من العساكر وتوجه بها الى فواحي بورصة وبأ
ببازيد الفين من اليكسارية والثقوا هناك وانتشبا لغزال بينهم فكانت
الغلبة لجماحة جم وحينئذ دخل الى المدينة واشهر نفسه انه سلطان
بورصة وامران يخطبوا باسمه واما ببازيد فلما راي انكسار عسكر
خرج للحرب بنفسه فارسل اخوه بطلب ان يقسم المملكة بينهما فابى
وبعد ذلك التقي الخصمان في سهل يكي شهر فكانت الغلبة لعسكر
ببازيد وانهم اخوه باصحابه وبينما كان في هزيمته التقي بجماعة
من التركمان فسلبوا ثيابه وسلاحه فاستعار ثوبا من وزيره مضى
في طريقه الى مصر فلما جاء السلطان چرکس فايد بكت بكل اكرام وانزله
احسن منزل واما التركمان الذين سلبوا ثيابه في الطريق فحضر وا
واجروا اخاه بذلك وطلبوا منه الانعام على عملهم هذا فامرهم ان يحضروا
الى القسطنطينية وهناك بنعم عليهم فوجهوا الى هناك وفي حال وصولهم
امر بصليهم فايل هذا اجل العبيد الذين يرفعون ايديهم على ساداتهم
واما جم فانه بعد اربعة اشهر فخب من مصر للنج وبعد رجوعه
عن ارضه على منازعه اخيه فابسل اخوه يقول له بما انك اليوم قد قمت
بواجباتك الدينية في الحج لما تجتهد في الامور الدينية وبما ان
الملك كان نصيبي بامر الله فلما ذاتقاوم الارادة الالهية فاجابه يقول

بينهما انت تضح على مهد الى اخته وتقضي ايامك بالنعم وبهذا اللذات
لما ذاك يكون جم خاليا من كل راحة ويضع راسه على وسادة من الشوك
وما زال على عزمه حتى التفت عساكرهما فانكسر عسكرهم وهرب ثانية
الى مكان يدعى طاش ايلي فارسل اليه اخوه يعرض عليه الصلح فطلب
ان يسلمه بعض اقاليم في بلاد الاناضول فاجابه الخطيبه لا يمكن ان
نقسم بين خطيبين وانه عوض ان يصنع قواهم جواده واطراف ودايه
بد ماء المسلمين يذهب الى مدينة القدس ويقنع بالمعبشة من ابرادائه
فحينئذ قام جم وتوجه الى جزيرة رودس فلاقوه السفالرية الذين كانوا
يتولون على تلك الجزيرة بكل اكرام ونصبوا له جسرا مفرشا بالسياح
الثينة من الشاطي الى المركب ليخرج من البحر بمصانه ولما خرج اخذه
الى القصر الذي كان قد اعده له باحتفال عظيم

فلما بلغ السلطان بيازيد ذلك ارسل الى حاكم رودس يقول انه
اذا اراد ان يبقى الصلح بينهما فليسلمه اخادجم ويدفع الخراج ف
عن تسليمه وانما خوفا من غضب السلطان بيازيد اتزله في مركب
وارسلوه الى مدينة نيس من اعمال ايطاليا الى مدينة روسليون
اعمال فرنسا وبقي هناك مدة طويلة حتى سبيع سنين ينقلونه من مكان الى
واخيرا اجتمع في برج هناك وبعد موت الملك لويس ايمبراطور فرنسا
ارسل يطلبه البابا اينوشيسوس من هناك ليا من اغارة العثمانيين
على ايطاليا فارسله له ولما قابل البابا طلب منه حمايته وحكى له عن
مقدار التعب والعناء الذي كابته في مدة اسره الطويل عند الفرنسيين
وبعد عراوله واعماله فوضعه البابا بمكان تحت لئهم يقال له سنج
وبعد موت هذا البابا خلفه البابا اسكندر السادس (سنة ١٥٢٢)
وقيل انه ارسل رسولا الى بيازيد يقول له اذا كان يدفع له جانب من المال

المال يريجه من حياة اخيه جم فوعده السلطان بيازيد بدفع ثلاثمائة ذهب
دوكة وارسل له مخبراً بخصوص ذلك وهو مذكور في تاريخ البابا اسكندر
وبناء على ذلك ارسل بيازيد المبلغ المذكور صحيفة رسول من طرفه الى
البابا بانيه ولما وصل الرسول الى مدينة انكونا من اعمال بطاليا وقع بايدي
الكردينال جوليانوس الذي كان عدواً خالصاً الى البابا اسكندر واخذ^{منه}
الدرهم فلما بلغ البابا هذا العمل ارسل فاعلم السلطان بيازيد فاعده
بمبلغ اخر وبناء على ذلك ارسل البابا رجلاً الى حم واعطاه ستمائة مثقالاً
فما ت ذكر ذلك بعض مؤرخوا الافرنج المتعصبين على الباباوات وهو
من جملة الافاويل التي جرت عاداتهم بها ❦

وفي حواشي تلك المدة بعد جلوسه كان قد استولى على جانب من
البغدان وجملة بلاد غيرها في تلك الاطراف وفي سنة ١٩٧٠ كان
قد ارسل عمارة الى بلاد الارمنود ثم خرج في اثرها فاصداً ابلاد
السرب وبلاد الارمنود عن طريق منستر وبنيما كان ماراً في طريق
ضيق فابله رجل بهيمة درويش وتقدم اليه واراد ان يضربه بنج فابده
من كان حوله من الجنود ودفعوا ذلك الدرويش عنه وقتلوه ❦ ومن
جرى ذلك صارت العادة ان لا احد يواجه السلطان بسلاحه ولم يزل
جارية الى يومنا هذا وفي سنة ٩٠٣ هـ حارب بلاد بولونيا واحداً^{منها}
عشرة الاف اسيراً ثم عاد اليها ثانية فكبها كنكة عظيمة ثم توفعت عن
الحرب ليهوم الشتاء ❦

وفي سنة ١٥٠٩ م في رابع عشر ايلول حدثت زلزلة عظيمة في
القسطنطينية لم يحدث مثلها من قديم الزمان فانها اخرجت الف
وسبعين بيتاً ومائة وشعة جوامع وجنائباً عظيمات من السراية الملكية^{ايها}
المدينة وعطلت مجاري المياه وصعد البحر الى البر وكانت امواجه تنشق

الى فوق الاسوار وبقيت هذه الزلزلة ثلث دمت خمسة واربعين يوماً والى
السلطان أياماً في خيمته نصبها داخل الجحينة ثم توجه الى ادرنة غير انها
لم تكن مأمونة أكثر من القسطنطينية لانها فضلاً عن الزلازل كانت
تقصفت فيها زواجر شديدة تحمل ماء البحر ونصبه في المدينة ولما سكنت
الزلازل جمع خمسة عشر الفا من المعلمين والفعلة لاجل اعادة ما هدم
وأصلحه ❦

(وفي سنة ١٠١٢ م) الموافقة لسنة ١٩١٨ هـ توفي السلطان بيازيد
وكان عمره (٦٧ سنة) ومدة ملكه (٣٢ سنة) وكان جسيماً قوياً لبنية احمر
الانف اسود الشعر لطيف الطبع محباً للعلوم مواظباً للدرس شاعراً
اديباً وكان منوراً في العبادة حتى انه كان يقضى العشر الاخرة
من شهر رمضان في خلوة واحدة او مع الشيخ محيي الدين يلون في
التعبادات الدينية وكان في اول عمره يستعمل الشراب ثم تركه
في اواخر ايامه واقام في مدة ملكه جملة مدارس وجوامع وبني
ثلاثة جسور عظيمة في تلك البلاد وكان يرسل الى الكعبة
كل سنة مبلغاً قوامه المائتين الف دينار وكان بارعاً في رعي السهام لم
يكن يحب البدخ في الملابس وكان يباشر الحروب
بنفسه وبعد رجوعه من الغزوات يجمع الغنائم
بجليه وثياباً حتى صنع منه لبنة وارضى
توضع يده فانه تحت راسه تمسكاً به
الرسول القابل من قنطرية
بعباطرة الله لا تمسه
النار في
الآخرة

السلطان سليم

وبعد وفاة السلطان بيانيد جلس مكانه ولده اليه السلطان سليم
الذي كان مولده (سنة ١١٤٦هـ) الواقعة (سنة ١٨١٢م) وبعد
جلوسه بلغه أن ابن أخيه علاء الدين أتى إلى بورصة فتملكها وطلب
من أهلها مطالب باهظة فاستخلف ولده سليمان وركب على علاء الدين
بسبعين ألف مقاتل وأرسل عمارة في البحر نحو مائة وخمسة وعشرين
مركباً. وفي أثناء ذلك نهض أخوه أحمد أبو علاء الدين وأخذ أماً سياغلة
وكان مصطفى أخو السلطان سليم قد خرج معه في معسكره فأرسل أخوه
أحمد يعرض عليه الوزارة فقبلها ولما علم السلطان بذلك لجأه من
الخيانة ليطفوا حرهم أخيه مصطفى فالتقام أخوه أحمد إلى الطريق
واستخلص الحرهم منهم وأخذهم أسارى فلما بلغ السلطان ذلك
غضب غضباً شديداً غير أنه كتم غضبه وجمع رجال دولته وكان كلما دخل
واحد يأمره بقطان شرف حتى دخل أخوه مصطفى فالتبس ثوباً أسود
وكان ذلك علامة الحكم بموته فقبضوا عليه حالاً ونهقوه وطرحوا جسده
على الأرض * وبعد ذلك قتل جملة وزرائه كان الوزير الذي يطلب للوزراء
يكتب وصيته قبل أن يصير وزيراً * ثم قتل أولاد أخوته وكافوا خمسة وفيه
برهة فرمة قتل جميع أخوته حتى لم يبق من ينازعه على الملك وأرسلت
إليه جميع الدول رسائل تهنية بالظفر ونجد معه الشروط ما عدا اسم عيل
شاء العجم لأنه كان يتعصب لأخيه أحمد الذي قتله * فغضب السلطان
غضباً شديداً وتجدد الحقد في قلبه على شاء العجم لأنه كان قد حى عنده
أولاد أخوته وأرسل إلى وإلى مصر يتعصب معه على الدولة العثمانية وكان
السلطان سليم شديداً لتعصب على أهل الشيعة ولا سيما أنه كان في تلك

ايام قد انتشرت بين وعاياه تعاليم شيعة ثنائي مذهب كل السنة وكان قد
 تمتك بها جماعة من الاهالي فامر بقتل كل من كان يدخل في هذه الشيعة
 فقتلوا نحو اربعين الف رجل واخرج قنوى من شيخ الاسلام بانه هو جرح على
 قتل الشيعة واشهار الحرب ضدهم ولما بلغ ذلك اسمعيل شاه تقدم بجيش
 جبرار ومعه مراد ابن اخي السلطان سليم * فكتب اليه السلطان كتابا
 يستهزي به وارسل له عصا ومسواكا وطيلسا فاعين بذلك انه ليس من سلالته
 الملوك بل من سلالته المشايخ الذين يمتسكون بالبدع * فاجابه ان كلامك
 هذا كلام سكر وجهالة وارسل له مع الجواب علبه ذهب مملوء من الافون
 فغضب السلطان من هذا الجواب غضبا شديدا وامر بقتل الرسول ثم ركب
 بمائة واربعين الف مقاتل وستين الف جمل تحمل الانفال والمهمات
 وادرك تلك العساكر باربعين الف تكون معقودية خلفها * فلما ارشوا
 النجم ان ليس له طائفة بمقابلة هذه الجيوش احرق ماحوله من البذر والفلح
 من الاطعمة والمنافع وانهم يبرجاله * ولما وصلت العساكر العثمانية له
 تجد لها ماوى ولا ماكل للناس والخيول والجمال فضايقوا من ذلك وقد
 حمدان باشا الى السلطان بهذه الشكوى فامر بقتله وكتب الى اسمعيل
 شاه يعبر به هذه الهزيمة وارسل له ثيابا مرارة يستير بها جبانته التي
 لا تلبس بالرجال فكتب اسمعيل شاه بعد ذلك وارسل اليه يقول انه منظر
 في سهل شليد وان * فاسرع السلطان سليم حتى التقى به في غرة رجب
 سنة ٩٢٠ هـ وانتشب القتال بين العسكرين فانكسرت الاعجام كسرة هائلة
 واخرج اسمعيل شاه في يده ورجله وسقط عن جواده فانقض عليه احد
 النحيا للعثمانية وادخله فطرح نفسه عليه وزيه مراد وقال انا هو الشا
 فقبضوا عليه واخذوه اسيرا * واما اسمعيل شاه فاغتم الفرصة وركب جوادا
 قدفعه اليه احد الجنود وانطلق مسرعا حتى وصل الى تبريز * ثم لم

يا من على نفسه فاستمر في فريته الى درغانين واغتم السلطان اسلاب
 الاعجام وحرّم الشاء واما له وقتل جميع الاسرى الذين وقوا في بدء *
 ومن العذنهض الى تبرين فدخلها وحضر اليه بديع الزمان الذي كان
 من سلاله بقورلنك فخلع عليه واكرمه واجلسه على كرسي بجانب كرسيه
 وفرض له نفقة يومية اكراما لسيورلنك الفاتح الشهير وكان لاسماعيل
 شاء اموال كثيرة في تبرين وجواهر عثينة وثحف واقمشة واسلحة فاغنى بها
 السلطان سليم وتوجه من هناك الى ماسيا وسلم في طريقه بعض
 مدن الاعجام واقام بها محافظين فارسل اليه اسمعيل شاء هدية عظيمة
 وطلب منه ارسال امرائه التي سباهها فامر بحبس الرسول وزوج امرأة
 الشاء برجل من جنوده يقال له جعفر جلبي ❦

وفي سنة ٩٢١ هـ رحل السلطان سليم من ماسيا وبعد شهر وصل الى
 مدينة كوماخ التي اخذها بجمعة عظيمة ثم ارسل فريقا من السكاك
 لمحاربة علا الدولة كبير التركمان فاذله سينان باشا فابدا السكاك
 السلطانية وقتله في ميدان الحرب وجندنا من من التركمان الى
 وارسل سينان باشا واس علا الدولة الى السلطان سليم فارسله الى مصر
 كانه يقول الى سلطانها انظر حاله العناء ❦

وبعد ذلك بلغ السلطان انه حدثت فتنة من اليكشارية والفسطاطينية
 ونهبوا دار الصدر الاعظم فجع الى هناك وامر بقصاص المذنبين منهم وقتل
 الذين كانوا السبب في ذلك واقام عليهم دسا يضبطون اعمالهم
 وامر بتقوية العمارة البحرية وجلب اليه مقاطعات كثيرة من بلاد
 الاكراد وما بين النهرين الذين خلصهم من تسلط الاعجام * وكان في
 تلك الايام قد استولى على جميع بلاد ديار بكر وما ردين التي عجز
 بقورلنك عن اقتناح فلعتها المنبعة لانها مبنية على قمة جبل عال وتحتها

وادمين وحولها صخور عظيمة حدة الروس ولها طرق ملوثة لا يمكن
سلوك العدو فيها فقتلها وقتل كل من كان بها واستولى على حصن
كيفا وسنجار وازغنا وبريجك وغير ذلك ثم اخذ الموصل ودوحا
وصارت كل تلك البلاد تحت تسلط الدولة العثمانية ❦

وفي سنة ٩٢٢ هـ عزم السلطان سليم على محاربة فاضل الغوري
سلطان مصر وارسل اليه رسلاً لينذره بذلك فامسحهم * ولكنه لما
علم بقدم السلطان نحوه اخبرهم من النجف وارسلهم لكي ينيكوا
معه بالصلح وارسل بعدهم رجلاً من اكابر دولته يقال له موغول بك *
فلما وقف امام السلطان امر بقتله حالاً وقتل كل من كان معه من اصحابه
فراى على اقدامه يوشى باشا وساله العفو عنه فسمح عن قتله
ولكن امر بحلق محبته والبسه طربوش اقترع واركبه حماراً جربافا
اعرج وارسله الى سيده الغوري فاشتعلت به نار الحمية ونجى
لحاربتة حتى التقى به في مرج دابق من بلاد سورية ولكن لم تطل برهة الحرب
حتى انتصرت العساكر العثمانية فانكسرت عساكر المصريين وتشتت
وسقط ملكهم الذي كان عمره ثمانين سنة عن جواده فمات وحينئذ
قطع احد الضباط راسه وطرحه على اقدام السلطان سليم فغضب السلطان
من اهانة الدم الملوكة واراد قتله فتشفعت فيه الوزراء حتى عفي عنه
ولكن غلظه عن وظيفته ❦

وبعد ما استولى على حلب صلى في جامعها الكبير واعطاه الخليل
لقب خادم الحرمين الشريفين الذي كان يخص ببلاطين مصر فخالع
عليه حلته التي كانت تشاوي خمسين الف غرش وبعد ان مكث في
حلب مدة ايام توجه الى حماء وسلم ما موريتها الى كوزلجي باشا وجعل
حصن سنجنا * ونصب العلم السلطاني في دمشق واقام بها نحو اربعة اشهر

فحضرت اليه امراء العرب واصحاب مقاطعات سورية ووجهه جبل
لبنان وكان يطوف متفرجا على الآثار القديمة التي هناك ولا سيما الجامع
الاموي الذي هو من اعظم الجوامع لان طوله يبلغ خمسمائة وخمسين قدما
وعرضه مائة وخمسين قدما وهو مبني على اعمدة عظيمة من الحجر السماوي
والرخام المختلف الالوان وكان في قبة ستمائة فنديل معلقة بسلاسل
من الذهب والفضة وفي الليالي شهر رمضان كان يشعل فيه اثنا عشر
الف فنديل وفيه اربعة محاريب لاصحاب المذاهب الاربعة وهم الحنفية
والشافعية والمالكية والحنبلية وكان فيه خمسة وسبعون مؤذنا يؤذنون
في مناراته الثلاث وقيل ان هذه العظيمة كلفت ثلثة الاف الف دينار
في الزمان القديم الذي بنيت فيه وهذا اعظم ما يكون في ابنية العرب
وبعد ذلك توجه الى مصر لمحاربة طومان باي الذي جلس بعد
الغوري وقبل افتتاح الحرب ارسل اليه اثنين من رجال دولته يمرض
عليه الصلح بشرط ان يخضع للدولة فقبلها بكل اكرام ولكن بعد خروجه
من الدوان امر بقتلهما ونادى بالحرب والثوب العساكر السلطانية في
نواحي غزة فخرجى بينهم قتال شديد ثم انكسرت العساكر المصرية وتخلت
العساكر السلطانية الى غزة وكان السلطان سليم قد مر في طريقه
على القدس ليزور قبور الانبياء والاثار القديمة التي هناك وبينما
هو راجع الثغرى ببستان ياشا الذي كان قائد الجوش العثمانية فالتقى عليه
سبعون عثمانيين وفرن موهاب كثيرة على العساكر ثم غزم على المسير في
البراري الى مصر فنهاه حسين باشا عن ذلك الشغل لانه لا يخلو امر الانظار
فامر بقطع راسه ونادى بالرجيل

وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ٩٢٢ هـ التقى
بعساكر طومان باي وعند انتشار الحرب انقضت فرقة من الخيالة

المدركة على سنجي السلطان سليم وكان معهم طومان باي بنفسه فطعنوا سيان
باشا بالرح وقتلوه وهم يظنون انه السلطان سليم وجندنا اشتعلت
بينهم نار الحرب وقتل من المماليك نحو خمسة وعشرين الفا وكانت النصرة
للعساكر السلطانية : فارسل السلطان سليم محافظين الى مدينة مصر غير
ان طومان باي كان قد رجع سرا الى مصر فغلبهم عن اخرهم : فحضر
السلطان وحاصر المدينة وجرت بينهم وفائع شديدة : وبعد ثلثة ايام
هجمت عليها العساكر السلطانية فاخذتها وجندنا اشهر السلطان العفو
والامان فحضر اليه منهم نحو ثمانين الفا فقبض عليهم وامر بقتلهم جميعا وقتل
كل من طفر به من اهل المدينة :

واما طومان باي الذي كان هربا الى شرقي الديار المصرية فجمع
من بقي من المماليك وجمع معهم نحو ستمائة الف من العرب والنفي
بالعساكر العثمانية فتغلب عليهم وقتل منهم مقتله عظيمة واخرجهم من
القاهرة :

وكان السلطان سليم قد خرج من طول مدة الحرب فارسل مصطفى
باشا يطلب الصلح من طومان باي بشرط ان يكون تحت سلطة الدولة فلما
وصل مصطفى باشا بهذه الرسالة امر بقتله وقتل جماعته : ولما
بلغ السلطان ذلك جدد الحرب على المماليك فظفر بهم وهرب طومان
باي الى الجهة الغربية فارسل اليه ثانية يدعو الى الصلح فانه
ركب السلطان بنفسه على البحيرة ومعه نحو اربعين الف مقاتل فوافقه
به وكسره كسرة هائلة فانهمز والتم الاحسن مري الذي خلاصه
قبل ذلك من الحبس في ايام الغوري : فقبله بكل اكرام ولكنه بعد
ايام سلمه الى السلطان سليم فامر بقتله : وكان ذلك (سنة ٩٢٥ هـ)
وبعد فامنه في الديار المصرية اياما رجع الى القسطنطينية واخذ

في كثير المهمات الحربية فجدد مائة وخمسين مرسيا وجمع ستير الف
عسكري لا انه بعد بره فليلة ادركه الوفاة وكانت وفاته في ثامن
شهر شوال سنة ٩٢٦هـ فآخفوا موته الى ان يحضر ولده سليمان الذي
كان في سرخان محل ولايته. وكان عمر السلطان سليم اربعا وخمسين
سنة ومدة ملكه تسع سنين. وكان طويل القامة ضبر الرجلين عظيم
الجمجمة احمر اللون كبير العينين غليظ الحاجبين. وهو اول سلطان
له بطون حجة وكانت رجال الدولة تعيبه لذلك. وكان يحب الصيد
والحرب والفراسة فكان يقضى اكثر ليله في الدرس والتأليف وكان
شاعرا حسن النظم وله ديوان اشعار بالتركية والفارسية والعربية.

السلطان سليمان

ولما بلغ السلطان سليمان وفاة ابيه حضر من ساروخان الى
القسطنطينية وجلس على تخت السلطنة بعد وفاته فقام بحقتها وفهم
السلطنة العثمانية الى اوج العظمة وافتتح الفتوحات العظيمة وابشر
الحرب بنفسه ثلاث عشرة مرة واقام جملة ابدية عجيبة وفعل كثيرا من
الافعال الغريبة في مدة ملكه التي كانت ثمان واربعين سنة وكان هو
العاشر من ملوك آل عثمان وكان محبوبا من جميع الناس لانه ابتدا بالحلم والرفاة
فاطلق ستمائة نفر من اهل مصر المحبوسين وعاقب جملة افاس ظالمين.
وكنهم عن الظالم.

وفي ايامه قام اهل المجر على المباشرا الذي كان يجمع الخراج من
طرف الدولة وقتلوه فرك بعسكر جزار وعمارة عظيمة وتولى الحرب
بنفسه. فاستظهر عليهم واستولى على بلادهم بعد خراب بلدان كثيرة

منها : واخذ قلعة بلغراد الشهيرة بعد هجمات عديدة واقام بها محافظين
ثم رجع الى القسطنطينية وبعد رجوعه بعشرة ايام مات له ثلثة اولاد
وكان هذا السلطان متولعا بالفنوحات وكانت الفرصة مساعة
له في الهجوم على الدول النصرانية الذين كانوا في الانشقاق والمناذعة فكان
شركا ن ملك سبانيا ولويس الاول ملك فرنسا يتنازعا على دوكة
ميلان وكانت هرطقة لوتير الجديدة شاغلة بالالبابا لئون العاشر فاعظم
السلطان الفرصة واراد الهجوم على اوربا وكان المولي على تلك
الجزيرة حينئذ والتي كان يملكها من بين مائة وخمسين سنة سؤالية
ماريوخا الاورشليمي وكانت مانعا قويا لمصادمة العثمانيين ومنعهم
عن اوربا فارسل (سنة ١٥٢٢) مصطفى باشا صهر السلطان دبير
باشا وكان تحت قيادتهما مائة الف رجل وثلثمائة مركب فيها عشرة الاف
بحري وكان في المدينة خمسة الاف عسكري وستماية من السواربية
الذين طلبوا النجدة من ملوك النصارى فلم يجيبهم احد لذلك فاطلس
الشجاعة والنيات والتجمل فوق الطافة البشرية وبعد محاصرة طويلة
بدون نتيجة اتى السلطان سليمان بنفسه وامر العساكر بالهجوم على
القلعة فاشتدت المقاومة ومكث على ذلك ستة اشهر التي بها فاموا
الحاصرين مقاومة فائقة الحدا لانهم اهلكوا من المايحى الف مقاتل
العثمانيين ما ينهف عن اربعين الفاهلكت مثل هذا العدد بالتعب
والامراض وكان قد ضرب على دودس اكثر من مائتين وعشرين الف
مدفع فصارت بذلك ثلثا من الرناد ولم يبق مع المحصورين شي من
البارود والمونة وكان اغلبهم قد فاربوا الى الموت وراوا بقبول الشريط
التي كانت عرضت عليهم فامط الرأى على ان الكنايس لا تدمر ولا تلوث
بشي وان يرخص في استعمال الدين النصراني مع الحرية وان الاهلي

لا تتكلف الى شيء في مدة خمس سنين وكان الرئيس عليهم رجل فرسناوي
يسمى ليل ادم فطلب السلطان رويته وبعد ما راه مدحه على شهامته
وسلاه على مصيبتة ثم بعد ان دخل السلطان المدينة وتملك سراية هذا
الرئيس الاكبر قال لاحد رؤساعساكره انه يصعب على جدا اخراج
هذا البطل من بيته ❦

ثم ان ليل ادم ركب البحر وبتعه اربعة الاف من اهل رودس ليتخلصوا
من حكومة المسلمين فذهبوا الى ايطاليا ومنها الى مالطة ومكثوا
هناك وصاروا يلقبون شقالية مالطة ❦

ولما بلغ الخراب القريبة من رودس ما حل بها سلمت من غير
حرب فاستولى عليها وفي ذلك الوقت عزل الصدر الاعظم بيروباشا
واقام مكانه نديمه ابراهيم باشا وكان هذا الرجل من اولاد الفقرا فاخذ
السلطان لشهامته حصلت منه وجعله نديماله واعطاه اخته ثم رفعه الى
رتبة الصدارة ثم الى رتبة الشرعسكرية وصار صاحب كلام والعل
وكان رجلاً مجيداً ففتح جملة بلدان في نواحى بلغراد وغرق ملكهم في
احدى البرك وقتل من البحر نحو خمسة وعشرين الفا وصف رؤس
القتلى امام خيمة السلطان نظير الاهرام وبوسي نحو مائة الف من
السراري والماليك واغنم الخزنة الملوكية وكان الذين قتلوا من البحر
في هذه النوبة يبلغون مائتي الف نفر ❦

وبعد ما فرغ السلطان سليمان من هذه المهمة رجع الى القسطنطينية
بعد غيابها عنها سبعة اشهر وكان ابراهيم باشا المذكور قد جلب معه
ثلاثة اشخاص حجرية من بلاد البحر واقامها في ساحات ميدان باذن
السلطان لذلك الفتحهم تلك البلاد فانكرت جماعة المسلمين ذلك
لانه بخلاف عوايدهم واخذوا يتحدثون ضد السلطان ونظم بعض الشعرا

قصيدة في ذلك وكان منها بيت يقول فيه ان ابراهيم الخليل فرض الاصنام
وابراهيم هذا يريد اعادة ثباتها فلما وقف السلطان على كلام هذا الشاعر
امر بقطع راسه ❦

وفي شهر شعبان سنة ٩٣٤ هـ قام اهل حلب على المنلا والفاضي
فقتلوهما في الجامع ولما بلغ السلطان سليمان ذلك غضب غضبا شديدا
وامر بقتل اهل حلب جميعا فاخذ ابراهيم باشا ينالطف بالوسايل في تسكين
غضبه حتى عفا عن الجمهور واكتفى بقتل كبار المذبذبين وكان عددهم
سبعة ونفي الباقين الى رودس ❦

وفي هذه السنة عقد الصلح مع المجر الذين كانوا في الحرب مع ملك
النمسا فادسل ملك النمسا الى السلطان يطلب منه مطالب باهظة
فغضب من ذلك وجلس رسول له شعة اشهر وبعد ذلك اطلقه وقال له
قل لملوك انني فرها اذوره انشاء الله واعطيه مطالبه بيدي فليستعد
لن يارتنا له وفي ذلك الوقت سمى ابراهيم باشا فايدا الجيوش العثمانية
وعين له رواتب وافرة وخلع عليه خلعا فاخرة ❦

وفي ١١٠ ايار (سنة ١٨٢٩ م) خرج السلطان سليمان من
القسطنطينية بمائة وخمسين الف مقاتل ثلثمائة مدفع ونصيبه
في سهل واسع بالقرب من فيليبي وفي ذلك الوقت حدثت امطار غزيرة
ففاض النهر واخذ الحيام وحيلة انفار من العسكر وكثيرون منهم صعدوا
الى الاشجار واحتقوا بها من الماء يومين وليثنين حتى انكشفت المياه
الارض وبعد ذلك وصلت الحساكر الى مدينة موهر من بلاد المجر
فانق حاكمها زابوليا وقدم الطاعة للسلطان فاقبله بكل اكرام واجلسه
على يمين كرسيه فلما اراد الانصراف خلع عليه خلعة ثمينة واعطاه ثلثة
افراس من جياد الخيل عليها سروج مربعة وكان الملك فريدناذر جمع

وفتح مدينة بودوكسي بلاد الجرجان خاصتها عساكر السلطان وبعد ستة ايام
 تسلموها فضعاف المحافظين الذين كانوا بها غير ان اليكشارية لما راوا
 ان املاهم خاب من النهب اخذوا ويومجون اولئك المحافظين على جبانتهم
 فغضب واحد منهم وضرب احدا ليكشارية بالسيف فضله فانقضت
 اليكشارية عليهم وقتلواهم عن اخرهم وبعد اخذ هذه المدينة اجلس
 نابوليا على كرسي الجرج *

وفي اخر هذه السنة وصلت العساكر العثمانية الى تحت اسوار
 فينا واخذوا بعض اسارى من هناك وكتب السلطان خيامه بالقرب من
 المدينة وكان حول الصيوان الملو كى اثنا عشر الف يكشاري ومائة و
 عشرون الف مقاتل واربع مائة مدفع وعشرين الف جمل لنقل المهمات
 وكانت عمارته الجرجية ثمان مائة قطعة في نهر الطونا تحت رياسة فاسم
 پاشا واما الاعدا فلم يكرهوا جندهم سوى عشرين الف مقاتل واثنين وسبعين
 مدفعاً وخوفاً من وقوعهم في ايدي العساكر العثمانية كانوا
 يتصلبون امامهم بمقاومة شديدة فخذت قوة اليكشارية بعد هجمتها
 كثيرة ولما راى السلطان ذلك قام عن المدينة في رابع عشر تشرين
 الاول وقتلت اليكشارية جميع الاسارى الذين كانوا عندهم وانصرفوا
 وكان السلطان لا يريد ان يقرر الجبانة في انفس العساكر لئلا تنكسر
 قلوبهم فحبسوا عن الحرب بعد ذلك فعد ديوانا وفرق عليهم اعامات
 كثيرة ودخل القسطنطينية في اليوم السادس عشر من شهر كانون
 الاول وامر بتطهير اولاده الثلاثة مصطفى ومحمد وسليم ودعا جميع اكا
 المملكة ورئيس مشيخة البندقية

وفي سنة ١٠٣٢ هـ حضر اليه كتاب من الملك فرنسيس الاول ملك
 فرنسا يشكو اليه من قلب الاعدا على مملكتهم ويستغيث به فارسل

اليه الجواب بهذه الصورة *

* الله *

بنعمة الله الذي تجل قدرته وتجدد في الابد وتُعظم كلمته الالهية

شمس سموات النبوة وكوكب برج الأولياء رئيس طغمة الأبرار

محمد الطاهر صلى الله عليه وسلم وبطل انفسنا

الاربعة الطاهرين بكر وعمر وعثمان وعلي صلوات

عليهم شاء سلطان سليمان خان

ابن السلطان سليم خان

الغازي

انا سلطان السلاطين وملوك الملوك وواهب الالكاليل للملوك العالم

ظل الله على الارض بادشاه وسلطان البحر الابيض الاسود وبلاد

الروم ايلي والافانصول وقرماني وارزروم ودياربكر وكركستان واذر

والبحر ودمشق وحلب ومصر ومكة والمدينة والقدس الشريف وسائر

بلاد العرب والهن وابلان شتي التي سلفاونا العظام واجدادنا

الشرفاء قد افترقوا بقدرتهم المنصورة وكذلك عدد كثير من البلاد

التي عظمى الملوكية قد اخضعها لسيف الساطع انا ابن السلطان

سليم ابن السلطان بيازيد سلطان سليمان خان اكتب اليك

يا فرنسيس

ملك مملكتك فرنسا

ان الكتاب الذي اعرضته الى سدق الملوكية التي هي لملوك

مع فنيكيان الرجل المستحق امانتك والالفاظ الشفاهية التي حملته

اياما قد اعلمتني ان العدو حاكم في مملكته وانت الان قد صرت

اسيرا ونطلب من طرفي خلاصك لجميع ما قلته قد عرض على اقدام

أكره عظمي الذي هو ملجأ العالم وقد فهمت جميع الشروح وعلى
 الشريف قد أحاط بجميعها كافة ففي أيامنا هذه إذا انكسرت الملوك
 وصارت أسارى فلا عجب فليتشدد قلبك ولا تفقد نفسك وفي مثل
 هذه الأحوال قد رأينا سلفاً لنا المجدين واجدادنا المعظمين ما نأخروا
 عن الدخول في قتال الأعداء وعمل الفتوحات وإنا أيضاً نأبى أن نأخرهم
 قد انضمت في كل الأيام ولايات كثيرة وحصوناً قوية بتعسر إلا فزنا إليها
 ولست أنام ليلاً ولا نهاراً وسيبقى لا يفارق جانبي فلبسهل علينا
 العدل الإلهي إتمام عمل الحيز وفضلاً عن ذلك أسأل رسولك عن جميع الأعمال
 والحوادث وأفنع بما يقول لك وأعلم أنه هكذا حررني العشرة الأولى
 من هلال ربيع الثاني (سنة ٩٣٢هـ) من السدة الملوكية في محرم
 الأسنة العلية *

وحينئذ أرسل السلطان عمارة بحربة تحت قيادة بروس بنجد بها
 ملك فرنسا ولما وصلت إلى سيليا انضمت إلى عمارة الملك فرنسيس
 الذي كان يقودها إيجان وساعده في اخذ مدينة بنسة ونهبها قهراً عن
 فرنسا وبه ثم ركب سفنه وعاد إلى القسطنطينية *

وفي (سنة ٩٣٥هـ) حضر كتاب من الملك فرنسيس المذكور يطلب منه
 استرجاع كنيسة في القدس الشريف فكتب إليه الجواب بهذه الصورة
 الله

بنعمة الله تعالى إلى آخره كما في فاتحة الجواب الأول

شاه سلطان سليمان خان

ابن السلطان سليم الثاني

الملك بفرنسيس

بلاد فرنسا

فدارسلى الى سدي الملوكية معتر السلاطين السعيد الذي هو
 مشرق حسن الادارة والسعادة ومحل اجتماع الملوك تحريراً اقر في
 به انه يوجد في مدينة اورشليم المحروسة التي هي في مملكتي السعيدة
 كنيسة كانت قديماً في ايدي امة عيسى ثم تغيرت اخيراً صارت جامعاً
 فاننا اعلم بالتفصيل كل ما ذكرت بهذا الخصوص واذا كانت الحالة هذه
 فنظر الى الصداقة التي بين عظمتنا الملوكية وبهنت نحن بموجب سؤالك
 الذي طرحه بحضورنا الملوكية التي توزع مواهب السعادة غير ان
 سؤالك هذا لا يعد من جملة السؤالات التي تتعلق بالاموال والعقارات
 بل بما يخص بتعلقات الاديان لانه بموجب ما من الله الظاهر وتطبيقاً
 لسنن نبينا شمس الكونين صلى الله عليه وسلم هذه الكنيسة من زمان غير
 معلوم قد صارت جامعاً لاقامة صلوة المسلمين وبناء على ذلك يكون
 حالة موضع قدسيتي جامعاً واقمت فيه الصلوة معاً بالدين الاسلام
 وبالاجمال اقول ولو كانت شرعيتنا اذن بذلك فاننا لا يمكن ان
 اجيب سؤالك هذا بوجه الاطلاق ولكن ما عدا الاماكن المخصصة لاقامة
 الدين كل مكان يكون في ايدي النصارى لا احدهم في حكمي العادل بقدر
 ان يشوش راحتهم به لانهم ما داموا تحت ظل حمايتي المانعة وجناحي
 السامى لهم الرخصة ان يمارسوا امور دينهم وطقوسهم في معابدهم التي
 بايد لهم من غير معارضة في ادنى شيء * حرمة العشر الاولى
 من هلال محرم الحرام سنة خمس وثلاثين بعد التسعائة من الهجرة النبوية
 في اسدة الملوكية في الاستانة العلية المحروسة *

وفي ناسع عشر شهر رمضان (سنة ١٥٣٢) خرج السلطان من
 القسطنطينية بما يقرب الف مقاتل لمحاربة بلاد الشرب فافتح في طريقه
 اربع عشرة قلعة حصينة واستولى على اكثر حدود بلاد النمسا حتى وصل

الامام كراتز كان فايد العساكر فاسم بك وبعد حروب كثيرة رجعت
 العساكر الى بلغراد منضمة الى عساكر ابراهيم پاشا وهناك انضم على يوسا
 العساكر والممورين فخلع ثمنه وارسل يعلم حكام المقطعات بالنصرات التي
 انتصرها في مدة حروبه ثم رجع الى القسطنطينية وفي سنة ١٥٣٢م اول
 رسولا الى مدينة فينا يطلب المهادنة فقبل قبوله حسنا من شركا كان من
 فردينند وهذا الاخير قد ارسل الى السلطان مفاتيح كران وبعد ما عقد الصلح
 بين ملوك اوروبا وجه اماله لمحاربة العجم فوجه عسكره الى فتح بغداد
 ولما علم ذوالفقار خان الذي كان حاكما فيها من قبل طوهمان شاه ارسل
 مفاتيح المدينة الى السلطان سليمان وقبل ان تصل اليه نهضوا جماعة
 الشاه وقتلوا ذوالفقار على خيائه هذه واما السلطان فانه سار بهم من
 العساكر وفي راسهم ابراهيم پاشا الى بغداد وفي راسهم الصدر
 الاعظم الى تبريز التي دخلها بعد فتح جملة قلع حصينة وذلك في
 ١٣ تموز سنة ١٥٣٤م) وابرهم پاشا كان يتقدم بالعساكر جهة بغداد
 وفي ١٣ اكتوبر (سنة ١٥٣٤م) خرج السلطان من القسطنطينية
 بالعساكر نابا الصدر الاعظم حتى دخل تبريز ومن هناك سار جهة
 بغداد الذي كان فتحها ابرهم وارسل المفاتيح الى السلطان ثم دخل
 السلطان مدينة بغداد وكانت اعلام النصر تتماوج على ابراج اسوارها
 وبعدان مكث فيها مدة من الزمان توجه الى تبريز وقبل دخوله خرج
 لملاقاته الجي العجم والجي فرسا الاول يطلب منه الصلح والثاني يهينه
 بفتوحه لمدينة بغداد وبعدان اقام في تبريز مدة رجع الى القسطنطينية
 وهناك اسؤاله على وزيره ابرهم پاشا فثله وانعم على خير الدين پاشا
 المعروف بالربوس برياسة العمارة البحرية الذي استولى بها على
 جملة جزاير وبلاد في حدود ايطاليا

وفي (سنة ١٥٣٤م) تقدم خير الدين المذكور الى تحت اسوار مدينة تونس * وكان الولد بها المنلا حسن الثاني والعشرين من بنى حفص . وكان في مدة ولايته قد قتل اربعة وعشرين من اخوته وكان مشغولاً بكثير من اياته عوض عن تحصين بلاده من العدو وافتتحها خير الدين وطرده من البلاد غير ان هذا الفؤوح لم يطل امره الا مدة قليلة لان المنلا حسن التجأ الى ملك اسبانيا كارلوس الخامس فركب على تونس واسترجعها له بالحرب *

وفي شهر ايار ركب السلطان ومعه ولداه مصطفى وسليم على مدينة والوفاء من مقاطعة البندقية وكان معه خمسة وعشرون الف مقاتل وقلوب مدفعاً فحاصر هذه المدينة وبعد حصار اربعة ايام وثمانين هجمات لم يقدر على افتتاحها فقام عنها بعساكره ورجع الى القسطنطينية وكانت البغداد تحت حماية الدولة منذ اثنين وعشرين سنة وكانت تدفع خراجاً سنوياً اربعين فرساً واربعة الاف ريال *

وفي (سنة ١٥٣٨م) افتتح خير الدين خمسة وعشرين جزيرة من جزائر البنادقة وفي شهر ايلول ضرب عمارة البندقية التي كانت مائة وسبعاً وستين قطعة فشتتها وبعد حروب كثيرة سلبت البندقية الى الدولة فلاح نابولي ورومانيا وسلخانيا وغيرها ودفع الى الدولة ثلاثمائة الف ريال *

وفي (سنة ١٥٤٧م) حضر الى القسطنطينية من عند علاء الدين سلطان الهند يطلب مجدة الدولة على البريكاك والكاسب مرزا الذي كان قد عصى على ابن شاه العجم وفي عاشر رجب حاصر مدينة وان واخذها في عشرة ايام وبعد ذلك اخذ عثمان باشا عدة افراس وربط في اذناها جملة من الغربان واطلفها اليلا في وسطه عسكر الانجا

فكانت تلك الغزبان تنفق والخيول تندع من اصواتها فتشد في الركض
والهياج حتى خاضت بين القوم فاعترام خوف عظيم وظنوا ان عسكر
الدولة قد اغار عليهم فصاروا يفتلون بعضهم بعضاً حتى هلك منهم جانب
عظيم فمر السلطان بهذه المكيدة وانعم على عثمان باشا بولاية حلب
وكان ابن شاه الجيم قد احتمى قبل ذلك عند السلطان خوفاً من ابيه
فلما اقبل السلطان على تلك الديار توجه الى نواحي ^{الاصفا} واغنى غنائم عظيمة
وارسلها اليه وانطلق من هناك الى نواحي كردستان فقبض عليه
اخوه زهران وسلمه الى ابيه فحبسه حبساً مؤبداً *

وفي سنة ١٠٥٣ م بلغ السلطان ان ابنه مصطفى قد اخل مع
اليكشارية وانه يريد الخروج على ابيه فامر بقتله وكان ذلك امراً قضيماً
احزن جميع اهالي المدينة وكثيرون من الشعراء ثو به بقصايد محزنة
واثر ذلك في قلب اخيه جهان كبر فرض من سدة خزنه على اخيه
ومات بعد ايام *

وفي تلك المدة ظهر رجل يدعى انه مصطفى ابن السلطان الذي
امر بقتله وجرده عساكر كثيرة فقبضوا عليه وارسلوه الى السلطان
فامر بشنقه *

وفي سنة ١٠٥٦ م تم بناء الجامع المعروف بالسليمانية وفي اثناء ذلك
حضر اليه كتاب من شاه الجيم يقول فيه *

ايها الملك المحبوب من الله والذي غمرك الباري تعالى بخواهبه
والذي سقيت من ندى الخالق المحيي سلطان البرين وخافان
البحرين انت الذي اسمك نظير اسم بني الانس والجان وانت
مركز الفلكيين وخادم الحرمين الشريفين انت الذي جمعت في شخصك
القوة والمجد والفخر والقدرة والخلافة والفضة والعدل والشرف والادب

والاستقامة السلطان سليمان خان فلنرفع سناجك فوق السموات
وننقش اسمًا سلطنتك على الواح الابدية *
فاجابه السلطان سليمان يقول

يا من يدك الظمة السامية مثل السماء واللامعة مثل الشمس
والمحاطة بشعاع المنظر المهيّب والمشملة على حذافة دار او نجابة خمر
وسعادة المشتري واكيليل كوكباد وقضيب فريديون وشاكروني العظمة
وقمر سماء القدره انت مشرق بنجوم التجايا البدعية ومغرب الفضائل
الجسيمة الجامع في شخصك المناقب الحميدة واللامع باشعة
العواطف الشريفة والذي عندك نظر المحامي الصادق والمالك
من بنعمة بفرق السعادة انت مطلع السعود فامصب شاء فلنخطب اليك
الالهية ونقضى لك الافوار السماوية *

وفي اثنا ذلك عصى بيازيد ابر السلطان سليمان وجمع جملة عسا
فانكسر ذهب الى ماسيا ومن هناك الى بلاد الحجم فقبله شاء الحجم
بكل اكرام فكثب اليه بيازيدان سله الى المامورين الذين ارسلهم ضلمه
لم يقتلوه وقتلوا معه اربعة اولاد له وكان ذلك سنة ٩٤٩ هـ فادخل
اليه السلطان سليم اربعة الف دينار مكافاة على ذلك وكان قد بقي
لبيازيد ولد اخر في برصا عمره ثلاث سنين فامر بقتله *

وفي سنة ٩٤٧ هـ توجه القبطان شايبا الى بعارة عظيمة الى جزيرة
جربا في نواحي افريقيا وتملكها بعد حصار ثلثة اشهر واخذ حاكمها
اسيرًا واتى به الى القسطنطينية فلما بلغ ملك اسبانيا ذلك ركب على بلاد
الجزائر واخذ بعض فلاح ومراكب تخص الدولة فغضب السلطان
من ذلك وغمر على فتح مالطة ففي اول شهر نيسان سنة ٩٥٠ هـ خرج
القبطان شايبا الى ميناء القسطنطينية بعارة تحوي على مائة وواحد

وثمانين مراكبا ومعه الشرعسكر مصطفى باشا وفي اليوم العشرين
من ايار خرجت العساكر الى الجزيرة واخذوا في عمل خنادق امام قلعة
سنتن واقاموا عليها الحصار الشديد فاخذوها بعد سبعة ايام واخذ
الشرعسكر الاسارى وسمهم على اخشاب وطرحهم في البحر امام المدينة
وكان قد وقع في يد حاكم المدينة اسارى من اليكشارية فلما رأى ذلك
امر بقطع رؤسهم ووضعها المدافع وضرب بها المحاصرين فارسل
مصطفى باشا الى حاكم المدينة يطلب منه التسليم فاخذ الحاكم
الرسول واراه عن الخنادق وقال له هذه هي الارض التي اسلمها اليك
الذي ياتي ويملاها من جيش اليكشارية فحينئذ ابتدأ مصطفى باشا
بضرب المدينة وفي حادي عشر ايلول (سنة ١٥٦٥م) بعد عشر
هجمات وفقد عساكر كثيرة قطع الامل من اخذ المدينة فرفع الحصار
عنها وقد فقد من عساكره ما بنوف عن عشرين الفا

وفي اثنا ذلك كان قد وقع الحرب بين الدولة والمجر واخذت عساكر
الدولة جملة بلدان من تلك المملكة فارسل المجر يطالبون الصلح عن
ان يرسلوا الخراج المكسور عليهم فغضب السلطان وامر بجيس رسولهم
وعزم على السفر اليهم بنفسه واذ كان مريضا بدا المفاصل لم يقدر على السفر
فما فرغ من العريانة وبعد مشقة عظيمة من كثرة الامطار وصل الى
بيلغراد ومنها الى سملين فتسلمها وافتتح جملة فلاح وبلدان ثم مات في
تلك الديار وكانت العساكر محاصرة قلعة انجيات فاراد محمد سقلى
فايد الجيوش ان يخفى موته خوفا من انكسار قلوب العساكر واقام على حصار
القلعة فلما رأى صاحبها انه لا بد من اخذها عزم ان يموت بشره
فلبس ثوبا فاخرة واخذ معه مغايقة القلعة وقتل بسيفه ونزل
الى دار القلعة وامر ان يطلقوا بعض المدافع فاطلقوا وسقط من هناك

دخان البارود في وسط العساكر العثمانية فمناولوه وقطعوا راسه وادخلوه
الى فايد العساكر النمساوية وهجموا الى القلعة فاخذوها بعد ما قتل نحو
ثلاثة الاف نفر ومازالوا كائنين موت السلطان مدة ثلثة اسابيع حتى
وصل ولده السلطان سليم من كونا هية الى القسطنطينية وكان
السلطان سليمان اسير اللون فنبع الجبهة عبوس الوجه على الهمة ركب
بنفسه الى الفتوحات ثلث عشرة مرة ورتب في مملكته شرايع وقوانين
كثيرة ولذلك نال لقب بالقانوني وبني ابنية جميلة واقام مدارس كثيرة
وكانت مدة ملكه ثمانى واربعين سنة ومدة حياته اربعاً وسبعين
سنة ❦

❦ السلطان سليم الثاني ❦

كان مولود هذا السلطان (سنة ١٥٢٤م) الموافقة (سنة ٩٢٩هـ)
وجلسه (سنة ١٥٦٦م) الموافقة سنة (٩٧٤هـ) وكان لما بلغه خبر
وفاء ابيه توجه من القسطنطينية الى بلغراد وارسل بجير ملك فرنسا
وشاه العجم ورئيس مشيخة الهند فية يجلسه على تخت الملك وكان
امر باحضار جثة ابيه الى القسطنطينية ودفنها هناك وفي ثناء ذلك
نهض وجلس اليكشارية وهاجوا في القسطنطينية فاجد تلك
الفئة بتوزيع الاموال عليهم وعلى الذين كانوا يحركونهم لذلك وكان
الحرب لميزل بين العساكر العثمانية وملك النمسا ف وقعت الهزيمة بينهم
على ثمانى سنوت وكان ملك النمسا قد تعهد بدفع ثلاثين الف ريال
دوكا الى الدولة ❦

وفي اثنا ذلك حضر رسول شاه العجم والحضر معه هدية الى السلطان

سلم لولوتين وزن الواحدة منهما يبلغ أربعين درهماً وياقوتة بقدر النقا
الصغيرة ووجد اليهود بين الدولة وثناء العجم وكان صاحب اليمن في تلك
الأيام قد ادعى الخلافة فارسل السلطان سليم عسكره المحاربة فقهروا
واخذوا مدينة صنعاء وبعض أماكن في تلك البلاد

وكان للسلطان سليم قبل جلوسه نديم يهودي يقال له دوسفاسي
وكان يحب شرب الخمر فاطغى السلطان على ذلك واجزه عن جزيرة قبرس
أنه يوجد فيها خمر جيد للغاية فوعده السلطان أنه إذا جلس على
تحت الملك يأخذ هذه الجزيرة ويجعله حاكماً عليها فلما جلس
السلطان سليم وغلبه من مهمة النساء واليمن ذكر ذلك اليهودي
بوعده فارسل يطلبها من مشيخة البندقية ونقض عهد الصلح معهم
ولما بلغ هذا الطلب مشيخة البندقية غضبت وأشهرت الحرب فارسل
السلطان عمارة تحتوي على ثلثمائة وستين مركباً وبعد حروب كثيرة
غلبت العساكر العثمانية على جزيرة قبرس وفتحوا أكثر القلاع والبلدان
ونهبوا الأموال الجزيلة وأسبأوا نحو ألفين من البنات والصبيان وبعد ذلك
حاصروا مدينة فاماغوست من هذه الجزيرة مدة طويلة وهجموا عليها
ست هجمات ولم يقدروا على الدخول إليها حتى تضايق المحاصرون
من الجوع فسلموا تحت شروط معلومة وكان رئيسهم برغاري قد
وبخ مصطفى باشا على نقض الشروط القديمة فلما ظفروا بقبض عليه
وعلى ثلاثة من الضباط قاموا بقتلهم أمامه ثم أمر بقطع آفنه وأذنيه
وفي خامس عشر أيلول (١٥٧١م) رجع مصطفى باشا من قبرس إلى
القسطنطينية وقد هدم من العساكر التي كانت معه نحو خمسين
الف نفر

وفي تلك الأيام اتحدت مشيخة البندقية مع البابا وملك اسبانيا

على الدولة العثمانية وخرجت عمادة من مسيانية وسبعين مركبا
 وكان فايد الجيش دوجان بن كارلوس الخامس ملك اسبانيا واجتمعت
 مركبا البابا مع مراكب اسبانيا حتى كان يبلغ عدد هافوق المائتين
 وارسى على سواحل بلاد الارنبود وما مضى البرهة قليلا حتى حضرت
 عمادة الدولة ووقفت امام مركب الافرنج مدة ايام بدون حرب ثم
 امر بقطان باشا باطلاق مدفع علامة الحرب فاجابه مدفع من مركب
 الافرنج واتصل بينهم ضرب المدافع نحو ساعة فقتل بقطان باشا وقد
 من عسكره نحو ثلاثين الف نفرو من المراكب مائتان واربعة وعشرين
 مركبا منها نكسرو منها احرق واخذت الافرنج منها اربعة مائة مدفع
 وثلاثة الاف اسير ومتمات كثيرة غير ذلك وقتل من عساكر الافرنج
 في تلك الوقعة ثمانية الاف منهم تسعة وعشرون رجلا من اشراف الهند
 وحينئذ رجعت العساكر الى القسطنطينية باربعين مركبا هي
 التي سالت من تلك العمارة فكان عند الافرنج فرح عظيم بتلك الغلبة
 وصنعوا لها عيدا يعبدونه في اليوم السابع والعشرين من شهر
 تشرين الاول

ولما بلغ السلطان ذلك غضب غضبا شديدا وامر بتجهيز عمارة
 عظيمة وفي اثناء ذلك ارسلت مشيخة الهندية تطلب الصلح على شرط
 تعود الى شرف الدولة فصدرا الامر بالقبول ووقع الحرب ووفي
 تلك الايام كان حاكم البغدان قد اظهر الحصيان وامنع عن دفع الخراج
 المرتب لخزينة الدولة فافارسل اليه العساكر واخذوه اسيرا ولما
 حضر امر بقطع راسه

وبعد ذلك اصابت السلطان حى شديدة فتوفي بها وكان ذلك
 في ليوم الثاني عشر من شهر كانون الاول سنة ١٠٤٠م الموافق

وفي سنة (١٠٠٤م) توفي السلطان مراد في اليوم السادس عشر من شهر
كانون الثاني : وكان متوسط الغامة خفيف اللحية اصفر اللون صغير
العينين : وكان مشغوفاً في حب النساء فكان عنده ما يوفى عن خمسمائة
جارية .

السلطان محمد الثالث

وبعد وفاة السلطان مراد باثني عشر يوماً حضر ولده السلطان محمد
من ماينزا وجلس مكانه وكان له تسعة عشر أخاً فامر بقتلهم جميعاً و
دفنهم الى جانب ابيهم وكان عشر ساء حوامل من أبناء ابيه فطرحهن في
البحر وارسل يعلم جميع الدول بجلوسه وكان يعلم اكثر القضايا والاحكام
بيد أمه صفية سلطانة التي كانت اخفت موت ابيه حتى عن الوزير
وارسلت تحجزه عنه ونطلب حضوره من ماينزا .

وفي تلك الايام حدث في القسطنطينية جوع عظيم فامر السلطان
بطرد الروم من مملكته من غير مهلة لخيانة حصلت منهم وفي اثناء ذلك
اجتمعت تريندافانيا والقلاخ والبغدان ومعهم ملك النمسا على محاربة الدولة
وبعد وقعة عظيمة انكسرت عساكر الدولة ورجعت الى القسطنطينية
وفي الحال امر السلطان بقتل فايد الجيش فرها دباشا وافام مكانه سينان
باشا وكان عمره نحو ثمانين سنة وارسله الى القوم فكسروه ايضا كسره ايلالة
بالقرب من نهر الطونا حيث كسروا البحر وقتلوا اكثر عساكر الدولة التي
هناك ثم كسروه كسره أخرى في مكان اخر واخذوا منه مئة مائة
مذفع كثيرة ثم اجتمعت عساكر الدولة فقتلكت بترينيا واحرقت
مدينة وتزن : ولما رجع سينان باشا امر السلطان بنفيه : وبعد

برهة امر بارجاعه فاشاد على السلطان ان يركب بنفسه مع الجيوش
 حسب عادة اسلافه وصدر الامر بتجهيز العساكر وفي ذلك الوقت توفي
 سيمان پاشا وترك اموالاً جزيلة ❊

وفي اليوم الرابع والعشرين من شوال سنة ١٠٠٣هـ الموافق للحادي
 والعشرين من حزيران (سنة ١٥٩٦م) سافر السلطان الى بلاد المجر وحاصراً
 مدينة ارلوف وبعد سبعة ايام افتتحها غير ان عساكر ملك النمسا ملك
 ترنسلفانيا صدوا عساكر الدولة ووقع بينهم وقعة عظيمة فاستظهروا
 على عساكر الدولة وقتلوا منهم نحو الف نفر واخذوا اربعين مدفعاً ونهبوا
 خيام السلطان الذي قد تحول عنها الى خيمة الوزير في الجانب الاخر وكان
 ذلك ناجماً من عدم تدبير ضباط العساكر وعدم معارفهم الحربية في ذلك
 الوقت ❊ غير ان الوزير جنكالا الماراي جسارة الافرنج وجبانة عسكره
 وخيانة البعض منهم نهض حالاً واخذ فرقة من العسكر اتجهوا بهم على الا
 فاستظهر عليهم وقتل منهم مئة مئة عظيمة فشتتوا وحينئذ انهم عليه السلطان
 برتبة وزير الصدارة عوضاً برهم پاشا ولكن بعد رجوع السلطان الى
 القسطنطينية نفى هذا الوزير واعاد ابراهيم پاشا
 الى رتبته ❊

وفي سنة (١٥٩٨م) نهضت عساكر المجر والنمسا واستولت على
 قلعة رعب بالحيلة ❊ واذا كان محافظ هذه القلعة لم يرد ان يسلم فضا عليه
 وقطعوه قطعاً ❊ وحينئذ ارسل السلطان جانباً من العساكر لمحاربتهم وفي
 (سنة ١٦٠٣م) وقع الحرب بين عساكر الدولة والجم ❊ وفي اثناء ذلك
 توفي السلطان وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة ومدة ملكه تسع سنين
 وشهرين وكان هذا السلطان يحب العلوم والصنائع وكان يشرب الاقويون
 ويكرم المجر ولذلك صدر امره بابطال الخمرات ومصاص من

يتعاطى بها وكان دائماً يزيد في الاموال السلطانية ويحضر اسعار المعاملة
 وكان يامر بالعدل والاستقامة غير ان المملكة ضعفت في ايامه لاجل عدم
 طاعة العساكر ومخالفة القوانين التي وضعها اسلافه ❦

❦ السلطان احمد الاول ❦

وبعد وفاة السلطان محمد جلس ولده السلطان احمد على تخت السلطنة
 وكان عمره ثلاث عشرة سنة وبعد استقراره على تخت المملكة اخذ في ^{الجهل}
 اللانتمية لحرب الالعام ولا سيما عندما بلغه تقدم الشاه عباس لمحاصرة
 اربكان التي فتحها بعد ما قعد من عساكره جانب عظيم واقام حاكماً عليها
 اميرجون خان الذي استولى على جملة اماكن في تلك الجهات واخذ
 قلعة القرص وقان وبعد مضايقة طويلة رجعت العساكر العثمانية
 بعيدان فقد منهم جانب بالبرد والامراض فاشادوا على السلطان ان يخرج
 للحرب بنفسه واذا كانت هال الى الجرح تحت مظلة كثيرة من دولة العسا
 ارادوا ان يدخلوا تحت حماية الدولة العثمانية فقبلهم السلطان
 بالكرامة والى غيبة واقام عليهم رجلاً منهم لقبه ملك الجرج وارسل له
 ناعاً وسجقاً وسيفاً مرصعاً واصحبه بالعساكر وارسله الى بلاده وهذا
 بواسطة استرجع من النمسا البلدان التي كانت استولت عليها ❦

وزك من القسطنطينية في شهر رجب (سنة ١٠١٤هـ) وسار الى مدينة
 بورصة وهناك تار قبور سلاطين العثمان غير انه بلغه قيام
 البكشارية وهيجانهم في القسطنطينية فاقضى بوجوه اليها ❦
 وفي عشرة شعبان (سنة ١٠١٥هـ) حصلت مشاركة الحرب بين الدولة
 والملك اوزدلف ملك النمسا تحت شروط وهي ان يخرج السنوي

الذي كانت تدفعه مملكة النمسا الى الدولة قد وثقون الف وكنيطل
ولكن ملك النمسا يلترمان يدفع مرة واحدة الى الدولة مائتين الف
ومحصل المساواة الكاملة بين السلطان وملك النمسا وان التجارب
التي ترسل له تكون محنوبة على الاعتبار والمحبة ككتابة اب لولده وانه
بصبر ارسال الالاحي من الطرفين وان السلطان من الان وصاعدا
يلقب ملك النمسا بالقبص الروماني عوضا عن لفظة قراي ملك
وبعد ذلك توجه مراد باشا الصدر الاعظم لفهر العصاة الذين كانوا
قد اجتمعوا في جهة الاناضول وهم كلندرا وغلو وقره سعيد وكنياي وحيد
وجان بولا د حاكم الاكراد والامير فخر الدين صاحب جبل لبنان ولما وصل
مراد باشا الى قونية قبض على اكثرهم وودعهم بالتراب وكان من جلنهم
رجل يدعى احمد بك جلبه اليه وقال له ان مرادي سير لمحاربة جان
بولا د واريد ان اقيمك محافظا على قونية وانما اذا اذن لي اسعان بماذا
يمكنك ان تجديني من العساكر اذا طلبت منك فقال له احمد بك
بشلاية الف وربما اكثر فدحه مراد باشا على غيرة هذه وبعد خروجه
من عنده قال في نفسه اذا ذهبت وتركت خلفي هذا الانسان الذي
يمكنه ان يجمع ثلاثين الف امر العسكر في اقرب وقت بشلاية
في مدينة قونية ويكون الشرا لا خير اعظم من الاول فبالحال امر بقتله
والصدر الاعظم هذا ضرب باي العصاة وقتل منهم مئة عظمى حتى انه
بني اهرام مرتفعة من رؤس القتلى وهرب جان بولا د الى حلب فطرده
الاهالي ومحقوا ايجاعه فقتلوا منهم نحو الف نفر وارسلوا رؤسهم الى مراد
باشا واما الامير فخر الدين الذي كان في تلك المعركة فهرب بجاعته ثم
مراد باشا الى القسطنطينية وفي سنة ١٠٢١ هـ توجه مراد باشا بالقسا
لمحاربة الاعجام فسلم تبريز وهرب الشام عباس الى جبال

صوداب وارسل الشاه يطلب من مراد پاشا الصلح فاجابه بشرط ان يذكر
السلطان في خطبة جوامع بلاد الحزم وان الشاه يرجع الخسارة التي
احدثها في بلاد الدولة فيقدم للدولة سنويا مائتين حمل عربي فلم يقبلوا
بذلك اولا ولكن بعد مدة قبل شاه الحزم بذلك وطلب
الصلح من دولته ❦

وفي سنة ١٠٢٠ هـ توفي مراد پاشا وكان رجلا جليلا شجاعا
واقم مكانه نضوح پاشا الذي قتله السلطان من دسائس المفتي و
الفرلر اغاسي واقم محمد پاشا مكانه وكانت الاعمال تارخت عراش
الحزم بالذي تم عليه الصلح فصدر الامر بحربها فساد الصدر الاعظم
محمد پاشا من القسطنطينية في ٢١ ربيع اول سنة ١٠٢٤ هـ فدخل حلب
ومنها توجه الى نكشيقان واستولوا عليها بعد اربعين يوم وحاصروا
اريفان ونهفند ولكثرة الامطار والتلوج امتنع تقدم العساكر لانه
فقد منهم جانب عظيم وبسبب ذلك غل محمد پاشا واقم مكانه خليل
قطان پاشا ❦

وفي سنة ١٠٦٦ هـ الموافق سنة ١٠٢٥ هـ حضر الحج المشي بارون
هرمان الى القسطنطينية ولما خرج الى البر اخذوه الى منزله وكانت
منشورة امامه بيارق وامامها الالف الموزيقا وهذه الحادثة احدثت
قلقا وغماعدا لاسلام في القسطنطينية وليلا يحصل تشوش من
الشعب في المدينة صدر امر السلطان بالانتباه الكلي لذلك وارسل
بطين الالهية على حياتهم وامر ان تفتش بيوت النصارى حيث كانوا يقيمون
انها مشحونة بالسلاح فمكوا اربعة دهبان يسوعية وصدر الامر
بجسدهم لانهم كانوا من جملة المحركين وطرحوا في الكوشية في البحر في بركة
فليلة سكنت الفتنة ❦

ولما بلغ السلطان ماحل بالساكر وتقدم الانعام اخذ تجهيز للخروج الى
الحرب بنفسه غزاه فوفي بعد ذلك بيرة يسيرة وذلك (سنة ٥١٢٦هـ)
وكان عمر خمساً وعشرين سنة ومدة جلوسه اثنى عشرة سنة وكان هذا
السلطان عادلاً لكنه كان قصير الهمة ^{وكان} تحت حكم المفتي والفزراغاسي
وكان يفكر بمقاصد حسنة ولكن لا يجاسر على اتمامها لانه كان يفضل
شهوات نفسه على نظام المملكة ولذلك ضعفت الدولة في ايامه وكان
يعتني بامر مكة والمدينة وانفق عليهما اموالاً جزيلة وجلب منها ذخائر
كثيرة للبركة وفي ايامه بنى جامع الاحمدية الذي له الست منارات
وقد حسبوا نفقة بنا هذا الجامع فوجدوا ان كل اوقية من الحجر كلفت
درهماً من الفضة وبني ايضا بركته الطوبخانة وفي ايامه ابتدأ
التبغ في القسطنطينية وذلك ان اهل هولندا جلبوه الى القسطنطينية
(سنة ١٦٠٥م) وعلوا العثمانيين شربه فتولعوا به ولعاسديداً ما
بخر المفتي امر ابا بطله ومن جرى ذلك هاج الشعب لانه لا يعيد من المسكرات
كما زعم المفتي ولما جلس غيره ابطال تلك الفتوى خوفاً من وقوع الفتنة

١٥ السلطان مصطفى الاول ابن السلطان محمد الثالث

وكان السلطان احمد لما حضرته الوفاة اوصى بتقويض الملك الى اخيه
مصطفى لان ولده عثمان كان ابن ثلث عشرة سنة فلما توفي احمد
اخاه واقاموه على تخت السلطنة وكان هذا السلطان قد اقام اربع
سنة في الملاهي بين النساء وكان ضعيف العقل فلم يقدر على التصرف
بامور الملك ولذلك عزلوه واقاموا مكانه ابن اخيه عثمان الذي صغر
سنة كان انجب منه في سياسة المملكة ولما السلطان

مصطفى فخر واعليه في مكانه الاول ومن ذلك الوقت تبت المعاهدة
في سخن اخوة السلاطين وقتل الاولاد الذين ولدوا لهم في مدة

١٦ السلطان عثمان الثاني ابن السلطان احمد الاول

ولما جلس السلطان عثمان فام بحج الملك وشر الناس بجلوسه وكما
السلطان احمد فدا عد عساكر لمحاربة الجمع فركب وزير الصدارة خليل
باشا بن ملك العساكر حتى وصل الى اذربيل فارسل عباس شاه بطلب
الصلح على شروط موافقة للدولة فاجابه الى ذلك ورجع الى
القسطنطينية وكان ذلك سنة ١٠٦٨ م ثم غزله واهبهم مكانه
چلبى علي باشا وهذا كان رومي الاصل وكان صاحب جيل بلوغي الحروب
وكان صاحب لبغدان غرياني قد افى الفتنة بين اهل بولونيا
والدولة وحرضهم على العصاوة فارسلت لهم اسكندر باشا فاستظهر
عليهم وقتل منهم في سهل البغدان عشرين الفا ومست عشرة الاف
اسير فامر بقتلهم جميعا وقطع راس غرياني الذي طغاهم على العصيان
وارسله الى القسطنطينية والزم اهل بولونيا ان تدفع مائة الف دوكة
مصرفا للحرب وضاعف عليهم الخراج السنوي

وكان الصدر مرصا بجله حصاة المثانة فمات بها واهبهم مكانه حسين
باشا او خري الاصل الذي اشار على السلطان ان يفتح الحرب مع اهل بولونيا
ويخرج بنفسه وكانت ليكشارية عتيل الى حينه محمد فخاف انه اذا توجه
في هذا السفر يهيمونه مكانه فامر بقتله ووضع جثته في جامع السلطان
احمد لتظهر الناس ثم امر بجمع العساكر لحرب بولونيا فسادوا معهم
عساكر الترو بعد حرب شديدة دأبت بها اهل بولونيا في كوكرم

قوة عساكر الدولة مدافعة عظيمة فصد والامر بجزل حسين باشا واقام مكانه
 دلاور باشا وكانت اهل بولونيا ارسلت تستبجد بميلوك الافرنج فاجتهدتم
 دولة السكوف وفرنسا والبابا والمجر والتمسا وبعد محاربة طويلة فقد من
 الطرفين بمخمائنا الف وعقدت شروط الصلح ورجع السلطان
 للقسطنطينية وكان عند السلطان جارية اسمها ميليكيا كانت مسكوة
 الاصل فقيرة الحال كانوا اخطفوها النتر ونظر الحسنها وجمالها اهداها الى العبد
 الاعظم مراد باشا في ايام السلطان احمد الاول وبعد موت هذا الوزير قدمت
 الى مصطفى الفزل اغاسي فاعنتها واذ كان السلطان يوما عند الفزل راغابا اليه
 نظرها فوقع عند موقعا حسنا وطلب ان يسمح له بها فلم يقبل الفزل راغابا
 لخالفه العادة وهو ان الجارية المعنوفة لا توهب ولا تباع ولما السلطان
 فلم يلبثت الى كلامه بل اشتد غرامه بها واخذها فولدت له ولدا فراد
 حبه لها ورفعها الى اعلى المراتب حتى جعلها اعظم نساء السراية واذ كان
 قد توفي ولده وخشى من انقطاع نسل العثمان عثمان ياخذ لنفسه ابنة
 نساء من كبار اعيان المدينة فزوج ابنة بولونيا باشا وبعد ذلك طلب
 ابنة المفتي واخذها فاخذت العساكر وكبار المملكة يتدبرون من هذا
 الامر الذي ما حدث من اسلافه السلاطين لانهم اذا تزوجوا من الاهالي
 تخلف سلاله العايلة الملوكية ولا تعود مصورة في طائفة واحدة
 وكان يومئذ من معالي السفر الحج والحاربة الامير فخر الدين وكان ذلك
 براي خوجا عمر اندي مربي السلطان والفزل اغاسي المذكور فلما بلغ
 المفتي ذلك اخذ يقاوم عمر السلطان وتغصب معه جمهور غفير
 لينعوه عن قصد واخرجوا قولى ان السلاطين لا يتكلمون للحج فلما بلغ
 السلطان ذلك غضب غضبا شديدا ولم يلبثت الى كلام المفتي
 وامر ان تنصب خيام السفن في اسكودار *

فأخذ المفتي وأصحابه بهيجون العساكر اليكشارية والصباهية قائلين
 لهم ان السلطان يريد ان يتوجه الى سورية ليجمع عساكر من تلك الاطراف
 ويقض بها وجاكم فلما بلغ ذلك هؤلاء العساكر الذين كانوا من دون
 سبب يقومون ويقتلون ويفعلون افعا لاكثرية مجتمعوا في منحة
 ات ميدان فلما بلغ السلطان بجمعهم اخذ يسال العلماء عن سبب ذلك
 فقالوا ان سفرنا الى الحج واصغاك الى خوجا عمر افندي والقرلواغا
 في جميع اعمالك هو السبب لذلك ولما اصبح الصباح وكان ذلك
 في ١١٩ ايار سنة ١٢٢٢ م تجعت اليكشارية والصباهية في الطرقات
 والشوارع وفي منحة جامع السلطان محمد الثاني ولد سلواز سلا الى العلماء
 يطلبونهم للاجتماع لاجل اللداولة فجاوبت العلماء بانهم لا يحضرون
 ابدا جمعية هكذا غير منتظمة وغير مجمعة في مكان معلوم بل ارشأوا
 بانفوسهم الى منحة ات ميدان وهناك يتفادضون فتجعت العساكر ورسا
 الى ذلك المكان فوجدوا المفتي مع البعض من المشايخ واقف في ذلك المكان
 ينتظرهم ولما تم ذلك اظهروا ورقة مكتوبة فيها اسماسنة اشخاص يطلبون قتلهم
 وهم خوجا عمر ميرزا السلطان القرلواغا ميرزا سليمان وصعبان پاشا ونصوح پاشا
 واحمد الهنيم مقام والخرنداريكي وفي الاخير يطلبون راس الصدا الاعظم ديلاور پاشا
 وبعد محادثة طويلة ببر العساكر والعلماء توجه المفتي مع اصحابه العلماء
 الى السراية ليعرضوا على السلطان مطلوب العساكر فغضب السلطان من ذلك
 وخرج المفتي واصحابه ۞

وفي اثناء ذلك تقدم اليه الصدر الاعظم سابقا حسين پاشا وانطرح
 على اقدامه باكياء قايلا يا سلطاننا المعظم ما ذا
 نحب نحن امام جلالك اذا كان العصاة
 يطلبون ايضار اسي حال اقطعه واطرحه لهم فلا تفكر

بنابل افكر بصمتك فقط فامر السلطان ان يجلس العلماء والمفتي في جنيحة
 السراية وهنا وكان البعض من الصماء يصرخون من خارج السراية منتظرين
 خروج المفتي والعلماء ولما طال الانتظار هجم البعض على السراية حيث كان
 محبوباً السلطان مصطفى وبايديهم العصي والفوس وصعدوا على
 حيطان السراية ومنها سقطوا على الجنيحة الى ان وصلوا للحل المحبوس
 فيه السلطان مصطفى فلم يجدوا له باباً من جهة الجنيحة فاخذوا يجمعون
 من الحطب على جدران ذلك المكان ثم صعد منهم ثلاثة الى اعلى القبة و
 كسروا زجاجها وشعارها وقد لوا بالجمال الى داخل المكان واخذوا
 يفتشون على السلطان مصطفى فوجدوه في احد الحجرات على فراش بال
 وعنده خادمان احمرسان جالسين امامه ومملوك يدعى درويش اغافلاً
 نظرهم ظن انهم يريدون قتله فذلم عنقه بكل خضوع وامامهم
 فانظر حوا على اقدامه يقبلونها فايلين له يا سلطانا عساكرك تبتظرونك
 خارجا تم فانهمض بنا ورفعوا السلطان مصطفى واتزلوه الى فتحة
 الجنيحة ودكبوه على حصان المفتي وساروا به الى جامعهم والمفتي
 والعلماء لعلمهم بعدم لياقة مصطفى للاحكام اشاروا على السلطان عثمان
 ان يدخل الى الحرم وان يسلم للجمهور وخوفاً من مريبه والصدر
 الاعظم ولما تاكد انه ما عديمكنه ان يحج نفسه وبجهم سلمهم الى
 العساكر فضلواهم وقطعوا ربا ثم رجوا يصرخون حول السراية فايلين
 بعيش السلطان مصطفى فخرجت اليهم العلماء وقالتم ماذا تريدون
 ها انتم قد حصلتم على مرغوبكم وغايتكم فاجابت العساكر نحن لا نريد
 الا السلطان مصطفى فوجبت تقول لهم العلماء يا اخواننا وارفاننا ان
 السلطان عثمان يسلم عليكم ويقول لكم هو قابل بكل ما تقولون واذا
 ما رجعت عن غايتكم ترجعون الدولة الى اضرار بليغة فاجابت العساكر ان

هذا الكلام لا يزيدان ذمعه ونحن لا نزيد غير السلطان مصطفى كما
 يلزمكم انتم ايضا ان تعرفوه سلطانا عليه كما فقالت العلماء لا يمكن
 ذلك ما دام السلطان عثمان جالسا على كرسي السلطنة يلزم جميعا ان
 نقدم له الطاعة المفروضة علينا فهاجت اليكشارية من هذا الكلام هجوا
 على المفتي والعلماء ليقولوا هم فنعهم البعض منهم ومات البعض من العلماء
 خوفا وحالا صعد المؤذنون الى المواذن يصرخون ويعلمون الناس
 يجلس السلطان مصطفى واخذوه مع العبيدين والمملوك درويش
 الذي كان يخدمته في الحبس الى والدته فلما نظرنه عافته وشكرت
 الله على مشاهدته وخلاصه من ايدي السلطان عثمان والدته
 ماه بنروز وكانت العساكر مضطربة لسبب عدم وجود السلطان عثمان
 وكان البعض منهم يظن انه عبر الى اسكودار ليحضر بفرقة من اليكشارية الذين
 كانوا يميلون اليه ويهجم بهم على الترابية لئلا يمنع جلوس السلطان
 مصطفى على كرسي السلطنة فخافت العساكر من ذلك واخذوا السلطان
 مصطفى والدته حالا واتوا بهما الى جامعهم ليجعوا هناك في مدة الليل
 واما السلطان عثمان فكث حق اظلم الليل واخذوا الى شاطئ البحر حيث
 كان البعض من عساكر البشنجية ينتظرونه بالفاتق ليحبروا به الى اسكودار
 وقبل وصول السلطان اليهم ارتفعت ضجة العصاة خارج حايط القستان
 فهربا الذين كانوا بانظاره خوفا من العصاة ولما وصل السلطان الى
 الشاطئ لم يجد احدا في تلك السفينة ليعفوه برفع مساهما وتحريك
 محادينها فجمع الى مكانه واذا بالصندر الاعظم السابق حسين باشا فابله
 وتحدث معه في طريفة يخفيهما من ايدي الناس والاشقياء فتم رهما على
 الخروج من الترابية فهرب بحسين باشا المذكور من باب السراية السري
 وتجنبا في محل من تقع في جامع الامير الذي كان قريبا من قسلة

اليكشارية لكي يدبر امره معهم ويطلب سعادتهم وكان حسين باشا يتبعه معه
 اكياس من الذهب لكي يوزعها اليكشارية وفي وصوله الى ذلك الجامع
 دعا اغه المساكي الذي كان مغموماً باطناً من ضلال عساكره وكان يميل
 الى السلطان عثمان ولما حضر تمثل بين يديه وفوضه السلطان ان يعطي
 خمسين ذهب دوكة لكل نفر من المساكي ونيشاناً من الجوخ الاحمر ويعيدهم
 بزيادة ما ميأتهم بشرط انهم يخلعوا السلطان مصطفى عن كرسي السلطنة
 فتوجه الاغا المذكور ليلاً وتكلم مع بعض الضباط فاطمروا له ميلهم حسب
 مرغوبه في صبيحة تلك الليلة بعد ما اجتمعت اليكشارية في اخل فمعه
 صعد ذلك الاغا على سلم من الحجر لكي يسمع كلامه الجمهور غير ان البعض
 من الضباط الذين كان كلهم ليلاً خافوه واعلموا بعض المساكي بما كان
 حدثهم به واول ما ذكر اسم السلطان عثمان صرخت عليه اليكشارية
 فابلين له انزل انزل واحاطوا به ومنعوه عن التكلم ودفعه احداهم فموا
 من اعلى الدرج الى اسفل ولما وصل بينهم انقضوا عليه بسيوفهم المسلول
 كالتيابال كاسرة وقطعوه ارباً ولما نظروا ذلك احداً نباعه المحبين
 له ذهب حالاً الى المحل الذي كانت تحتفيا به السلطان عثمان في وسط
 الجامع حيث كان يعلم مكانه واخبر بما جرى وبينما كانوا يباشفون
 على موته واذا بفرقة من اليكشارية توجهوا الى اسكى سراي ليحلوا
 والدته السلطان مصطفى ببلادة ابنها وترجوها ان تفتي من عندها
 صدر اعظم يكون منه اللياقة لهمسك عنان الاحكام ومحبي المملكة
 فالت لهم هل يوجد بينكم من يعرف الكتابة واذا انبخر خرج من بين
 صف اليكشارية يقال له فرغ موسى وقال لها انا اعرف القراءة و
 الكتابة فدعت داود باشا صدر اعظم ودرر يش اغا وهو ذاك المملوك
 الذي كان يخدم ابنها في مدة حبسه دعته امير اخو واما قره

موسى صاحب القلم فوفته الى رتبة الوزارة ومن هناك توجهوا فقتلوا
جميع الذين كانوا يظنون انهم اعداء اليكسارية وقالوا ان جميع الاحكام تكون
تحت اداة ذلك الصدر الأعظم وان كبير اليكسارية يكون مساعدا له في
الاحكام ويكون له الحكم المطول لان السلطان مصطفى كان مسنرا في الشرا^{فة}
عن اعين الناس لا يعلم شيئا من تدبير الاحكام *

واما هؤلاء اليكسارية الذين قتلوا كبيرهم فاخذوا بفحصون عن مكان
السلطان عثمان فاعلموا بمكانه ولما دنوا منه وجدوه في مطبخ خراب
متصل بذلك الجامع متخفيا تحت حصيرة قد بمة لابسوا ثوبا باليا وعلى
طربوش عوض العمامة فتقدم اليه احدا ولثلك العساكر والبسه عمامته
متشفعا عليه ثم تقدم اليه البعض من العساكر وجروه على الارض
وطرحوه في ارض ضمن الجامع بالثنايم والاهانة ثم اتوا له بكديش عريان
وكان ظهره مقرجا وركبوه عليه واما حسين باشا الذي كان
مرافقه ومحمود كبير العساكر المستجيبة فعندما شاهدوا هذه الاهانة تعجبا
من وفاحة هذه العساكر ولم يريدا ان يتركوا السلطان وحده في سيرة فهم
بعضهم على حسين باشا لانه كان قد دبر مجيهم في مدة حرب بولونيا الاخير
ونقطعوا راسه وطرحوه تحت رجل ذلك الكدبر الذي كان السلطان
راكبا عليه فلما نظره السلطان فأسف عليه جدا لانه كان مرشدا
ومديرا *

ثم ان احدا العساكر كان مشهورا بالقبايح والخصال الذميمة وكان تابعا
السلطان عثمان في سيره على جانب حصانه فكان يمسك فخذ السلطان
عثمان ويضغطه بين أصابعه حتى كان يتألم منه جدا وكان يقول ذلك
العسكري لشقي ياردي اما تذكر اني البارح كنت مولاك وكنت
تقدم لي الطاعة والخضوع ولما اوصلوه الى الجامع الذي

يعرف باسمهم وكان السلطان مصطفى قد حضرته العساكر الى ذلك
 الجامع ايضا وضعا السلطان عثمان في حجرة هنالك وكانت للعساكر
 محطة بتلك الجهات وكان صراخ وخبيج عظيم فبعضهم كان يصرخ ببعض
 السلطان مصطفى وبعضهم يشتم السلطان عثمان بكلام غليظ وكانت ساحة
 محزنة مخيفة حتى ان الشفقة والرحمة كانت تحرك قلوب اكثرهم ونبههم
 للرجوع عن غرهم الفاسد وافكارهم السيئة ولما سمعوا صراخ المؤذنين
 الذين يدعون الناس لصلاة الظهر ظنوا ان هذا الاذان هو علامة مثل
 السلطان عثمان فانقلبت وجوههم وتغيرت ألوانهم وارادوا التوجه الى ^{المسجد}
 لئلا يتصارم هذا الشنيع في مثل بعض الدواب الذين كانوا يمتنعون عن ارتكاب
 المعاصي والسيئات وكان البعض منهم يصرخون باصوات عالية و
 يشيرون الى العساكر الذين كانوا يحافظون السلطان عثمان ان لا يصنعوا
 به ادنى اذية وان السلطان مصطفى يكون علينا الان سلطانا ويحفظ
 حق السلطان عثمان للمستقبل فتقدم اليه الوزير داود پاشا الذي
 كان وصل في ذلك الوقت الى المحجر المحبوس فيها السلطان عثمان
 ودفعه بيده الى الشباك لينظر وجه الصارخين وقال لهم ها هو باق
 حيا *

فهذا الكلام الغير المنتظر سماءه من اولئك العساكر في حق السلطان عثمان
 قد سكن دوعه وامل بالجموع وتقدم الى الشباك واخذ يتكلم معهم فايلامنا
 بريدون ان تعملوا بسلطانكم من الذي عيسك لكم الاحكام ورفض تلك
 التهمة التي كانت على راسه وطرحها بعيدا عنه وكان باعين دامعة
 وبصوت منخفض فايلالهم سامحوني اذ اكنت غظتكم امس كنت
 سلطانكم واليوم اصير عيانا اجعلوني مثلكم لانكم ايضا لا بد ان
 تكابدوا مصايب هذا العالم وتحتاجوا الى الرحمة والشفقة *

ورجع كلامه هذا رقت فلوبا لعاكر وكان في ذلك الوقت حضر
 داود باشا وصعد الى الغرفة التي كان ماكن فيها السلطان عثمان وكان
 يريد ان يمنع عن ذلك كلهم مع الشعب فكان يهجم على السلطان مرارا
 عديدة واضعابه على فيه ثم طرح الحبل في عنقه واراد ان يخنقه غير
 السلطان الذي كان ناظرا اليه كالذبيحة امام الجلاذ دخل كلنا
 يد يديه بين الحبل وعنقه ليمنع ان يغفل الحبل فانحلت عقدة الحبل وتفرق
 موفقة ذلك الوقت اما رؤساء العساكر الذين كانوا حاضرين فدخلوا
 على السيفان بتوقف عن قتله في ذلك المكان وامام الناس لكون
 ذلك مما يوجب المسؤولية عليه في موت السلطان لانه كان يظهر من
 البعض عدم التسليم في قتله واماد داود باشا فكان يجتهد في تقبيل قتله
 وتجليس السلطان مصطفى على تحت السلطنة وكان يشير الى السيف
 بان لا يتوقف عن قتله واما السلطان فعند ما لاحظ شدة رغبة الوزير
 في قتله التفت الى هذا الشقي فايلاله ما هو ذنبى جعلت حتى تحرض عبيدك
 على قتل انا انت شئت من الموت بكلمة واحدة عند ما كان الصديق
 الاعظم يريد قتل انا ارجعتك رغما عن ارباب الدewan جميعهم الى
 الوظيفة التي كانوا نزعوها عنك فمن اين تولد بقلبك هذا الحق لا اله الا
 على ولما نظرت والددة السلطان مصطفى التي كانت في الجهة المقابلة للمكان
 الذي كان فيه السلطان عثمان عدم غمهم على قتله صرخت عليهم باعلى
 صوتها فابله لا تصغوا الى كلام السلطان عثمان فانه اذا افلتت من ايديكم
 بهلككم عن اخركم فداود باشا الذي كان يسمع صراخها اشار الى السيف
 ان يقفل الحبل على عنق السلطان غير ان البعض من رؤساء العساكر
 هجموا على ذلك السيف ووقفوه عن قتل السلطان ولما نظر السلطان
 عثمان عملهم هذا اطمأن على نفسه والتفت الى الأوضه

باشي وقال له من اقامت في هذه الوظيفة وكان السلطان عثمان يظن
 لبؤاله هذا انه يتذكر الاوصه باشي فاعامان السلطان عثمان عليه
 وامامنه في هذه الوظيفة فكان جوابه على خلاف ما يعهد السلطان
 فايلان السلطان مصطفى قد رفايني الى هذه الوظيفة فقال له افتح
 هذا الشباك ودعني انكلم قليلا مع عساكري وحدي ففتح له الشباك
 الذي كان يشرف على قسلة العساكر اليكشاربة وكان يظن مجديته مع
 العساكر ان يرق قلبهم عليه لاسباب كثيرة فظفر لهم وقال يا رؤساء
 عساكري ما انتم الذين عضدتموني من صغري وداغتم عني في ميادين
 الحرب فاذا كنت اصغيت وملت بطريق الغلط اولصغر السن للذين كانوا
 يشيرون علي بعمل ما تشكون منه فلما اذا نزلوني بهن المغارب
 وتدوسون شرف السلطنة فاذا كنتم لا تريدون ان اكون سلطانا
 عليكم فائنازل عن كرسي السلطنة بدون ان تجلبوا هذا العار على دولة
 العثمان فلما سمعوا منه هذا الكلام الذي يجرح القلوب الصخرية
 اخذ البعض منهم بالبكاء والضحك صاخرين السماح السماح عن هذا السلطان
 ونقله من ذلك المكان الى السراية وكانت والدته السلطان مصطفى
 لما سمعت كلام السلطان عثمان وضحك عساكر خرجت الى رواق هنا
 واذا ابولدها السلطان مصطفى اخذ بالبكاء فكانت ترتعد جميع مصليا
 من الخوف فوجعت اليه والدته فثبته وتنشطه وانه يترك تلك الحركات
 الصبيانية التي كانت لاجل تأكيد عدم اقتداره على ضبط الملك اما
 اولئك العساكر وبعد ما سكر روعه خرجت والدته فانيا فوقع
 مغيا عليه فبهووه الذين كانوا حوله واتما كان كلما سمع
 صوتا من اولئك العساكر الذين كانوا محبة معين خادجا فكان يضطرب
 كالجنون ظانا ان اصحاب السلطان عثمان يريدون ان يكسروا الابواب

ولجئوا عليه ليقتلوه فكان يعالج الشبابيك والشعاري التي كانت مجاورة
 له ليكسرنها ويحجب حديداتها الذي كان غليظاً بهذا المقدار غير
 ان اصابعه تجرحت من تكسيرها الشبابيك قبل ان يصل الى الحديد
 كان جالساً على جانبيه جارتان من السود كانتا زجانه الى مكانه وقبضته
 على الجملد والصبر وكان البعض من العساكر الذين كانوا واقفا في ذلك
 المحل وناظرين لتلك الحركات الخيفة يتأسفون عليه وتضطرب
 افكارهم في تسليم المملكة لمثل هذا الامم الساطع ولما عاينت والدته تلك
 الحركات الناسية من جانبته اسرعت اليه وضمته الى صدرها فابله
 لكن تشجعه تعالى الى يا اسد الاسود وسكر بوعك فانما موجودة امامك
 يا ولدي وبأدشاهي تشجع وكن اهلاً لشعبك ومملكك انظر الى كيف اني
 ثابتة القلب لا ارجف نظيرك ما هذه الحركات الخيفة الغير معهوده منك
 واما السلطان الذي كان في الجهة الثانية امامه فكان يصنع جميع الحركات
 التي كان يفرع بها قلوباً ولثاً للعساكر لكي يشفقوا عليه وكان واقفاً
 يحدث داود باشا والذين كانوا يحيطون به لكي يقتلوه ويونجم على اعناقهم
 هذه الشيعة لاسيما عند ما كان يتصور له الخراب الذي سوف يحصل
 في الدولة اذا كان يجلس السلطان مصطفى على كرسي السلطنة فكان
 كلام السلطان عثمان وحركات السلطان مصطفى بصراخه واثباته
 والدته الى العساكر قد نوازعت ميل قلوب العساكر فيما بين هؤلاء الثلاثة
 وانما ذلك للثيم داود باشا الذي كان يجهت في كل دقيقة ان يسلب حجرة
 هذا السلطان فكان واقفا خلفه بنظر الى جموع تلك العساكر منتظرين
 اشارة ليامر السيف بتمام مرغوبه الفاسد ثم انفتحت الى السيف وامره
 ان يطرح البند عنق السلطان عثمان ففعل كما امره الوزير انما تقدم
 حالاً الا وضه باشي وفك البند عن عنق السلطان كما فعل سابقاً

وطرحه بوجه الجاوديشية الذين كانوا يحيطون بالسلطان عثمان ليساعدوا
 على قتله ولما نظروا ذلك الوزير داود باشا تلك الحركات وسكون هيجان
 العساكر على السلطان عثمان انحب عنه خائبا واخذ في تحريك البعض
 الذين كانوا يميلون له وجههم من العساكر ذهبوا بالسلطان عثمان
 الى قتلهم واما البعض من اشقيا العساكر واسافل الشعب للذين كانوا
 يتعصبون للسلطان مصطفى لغايات كالثوب والسبي ونحوهما فاضلوا
 السلطان مصطفى في عريانة مع الجاريتين وذهبوا به الى السراية وكانت
 المجموع تنظر من الطرفين الى تلك العريانة المكشوفة وجلس السلطان
 مصطفى متشجعا ومقلدا ما بين هاتيك الجاريتين وكان داود باشا
 يجهدا بعمل الدسائس والحيل ليشتمل جميع العساكر من قتلهم وبعد
 ذلك يحصل على غايته الردية فارسل دسائس يقول لهم انه يوجد خراين
 من المال مكنونة في منزل اغتهم ولخافة عقول اولئك العساكر اشرت
 بهم تلك الدسائس فذهبوا بجميعهم ليجلبوا تلك الكون وكان في منزل
 ذلك الاغا الذي قتلوه البكشارية اثنا عشر نفرا مسلحين بالسلاح
 الكامل قد دافوا قوة اولئك العساكر ورجعوا عن المنزل ولما خاب ملهم
 ساروا في الشوارع يسكرون ويفحشون الى الصباح ولما انتهت دسائس
 ذلك الباشا وتأكد ما هم عليه البكشارية في تلك الليلة وتخلت لهم القسلة
 والسلطان عثمان حضر اليها ليلا بالمشاعل يريد نقل السلطان عثمان
 من ذلك المكان الى حبس اخر يلقى بجلا لانه فقلوا ذلك
 السلطان الجليل الى حبس على اطراف المدينة معه حبس بعض الناس
 يقال له يدي قلله اي سبعة ابراج فوضعه هناك وقفلوا عليه
 الابواب ورجعوا ليلا على ضوء المشاعل الى اماكنهم فشاغ الخريين
 المجموع انه اذا كان السلطان مصطفى بيان غير اهل الحكم لا يقتلوا

السلطان عثمان بل يرجعوه الى الاحكام فادما على ما فعله فلما بلغ داود پاشا
والدة السلطان مصطفى هذا الخبر فامان ان يقتلها اذ رجع الى الاحكام
لكونهما كانا من اعظم اعدائه واكبر المحركين لنفسه ولما نظر داود پاشا ان
الشعب قد تفرق وخلال له المكان دخل الحجرة التي كان محبوسا فيها
السلطان عثمان وبيد بند من الحرير وصحبة الججيمة واثنان من
الچاويشة القادرين وارادوا ان يدخلوا البند في عنقه * اما السلطان
عثمان الذي كان يبلغ من العمر حينئذ ثمانى عشرة سنة وكان على جناح
عظيم من القدرة فانه دافع زمانا طويلا عن حياته وكان يسمع من تلك
الحجرة صياحا عظيما وكان يومئذ يذ لك ان الغفر الذين كانوا يحرسون
السبعة الابراج عند سماعهم هذا الصياح يهرعون لانقاذه او ان
الشعب عند استماعه صوته يكسر الابواب ويدخل فيجيه من ابوابهم
غيران الغفر كانوا من جملة المخامرين في قتله والشعب كان غايبا
واخير اخذ كبير الججيمة البند وادخله بمجد عظيم في عنق السلطان
عثمان وقفل العفة * وكان داود پاشا والاثنان الچاويشة واكبر
على صدمته ماسكين يديه ورجليه ومع هذا كله كانوا غير قادرين
ان يضبطوا ذلك الاسد فحينئذ تكاسر واعليه وقبضوا على يديه
ورجله وحينئذ صرخ السلطان صرخة عظيمة من شدة المضايقه التي
حصلت له * وفي ذلك الوقت شدوا ذلك البند على عنقه وحقوه ^{بعد}
ذلك استل داود پاشا المذكور وخنجره وقطع اذن السلطان ولها في
محرمه من الحرب واحضرها الى والدة السلطان مصطفى لتكون شاهدا
على قتل السلطان عثمان وتُنصِبُ ^{تُحَلَّتْ} بنها السلطان مصطفى على
الملك بدون منازع *

ولما جلس السلطان مصطفى ثاني مرة تاسفت المساكين على ابن

اخيه السلطان عثمان لما اذا ما من سوء نصرته وبعد جلوسه بيومين جهرت
 المساكن الصباحية امام سراية داود پاشا وزير الصدارة اذ كان السلطان
 مع والدته في ذلك اليوم عند صرخوا فابدين لما فاقتلت لنا السلطان
 عثمان الذي سلمناك اياه وارصدناك بحظه فقال اني فتلته ما
 السلطان مصطفى سلطان العالم فانصرفوا الى حين ثم قاموا مرة ثانيا
 واجتمعوا في الجامع الذي اخذ منه السلطان عثمان للفنل وكثروا الى
 السلطان مصطفى يستأونه ان كان هو الذي يقتل ابن اخيه بطليق
 منه ان يردهم من هذا الذنب الذي ينسبه الشعب اليهم فاجابهم انه
 لم يامر بذلك اصلا وان داود پاشا قد كذب في قوله واذا كان الذين
 قتلوه ما زالوا موجودين فليقتلوا فلما سمعوا هذا الجواب سرعوا الى
 داود پاشا وكلند راوغلى واخذوهم بحجهم وغيروا حكموا على داود پاشا
 بالفنل عن امر الدewan وارسلوه الى مكان الفنل وحبسوا اخذ بعض
 القوم فابز خطا شريفا من السلطان مصطفى بفنل السلطان عثمان
 وكان السيف حبيبتن قد هم بقطع راسه فتوقف وصرخ الجمهور
 عليه من كل جانب فنهزم من كان يقول ارفع يدك ومنهم من يقول اضرب
 وفي اثنا هذا الاضطراب خطفت اليك سارية داود پاشا واخذوه
 الى جامعهم ولقبوه وزير الصدارة ولكن بعد ذلك تم راى الدewan
 على قتل داود پاشا وجميع الذين اشتركوا في قتل السلطان عثمان فاجتمع
 الى السبعة ابراج وادخلوه الغرفة التي تخوف فيها السلطان عثمان وهناك
 سقوه كاس الحمام وبعد قتله هجموا عليه وفضوه بسيف وفهم قطعوا
 ومن هناك ذهبوا يفتشون على الاشخاص الذين كانوا يتدخلون في قتل
 السلطان عثمان فجمعوا عليهم والمحكوم بداد پاشا واصحابه
 لما بلغ الاعداء ما حل بالسلطان عثمان ونظروا قصور

السلطان مصطفى نفذ مواهبساكرهم واخذ واجملة بلاد فان الجمع كانت
استولت على اكثر البلاد التي فتحها السلطان سليم كبغداد وبصرة واربعة
ونحو ذلك فغزلوه وارسلوه الى دار الحريم وكان ذلك في اليوم العشرين
من شهر اب (١٠٣٠هـ) ❦

❦ السلطان مراد الرابع الغازي بن السلطان احمد الاول ❦

ولما غل السلطان مصطفى قام مكانه السلطان مراد ابن السلطان احمد
وكان عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة ومع صغره سنده كان له عقل ثاقب ورا
سديد وكانت تظهر عليه امابات النجاعة وقوة القلب فكان من اعظم
ابطال ذلك الزمان وكان اسكندر الثاني في تلك الايام فرجت به
بجال الدولة واستبشر وابطال الخراب والانشقاق اللذين حصلوا
في ايام جلوس السلطان مصطفى لان الدولة كانت في اخطار حروب
داخلية شديدة بسبب قتل السلطان عثمان الثاني وكانت مملكة
فرنا ايضا في خطر عظيم بسبب قتل ملكها هنري
الرابع ❦

وفي اليوم الثاني من جلوسه توجه الى جامع ايقوب وتقلد بالسيف
حسب العادة ❦ وكان وزيره كانكسه پاشا الشهير بجودة الراي والثقة
وانفق انه في اثنا جلوسه وقعت بغداد في يد الانجرام ومحمد غراي وشا
غراي اللذان هما من خاندان التترحدثهما انفسهما باظهار العصا
فجمعوا من العساكر جانباً واما صاحب لقرم الذي جلس سنده الدولة
وقتلوا اليحيى المسكوب اذ كان اثيا الى لفسطنطينية واخذ منه
الهدايا التي كان يحضرها للسلطان ❦ وفرقة من

القرن تقدموا الى اطراف الفسطنطينية ونهبوا بعض البلاد وابان
 پاشا والى ديار بكر نشر يارق العصاة في نواحى اسيا الصغرى و
 عساكر السلطان محمل وحلف انه سوف ينتقم من اليكشارية الذين كانوا
 السبب في قتل السلطان عثمان حتى انه كان عند ما يقع في يده قترًا وضًا
 من اولئك العساكر كان يضع بين اكنافه فتيلًا شاعلاً ويربط يديه ويركبه
 على بعير ويطوفه في شوارع المدينة ويمشي امامه رجل يصرخ هذا اجزاء
 من بنون بسيدك وكانت بغداد تحت محافظه رجل من طرف الدولة يدعى
 بكر الصوباشي وكان قد اظهر العصاة ف ارسلت الدولة جانباً من العسا
 كرا لنادب هذا العاجي تحت رياسة حافظ پاشا ولما بلغه ذلك كتب الى
 شاه الحزم عباس ان يحضر لكي يسلمه بغداد فارسل شغاي خان ومعه
 ثلثمائة نفر ليتسلم مفاتيح المدينة وانعم على بكر بعمامة قزل باش وقيل
 وصول الاجام الى بغداد وصلت عساكر الدولة واقامت عليها الحصا
 فارسل يطلب من حافظ پاشا ان يلتقبه بكر بك لكي يطرده الاجام فلم
 يقبل حافظ پاشا بذلك

وفي اثناء ذلك وصل رسول الحزم الى بغداد وارسل يقول لحافظ پاشا
 ان بكر صار يحضر شاه الحزم فاذا كنت تريد حفظ الصداقة بيننا فارحل
 عن بغداد فغضب الوزير من كلامه هذا واجابه جوباً غليظاً واشتدك
 القتال بين عساكر الدولة والمهاجرين ولما راي حافظ پاشا انه لا يمكنه
 فتح بغداد لانها كانت حصينة وتكاسرت بها عساكر الاجام قام عنها وذهب
 على طريق الموصل بعد ان لقب بكر والى بغداد ولما راي بكر انه بلغ غايته
 قتل جماعة الشاه واخذ العمامة التي كان اهداه اياها الشاه عباس و
 داسها تحت رجله وارسل رسولا الى حافظ پاشا يشكر فضله على ذلك
 واما الشاه عباس فلما بلغه ما فعله بكر من الخيانة حضر بعساكر جزاره الى

تحت سوار بغداد وارسل بطلب من بكر تسليم المدينة فاجابه انه لا يسلمها ولا
يقدر على فتحها اذا حضر الى حصارها عشرة شاهات نظير شاه العجم وامر بكر باطلاق
المدافع من الابراج على الاعجام واشتبك القتال بين الفريقين وارسل بكر
الى حافظ باشا يعلمه بتقدم الاعجام ويستخرج فاجتذ بفرقة من العساكر تحت
راية كور حسين باشا الذي عند ما وصل الى قرب بغداد نزل بعساكره في
محل يقال له قروان سراي ثم لما علم فايد عساكر العجم بقدم عساكر الدولة
ارسل بطلب كور حسين ليتحدث معه في امر الصلح فذهب ومعه البعض
من الضباط واذ كان اتيا في الطريق وثبت عليهم جماعة من الاعجام كانوا
كامنين لهم في الطريق فقتلوهم وقدموا رؤسهم الى الشاه عباس عوضا
عما فعله بكر بغتله الاعجام الذين علو رؤسهم على شرافات السور ثم كانت
الحصار على بغداد ثلثة اشهر وكانت تشتكي من الجوع فخرج كثير منهم
الى معسكر الاعجام ٧ الالهائي

وكان لبكر ولد يقال له محمد وكان يخلف ابيه في الخيانة ونقض
الذمام وكان في المسلم محافظة فلعة المدينة فارسل الشاه عباس بغيره
بانه يلعبه حاكم بغداد عوضا بيه فقبل وعد الشاه وفي الليلة الثانية
والعشرين من شهر تشرين الثاني (سنة ١٠٣٢ هـ) فتح ابواب القلعة
لبدا للاعجام فاجتمعوا ودخلوا المدينة بضجة عظيمة واذ كان بكر واقفا
انتبه منذ عا من ذلك الضجيج وصراخ الاعجام الذين كانوا يصرون في
المواذن فابلن قلاع نصر الشاه عباس على بغداد فدخلت اهلها الي
وتفتح الاسواق وترجع الناس الى اشغالها وذهب عنهم جماعة الى منزل بكر
وقبضوا عليه واتوا به الى الشاه ولما وصل الى امامه راي ولده
جالسا الى جانب الشاه فاخذ يوبخ ابيه على الخيانة التي حصلت
منه في حق الشاه الذي من بار بطلب جميع امواله وتعطي

لولده ثم انهم اخذوه ووضعوه في قفص من حديد ووكلوا بحراسته ولده
 الذي كان يتنعم امامه وفي اليوم السابع طرخوا ذلك القفص الذي فيه بكر
 في موقد نار لكي يقرهوه عن المكان الذي اخفى فيه امواله ثم اخذوا
 ذلك القفص ووضعوه في قارب مشحون بالزفت والكبريت
 واضرموا فيه النار ليلتهب في وسط الدجلة امام الناس وبسبب
 الاختلاف الذي بين الاعجام واهل السنة حدث بين الالهة والاعجاء
 قتال شديد حتى جرى الدم في ازقة المدينة وكان في بغداد خطيبان
 شهيران احدهما يدعى نوري افندي والاخر عمر افندي فدعتهما الاعجاء
 بعد اخذ بغداد والرفوهما ان يجدوا على عمر وعثمان فلم يقبلوا بذلك
 فعلقوهما في نخلة هنالك واطلقوا عليهما الرصاص وماذا من ذلك
 واما الشاء عباس الذي كان قد وعد ابن بكر بالولاية مكان ابيه
 فخاف من خيائنه وارسله الى خراسان وهناك سقاء كاس الحماص وبعد
 ذلك اقام الشاء عباس مدة ايام في بغداد ثم سار بالعساكر لمحاربة حافظ پاشا
 ونزل على الموصل واقام عليها الحصار وحكى انه كانت امرأه كردية زوجة
 رجل من حراس القلعة نظرت في النهار رجلا من عساكر الاعجاء فاعجبها
 وتحدثت معه من احد منافذ السور ووعده انها تفتح له باب القلعة
 السري لتدخل عساكر الاعجاء الى المدينة ولما هم الليل تقدمت تلك
 الامراة لتفتح باب القلعة فوجدت رجلا مضطجعا هناك من جملة الحراس
 وضمت الى فاس كان هناك وارادت ان تهرس به راسه وكان
 له كلب لا يفارقه فلما نظر حركات تلك الامراة وثب عليها فوقعت
 على الارض واخذ بالنباح فانتهبه زوجها واجتمعت الحراس ولما
 ناكروا ما كان من امرها فتلوها وخلصت المدينة والعساكر
 واسطة ذلك الكلب الذي قبره لم ينل موجودا في احد خنادق الموصل

وكانت عساكر ابازا نحو ستين الفاً من التركمان يتقدمون لمحاربة
 اليكشارية لكي ياخذوا ثار السلطان عثمان حتى انه كان يرسل الى اغوات
 المساكن ويتهدد بهم بالقصاص نظر الخيانتهم في حق السلطان عثمان بعد
 محاربة حافظ پاشا مدة طويلة ولم ينجح رجع الى القسطنطينية ثم عاد
 بجانب من العساكر نحو عشرين الف مقاتل الى ديار بكر ومنها الى
 بغداد ليخلصها من الهم وكان يؤمل اخذها في اقرب وقت واقام
 الحصار عليها ستة اشهر ولما بلغ الشاه عباس ذلك تقدم اليها
 بعساكره وانتشبت بينهم القتال ولما نظرت اليكشارية نهائين كبير عساكر
 السباهية هجوموا عليه وقطعوا رجليه وبسبب طول مدة الحصار على بغداد
 تدمرت العساكر وقاموا على حافظ پاشا غزوه وحبسوه في قلعة خارج بغداد
 واقاموا عليهم مراد پاشا ثم غزوه ورجعوا حافظ پاشا ثم قاموا عليه ايضا
 ليقبضوه فهرب منهم واحتجى في محل يقال له قلعة الامام ولما بلغ الشاه عباس
 ما هم عليه توقف عن الصلح واجاب انه لا يصالح عسكرا منهزما فتنهض حافظ
 پاشا بعساكره ورجع عن حصار بغداد وكان معهم مدفع يسمى مدفع
 سليمان من عجائب ذلك الزمان فعند رجوعهم عن بغداد ردموه
 بالرمل في بعض الجبهات ولما علم الشاه عباس بمكانه اخرج به وارسله الى
 مدينة اصفهان ثم انه سير جانباً من عساكره في اثر حافظ پاشا ليضربوه
 في الطريق واما حافظ پاشا فاجتمع عساكره وضرب الاعجام فكسرهم كسر
 هائيله وقليل من رجع منهم الى بغداد فقام على مراد پاشا وقتله لان كان
 السبب في جميع تلك الحركات ثم سار بجماسته الى الموصل واقام هناك
 مدة ثم حضرت له الاو امر ليتقدم الى حلب ويشق هناك
 الى ان نافي اليه بخدة من العساكر وبعد مدة غزل
 حافظ پاشا واقام مكانه خليل پاشا الذي سار بجانب من

العساكر الى مدينة حلب ليجتمع مع العساكر التي كانت مع حافظ باشا وبعد وصوله الى حلب ارسل يطلب حضور ابازا الذي كان يجمع اليه عساكر من اكثر الجهات وكان فتح مدينة ارض روم وقتل من كان فيها من البكشارية نحو عشرة الاف ولم يترك منهم الا رجلا واحدا ليذهب ويخبر في القسطنطينية بما حل بهم *

ولما بلغ خليل باشا الذي كان في حلب اعمال ابازا تقدم لمحصار ارض روم وبعد مدة رجع عنها الى طوقات ليستى هناك وكان في تلك المدة قد تلف جانب من العساكر بسبب البرد والتعب والحروب فدمرت عليه العساكر وغرلوه واذ كان عايذا الى القسطنطينية توفي في الطريق واتفق مكانه خسر باشا فصار بالجوش من القسطنطينية ونزل على صارا ارض روم ولما نظر ابازا الذي كان محاصرا فيها قوة عساكر الدولة وعجزه عن المداخلة هرب وحاصر في القلعة فظفر به خسر وپاشا واتي به الى القسطنطينية ولما تمثل بين ايدي السلطان مدحه على عنقه في حق الدولة وانعم عليه ودعاه الى بورصة *

واذ كانت العساكر تنأهب للذهاب الى محاربة الاعجام وصل الى القسطنطينية خبر موت الشاه عباس فسار خسر وپاشا بمائة وخمسين الف مقاتل الى مدينة حلب وكان في الطريقه يفعل الفعالة فاسية من القتل وغيره وحكى انه كان رجل يدعى ترمش بك حاكم مدينة قونية وكان اربنودي الاصل نظير خسر وپاشا وقد خدم الدولة في كل ايام حياته خدامة صادقة فكتب اليه خسر وپاشا يقول له ارسل في اموالك والا ارسل افطع واسك فاجابه اذا كانت الساعة لم تخضر فحقيفك لي باطل واذا كنت فطخ بيدك بدعي الطامر فنكون يدي كالطوف في عنقك يوم الحساب وانا ابلغ

من العمر ثمانين سنة ولا اناסף على موتى ولكن الخائن ظيترك الافضل
 ان يموت ولما بلغ خسرو پاشا كاله ارسل فقتله وضبط امواله وبعد
 ذلك قتل ابا بكر الدفتر دار وفرو مثاله على العساكر وكان رجل من الاكر
 يقال له الامير محمود دعاه خسرو پاشا اليه في احدا الايام فاحتسب من
 ذلك وليس در عانت اثوابه ولما حضر امام خسرو پاشا اخذ بونجه
 بالشتام ودعا السياف وامره بقتله فاستل الامير محمود سيفه
 وضربه به فاستتر بمود الصبيان ودخل بينهما بعض اتباعه فقطع
 السيف يده ونصف العمود ولم يصل الى الباشا فهجمت الجنود
 وضربوا ذلك الكردي بالخنجر فالفقه قتيلا على الارض وانتوا
 على جماعته الذين كانوا يجامون عن اميرهم وخطو ارضهم وطرحوها
 على الارض امام ذلك لوزين وكان خسرو پاشا يتقدم بالعساكر العثمانية
 الى بلاد الاججام فاخرب سراية حصن باد وهدان وجملة اماكن غير هذان
 جرى ذلك هرب الاججام امامه وحاصرت في مدينة بغداد وهم قد
 انكسرت غرايمهم يموت للشاه عباس فلهجم عليها وبعد حصار ايام وفقد
 جانب من عساكره بدون نتيجة رجع عنها وقطع نهر الدجلة واخرب
 البحر خلفه وعاد الى الموصل فانيا بعد شهر ثلاثين يوما وبعد وصوله
 دعاروسا العساكر الى ولية عنده ولما دخلوا عليه قتلهم عن اخرهم
 زاعما انهم كانوا السبب في تلك الغلبة وارسل يطلب ربعين الف
 من الثمن من نواحي الكرم وجعل مشئا في ماردن *

وكان الدهوان في ذلك الوقت مشغلا بمصلحة السرب والقتل
 والبغدان مع النمسا بخصوص فامة حاكم على المقاطعات الثلاث
 فادسلت الدولة تامر عساكر التتر الذين كانوا في الحرب مع بولونيا
 وللسكوب ان ترجع وقد هب الى سعاف خسرو پاشا واذا خسر

وصولهم اليه رجع الى حلب وبلغ الذملة سوء افعاله فصدر الامر بعزله و
اقام مكانه حافظ باشا فهاجت العساكر وعادت الى القسطنطينية ولجئوا
في منية اوسيدان واخذوا يطلبون قتل الذين كانوا السبب في عزله
باشا وهم الصدر الاعظم والمنفي يحيى افندي والدفتر دان مصطفى
افندي وندبهم السلطان حصار افندي الذي كان اقام من برهة قليلة
اغاة اليكشابة وهو من جملتي وجميع ذلك كان ناجما بسبب دسايس
داخلية

وفي اثناء ذلك وقع في يدهم الصدر الاعظم حافظ باشا فقبضوا عليه
واقامه الى السلطان وطلبوا منه ان يعزله فعزله ثم رجعوا يطلبون السلطان
ووس بعض الوزراء فاخذوا يجهم على عملهم هذا غير انهم لم يزلوا يصرون
ويتهددون السلطان بالغرل وكان حافظ باشا مستورا واستار داخل
القاعة الكبيرة التي كانوا يجتمعون فيها امام السلطان فلما رأى
اصرارهم على عزهم الخبيث دفع ذلك الستار وخرج الى وسطهم وسجد
امامهم كرمي الجلالة الشاهانية ثم نهض وقال يا ايها البادشاه العظيم
بهلك الف عبد ظن عبدك حافظ ولا يسقط شعرة من راسك او
مسما من كرسيك فاقترع اليك بحسنة سلامة فلبت وجلالتك
ان تتركهم يقتلوني لكي اموت شهيدا ودمي المسفوك يسقط على رؤسهم
ولكن اطلب من اجسادك الملوكة ان تامر بدفن جثتي في اسكودار
ثم انشئ وقبل الارض وقال بسم الله الذي لا اله الا هو ان
الله وانا اليه راجعون

وبعد نهاية كلامه هذا تقدم بوجه بشوش وقلب منكسر الى امام
العساكر ليفشلوه وكانت ساعة محزنة فكان السلطان متاسفا على هذا
العمل والواقفون يكون بدموع غزيرة ورؤسهم مخنية الى الارض

والوزراء متعجبين من هذا الوزير الذي قدم ذاته ضحية *
وفي الحال هجم عليه البعض من العساكر وضربوه بالخناجر و طرحوه
على الارض قتلاً ثم جثا رجل من الكشاية على جثة الوزير و قطع راسه
ورفعه بيده علامة لهذا النضر الشنيع ثم دعوا حسين اغا فقتلوه ايضاً
واما الذقرا ورفه رب وارتضوا بعزل المفتي وسكر الاضطراب واما
خسر وپاشا الذي كان سبب كل هذه البلايا فكان ما كان في مدينة
قونية ينتظر نتيجة اعماله الخبيثة *

وكان قد صدر الامر لمرضى پاشا ان يذهب بالعساكر
واليا على ديار بكر وانه يقتل في طريقه خسر وپاشا وياخذ امواله
غير ان خسر و كان يبلغه سرهما ما يحدث في القسطنطينية * فلما بلغه
ذلك انخرأخذ يتحصن في منزله مع جماعته *

ولما وصل مرضى پاشا الى قونية اعلم القضاء بامر السلطان واخذ
يطلق المدافع على منزل خسر وپاشا فخرج من ذلك وارسل اليه يقول له
انه مطيع لاوامر السلطان ويلتمس منه ان يحضر الى منزله لينظر الفرمان
وكان قد اخفج جماعته خلف حايط لكي يهجموا على الپاشا الذي
وياخذ وامنه الفرمان و يقتلوه فارسله الفرمان مع رجل من اتباعه
يقال له ذوالفقار و معه جماعة ليقتلوه * ولما وصل ناول الفرمان
فقراء وقال حيا تبنا للسلطان ولكن اذا كان والي ديار بكر
اصيب معه فرمانا من السلطان يقتل فلماذا ما اظهره حالا وما هو
المقضى ان يضرب على منزله القناير كافي عاص على السلطان حاشا
من ذلك * وبعد كلامه هذا صلى و طلب
بد موع غزيرة رحمة الله تعالى لارحمة البشر وسلم
نفسه للقتل فقتلوه واستولوا على امواله التي بلغت نحو مائتين الف

ذهب دوكه وارساها من قصى پاشا الى السلطان ❖

ولما وصل خبر هذا الوزير الى القسطنطينية هاجت العساكر
وفاموا والرموا السلطان ان يقتل جملة اشخاص كانوا السبب في قتله
والا يجلوه فلما مضى مدة طويلة ولم يقنعوا ضاد البعض من اولئك
الاشخاص قدم نفسه للفعل لكي يفندى لسلطان وهم هجموا على الذين
كانوا يطلبونهم فقتلوهم وعلفهم في شجرة في ات ميدان وكانوا
ينسبون هذه الحركات الى محمد پاشا الرومي والى والدته السلطان
كوسم لانها كانت متفقة مع الوزير في جميع الاعمال والتدابير
ثم امر السلطان بقتل محمد پاشا الصدر الاعظم وحلف انه سوف يقتل
جميع المفسدين وجميع العساكر وحدثهم بخطاب ومواعظ عظيمة فاعاهدو
انهم لا يسمعون كلام المفسدين العصاة وانهم يكونون كل وقت تحت امر
السلطان واثبتوا ذلك بالاقسام العظيمة ❖

وبعد ذلك امر حضرت السلطان بقتل كثير من اصحاب المفسد
من العساكر وغيرهم وطرحهم في البحر فما كان يشاهد الا جثث وروس
عائمة على وجه البحر ومن هذا العمل ارتدعت اصحاب المفسدين
وانقطعت الموانع التي كانت توقف امر السلطان ثم صدر
الامر بقتل محمد پاشا الرومي لانه كان من جملة المفسدين وكان
الصدر الاعظم في ذلك الوقت في حلب يستعد لضرب الاعداء
والسلطان في القسطنطينية يتجهز لحربهم ❖

وكان في تلك الايام الامير محمد الدين معن حاكما على جبل لبنان
منذ ثلاث سنين وكان قد عاهد ملك تونس كانا وسافر الى فيس
لكي يثبت هذا العهد بشخصه وفضلا عن ذلك انه كان
قد حارب العساكر لاسباهية التي كانت مع خسرو پاشا في دمشق

قنقرت الدولة منه وغرمت على ناديه فخر دت عساكر كثيرة تحت
 رياسة كوشك احمد پاشا والى دمشق وفي تلك الايام كان قد حارب
 العساكر العثمانية بقرب المزارب فكسرها فقدم الحاج فيروق اوغلي
 وضرب عساكره وكان القايد الامير على فضل وقشت عساكر الامير فخر
 الدين وكان له عساكر في بلاد صفد فتوجه كوشك احمد پاشا اليها
 فكسرها واضطر الامير فخر الدين ان يهرب ويختفي في مغاير نجا و هي في اطراف
 الشوف من جبل لبنان فحاصره احمد پاشا هناك وجعل يحال على فتح صفد
 لتلك المغاير فصنع حرافات عظيمة على تلك الحصون والحاجرة وصار يصب
 الحبل عليها حتى تفتتت وامكر فتح المنفذ منها فجعل يرسل الدخان من ذلك
 المنفذ الى الداخل وحينئذ انتم الامير فخر الدين ان يسلم فاحذره
 احمد پاشا الى القسطنطينية ففعا عنه السلطان ووضع ولده
 وهما الامير مسعود والامير حسين في مكتب المماليك في
 غلطة سراي واقام الامير فخر الدين مدة من الزمان فورد الخبر
 بان الامير محمد معن ابن ابن الامير فخر الدين نهب مدينة بروج
 وصيدا وصور وعكا وحارب عساكر احمد پاشا والى دمشق فكسرها
 فامر السلطان بقتل الامير فخر الدين فقطعوا راسه وعلقوه على باب
 السراية وكتبوا فوقه هذا راس فخر الدين العاصي ثم امر بقتل ولده
 فقتلوا الامير مسعود واما الامير حسين فانه اختفى في ارض احد المماليك
 ولما ظهر عفا عنه ثم ارسل بسولة من طرف الدولة الى الهند

وفي ٢٣ شباط سنة ١٢٣٨ م سار السلطان بالعساكر وكان
 لاسباليس مرأى العرب لقد ما وكان لحام حصانه من الحديد وكان على
 راسه خودة من البولاد اللامع محاطة بشال احمر اطرافه مسدولة على
 اكتمافه وبعد ذلك بثلاثين يوما تقدم بمائة الف مقاتل على

بغداد وفي اثنا الطريق مات وزير بهرام پاشا واقيم مكانه طيار پاشا
 والى الموصل وعند ما كان السلطان مراد في الموصل حضر له الحجي من طبرستان
 صاحب الهند يهنيه بولد كان قد ولد له وكان معه هدية ثمينة
 ثاوي خمسين الف ذهب دوكه وتوس متين جدا لا يؤثر به الشباب
 ولا يقطع الشيف مصنوع من اذان الفيل ومن جلد الكركدن
 ولما تقدم الى السلطان اراد ان يجر به فضربه بالشيف فقطعه وانجبه
 الى صاحبه مستحقا به ولما وصلوا الى بغداد احاطوا باسوارها التي
 كان يحيطها عشرة الاف خطوة ونصبوا صيوان السلطان امام خزانة الكا
 الاعظم رضي الله عنه الكا بن علي شاطي الدجلة وامر السلطان ان كل واحد
 من روسا العساكر يتسلم جانباً من ابراج المدينة وكانت شجاعته ثداد
 يومافوما لما بلغ ذلك شاء الجمع فقدم بعساكره لينجد عساكر بغداد والنق
 بعساكر الدولة على شاطي الدجلة وكان يوماً مهولاً وتعيسا
 على الاعجام ❦

وفي اليوم الثاني هجمت العساكر على المدينة وكانوا يصعدون على
 الاسوار من جميع الاطراف والنبيران تنساق عليهم من داخل المدينة
 وما زالوا على ذلك حتى صعدوا الى على الاسوار ونصبوا عليها بواب
 النص وما ذلك البطل طيار پاشا فاصابته مصاصة في دغفه فمته
 على السور قتيلا ❦

ولما بلغ السلطان ما حل بطيار پاشا ناسف عليه جداً فام مكانه
 مصطفى پاشا وتعاضم ضرباً لكل على الابراج فخرقت مداخ العثمانيين
 الابراج التي على ابرسور بغداد وكانت ماثي برج ومن جرى ذلك
 انهزمت الاعجام وبتعت في المدينة ولما دخلها عساكر الدولة ذهبت
 في عساكر الاعجام مذبحه عظيمة وبعد ذلك اتوا اليه بمفايح المدينة

على حصن من الذهب وكانت العساكر العثمانية مشغولة بذبح الاعجام الذين
 تجتمعوا وحاصروا في برج الظلام فاطلقوا عليهم المدافع وهدموا ذلك
 البرج وكان الذي قتل في تلك المعركة خمسين الفا من الاعجام وبقى
 منهم ثلاثون الفا طرح البعض منهم نفسه في نهر بغداد والبعض قُتِلوا
 في القفار وامر السلطان بقتل كل من يخفى عنده رجلا عجميا فجمعوا
 منهم بعد ذلك الف رجل واقرأهم الى امام السلطان فامر بقتلهم
 عن اخرهم وكان الذي فقد من العساكر الدولة نحو عشرة الاف .

وبعد ذلك رجع السلطان مراد فارقا في بغداد عشرة الاف من
 العساكر لحماظتها واقام عليها واليا حسن باشا الصغير اغة اليكشارية
 وبعد ذلك ارسل السلطان مراد كتابا الى شاه العجم يقول له اذا
 كنت رجلا فاطهر نفسك لانه لا ينبغي للذين يتامرون بطل المحيطان
 يستترون والذي يخاف من ركوب الخيل القوادم لا يعملوا عليها ولا يصلوا
 والذي يندهرش من نظر الفولاذ لا يلمع لا يحمل السيف ولا يطعن
 فلكتب من الازل لابدين وقومه .

وكان دخول السلطان مراد الى القسطنطينية باحفال عظيم وكان
 معه خمسون من خانات العجم مقيدين بالسلاسل وكان حاملا بيده
 من الاسلحة واكتافه معناه مجلد من كما كان يفعل اسكندر عند دخوله
 مدينة بابل . وكان اهل المدينة جميعهم عند مروره السلطان
 العظيم الشان واقفين وروسهم مطرقة الى الارض .

وبعد رجوعه بيهمة مرض لسبب ما كابد من الاتعاب والمشقات
 في تلك الفتوحات وعند ما كان في شدة بجران المرض امر بقتل اخيه
 الاخر من اخوته فحقت امه تحت حمايتها وقالت للسلطان مراد ان
 قد نفذ و قتل السلطان ابراهيم فطلب ان ينظر جثته

فقال له الطبيب ان منظر امثل هذا مما يقوى المرض ولم يمكث بعد ذلك الا قليلا حتى توفي رحمه الله تعالى وكان ذلك في فاسع شباط سنة ١٠٤١هـ الموافق لساويرس عشر شوال (سنة ١٠٤١هـ) وكان عمره ٢٩ سنة ومدة ملكه ١٢ سنة وكان مهيبا وقورا انيس المحاضرة وهو من اعظم ملوك العثمان وكان يحب البسخ فكانت معارف الخيل من الفضة الخاصة والسلا والارسان من الفضة ايضا وكان عنده من الخيل المركوبة نحو ثمانمائة حصان من جباد الخيل وكان عنده ثمانمائة من الخيل لاجل حمل متعده وقت الشتر وخمسمائة من الخيل لمتعده دايرة وستماية من الخيل خربت مصر وفي الحرب وثمانمائة بغل لثيل الخيام وكل واحد من ممالك السلطنة كان له ثلاثون فرسا من جباد الخيل وغير ذلك مما يطول شرحه ❦

السلطان ابراهيم ابن السلطان احمد الاول

واذا كان السلطان مراد الرابع لم يترك ولدا كان حق السلطنة لاجنه ابراهيم الذي كان قد بقي من نسل العثمان ❦ فلما توفي السلطان مراد اسرعت كبار المملكة الى الحبس لتخبر اخاه بذلك وكان عمره عشرين سنة ❦ فلما علم بقدمهم خاف خوفا عظيما لانه انهم يهدون ان يقتلوه فلم يفتح لهم الباب ولم يصدق كلامهم الذي كانوا يخبرونه به عن موت اخيه ويطنونونه على سلامته فاضطروا اخرا ان يكسروا الباب ودخلوا اليه وجعلوا يهنونونه بالملك ❦ واما هو فكان لم يزل خائفا من ان يكون حيلة من اخيه لكي يكشف ضميره فرفض قبول الملك فابلا انه بفضل هذه الوحدة على ملك الدنيا ❦ واخيرا

لما عجزوا عن افناعه حضرت امه واحضرت جثة اخيه مراد برهانا على موته
فلما رأى ذلك سكر بوجهه واطمان وجلس جالسا واخذت بكلمة بكان
في نفسه وقال الان تخلصت المملكة من سفك الدماء ثم امر بدفن جثة
اخيه بكل اكرام واحتفال وفاد امامه ثلاثة افراس من الخيل التي كان
يركبها في حرب بغداد وعليها الترويج المقلوبة حسب عوايد ملوك العجم
الاقدمين وكانت هبة سلطان ابراهيم لا تعجب الناظرين لانه كان
مشوها بالجدرى وكان لا يعرف ان يركب الخيل لعدم اعتياده على ذلك
بسبب افامته في الحبس فانزلوه في قايق ومضوا به الى جامع ابوب و
قلده بالسيف وفادوا له بالخلافة وكان مع العيوب التي في جسمه ^{صغيرة}
التي اياها فاسلم الاحكام الى امه ووزير الصدارة فرع مصطفى
باشا وانهمك في لذة الشهوات وكان عنده الف وخمسمائة سرية
وكان يقسم على نسائه مداحيل الولايات حتى انه كان يخصص لكل
منهن ولاية تتصرف بداخلها وكان كثير البذخ والاسراف مما لالاه
وفي (١٠٥٢) حضر له رسول من طرف شاه العجم بعلمه بجلبوس الشاه
عباس الثاني الذي قتل اياه شاه صافي وجلس مكانه وفيها ولد له ولد
وهما محمد وسليمان وبذلك خاب امل النصارى الذين كانوا يملكون ان
بعد موت السلطان ابراهيم تنقطع سلالة العثمان
وبصير حق السلطنة لهم

وبعد جلوسه بسنتين سهر سياوش باشا
وحسين باشا بالعساكر لمحاربة الفزق ولهم بنحو اثم
عاد فارسل عساكر تحت راية سلطان زاده محمد
باشا ومحمد غراي خان الشتر وحاصروا اذوف ولما تضايق
اهلها احرقوا المدينة وانهبوا مدخلتها العساكر العثمانية وهددتها

واقامت فيها جانباً من العساكر للمحافظة :

وفي شهر ربيع الاول (سنة ١٠٥٥هـ الموافق سنة ١٦٤٥م) ارسلت الدولة عمارة بحرية بخوار بمائة مركب لمحاربة جزيرة كيد بمائة الف مقاتل وسبب ذلك ان مركب مالطة كانت قد تعدت على بعض من مركب الدولة ثم ذهبت فاحتقت عند مشيخة البندقية في كريد ولما وصلت العمارة التي جزيرة كيد اقامت المحصار على مدينة فندي التي هي اعظم مدن هذه الجزيرة وفي اقرب وقت استولوا عليها وجعلوا كنائسها جوامع ورجعت العمارة الى القسطنطينية وكانوا تركوا فيها جانباً من العساكر فارسلت لهم مشيخة البندقية عمارة وعساكر فاستولوا على ما كان وقع بايدي العساكر العثمانية واستأجروا جانباً منهم فغضب السلطان من هذا الامر وامر بقتل جميع النصاري الذين في المدينة ولكن جثته شيخ الاسلام ابو سعيد فندي قد قفه عن العمل ولطف ما عنده :

وفي صفر سنة ١٠٥٦هـ سار السركس سلطان زاده محمد باشا بالبحر والعمارة تحت راية موسى قطان باشي لمحاربة البندقية وبعدها قهرهم واخذوا منهم جملة اماكن في السركس واقام مكانه صالح باشا غير ان اهل البندقية حاصروا في قلعة هناك ومكثوا نحو ثمانية عشر سنة الى ايام السلطان محمد الرابع الذي ارسل اليها وذيروه كوبرلي باشا ففتها وكانت عساكر النمسا تحارب جانباً من عساكر الدولة في جهة دالماتيا وفي مدة هذه الحرب كان السلطان ابراهيم منهمكاً في اللذات والتمتعات وكان يصرف مبالغ باهظة حتى انه امر ان يصنع قايق مرصع بحجارة الماس :

واذا كانت سياسته هذا السلطان غير مرضية واعماله مكرهة عند

الجمهور وكرهت الناس وارادوا ان يضرلوه ويقيموا مكانه احدا اولاده ويقتلوا
 وزيره احمد پاشا الذي كان يريد ان يمنع ذلك ف ارسل بلاطهم السلطان
 ويسكر غضبهم فاجابوه انهم لا يقبلونه مالم يهجر النساء ويقتل الصدر الا
 احمد پاشا فلما بلغ الوزير ذلك هرب واختفى في بعض البيوت فسلوا
 بمكانه واخرجوه من هناك الى خارج المدينة وقتلوه وطرحوا جثته
 في ات ميدان امام الناس وضبطوا امواله للخرينة ثم طلبوا حضرة السلطان
 فلم يحضر ونزلت امه الى مجتمع الصليار وطلبت منهم ان يعفوا عن غله
 فلم يقبلوا فاحضرت ابنه الاكبر محمد الرابع فقبلوه ونادوا باسمه و
 ضعوا ايابه في السجن وبعد عشرة ايام تشكت عساكر السباهية الذين كانوا
 نظير اليكشاريه في الاقدار من غل السلطان ابراهيم واقامه صبي ملكا
 عليهم وطلبوا رجوع السلطان ابراهيم فخافت اكابر الدولة الذين سعوا
 في حبسه انه اذا رجع سلطانا ينتقم منهم فذلوا على قتله و
 في الثامن والعشرين من رجب سنة ١٠٥٣ هـ توجهوا
 الى السراية ومعهم فرقة على السياف فلما دخلوا على
 السلطان امروا السياف بقتله فلم يتجاسر ان يرفع يده
 عليه ثم انطرح على اقدام الوزير وتوسل ان يقتله ولا
 يلزمه بهذا العمل القبيح فضر به الوزير بال عصا
 على راسه ودخل به الى الحبس فلما راهم السلطان نهض مخوف شديدا
 وقال ماذا تريدون مني انت انا سلطانكم فاجابوه كلا لا نعرفك
 لكونك لا تتبع انا اجدادك العظام وقد خرت فاموس الشريعة
 وخرت المملكة وضيعت زمانك في البسوخ والذات وكما الذين
 يريدون قتله سألوا المفتي هل يجوز قتل السلطان الذي يبيع الظن
 بالمال عوضا عن ان يعطيها الى فاسر يستحقونها فانما هم بقتله وفي

ذلك الوقت حضر اليه اغة اليكشارية ووزير الصدرة محمد پاشا والمفتي
واعلموه بانه قد حكم عليه بالوت فقال لهم يا ملاعين تريدون قتلي تعالوا
الى يا عسكري فلم يجبه احد فقال اما بوجد بين الذين اكلوا اخبرني احد
يشق عليّ ويجبني من هؤلاء الفساة الذين يريدون قتلي ثم التفت
الى المفتي وقال له انظر يا عبد الرحيم ان يوسف پاشا كان اشار على
بقتلك وانا لم ارد ان افعلك وانت الان تريد ان تقتلني فلم يلتفت
احدا الى كلامه ولكنهم هجموا عليه وقتلوه مكانه ودفنوه في تربة
السلطان مصطفى وكان يومئذ ابن سبع وعشرين
سنة وكانت مدة ملكه سبع سنين
وسبعة اشهر ❦

وكان هذا السلطان كثير الشهوات منهمك في اللذات يقضي
ايامه في دار الخمر ولا يلتفت الى سياسته الاحكام وكان يكثر من
استعمال حب العنبر مشربا ومشموما لاجل تقوية الاعصاب فاطال
عليه الزمان حتى وقع في داء الصرع والمراقبة وكانت رجال الدولة
في ايامه غارقة في بحر النعم واللذات وناركة المهمات السياسية
نظيره ولذلك تعهقت امور الدولة في تلك الايام ولولم يدركه
الموت لكانت الدولة التزمت الى خسائر كثيرة وحصلت في حالة
لم يؤمل بها فنبحان اللطيف الحنيس ❦

السلطان محمد الرابع ابن السلطان ابراهيم

وبعد وفاة السلطان ابراهيم خلفه ولده السلطان محمد علي نجت
المملكة وكان عمره يومئذ سبع سنوات وكانت جدته كوسم سلطان

نزل لعب بالاحكام فاشار عليه بعض مدبريه بقتلها وكان يوم عظيمًا
واضطر باسديدا في المدينة من العساكر لسبب قتل كوسم سلطان و
كانت غنية جدا حتى انه وجد في حجرها بعد موتها عشرين صندوقا من
الذهب البندقي وثلاثمائة شال من الخمر ما يكون في تلك الايام ووجد
ايضا علب كثيرة كبيرة من الذهب منقوشة بانواع المينا الطريفة وكانت
تلك العلب مملوءة من الحجرات الثمينة النادرة الوجود من الزرد والماس
والياقوت واما بقتل الصدر الاعظم فرماد باشا لانه كان قد طلب
النزول عن وظيفة الصدارة وكان يتدخل في محرمات الاحكام و
اقام مكانه ملاك حسن باشا الشهير في حسن العقل و
الشدبى

وبعد قتل ام بقتله واقام مكانه سياوش باشا واما سليمان
الطواشي الذي قتل بيده كوسم سلطان فارفع الى رتبة الفزلى اغا
وصار صاحب بسند والعلم داخل الشراية وكان سياوش باشا الصدر
الاعظم يريد ان يرفع الثامن من ذلك الطواشي فصدر الامر بعزله عن
منصبه واخذ جميع امواله الى الخزنة ونفوه من القسطنطينية وقيم
مكانه كورجى محمد باشا وكان عمره خمسا وستين سنة لا يقدر على
اثام وظيفته فاهمال هذا الوزير وغياوة وغايات سليمان الطواشي اجتمعوا
سوية على نأخه نأخ امور المملكة وكان هذا الوزير يعبد عن المملكة
جميع من كان يعلم ان فيه اللياقة للوزارة مكانه

وفي اثنا ذلك كان رجل في القسطنطينية من الدراويش يدعى
صاشلى محمد قد اخذ بهيج العساكر زاعما انه يريد ياخذ بثا وكوسم سلطان
فصدر الامر السلطان بعزله ونفيه من المملكة

وكان ابازا حسين قد اظهر العصاة في جهة الاناضول حيد اوغلو

جمع جانباً من العساكر فكان ينهب القوافل ويقطع اذان وانوف اليكشارية
الذين كانوا يقعون في يده فامرت الدولة والى الافاضل بالقبض عليه
فمنسكه وارسله الى القسطنطينية وبعد وصوله صدر الامر بعزابه
وقتل له ليكون عبرة لامثاله ❦

وفي سنة ١٠٦٢ عزل محمد پاشا واقام مكانه طر حو مجي احمد پاشا
ونوض اليه تدبير الاحكام فاخذ يرب امور المملكة ولما نظر الطوائف
سليمان ان زمانه قد عبر وكلامه لا يعتبر طلب التنازل فنفق
الى مصر ❦

وفي سنة ١٠٦٣ حصلت زلزلة قوية جدا مكنت اربعين يوماً
واخرت في جهة اسيا في بلاد الدولة العلية بلاد كثيرة حتى انه
خرج في بعض الجهات ينابيع ما اسود ❦

وفي سنة ١٠٦٤ ضربت عمارة الدولة عمارة المشيخة البندقية
فانتصرت عليهم نصر عظمى وفقد منهم خمسة الاف وغرق اكثر
مراسيهم واخرق ما بقى منها ثم رجعت العساكر الى القسطنطينية
رافعة ببارق النصر مع عدد واف من الاسرى ❦

واذ كان في تلك الايام قد تاخر دفع الماهية الى العساكر قاموا وجمعوا
في فحمة ات ميدان واحد ثواشعبا عظيما في المدينة فارسل السلطان
بعضا من العلماء والوزراء يستفهمون منهم عن سبب خرابهم هذا
فقالوا نطلب جمعية بحضور السلطان فاراد البعض من هؤلاء الرسل
ان يعترضوهم في ذلك ففعلوهم ورضى السلطان ان يحضر في تلك الجمعية
والعادة ان السلطان عند ما يحضر الى ديوان الاجتماع يمكث في غرفة
صغيرة من تقعة ينظر الى ذلك الديوان من شبك عليه شعيرة مذهبة
ولما اجتمعت الجمعية طبلوا ففتح تلك الشعيرة فتنازل السلطان وظهر

لم وكان واقف خلفه المفتي وشيخ الاسلام والصدر الاعظم والقرلر اغاسي
وهو طواشي الحرم وقبوا غاسي وهو كبير المماليك فطلبوا ان هو لا
الاشخاص يرجعون الى الوراء ان المفتي والصدر الاعظم يتباعدان و
الباقى يمكنون ودا الشباك قرب السلطان لكي يعرضوا عليه اجوبتهم
وفي الحال اخرجوا ورقة مكتوب فيها اسم بعض اشخاص يطلبون قصاصا
ولما اخذ الوزير في قراءة الورقة صرخت عليه العساكر قائلين نحن
لا نريدك واما السلطان فلما سمع ذلك اضطر اليهم وسجسهم ثم يقتل
القرلر اغاسي وكبير المماليك فقتلوهما وطرحوهما الى الجسائر
الذين علقوهما مع ستة اشخاص اخرين بشجرة دلب في ات ميدان
وفي ذلك النهار اقيم سورنازان مصطفى پاشا صدر اعظم ثم
عزل بعد اربع ساعات بموجب طلب اليكسبارية والسباهية واقسم
سپهاسپاشا قانليا واستقامت هذه الاضطرابات في القسطنطينية
من ذى القعدة الحرام ادي الاولى وبعد اربعين يوما مات الصدر
الاعظم وارسل فرمان الصدرة الى محمد پاشا والى سوريه المعروف
بويني اكري محمد پاشا وذلك (سنة ١٠٦٦) ❦

وفيها اي في سنة ١٠٦٥ م في شهر رموز دخل رئيس عمارة البند
مراكبه الى جنق قلعة وضرب عمارة الدولة على غفلة فتغلب عليها
وبعد ذلك استولى على بعض جزاير في البحر الابيض من
حكم الدولة ❦

وفي اوائل خلافة هذا السلطان العظيم كانت الدولة في اخلال
شديد فكانت الاضطرابات والاضطرابات كلها من جميع الجهات
فكانت من جهة مشغلة ومهمة في دفع عساكر الاعداء الذين عندما
شاهدوا الاخلال الواقع في نفقهم امور المملكة واستغالها بالحروب

الداخلية التي كانت تزج الدولة وتوفرها اخذهم الطبع وقاموا
 بالحركات والعقبات وكانت الدولة من جهة جهة في ارسال العسا
 لفتح جزيرة كريد وكانت عمارة الاعداء فافله بوغاز جنق قلعة لا تسمح
 لراكب الدولة بالخروج الى البحر الا بصحبل كانت تحوض جهات هذا
 البحر وتوصل الامداد الى جزيرة كريد ومن جهة اخرى كانت العساكن
 غير منقادة ولا مطيعة لاصحاب الامور وكانت الخزينة خالية من
 الاموال فمن جرى هذه الاحوال كانت الدولة في جيرة ودهشة
 لا تحمد ومع ان هذا السلطان كان صغيرا في السن اخذ يتامل في
 الحالة الحاصلة عليها الدولة فاخذ في الفحص والتدقيق فوجد ثمان
 سنين على انسان فيه اللياقة الكافية فاجزوه برجل من المامورين
 يدعى كوبرلي محمد فاسل يطلبه ولما حضر وتمثل بالخدمة الشاهانية
 واعلمه ما يفكره اجاب انه يقبل بذلك اذ كان السلطان يفوضه بمعاظ
 الاحكام من دون معارضة فاجابه السلطان الى ذلك ولم ينفذ رتبة
 الوزارة ونفوض بتدبير امور الحزم هو واخذ في ترتيب ومحتسب الامور
 وازالة الموانع الرديئة والحوادث السيئة التي كانت قريبة ان تعس
 افكار رجال الدولة واخذ يجتهد في جمع الاموال الى الخزينة الملوكية
 وتعويض ما فقدته في الايام الماضية حتى انه في اقرب وقت رجع
 الى الدولة دونقها القديم فكان من جهة مشتغلا بالتدبير الحكيم
 في تحسين الدولة العلمية ومن جهة في تقوية العساكن الشاهانية
 والانتقام من الاعداء برا وبحرا حتى انه في مدة خمس سنين ارجع
 الى الدولة دونقها الاول وقيل انه لم يجلس ويزد ويزد مثل هذا
 الوزير وكان سجا عازري وخير في تدبير الاحكام فكان محمود السيرة
 في جميع اعماله حتى انه نظم امور المملكة وضبط الاحكام ونهر البحر

والفرق وطبع الصاوة من اهل الفساد وجعل الجميع بها بونه ولما نظر
السلطان حسرت بقله اذ ادركه له وغمر بالاحسانات والانعامات
وبعد جلوس هذا الوزير ثمانية ايام تحرك فرقة من الاسلام
يطلبون قتل الدراويزش المولوية ومن يجري مجراهم فتعرض كوبرلي
لذلك وجعل السلطان يامر بقتل البعض من المسبيين لهذا الاضطراب
ونفى الباقي منهم ❦

وفي تلك الايام بلغه تشويش في القسطنطينية من الصاوة الذين
يريدون القاء الفتنه فقتل منهم عددا وافر وطرحهم في البحر وكان قد
اطلع على حركات من بطريك الروم في تهيج الاروام واهل الفلاق
والبغدان على الصاوة فشنقه على احد ابواب القسطنطينية ❦
وفي ٩ جمادى الاولى سنة ١٠٦٧هـ نصارت العمارة الغما
مع عمارة اهل البندقية وغيرهم من سكر جناب البحر الابيض من الازد
وبعد قتال طويل وفقد جميع غنم من الطرفين وجع كوبرلي باسا
الى القسطنطينية وانعم على الذين ظهر منهم الشجاعة في وقت
القتال وعاقب الذين نظر منهم الجبانة فانعم على كوشك محمد
بك بغطايا وافر وخلع ثيابه وقبضته قليلا له باطل الابطال
فليكرلك خبر السلطان حلالا وان الله يكاينك على
جهادك وغيرتك وانعم على الطومحي الذي ضرب مركب قطان غما
البندقية وغرقه بمن فيه بغطايا جولة ورفع رتبته وبخلاف ذلك
قتل وشت كثيرين من الذين هربوا في وقت المعركة وطرح جثثهم
في البحر ❦

وبعد ذلك في ٢١ ذى القعدة من هذه السنة ضرب كوبرلي
باسا مركب مشيخة البندقية واستولى على جزيرة تيندوس التي كانت

مشيخة البندقية تخصها من مدة سنة وبعد شهرين تسلم جزيرة ليموس
 وكانت حصينة ومبينة على صخور لا يمكن لغنمها .
 وفي سنة ١٠٦٨ انتصر على بلاد السرب وقتل منهم ثمانمائة وخمسين
 الفا وعوضا عن الخمسة عشر الف دوكا التي كانوا يدفعونها للدولة خربا
 جعل عليهم اربعين الف دوكا وانهم بدفع اربعين الفا ايضا مصرف
 الحرب فمن هذه النصرات مضاعف حب لسلطان لهذا الوزير المدبر الحكيم
 وانعم عليه انعامات عظيمة .
 وبعد رجوعه الى القسطنطينية التي كان فيها اكثر من اعدائه
 ينتظر منه هنالك افكراته يضرب بازا الذي كان له يزل ناشر ابيارق
 العصاة فيسري اليه العساكر وقهره .
 وفي تلك الايام نهضت الادوام في بلاد الفلاق واظهروا العصاة
 وقتلوا المأمور الذي من طرف الدولة واستولوا على تركو ديش وقتلوا
 من كان فيها من الاسلام وكانوا يحرقون وينهبون الضياع فارسل
 لهم شرذمة من العساكر فضربتهم وطبعتهم وكانت عساكر المتر ضرب
 عساكر المسكوب فان محمد غراي قتل في برهة خمسة عشر يوما خمسة و
 عشرين الفا من عساكر المسكوب واسناس منهم عدد اوفر او كان في اثنا
 ذلك قد ارسل ملاك احمد باشا الى بورسه نحو ثمانية راس من اهل
 البحر الى القسطنطينية . وغير ذلك من الفتوحات والنصرات التي كانت
 جميعها بتدبير هذا الرجل الحكيم حتى انه قبل نهاية هذا الحرب التزم
 ملات المسكوب ان يطلب من الدولة عقد الصلح مع خان القرم .
 ولما نظر محمد كوبرلي باشا ان اعداءه قد كثرت في جميع الجهات
 افكر ان يخلص من حج الدولة منهم فقتل الوزير سيدي احمد
 باشا والى حلب ومحمد باشا صهر السلطان وسعد الدين زاده

افندي فاضل القسطنطينية والشاعر مجدي وكامل زاده محمد والشه
صوفى والى مصر وقفاجى محمد والى كوت وغير هؤلاء من اصحاب الرتب
العالية وكان يجتهدان يخرج السلطان من سراية الحريم ويدرج على
معاونة الاشغال السياسية فاقى بالسلطان من اذنة الى القسطنطينية
لكى يجعل في تجهيزات الحرب على بولونيا وكان يجتهد هذا
الوزير في ذلك الوقت بتحصين البلاد فبنى فيها جملة فلاع شهيرة
وبنى له قبرا مخصوصا ❦

وفي ٧ ربيع الاول (سنة ١٠٧٢) انتهت ^{حيث} هذا الرجل الجليل
الذي مكث وزير اخمس سنين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وكان السلطان خضر
لزيارته قبل مفارقه هذا العالم ولما ودعه اخذ بوصيه فايلاه احد
من مدخلة النساء فسلطن على الاحكام ومن ان تقيم صدرا كثيرا لمال ولا
تترك العساكر من تاحة واستغل دايما في الغزوات والفتوحات فساله
السلطان عن رجل تكون فيه اللياقة للصدارة بعد فاجابه ذلك
الوزير الذي كان في حالة النزاع انه لا يعرف احدا فيه اللياقة اكثر
من ولده احمد ❦ وعلى نصيحة هذا الصدر الجليل سلم الوزارة الى
ابنه كوبرلى زاده فاضل احمد پاشا ❦

واصل كوبرلى محمد من بلاد الارنبود ولما اتى الى القسطنطينية دخل
في خدمة السراية ثم ارتقى بالتدريج حتى انه ارسل واليا على بعض البلاد
وكان سنة خمس وسبعين سنة وكان صاحب عقل حاذق وقلب
ثابت وطبع لطيف وحكمة باهرة ولما توفي اقيم مكانه ولد فاضل
پاشا كما تقدم وكان صغير السن لكنه كان صاحب حكمة وتدريب
فجرى مجرى ابيه في تحسين تدبير امور المملكة وتقدمت الدولة
العلية في مدة صدارته التي كانت ٥ اسنة ❦

وفي سنة ١٠٧٧ هـ تجهزت العساكر السلطانية لفتح قلعة كريد
 وكانت تلك السنة كثيرة الاحوال والحوادث لانه حدثت فيها حرب كثيرة
 وزلازل قوية شديدة اخرجت بلادا عديدة واسقطت جبالا كثيرة
 وحدث فيها طاعون شديد اهلك كثيرا من الناس وامطرت السماء
 بردا غريبا كبيرا لم يحس حتى كان وزن اليردة مائتين واربعين درهما
 وبسبب ذلك سقط على الارض كثير من الطيور وفيها ظهر رجل يهودي
 في مدينة انمير يدعى سبتاي لاوي يزعم انه هو المسيح المنتظر من اليهود
 وكان فصيحا للسان جميل المنظر ابن رجل فقير الحال فكان ينظر اليه بالوداعة
 ويتكلم بالوحي وكان يعظ الناس قايلا انه قد انال الاناس فسانن
 انمير الى القدس ومن هناك اخذ يكا تب جميع اليهود الموجودين في
 المملكة العثمانية ويعظهم ويعلمهم انه هو المسيح وكان في تحارب
 يدعوا نفسه البكر وابن الله الوحيد ومخلص اسرائيل فامن به
 اكثر اليهود من جميع الاقطار وكانوا يتكلمون كل شيء ويأتون
 الى اورشليم ليتباركوا من مسيحيهم الجديدين وكانوا يبالغون
 عنه في عمل العجايب والمخجرات حتى انه في برهة يهيرة انتشر اسمه في
 جميع اقطار المملكة وعند ما بلغ والي انمير خبره ارسل الى القدس فيقبض
 عليه لكونه يعرفه جيدا فلما بلغه ذلك همض من اورشليم وتوجه بمجمع
 غفير من تلاميذه الى القسطنطينية ولما بلغ يهود القسطنطينية
 قدومه استعدوا والملا فاته بالاختفال الواجب لمقام مسيحيهم
 ان الصدر الاعظم ارسل فيقبض عليه من المركب الذي كان اتيابه من نواحي
 جنق قلعه وطرحه في السجن واما اليهود الذين كانوا يعتبرون هذا
 الاضطهاد كنقيم للنبوات السابقة عن المسيح فاخذوا يطلبون الاذن
 من الوزير بالخرق يريدون الشرف بتقبيل اقدام مسيحيهم وبعد وسایل

كثيرة صدر لهم الاذن بذلك ورتب عليهم مبلغا من المال يدفعونه لنوال
 هذا الشرف فكان البحر يضيق عن تواردها المسيحيين الجدد الذين كانوا يترجمون
 لتقبيل قدميه متواردين من جميع الجهات واذ كان السلطان يومئذ
 في مدينة ادرنة اراد ان يراه ويسال عنه فانه نظر المكان يجمع عنه من
 الاحاديث التي كان يدعي بها انه ملك اسرائيل فعند ما تمثل بالحضرة
 الشاهانية اخذ يتكلم بالتركي كلاما ضعيفا فقال له السلطان ان كلامك
 بالتركي شنيع ومسيح نظيرك يجب ان يكون فصيح اللسان بكل اللغات
 ثم قال له هل تضع شيئا من العجايب فقال نعم في بعض الاوقات فقال
 له السلطان اريد ان اجرب فيك هذه العجوبة وامر ان يجرد من ثيابه و
 يوقف في فحة الميدان وترميه العساكر بالسهام فان كانت لا تؤذي به يكون
 صادقا في دعواه ولما سمع ذلك المسيح المسكين كلام السلطان انطرح
 راسا على الارض وقال ان قوتي لا تقدر على هذه العجوبة فامر
 بقتله وحينئذ تراه على اقدامه وطلب الدخول في دين الاسلام فقبل
 اسلامه وصار يعظ اليهود فاسلم منهم عدد كثير وفيها ظهر رجل
 من الاكراد يدعي انه المهدي واجتمع اليه جمهور وعديد ففسكه
 والى الموصل وارسله الى القسطنطينية ولما تمثل بين يدي
 السلطان امر ان يفعل به ما كان يريد ان يفعله مع المسيح الكذاب فارتضه
 ومات قتلا بالسهام

وقد ذكرنا ان الدولة بعد حرب بولونيا تجهزت لافتتاح
 قلعة كريد التي كانت الدولة من مدة طويلة مجتهدة في افتتاحها
 وكانت العساكر قد استولت على جميع الجزيرة ما عدا هذه القلعة
 فانها بقيت بايدي مشيخة البندمية تدافع عنها وهي في غاية
 التحصين والاستحكامات القوية لان اكثرها محاط بخنادق عميقة

والباقي منها عايط بالبحر حتى لا يمكن الدخول اليها من احدى الجهات
فسار اليها احمد كوبرلي پاشا في ذي الحجة (سنة ١٠٧٦) ❦
ومن في اراضي سيات الصغرى وفي هجاذى الاولى نزل امام فلعة كريد
وانضمت اليه العساكر التي كانت تنتظره هناك وتخابر تلك الجزيرة
من برهة ٢٢ سنة وانت لهم عمارة مصرية وكانت تحت دارة ومضان
بلك الذي وقع اسير ابيدي اهل البندقية وكانت عمارة الدولة نحو ٣
مركبات تحت دارة قبلان پاشا وافاموا عليها الحصار بشدة عظيمة
مدة الصيف وقيل انه صرف من البارود في تلك المدة نحو عشرين الف
فقطار ولما دخل فصل الشتاء امر الوزير برفع الحصار ❦ ثم عاد اليها في اول
الربيع بحصار شديد فارسلوا البنادقة يقولون للوزير انهم يدفون له
جانبنا من المال اذا كان يرفع عنهم الحصار فاجابهم الوزير اننا لسانجا
نبيع القلاع والحصون وعندنا مال كثير وفي اثنا ذلك خضر فرمان شرف
الى كوبرلي پاشا يامره بالاستيلاء على كريد في تلك
السنة ❦

وكانت مشيخة البندقية قد ارسلت نطلب النجدة من بعض دول
الافرنج فاجدهم الملك لويس الرابع عشر بعشرة بحرية وبخمس عشرة
الف مقاتل واكثرهم من اشرف البحريين تحت رياسة الدوك
فويل الشهير والفتى فندوم الذي كان يبلغ من العمر نحو خمسة عشر
سنة ولما وصلت العساكر الفرنساوية الى جزيرة كريد التقوا بالعساكر
التي ارسلها البابا اكليمندوس واهل مالطة ليجردوا بها اهل البندقية
في تلك الجزيرة فانزلوا العساكر الى البر وتقدموا للهجوم على عساكر
الدولة وكان في مقدمهم فندوم المذكور فلهجوموا على العساكر العثمانية
وكانوا يظنون انهم يفترونهم في اقرب وقت فما كان من اليكشارية

الا انهم احاطوا بهم من جميع الجهات واطلقوا عليهم النيران واشتبتك القتلى
بين الجيشين وكانت ساعة مهولة بهذا المقدار وبعد قتال شديد
مدة ساعات استظهرت عساكر الدولة على الاعداء ولم يتركوا منهم احدا
وكان فندوم يشجع العساكر ويحرضهم على قتال الاعداء فقتل في ميدان
الحرب والسيف بيد وبعد هذه الواقعة الهائلة ارسلوا اهل البصرة
الذين كانوا حاصرين في القلعة رسلا الى الوزير المشار اليه يطلبون
جثة فندوم قائلين له نرجوك اذا كان فندوم عندهم سلمونا اياه ونحن
نفديه بكل ما نطلبونه منا واذا كان قد مات نرجوكم ان تستمروا لنا
بجسده ونحن ندفع لكم وزنه من الذهب ولما وصلت الرسل امام
الوزير تمسكوا بهن يديه واعرضوا له عن مطلبهم فقال لهم بوجه نبوش
وسمى ان يفتشوا بين الجيش على من يطلبونه فلم يجدوه فقالوا ان يدا
من السما اختطفته من بين العساكر وكان ذلك في ١٩ خريزان
(سنة ١٦٦٩) ❦

وبعد هذه الواقعة رجعت مركب الافرنج بالخيبة ولما نظرت
البنادقة انهم لا يقدرّون على التحمل امام عساكر الدولة ولا سيما انه
قد انقطع املهم من نحو الذين انجدوهم طلبوا من الوزير الامان فامنهم على
حياتهم واموالهم فحضروا اليه وبايديهم مفااتيح المدينة على طبق من
الفضة فقدموها له وكان ذلك في ٢٧ ايلول سنة ١٦٦٩ وبعد
ذلك سمح لهم بمراكب لارسالهم الى حيث يقصدون فودعوا الجزيرة
باعين باكية وقلوب حزينة على فراقها بعد ان مكثوا فيها مدة
اربعمائة سنة وبعد هذه النصر وقلع اثار مشيخة البندقية من
جميع جزيرة كريد وضعوا فيها محافظين ورجع الوزير بالعساكر الى
القسطنطينية فاشترى ابارق النصر ومعه جملة مراكب من مراكب الطائفة

وعزيزهم وجملة اسارى: وقال اهل التواريخ انه قط ماسمع بحصار طالت مدته
 فظهر حصار كريد فانه مكث خمسا وعشرين سنة وقتل من عساكر الدولة في
 كل تلك المدة نحو ستين الف مقاتل ومن عساكر البندقية نحو ثلثين
 الف مقاتل:

وبعد برهة فليلة ظهر جل يدعى سوبسكي من اهل بولونيا واطهر العسا
 فرجع عليه الوزير بالعساكر العثمانية وفتحوا مدينة كمنياك:
 الشهيرة في منانة فلحقها: وبعد ذلك فتوا جملة بلاد وحصون: ولما
 نظر اهل بولونيا انهم لا يقدر ان على مقاومة عساكر الدولة وان التجأ
 الى الدول الاخرى لايجد لهم نفعا ارسلوا رسلا الى خان التترية
 عليه ان يشفع بهم عند الدولة بالعفو عما حصل منهم وبوجوب
 ذلك عفت الدولة عنهم ووضعت عليهم شروطا وض اجا
 سنويا:

وعند ما كانت العساكر واجبه الى مدينة ادرنة بلغهم ان اهل بولونيا
 بدساير النسا والبا باعادوا وتحركوا واطهر العساوة واطم اليهم
 اهل الفلاني والبغدان والقرن: ولما دخل فصل الربيع كان سوبسكي
 قد تجهز بالعساكر والمهمات اللازمة وتقدم فضرب فرقة من العساكر
 العثمانية كانت مع حسين باشا والى مهم ان يعبروا النهر بعد ان هزمهم
 جملة انفاد في الحرب والفرقة في النهر ولكن الصدد كان تقدم واخذ
 بعض البلاد واجتمع بعساكر قبلان باشا: ثم تقدم من هناك الى بابا صا
 حيث كانت هناك الحصرة الشاهانية:

وفي ٣ رمضان (سنة ١٠١٤) الموافقة (سنة ١٦٦٣) ولد السلطان

ولد ودعوا اسمه احمد وقامت الافراح في كل المسكة:

وفي هذه السنة بعد فتوحات ونصرات كثيرة من:

احمد كوبرلي پاشا الشهير قوفي وحمله جنته الى القسطنطينية ودفن مع
 ابيه وكان عمره اذ ذاك احدى واربعين سنة ومكث في الصدارة خمس
 عشرة سنة وسنة اشهر وهو اعظم صدور مجلس الدولة العلية وكان
 رجلا لطيفا لطيف لا يحب هراق الدماء وكان عادلا لا يتجنب المظالم ويحمد
 في اجر العدالة منزها عن الرشوات والاغراق وكان ذكي العقل قليل التكلم
 واذا تكلم يتكلم بحكمة وبعد وفاته اقيم مكانه مقتول مصطفى پاشا فاخذ
 يشوق السلطان الى حرب منسلة ادارة العساكر وكان عددهم نحو مائة الف
 مقاتل وقيل مائة وخمسين الفا خرج السلطان بالعساكر في سنة ١٠٩٢
 الموافقة ١٦٨١ وكان خروجه باحتفال عظيم وموكب جسيم لم يسمع مثله
 لان خيمة الخضر الشاهانية كانت تسوي مائة الف درهم ما عدا
 العربات المزينة بغاية ما يكون من الزخارف الفضية والحيل المستحقة
 بالستروج المصعة ونحو ذلك مما يفوق الوصف ولما وصل الاورد
 الى مدينة بلغراد استحسن الصدر الاعظم مصطفى پاشا ان يسير بالعسا
 من دون مهلة لافتتاح مدينة فينا قسبة بلاد النمسا غير ان البعض من
 رؤساء العساكر ولا سيما الشرعسكر ابراهيم پاشا انكروا هذا الرأي وقالوا
 ينبغي قبل حصار مدينة فينا ان اتسلم البلاد التي على حدود النمسا
 وبعد ذلك نتقدم الى مدينة فينا غير ان مصطفى پاشا خالف هذا
 الرأي وقال ان ذلك لا يوافق المصلحة لانه يضيع الوقت وتفوت
 الفرصة لان بلاد النمسا واسعة جدا كثيرة عظيمة و
 جذعها مدينة فينا وباقي البلاد مزروع لها فاذا امتلكتنا
 المجدع امكننا الفروع
 وبناء على ذلك تسلم الفرمان الشريف والسبق
 النبوي وسار بالعساكر في شهر نيسان

من تلك السنة ❦

فلما بلغ الإمبراطور ليو لولد الاول ملك التبتا فدم عساكر الدولة ترك
المدينة وقرى مجاعته واحتمى في إحدى قلاع بلاد التبتا وارسل
مخاطب سوبكي صاحب بولونيا في الاتحاد والمحافظة على من يعاديهما
وكانت عساكر التبتا قد حصنت مدينة فينا تحصينا عظيما وفرقة
منها صارت لتصادم عساكر الدولة وكانت محاصرة في قلعة راب ولما
وصلت عساكر الدولة اليهم استولت على القلعة بعد ان ضربت
عساكر التبتا وسبقتهم في الجهات وما زال مصطفى باشا يتقدم بالعسا
كر حتى وصل الى تحت اسوار مدينة فينا العظيمة وفي ١٤ تموز من تلك
السنة نصبوا اوردوهم في سهل هناك امام المدينة ❦ وكان مع عساكر
الدولة فرقة من عساكر التبتا تحت رياسة سليم غاي ❦

وفي اليوم الثاني من وصولهم حاصروا المدينة حصارا شديدا
واطلقت النيران من الطرفين وكانت عساكر الدولة ترشق القناير
والكلل على المدينة بقوة عظيمة حتى انه في برهة قليلة هدموا نحو عشرين
دبر من اديرة الرهبان الذين كانوا كثيرين بهذا المقدار في مدينة فينا
وهدموا جملة كنائس شهيرة وسرايات عظيمة وحرقوا اكابر اجها
والبلاد التي خارج المدينة واستأسروا نحو اربع الف اسير من رجال
واولاد وبنات ❦

وفي اليوم السادس من شهر تموز اجتمع اهل المدينة من رجال وبنات
ورهبان وتلاميذ وحملوا السلاح وتحالفوا على انهم اما يخلصون او يموتون
وما كانوا يعبرون النوم ولا الراحة فكانوا يقضون النهار بالحرب ولذا
وفي الليل يصلحون ما نهلك من الابراج والاسوار ودفن قتلاهم
فمكث هذا الحرب الممولى مدة ٤٥ يوما وفقد من المحاصرين

في المدينة نحو النصف وكانت المدينة في الدرجة الاخيرة من المضايقة
ولم يصل سوبسكي لاصعافهم وكانت فرقة من عساكر النمسا رتلة وراجل
هناك بقرب المدينة لا يمكنها التقدم الى عساكر الدولة بل كانوا ينتظرون
حضور صاحب بولونيا سوبسكي المذكور فكتب له رئيس العساكر النمساوية
يقول له ان لم تبادر الينا سرعيا فهلك لا محالة

وكان قرة مصطفى قد
تغافل عن ضبط الاماكن المرتفعة خارج المدينة لانه لو كان
وضع فيها فرقة من العساكر لكان يحظر اوردية من الاعداء مما كانت
قوتها ومثل انه لم يكن يسمح للعساكر الذين كانوا يريدون اخذ المدينة
بلمحة واحدة لزعمة ان المدينة تحتوي على خرازين غنية فكان
يريد ان يستلمها بدون هجوم وكان يفكر ان عساكر
النمسا لا تقدر عليه ويبنوا هو كذلك حضر سوبسكي
بعسكر نحو ثلاثين الف مقاتل وقطع نهر الطونا على جسر من الخشب
كان قد اعد له احد جنرالية النمسا وبعد ان قطع هذا
الجسر صعد على رابية هناك بعد ما انضمت اليه عساكر النمسا
وباقيروسكونيا وكان عدد عساكرهم نحو ثمانين الف
ففضوا اذارتهم الى سوبسكي المذكور وكانت
عساكره لابسبة اثوابا رثة الامر الذي كانت تنجب منه ضباط وامر النمسا
فقال لهم سوبسكي انكم تتجشون من ملابس عساكر فان هؤلاء قد تعاهدوا انهم
لا يهزمون اثوابهم الرثة الا من غنائم الاعداء واخذ يتجهم فابلا انا اعز جدا
قوة تدبير مصطفى باشا الذي شادده هذا العظيم بظهر لنا في وسط الورد
وانقوا وكد لكم ان هذا الانسان يجهل امور الحرب ولا لانما قطع الجسر الذي
مرنا عليه وثانيا ان مكن اوردية لا يوافق لان ليس من اصول الحرب ان

بمكت في التهور ويترك لنا الاماكن العالية وجنثنا امران ننقسم النصارى
الى صفوف وكل جنس يكون في صف واحد وجنثنا نأخذ سويسكي
امام العساكر من قبة ذلك الجبل وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من شهر
الهلل (سنة ١٩٨٣) واشتبك القتال بين الجيشين من الصباح
الى الليل حتى غطت الارض والسماء من دخان البارود وصمت
الاذان من صوت المدافع والقنابر وكان هو ما مهولا لم يسمع بمثله
فقاومت عساكر الدولة في ذلك اليوم مقاومة فائقة الحد غير ان
اكثر الضباط والعساكر كانت قد خجرت اولا من طول مدة الحصار
وثانيا من عدم وجود الذخائر والمهمات في تلك الاراضي البلاد
البعيدة عن مركز الدولة فتركوا الاوردي ورجعوا عن المدينة
ففرحت عساكر الافرنج بهذه النصر فرجا عظيما وقد مو الشكر لله
تعالى وكان الفرح الاكبر عند اهل المدينة والعساكر الموجودين داخل
المدينة لانهم ما كانوا يؤملون بهذا النصر العجيب واخذوا يقرعون
النواقيس من جميع الجهات علامة نصرهم غير ان سويسكي بقي
تلك الليلة مع عساكره خارج المدينة خوفا من ان ترجع اليهم عساكر
الدولة الذين كانوا استلموا طريق القسطنطينية

وفي صباح اليوم الثاني قسموا الغنائم بينهم ودخل سويسكي الى
مدينة فينا واكبا على الحصان وامامه سبتي اخضر من سناجت
اليكشارية وكانت تاتي اليه الاهالي يقبلون يديه ورجليه ويدعون
له بالنصر لكونه خلاصهم من الاسر هذا ما كان من امر سويسكي العساكر
واما ما كان من الملك فانه لما بلغه رفع الحصار عن مدينة فينا اتى
الى المدينة كانه لم يحدث شيء وكان يظهر عليه علامات
الغضب ولما دخل عليه سويسكي لم يقبله كالواجب وقال لا احد

جزاليتيه كيف يحترم سوبسكى الذي هو غير منتخب ملكا فاجابه ذلك
الجنرال يا مولاي ان سوبسكى هذا قد خلع المملكة فلا شك انه يستحق
هذا الاعتبار ولما رأى سوبسكى ذلك من الملك غضب ورجع بعسا
حالا الى بلاده واما الصدر الاعظم مصطفى پاشا فلما وصل الى بلغراد
اخذ الناس وروسا العساكر يتذمرون عليه ويطلبون قتله فاخذ ينجح
بالبراهم پاشا والى بودانه هو الذي كان السبب بذلك ولكن اعداؤه
في القسطنطينية كانوا يوشون عليه للسلطان ولا سيما اخن السلطان
محمد التي كانت زوجة ابراهيم پاشا الذي قُتل فصدر الامر بقتله وفي
مكانه قرع ابراهيم پاشا

وبعد تلك الوفايع الشديدة والحروب الموهلة اخذ البابا بنوشنيوس
الحادي عشر يخرج اهل اوربا على طرد المسلمين من بلادهم فاجتمعت
العساكر من كل الجهات وصمموا النية على اخراج الاسلام من قارة اوربا
فتكفلت النمسا ببلاد المجر والبعدان وبودونيا ببلاد بولونيا والبنديّة
وغيرهم من ساكني شطوط البحر الابيض في دلماشيا وزحفوا على بلاد الد
العلية من جميع الأطراف وكانت عساكر الدولة تحارب الافرنج
من جملة اماكن وفعلت ليكشارية في مدينة بود التي كانت كرسى بلاد
المجر فعلا لم تزل عساكر الافرنج تهدد بذكرها في القوارنج
ولما بلغ الباب العالي الضيقة الحاصلة على العساكر ارسل يحرضهم
على التحمل والقتال واجتهدهم بجانب من الجيوش بعدان عزل ابراهيم
پاشا واقام مكانه سليمان پاشا صدر اعظم وسار بالعساكر
الى بلاد المجر وضرب جيوش النمسا وكان ذلك في ١١٢ ب
رسنة ١٦١٧ وكان هذا الصدر يري ان يتمثل بمحمد كوبرلي
پاشا لكنه كان قاصرا في التدبير فذهبت عليه العساكر وارادوا

فله فترك الاوردي وهرب الى القسطنطينية فقتل فيها واقيم مكانه
ابا زاسياوش باشا وكانت المصايب في تلك السنة تمنع نجاح الدولة
من كل الجهات فان المطر توقف مدة ثمانية اشهر ومن جرى ذلك كان
غلا كثر وجوع شديد فكان مد القمح يساوي مائة غرش .
وكانت الحرايق كثيرة في الاسنانة حتى انه في برهة قليلة اخربت
نصف المدينة وقيل ان الحساب التي تكبدتها الدولة في تلك المدة
كانت تساوي جملة ملايين وكانت اليكسارية يطلبون غزل
السلطان : وكان مصطفى كوبرلي باشا في مقام في القسطنطينية
قد جمع العلماء في جامع ايبا صوفيا وابدى لهم تشكي اليكسارية من تهاون
السلطان واشتغاله بالملاهي الصيد فلبثوا جميعهم ساكنين وبعيد
فتح مصطفى باشا الحديث وقال لهم ايها الاخوان قد علمت ان السلطان
مشتغل بالصيد وقد ابعد عنه جميع الرجال الفادرين على خلاص المملكة
الحاجة بهذا القدر من الاعداء فهل يتقاعدون عن عزل سلطان مثل
هذا يهمل واجبا نه لماذا تتكلمون : فلما رازا صحة كلامه ثم رايهم على
عزل السلطان فوجهوا من هنالك الى السراية واشهروا للسلطان اراة
العساكر والشعب ومن هناك اخذوه الى المكان الذي كان فيه اخوته
فاخذوا منهم السلطان سليمان واجلسوه على تخت السلطنة وكانت مدة
ملكه ٤٠ سنة وكان مغرما بالصيد حتى كان يقضي اكثر اوقاته به

السلطان سليمان خان الثاني

هو ابن السلطان ابراهيم خان ولد (سنة ١٠٥٢) وجلس سنة ١٠٩٩ كان قد قضا ٤٦ سنة مغرما
عليه كوبرلي مصطفى باشا بعد عزل السلطان محمد بن خضر امامه وناداه باسم بادشاه ففتح عن

ذلك خوفا من سوء العاقبة ولكن لكثرة بحاج العلماء عليه ارتضى اجرا وكان
 حكمه في ايام عصاة العساكر فان اليكشارية قاموا واجتمعوا في فمحة آت
 ميدان والسيابية اجتمعوا في ت ميدان وقتلوا كبيرهم كوشك محمد اغا
 وطلبوا من السلطان راس القبط مقام سابقا رجب پاشا لكي يحمدهم
 هؤلاء العساكر اخذ منهم اثني سجي احدهما الى روم ابلي والثاني الى
 حلب وفرق الاموال على العساكر حسب عادة السلاطين وتوجه الى جامع
 ابوب لكي يتقلد بالسيف ثم بعد ذلك بى هذه قبيلة نهضت اليكشارية
 وقتلوا كبيرهم لانه اراد ان يودب احدى العصاة ثم توجهوا بعد ذلك
 ليقبضوا الباشاوات في بيوتهم فقتلوا الصدر الاعظم سيادش پاشا
 على باب بيته بعد ان حاصروا وقتل من اليكشارية في هذه المعركة نحو
 ثلاثمائة واما الشعب فلما راوا هذه الافعال من اليكشارية تجمعوا وذهبوا
 الى السراية واخرجوا الشيخ النبوي وهجموا على اليكشارية فقتلوا البعض
 من اكابرهم وشتموا كثير منهم وقطعوا راس كبيرهم وبواسطة ذلك
 خمدت قوتهم واقام اسمعيل پاشا صدر الاعظم وبينما كانت العساكر
 العثمانية تفعل هذه الافعال في وسط المملكة عوضا عن ان تذهب نحو
 حدود بلادها التي كانت لا فرنج ركبت عليها كان الجنرال كرفا النمساوي
 اسنوي بالنشاب على ارفو وغيرهما من بلاد الدولة واهل البندقية قد
 واخذوا جملة بلاد وبعدهم مدة غزل الصدر الاعظم اسمعيل پاشا بعد ان
 مكث ثلثة اشهر واقام مكانه نكفور طاغلي مصطفى پاشا
 وفي ١٦ رمضان من تلك السنة توجهت العساكر العثمانية الى فلجة
 ادرنة وفي ذلك الوقت كانت عساكر النمسا حاصرة بلغراد واسلموها
 في ١١ ايلول سنة ١٦٨١ بعد حصار طويل ولما بلغ الدولة اخذ
 ببلغراد امر السلطان بتجهيز عساكر لكي يخرج بنفسه واذا كانت الخربة

خالية من المال فرضوا على اهل القسطنطينية ان كل عايلة يتجهز خيالين وفي
 اثنا ذلك كان توجه من طرف الدولة الى فينادا والفقار افندي لاجل المخاطبة
 في عقد الصلح ففرض عليه امير اطوار النمسا انه عند دخوله يبعد او لا عند
 باب القاعة وثانيا في وسطها وثالثا امام كرسيه ثم يقبل ذيله ويضع كتاب
 السلطان بين يديه ويرجع ساجدا كذلك فابي وافام عشرة اشهر في هذه المناسبات
 ولما راي السلطان انه قد طال امر هذه المخاطبة امر بالذهاب الى الحرب
 فتوجهت العساكر الى بلاد البحر وضربتهم واخربت فلاعهم واستولت على
 اكثر البلاد وكان البحر الى درسكو ففسر قد ضرب عساكر الدولة في نواحي
 بلاد اليونان وكسرهم وكان عددهم خمسين الفا واما عساكر النمسا
 الذين كانوا في نواحي الطونافا غلبتهم العساكر العثمانية وشنت شملهم
 فتركوا البلاد والفلح وفروا من بقي منهم ❖

ولما وصل ذوالفقار الى القسطنطينية واعلم السلطان بما جرى
 له في بلاد النمسا لم يستحسن مصطفى باشا كوبرلي الذي كان قد جلس في تلك
 الايام ان يتغاضى عن ذلك فصر على حرب النمسا وما اكتفى هذا الوزير بالحل
 يتجهز العساكر لحرب النمسا بل اخذ في استجلاب الناس الذين كانوا تحت
 حماية النمسا فجلب اليه روم بولوبونين من بلاد المورا والمينوط الذين
 كانوا اهل البندقية يلزمونهم بالدخول في مذهبهم
 الخصوصي فاحتوا بال الدولة وسمح لهم كوبرلي
 باشا في بناء كنائس لهم حتى في البلاد التي ما كان
 فيها كنائس وبهذه الوساطة كان يستجلب قلوب
 الرعايا كلها من اي جنس كانت لمحبة الدولة و
 المحامات عن الوطن وبهذه الوساطة كثرت المداخل
 الميرية وبعد ذلك اخذ الوزير جميع الانية الفضية والذهبية التي

كانت موجودة عنده وعند السلطان وارسلها الى دار الضرب فسبها
معاملة ❦

وفي تلك الايام سار كوبرلي پاشا بالجوش المنصورة لمحاربة عساكر
التمسا وكان معه نحو مائة الف مقاتل ففتح نيسا وويدين وسمنديا
وبغراد وبعد ذلك دخل القسطنطينية وافضا اعلام النصر ❦
وفي سنة ١١٠٢ هـ بلغ الدولة تقدم عساكر التمسافر حتى عليهم
كوبرلي پاشا بالعساكر المنصورة وفي ٢٦ رمضان من هذه السنة توفي
السلطان بلاء الاستسقاء وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وتسعة اشهر
ودفن في تربة السلطان سليمان الفافوني ❦

السلطان احمد خان الثاني

هو ابن السلطان ابراهيم ولد (سنة ١٠٦٢ هـ) وجلس (سنة ١١٠٢ هـ)
جلس بعد اخيه السلطان احمد وكان الصدر الاعظم مصطفى كوبرلي
پاشا سار بالعساكر لمحاربة التمسافر وكانت له القوة والسطوة التي
كانت في ايام السلطان سليمان وعزلوا الحكم باشي حياتي زاده
وحبسوه في السبعة الابراج زاعمين انه منع الطعام عن السلطان في
ايام مرضه مدة طويلة وبسبب ذلك مات وكانت عساكر الدولة تقدمت
الى قرب بترودين واشتبك الحرب والقتال بين الجبهشين وكان
كوكس كير عساكر الاكراد قدان كسر امام الجيش ❦ ولما
شاهد مصطفى كوبرلي ذلك صرخ عليهم بصوت عظيم واقم في وسط المعركة يحرض
العساكر على القتال السيف بيده واذا برصاصه اصاب دماغه فوقع قتيلا رحمه الله عليه
وبعثة تغلبت على التمسافر العساكر الشاهانية وكان ذلك في ٩ اب (سنة ١١٦٩ هـ)

وبينما كانت العساكر العثمانية مكسورة على البر كانت العمارة البحرية منصورة على عساكر الافرنج خراسديدا. وبعد موت الوزير كوبر لي المذكور فقام مكانه عريحي على پاشا الذي حين جلوسه عزل شريف مكة وخان القرم وغيرهما من اصحاب الوظائف. وكان اخترع طريقة ان الذي يعزله يركبه في عربانة تجرها البقر بنوع الاستهزاء وذلك سموه بالعريحي هذا الامر كان سبب عزله لانه كان اعتمد على اهانة القرلر اغاسي الذي كان قد عزل غيران قوما وشوا عليه فعزله السلطان ونفاه الى قبرس بالعربانة التي كان قد اعد لها للقرلر اغاسي واجلسوا عوضه حاجي علي پاشا والي حلب. وفي سنة ١١٠٤م عزل الصدر الاعظم واقام مكانه بهقلى مصطفى پاشا وفي تلك السنة حدثت حريقه في القسطنطينية واحترق ربع المدينة.

وفي هذى القعدة من هذه السنة توجه الوزير الى بلخراذ لمحاوكة عساكر النمسا التي كانت محاصرة هذه المدينة. وكان قد انضم اليه خان التتر وقسطنطين قيم مقام الفلاق فلما بلغ خيال النمسا قدوم الوزير رفع الحصار وهرب من امامه. فامر الوزير بترميم الاماكن التي اخرجتها عساكر النمسا ورجع بعد ذلك الى ادرفه في شهر تشرين الثاني من هذه السنة. وكانت دولة الانكليز قد اخلت مع هولندا في اتمام الصلح مع الباب العالي بالنمسا.

وفي اول محرم سنة ١١٠٥م حدثت ايضا حريقه عظيمة وبسببها عزلوا القيم مقام ووضعوا مكانه احمد پاشا الذي اول شئ فعله انه منع النصارى عن لبس الاثواب الملونة ولبس البابوچ الاصفر وقلبت السمور على الراس والزمهم ان يلبسوا الاثواب اسود وان يضعوا في

ارغباهم علامة لكي يتميزوا عن الاسلام ومن جملة افعاله التي كان يجريها هو منع النصارى عن ركوب الخيل في المدينة وذلك لكي يمنع حصول الحرايق غير ان مدته لم تطل لانه عزل في مدة قريبة وافته مكانه سورملى على پاشا والى طرابلوس الشام وذلك في ١١٣٠ دار (سنة ١٧٩٤) وفي تلك الايام توجه الوزير المذكور لمحاربة البحر ولما جيب الامطار وجع الى بلغراد وكان السلطان قد اصاب بداء الاستسقا فخرجت الاطباء عن شفايه وما زال كذلك حتى توفي به وكانت وفاته في كانون الثاني سنة ١٢٠٥ الموافق ٢١ جمادى الاولى (١١٠٦) وكان مدة حكمه ثلث سنين وثمانية اشهر وكان سوداوي الطبع قريب الغضب ولكن قريب الرضى ايضا وكان فاضلا ثقيا لا يحب سفك الدماء وكان حسن الخط يحب الصيد وسماع الاغانى

السلطان مصطفى خان الثاني السلطان صمصام الرابع

وبعد وفاة السلطان احمد خان جلس السلطان مصطفى وبعد جلوسه اعرض عليه قضية الصلح فلم يقبل بل اصد فرما ناشرفيا يقول فيه لا يجوز ابد العبد ان يتمتعوا بالراحة وهم على تحت السلطنة يستغيثون فر الان وصاعدا اهتم الملك والكسل يجر من دولق العلية لان الاعداء قد احاطوا بمملكة الاسلام واستاء وسوء اخذ نارهم واسلهم جوشى لان جدي سليمان العظيم الذي دأبما راية الجور تصاعد من قبره لم يكن يرسل وزاره فقط للجهاد بل كان يخرج شخصه للباوذة في الجهاد المقدس حتى ان فخره ومجده قد انتشر في جميع انظار المسكونة وانا سوف اصنع نظيره طهوا يا مؤمنين والسلام وبعد ذلك اجتمع الديوان ونتم الاري على ان السلطان

لا ينبغي ان يخاطر بنفسه واما السلطان فلم يلثف الى كلام رجال
 الدولة وخوف على الخروج بالعساكر فامر بجمع الجيوش وارسل عمارة بحرية
 فضربت مراكب مشيخة البندقية بقرب ساقس وكسرتهم كسرة مهولة
 وشتتهم في جهات البحر الابيض وتسلت عساكر الدولة جزيرة قس
 وبسبب هذه الغلبة الشهيرة ارتقى الى رتبة رياسة الحرمين
 مورته حسين پاشا الذي بعد هذه النصرة انتصر نصرتين على
 مشيخة البندقية وسار السلطان بنفسه مع العساكر وعبر وانهر
 الطونا وضربوا عساكر النمسا واستلموا جملة بلاد وفلاخ وقطعوا
 واس الجبال فيتران الذي كانت عساكره اكثر من عساكر الدولة
 بخمسة امرار واخذوا مداخلهم ومهماتهم وكل اورديهم وهدموا
 الفلاخ والحصون والسبب دخول فصل الشتاء عاد السلطان بجانب
 العساكر الى درنة وترك الباقي بجانب النمسا ثم رجع بالعساكر الى
 القسطنطينية ودخلها دخولا احتفاليا وكان معه اسارى كثيرة
 مدافع وبارق من غنائم النمسا وفي اثنا ذلك حاصر الملك بطرس ملك
 السكوب قلعة ازوف فكسرت عساكر الدولة تحت اسوارها وقتلت
 من عساكره ثلثين الف رجل ورجع عنها بعد حصار ثلاثة اشهر
 ومن جرى هذه النصرات تقويت قلوب العساكر والشعب حتى كانت
 الاهالي تفتد للدولة اموالا لكي تجتمع بها الجيوش الحربية وتتفوق على
 مهمات الحرب وكانت النمسا قد قصت مدة خمس عشرة سنة بالحروب
 مع الدولة فجمع الملك لبولد بعد كل هذه الوقايح خمسين
 الف مقاتل من فرسان عسكره واقام عليهم اوجين رئيسا وهذا كان في
 فرنسا ويا الى فينا ودخل في خدمة الملك لبولد وظهر منه جملة وقا
 شتى الذكر في حرب النمسا مع فرنسا وغيرهم وكان عمر حينئذ

٣٤ سنة

ولما بلغ الدولة ذلك التي ما كانت تزلح ولا يوم واحد من الحروب
 الداخلية والخارجية سار السلطان بمائة الف مقاتل الى مدينة
 اورنة فومنها ارسل الجيوش لمحاربة عساكر النمسا فالتقوا بهم بقرب
 سيموسار فانقضت عليهم عساكر الدولة وقتلت منهم مئة عظيمة
 ومن بقي من عساكر النمسا تشتتوا في جميع الجهات وبعد هذه
 النصره رجع الى القسطنطينية ثم بعد ذلك بلغ الباب العالي
 رجوع عساكر النمسا فخرج السلطان بنفسه وكان معه وزيره الماس محمد
 پاشا فارسله الى نهر التيف ليضرب البحر او جين وكان ذلك في اري
 بعض الوزراء الذين كانوا يرعون لشكس هذا الوزير فصار بفرقة من العساكر
 واستولى على جملة فلع في طريقه ولما وصل الى يتر وفرد بن ضرب
 الامبراجين المذكور وبعد وفعات كثيرة اذ ادان يعبر بالعساكر نهرا
 هناك ليقم الحصار على جزوين فاكرم لهم او جين المذكور بقرب جسر
 هنالك وكان قد قدم عسكر قسمين احدهما تقدم امام العساكر والثاني
 خلفها وكانت عساكر الدولة في الوسط فاطلقوا عليهم المدافع والبنان
 وبسبب ذلك انتصرت العساكر النمساوية على عساكر الدولة وفقد
 من الطرفين خلوي كثير واما الماس پاشا فلما رأى ما حل بالعساكر
 طرح نفسه في وسط القتال فقتل في ميدان الحرب واقام مكانه حسين
 پاشا فارسل فرقة من العساكر لمحاربة او جين النمساوي ولما التقوا
 به ضربوه فانكسر ورجع الى بلاد البحر وفي اثنا ذلك توسطت
 دولة الانكليز مع هولندا في قضية الصلح واخباروا مدينة
 كروفين لانقاذ الجمعية بهذا الصدد وبما ان الدولة كانت كلت
 وقت النفود من كثرة الحروب حصل القبول بهذه الجمعية واجتمعت

عبدالذوالة العلية ودولة الارزكلين والمسكوبى النساء والبندقية ^{سنة}
وهولندا وبعد ٣٦ جلسة في برهة ١٢ يوما في ٢٦ رجب سنة ١١١٠
الموافق الى ٢٦ كانون الثاني (سنة ١٧٩٩) تم الصلح وانعقدت شروطه
باتفاق جميع العمدة المذكورين وثلاث الشروط تعرف بشرط كارلاوين
ثم بعد ذلك رجع السلطان الى مدينة ادرنة واخذ يشغل بالصيد الملا
ضارت شذرة عليه العساكر والعلماء غير ان كوبرلي حسين باشا الذي كان
اجلسه صدر اعظم قد سلم تمام الدولة واخذ يستكر العساكر وتحيد اهل الجبل
وانما هذا الوزير لم يطل مدته لانه توفي في تلك المدة

وبعد انعقاد هذه الشروط بسبعة اشهر توجه السلطان من ادرنة الى القسطنطينية
ودخلها بموكب عظيم جدا حتى ان بعض الورعين الذي كان مشاهدا ذلك افرق
لها كتابا يبرسه يشتمل على ١٠ فصولا لا موضع لذكرها في هذا المختصر وكان
ذلك في ايام الوزير دل طبان مصطفى باشا الذي صار صديقا بعد حسين باشا
فما جئت العساكر بسبب هذا الصلح وذهبوا ليلعوا السلطان عن كرمي السلطنة
فلما بلغه ذلك دخل على اخيه احمد واخبره بذلك ووزله كرمي السلطنة
وكان مدة ملكه ثمانين سنين واربعة اشهر وكان
لطيفا رقيق الطبع عادلا ثابت الاري وكان عالما ولذلك كان يحب
العلماء ويكرمهم

السلطان احمد خان الثالث بن السلطان محمد الرابع

ولما جلس هذا السلطان كان عمره نحو ثلاثين سنة فطلبت منه
العساكر قتل شيخ الاسلام وغزل البعض من رجال الدولة فسلمهم
شيخ الاسلام السيد فيض الله افندي فقتلوه ونفوا ولاده ولما نمت

قدمه في الملك وخلا بآله اخذ في قصاص العصاة الذين كانوا السبب في ذلك وقتل كثير منهم وغزل فوانور احمد پاشا الذي انتخبوه صدرا اعظم ونفاه واخذ امواله وواقم مكانه داماد حسن پاشا فاحذ هذا الصدد في تحسين احوال المملكة وبنى جملة فلاع وابنية شهيرة بغيرانه لم يمكث سوى سنة واحدة حتى غزل واقم مكانه فلايلي فوز احمد پاشا وكان هذا الوزير قليل الشد بغير غزل ايضا واقم مكانه تبردار احمد پاشا ولم يمكث ايضا اكثر من ستة عشر شهرا حتى غزل واقم مكانه چورليلى علي پاشا

وفي سنة ١١١٥ هـ سارت الحساكر بالعمارة لمحاربة مشيخة البندقية في جهات المورافتموا اكثر الجزاير واستاسروا كثير من اهل البندقية واستولوا على اربابهم

وفي سنة ١١٢١ هـ كان بطرس الاول ملك المسكوب قد تغلب على كارلوس الثاني عشر ملك السويد فذهب الى القسطنطينية وطلب الى الحماية الدولة وطلب النجدة على المسكوب فلم يسمع السلطان بذلك لسبب المعاهدة التي كانت بين الدولتين وانما كارلوس فانه تقدم بعساكره وضمرب المسكوب بستة عشر الف مقاتل من اهل السويد والفرق فانكسر كسرة عظيمة وجاء بعد ذلك واستقر في بلاد الدولة فعينوا له تعيينا كافيا لمصرفه وكان في مدة اقامته في بلاد الدولة يتجهلان يجعل الدولة تعقد معه معاهدة بانها تخارب معه اذا اراد حرب المسكوب وشاعده اذا اراد المسكوب حربا وبعد وساطة كثير من وعده السلطان ان يعطيه غفران من الحساكر يوصلونه الى بلاده فطلب الملك كارلوس ان يكون الغفران خمسين الف مقاتل فلم يقبل السلطان بهذا القدر وكان ملك المسكوب قد نحو كارلوس ملك

السويد حتى دخل في بلاد الدولة فغضب السلطان من ذلك لأنه كان
 مغاير للعهود وعزم على حرب المسكوب وأرسل إلى خان التتر يأمره
 بالأسعداد للحرب : وجمع السلطان عساكر وافرة ومجاعة عظيمة وأمر
 تحت إدارته وزير الصدارة بلطجي محمد پاشا الذي كان قد أقامه بعد
 عزل نعمان پاشا ولما بلغ ملك المسكوب قدوم العساكر العثمانية
 إليه تقدم بعساكره وقطع نهر البروت ونصب المناريين هذا النهر
 وبين سهل كبير هناك : ثم انتشب القتال بينهم وبعد كفاح شديد
 انكسرت عساكر المسكوب وكاد الملك بطرس الأول يقع أسيراً
 لولاه فخلصه كارتينا امرأته : وبعد رجوع املاك المسكوب إلى خيمته
 لبرقاع من الانعاب والابجاع التي كابدتها كانت امرأته كاشينا قد
 عقدت دهباً فامع ضباطه وكبار العساكر وتم رايهم على طلب الصلح
 من الدولة فاجابهم الوزير إلى ذلك بشرط ان المسكوب يرجع بحريته
 إلى الدولة ويهدم القلاع التي على هذا البحر ويترك للدولة المدافع
 التي فيها وان لا يتدخل في اعمال الفرق ويتعهد للملك كارلوس
 بحرية الرجوع إلى بلاده من غير ان يتعارضه في طريقه وار هر عند
 الوزير بعض خواصه على تقسيم هذه الشروط : وبعد مضاهنة
 العهود ارسل الوزير يعلم السلطان بذلك فغضب وامر بعزله و
 نفيه فمات بعد شهر واقيم مكانه يوسف پاشا ومن ثم اجتمعت مجالس
 الدولة وتم الرأي بابطال عهد الصلح مع المسكوب واشهار الحرب
 بعد قتل جملة اشخاص كانوا السبب مع الوزير في تلك العهود ولما
 يوسف پاشا الصدد الجديد فكان لا يريد الحرب ولذلك صار
 يؤخر في تجهيز المهمات الحربية :

وفي شهر نيسان (سنة ١٧٦١م) جدد الوزير الصلح مع المسكوب على

٢٥ سنة ولما بلغ الباب العالي ذلك امر بعزل يوسف پاشا وافام مكانه
 سليمان پاشا وكان الملك كارلوس باقيا في بلاد الدولة فارسل
 السلطان جماعته لكي يوصلوه الى بلاده ويصرفوا عليه مصاريف
 الطريق واذ كان لا يريد الخروج من بلاد الدولة ظن انه بوخر الدولة
 عن اخراجه بطلب المال فارسل يطلب ألف كبس زاعما انه يريد وفاء
 ديون كانت عليه فصد راس الدولة بارسال المال له غير انه لم يزل
 بعد ذلك مقيما في مكانه وارسل يطلب ألف كبس ايضا فضب الوزير
 وغرم على اخراجه من بلاد الدولة عنفا به وفي ذلك الوقت حصل من
 الملك فعل يستحق ان يذكر في التواريخ وذلك انه بثلاثمائة نفر من اهل
 السويد قاوم عشيرة الفانم الثموسية ستة الاف من عساكر الدولة و
 حاصروا بيتهم بستين نفرا واهرقوا البيت الذي كان محاصرا فيه و
 قتل من عساكر الدولة ما بقي قتيلا وبعد ذلك مسكوه وكفوه و
 وبطوارجلية وارسلوه الى قلعة رميد طاش ومن هناك الى
 ديمويتكا فطلب من الدولة ان يستقيم في ديمويتكا فخصت له
 وعينت له نفقة لمصر وفه وانما رجال الدولة لاما الوزيرين
 وافقه على ما كد به خاطر الملك كارلوس وبناء على ذلك غل الوزير
 المشار اليه واقام مكانه خواجه ابراهيم پاشا والحقوا به خان القرم
 وحاكم بندر غيران هذا الصدد ولم يمكث اكثر من ٢١ يوما حتى
 غل واقام مكانه داماد علي پاشا الذي بعده جلوسه عقد الصلح
 مع السكوب على ٢٥ سنة

وفي اثناء ذلك حضر الى الملك كارلوس كتاب من اخته تقول له
 ان حضوره لازم لاجل راحة المملكة فزم على الرحيل واستاذن الملك
 في الرجوع فامر له بستماية چاويش لاجل محافظته في الطريق

وأهدته ثمانية أفراس من جيا د الخيل وصيوانا مطرزا بالذهب وسيفا
مرصعا بالاجار الثمينة ❦

وفي تشرين الاول (سنة ١١٢٦هـ) رحل كارلوس لثاني عشر
من بلاد الدولة بعد ما افام فيها سنتين شاكر افضال الدولة على ما
صنعت معه من الخيرة والمساعدة ونحو ذلك من الاعمال المدونة
التي تستحق ان ترقم في صحايف الواريخ لتكون نذكارا بين الملوك
واهل السويد ❦ لا ينسون هذا الجليل الذي فعلته الدولة العلية
في حق ملوكهم ❦

وفي (سنة ١١٢٦هـ) استولت عساكر الدولة على اكثر بلاد المورة
وعلى جزاير البنادقة ❦ وبعد هذا النصر العظيم رجع داماد علي باشا
الصدر الاعظم الى مدينة ادرنة فاشرا اعلام النصر عيزان ايمبراطور
النمسا اراد ان يتعصب لمشيخة البندقية ونقض العهد التي كانت بينه
وبين الدولة وبسبب ذلك انتشب الحرب بين الدولتين مدة ايام
في تبروفرين ❦ وكان مقدم عساكر الدولة داماد علي باشا الشهير
الذي كان من احسن ابطال زمانه وهو الذي قهر اهل المورة ومشيخة
البندقية ❦ واستولي على بلادهم ❦ وكان مقدم عساكر النمسا
الامير اوجين الذي تقدم ذكره ❦ ولما اشتعلت نار الحرب سقط الصدر
الاعظم في وسط الميدان قتلا فانكسرت الجيوش العثمانية كسرة مهولة
واستولت عساكر النمسا على المهمات والمدافع ❦ وبعد موت هذا الصدر
الجليل الذي حارب كثيرا من امور الدولة في مدة صدارته التي كانت
ثلاث سنين واربعة اشهر احيلت رتبة الصدارة الى خليل
باشا والى بغداد ❦

واما عساكر النمسا فبعد ما تغلبوا على العساكر الشاهانية تقدموا الى

بمضوار واقاموا عليها الحصار مدة ايام فسلبت القلعة تحت شروط
 وخرجت العساكر الشاهانية منها با متعتهم ومهماتهم وببئها كانت عسا
 الدولة تحارب عساكر التتار في بتر وفردين كان قبطان پاشا جاجم خواجه
 محمد پاشا والسر دار اكرم قره مصطفى پاشا مع العساكر والعمارة واضع
 الحصار على جزيرة كورفو ولما بلغهم موت الصدر الاعظم وكسر العسا
 عوض ان يحفظوا ذلك سرا اخبروا به العساكر الذين انكسر غمهم
 لاجله وطلبوا الرجوع الى القسطنطينية ولما رجع القبطان الى
 الى القسطنطينية صدر الامر بحجسه في السبعة الابراج
 واقام مكانه كدخداي ابراهيم پاشا

وبعد ذلك اخذ الصدر الاعظم خليل پاشا في التجهيز لالاقية
 لضرب عساكر التتار فاسار بالجوش الى مدينة ادرنة ومنها
 الى مدينة بلغراد واشتبك الحرب بين الجيشين ولوعت ديار
 هذا الوزير كانت النصره لعساكر التتار وبسبب ذلك غل خليل
 واقام مكانه محمد پاشا وهذا الصد ايضا لم يمكث اكثر من ثمانية اشهر
 حتى اقيم مكانه مقتول داماد ابراهيم پاشا

وفي اثناء ذلك كانت فرقة من العساكر الشاهانية تحت رياسة
 الشرعسكر رجب پاشا مشغلة بالحرب والقنوجات في جهة بوسنة
 ودلماسيا وتروسلانانيا وكانت المكالمات دايرة بخصوص رواج الصلح
 بين الباب العالي و امير اطوار التتار فمكث نحو سبعين يوما وكانت
 نهاية هذا الصلح في ٢١ تموز سنة ١٧١٨ وبعد ذلك اخذ ابراهيم پاشا
 في تحسين امور المملكة واجتهد في جلب الاموال الى الخزينة واجرا
 التوفيرات اللازمة من جهة اوجه عديدة فاصرف بعضا من العسا
 التي لا نفم لها كاللوند والسباهية وجمع المعاملة القديمة

لضرب غير هاجد يدا وبقي بعض الجيهاة فلا عاصينة على حدود
المملكة بعد اخذ بمصوار وبلغراد

وكانت الحروب في تلك الايام تكاثرت في المدينة حتى انه في مدة سلطنة
السلطان احمد حصل في القسطنطينية نحو مائة واربعين حريقا بعد
نهاية الصلح مع ايمبراطور النمسا جدت للدولة مع المسكوب وملك
بولونيا شروط الصلح وروابط اليهود بينهم وكانت اهل السنة ساكني
جريفان وحدود العجم يستكون من المظالم والتعدي التي كانوا يجرونها
في حقهم اهل الشيعة فاستولوا يستجدون ويطلبون خلاصهم من
السلطان احمد فبناء على ذلك سارت العساكر الشاهانية وفتحت
جملة حصون منبجة ومدن عظيمة في حدود العجم وحاصروا مدينة
اريفان الشهيرة وفتحوها بعد اربع هجمات وبعد ما استولوا على
نهاوند نحت كوبري عبدا لله والى وان على مدينة تبريز واستلموها
بعد حصار طويل وفقد عدد وافر من الطرفين وعند ما كان عبد الله
كوبري مغلبا على الاعجام في تبريز كان احمد عارف والى همدان
يتولى على بلاد الاعجام التي كانت قد استولت عليها المسكوب
فكانت هذه النصرات بهمته اولئك الجبابرة العظام الذين فعلوا
افعالا فابقة الحلالا منهم فرضوا عساكر الاعجام وشنتوا هجومهم فلولوا
الادبار في تلك الافطار وامتلأوا من غنائمهم وبعد وقائع شتى
ارسل شاه العجم يخاطب الدولة بالصلح فقبلت بشرط انه يرجع الى الدولة
البلاد التي كان استولى عليها سابقا في مدة الحرب وفي اثناء ذلك
مات شاه العجم واقام مكانه ولده طهماسب فادسل الى الدولة يطلب
ترجيح الاماكن التي اخذت من ابيه وبلغ الدولة ان الاعجام حاصروا
كوبري في تبريز واستلموها واستولوا على ستمائة حمل جبل

من الامتعة وكان مقدم عساكر الجيم رجل يدعى نادور. فصدر الامر بتجهيز
العساكر لحرب الاعجام وعند ما كانوا على قمة الذهاب في سنة ١١٤٣
في شهر محرم اجتمع بزوفا خليل مع جانب من العصابة وطلبوا من السلطان
قتل الصدر الاعظم ابراهيم پاشا وشيخ الاسلام والعقطن پاشا وكذا ابات
فلم يقبل السلطان بذلك فقالوا انسمع عن شيخ الاسلام فقط ولا جل
تسكين شعب ومهيجان هؤلاء العساكر قتلوا ابراهيم پاشا وكذا ابات و
طرحوهم الى العساكر وخرن الناس عليهم وبالحصوص على ابراهيم پاشا
الذي مكث ضد رانخو ١٢ سنة وعمل اعمالا في تحسين الدولة العلية
لشتم النكر الخالد وبعد ذلك رجوا يطلبون ابراهيم پاشا بن عمهم
ان الذي قتل ليس هو ابراهيم پاشا بل كان رجلا من السكك شبهه واخذوا يصرون
بعبث السلطان محمود وساروا الى المكان الذي كان فيه واقوابه الى
الديوان واجلسوه على كرسي السلطنة بعد ان خلعوا السلطان احمد

السلطان محمود خان الاول بك السلطان مصطفى الثاني

كانت ولادة هذا السلطان (سنة ١١٠١) وجلس سنة (١١٤٣)
وبعد جلوسه تقدم اليه احدا ليكشافية

اعلم ان لفظة بكشيري مركبة من كلمتين وهما بكى اي جديد وچري
اي عسكر. فاصل كتابتها بكشيري بكاف تركية تلفظونوا جيم
فاوسية وبما انه مكان يوجد عندنا حرف الجيم الفارسي استعوضوا
عنه بحرف الشين ووضعنا على الكاف خطا اخري دل على انها
نون تركية والان اذ قد وجد عندنا هذا الحرف اي الجيم

فصرنا كتبها هكذا كاصلاهما يكره واما الانكشابة كما يكتبها البعض فهذه
لا معنى لها :

المدعوبت وناخليل الذي كان هو ورجل اخر يكره يقال له مصلح سباني
عزل السلطان احمد وجلس السلطان محمود فقال للسلطان بكل جبانة
اعلم جيدا ان الذي يتجاسر على عزل السلاطين لا يمكنه الخلاص من الموت لكن
اهني ذاتي واشكر الله لكوفي نظرتك جالسا على تخت دولة العثمان واقعد
المملكة من الظالمين فتعجب السلطان من كلام هذا الانسان وقال له انني
باباي واجدادى لا امر حياتك ابد ابل اننى اكايفك فاطلب منى ما
شيئت فطلب منه ابطال المالكانات وهى التوامات كانت تظلي
لبعض اناس مدة حياتهم الامر الذي كان يثقل على الشعب فحالا
صدر الامر بابطالها ولكن بترونا المذكور تكبر وخرج عن حدود
وظيفته فصرنا حدكبر اليكجارية فقتله وكان يغرل وبولجسما
بشاء من الوزراء وغيرهم :

وفى ذلك الوقت قامت العصاة وطلبوا من السلطان احرار يوت
الوزرا التى كانت مبنية على الكاغتخانه فسمع لهم وكان الصدر
الاعظم كتهزاي محمد باشا لا يقدر على اجراء الاعمال فظفر بترونا خليل
لان بترونا المذكور كما قد منا كان بولي ويعزل من اصحاب الوظائف
والمناصب الى ما لا نهاية له ويفعل ايضا لا غير مرضية حقانه او غصدا
الجميع بغضا عليه فقتلوه واراوا منه الدولة والحقوابه اتباعه في ليلة
واحدة وكانت واقعة مهولة قتل من العصاة نحو ستة الاف وكان يحضر
الى لدبونان ويجلس في صف الوزراء ويدخل بالحديث ويامر ونهى
ويفصل ويرتب ما لا يحصى من الامور الفضولية : وبعد

هذه الواقعة سمى ابراهيم اخا المعروف بقيا قولق الذي اظهر الشجاعة في
 تلك الواقعة والى حلب ثم بعد ذلك ارتفع الى رتبة الصدارة بعد
 كتحدا محمد باشا

وبعد مدة قليلة اجتمعوا اليكجارية واطهروا العصاوة وانما لعدم
 وجود بقر وناخليل بينهم حالا قشتقوا ولكي يقطع اصول العصاوة قتل
 منهم ابراهيم باشا عددا وافرا ولسبب ما فعله هذا الوزير من امر
 الدماء غلوه واقاموا عوضه طوپال عثمان باشا واصل هذا الرجل
 من بلاد المورا الى القسطنطينية وكان السعد بسا عه حتى انه
 تقدم في الوظيفة وارتقى الى رتبة بيدريك وحسن تعقله ونباهته
 ارسل بما مورية الى مصر واذ كان سافرا في البحر قبضت عليه مراكب
 اسبانيا واتوا به وبالمركب الذي كان فيه الى مالطة بعد حرب شديدة
 حصل بينه وبينهم وكان في مالطة في تلك الايام رجل فرسناوي
 يدعى ارنود فذهب الى المركب بعد وصوله الى المينا لينظر الذي فيه
 فوضع نظره على طوپال عثمان الذي كان مأكلا حزينا ملطحا بالدماء
 فاحبه حبة شديدة ودفع عنه مبلغا الى الاسبانيولين واخذ منهم
 واتى به الى منزله ودعاه طبيبيا يعالجه وبعد شفائه سار الى مصر
 لحل ما موريته وبعد رجوع عثمان الى القسطنطينية تقدم الى
 الصدارة وبما انه كان يتذكر ما حدثه معه ارنود من الجمل ارسل
 يطلبه الى القسطنطينية فحضر مع ولده واكرمه اكراما لا يوصف
 غره بالعطايا والانعامات وامسكه عنده مدة من الزمان الى حين افتتاح
 الحرب مع العجم فساد طوپال عثمان بالعساكر سنة ١٢٣٣م وضرب
 الشاه طهماسب واقام عساكر العجم عن بغداد وضربهم وشتتهم في
 الجهات ورجع الى كردستان ليخلصها من ايدي الاعداء واشتباك

الحرب بينه وبينهم : وفي اثنا ذلك قتل طوبال عثمان في ميدان الحرب
ياقي ذكره :

وبعد ان فرغ السلطان من تذكير الحركات الداخلية وتجهيزها سير
العساكر لمحاربة البجم تحت رياسة اربعة رؤسائهم احمد پاشا و عارف پاشا
وابراهيم پاشا ورستم پاشا فوجهت واستولت على كرمشاه وارديلان
وجمدان التي كانت البجم استرجعتها من الدولة ولما بلغ الشاه طهماسب
مقدم عساكر الدولة سار باربعين الف مقاتل وبوصولة الى كوريجان انكسر
كثرة عظيمة وشتت عساكره وخطت العساكر العثمانية الى كورم وكنكا
وفيهما تلك البلاد واستولوا على اوروميا ثم دخلوا مدينة تبريز العظيمة
الشهيرة ورجع الشاه الى تيران وارسل الى العسكر احمد پاشا ليكلمه
بالصلح الذي تم في اكاغون الثاني (سنة ١٠٧٣٢) وذلك بشرط ان تترك
وارديلان وكرمشاه وجمدان وهوين اوكل اورستان بتقي في يد الاعداء
وفي يد الدولة ضاغستان ونهوان واريغان وقفلس وجنوبي وصاد الاراض
الحدا لقاضل بين الدولتين غير ان السلطان غضب من تسليم تبريز
الذي كان برأي الصدر الاعظم طوبال عثمان وشيخ الاسلام فزعموا
واقام حكمهم زاده على پاشا وزير الصدارة وكان هذا الصدر في اريغان وصل
الى الاستانة بعد شهرين واخذ في تنظيم امور الدولة وبعد ما استراح
فكر السلطان من العصاة امر بحرب البجم وكان في ذلك الوقت عند
البجم رجل شهير بالحرب يدعى نادر كولي بك اشترى كان شاه البجم قد رقا
الى رتبة الخان وولاه على سيستان وكان عقدا الصلح مع الدولة
لكي يبلغ مقاصده وبعد ذلك قال انه لا يقبل
بهذا الصلح وكتب الى جميع كبار دولته بذلك
وسار بالجيوش الى جهة اصبهان وعزل :

شاه طهماسب ونفاه الى مازندران ودعا نفسه شاه العجم بالنيابة عن عباس
 الثالث ابن طهماسب الذي كان فاصرا واول شئ صنع ابطال شريط
 الصلح الذي عقد هاسالفه مع الدولة وطلب من الدولة اما ترجيع الادا
 التي اخذوها من العجم واما اشهار الحرب وقبل حضور جواب الدولة
 على بغداد بعساكر جارة واستولي على اربيل وضرب العساكر العثمانية
 بقرب بغداد وبعد ذلك طلب الصلح من الدولة فلم تقبل بذلك
 فولت طوپال عثمان پاشا رياسه العساكر وارسلته بثمانين الف مقاتل
 لحرب الالهجام وكان فادر قد قطع نهر الدجلة ووصل الى بغداد وجمع
 عليها الحصار فارسل احمد پاشا محافظ مدينة بغداد يطلب منه
 ايام لبس له المدينة وفي اثنا ذلك بلغ فادر قدوم طوپال عثمان پاشا
 لاسعاف بغداد فارغب من هذا الامر وترك اثني عشر الفا من عساكره
 لحاصرة بغداد وتقدم بباقي جوشه لملاقات عثمان پاشا

وفي ٦ صفر سنة ١١٤٦ الهجري العسكران على شاطئ الدجلة
 واشتبك الحرب بينهما مدة تسع ساعات واخيرا فازت العساكر العثمانية
 بالنصر وقتلوا من العجم مئة عظيمة وانخرج فادر المذكور وانهم مع عسا
 الباقية وحالا لما بلغ العساكر المحاصرين بغداد ما حل بالبش
 فادرا سرعوا بالهرب وهكذا خلصت بغداد من ذلك العدو
 المتجبر الذي كان يظن انه استولي عليها ولما
 وصلت اخبار هذا النصر الى القسطنطينية قامت
 الافراح ثلاثة ايام وبعد ثلاثة اشهر ضربت العساكر
 العثمانية عساكر الالهجام في قرب اليطام فهزمتهم
 وفكت بهم وانما في وقعة قاتلة قتل طوپال عثمان في ميدان
 الحرب كما ذكر وانكسرت عساكر الدولة ولما بلغ الباب

العالي هذه الحوادث ارسل جكم زاده علي پاشا وكان رجلا عاقلا بصيرا
 بالحروب صاحب تدبير في سياسته الاحكام وبعد جلوسه افكر
 بضرب العجم ضربة اخيرة وكان الفلز اغاسي يكره ذلك فعزل بعد برهة
 قليلة واقام مكانه كورجي اسمعيل پاشا وهذا ايضا له قتل مدته لان الفلز
 رشفته بسهام دسائسه فغزله لكونه ما كان يقبل شروط الصلح مع شاه
 العجم واقام مكانه السيد محمد پاشا

وفي ذلك العصر اشهر الحرب بين الدولة والمسكوب وكان السبب
 ذلك ان الاعجام بعد قتل طوپال عثمان پاشا انت عساكرهم الى شهر نور
 واسترجعوا كركوك ودرنة ولما بلغ الباب العالي ذلك بعث الى خان
 التتر قبلان كركوي يامره بالمسير لمحاربة الاعجام فقام وسار بعساكره
 على جبل قوقاز ومن في اراضي المسكوب على شط نهر كوبان فصدتهم
 المسكوب على المسير فرجوا بامر الباب العالي واخذت الدولة تشكي
 من دخول عساكر المسكوب في بولونيا الامر الذي كان مخالفا للشروط
 الاخيرة فاتجه المسكوبان دخول العساكر المسكوبية في اراضي بولونيا
 كان المقصود به فقط منع دولة فرنسا عن تسليم احكام بولونيا الى ستان
 لا كز نسكي الذي كانت تجتهد في تقليد الاحكام ولكن الدولة تقبل
 هذا العذر لانه مخالف للشروط وبعد محاولة عديدة بين الدولة
 والمسكوب اشهر الحرب بينهما وفي ٦ صفر سنة ١١٤٩ سار وزير
 الصدارة بالعساكر لمحرب المسكوب وفي شهر ايلول تم الصلح
 بين الدولة وشاه العجم فادرساه ورجعت حدود الدولة
 على ما كانت في ايام السلطان مراد الرابع وبينما كانت الدولة
 مشغلة بعقد شروط الصلح مع العجم تقدمت عساكر المسكوب
 واخذت بعض جهات من اراضي الدولة فصدر الامر بعزل قبلان

كراي لسبب هاله ووضع فتح كراي مكانه وهذا رجع الى القرم وضرب
 المسكوب فكسرهم ثم ان المسكوب اتحد وامع النمسا ورجوا استلوا
 قلعة اوكد كوف ففانكسرت عساكر الدولة امام هذه القلعة وبسبب
 ذلك عزل الصدر الاعظم محسن زاده عبد الله پاشا واقام مكانه يكن
 محمد پاشا وفتح كراي واقام مكانه منكلي كراي وبمن جهة اخرى
 كانت عساكر النمسا ثلاثة اقسام تحارب في الغرب وبوزنا والفلاق
 واستولت على بخوتمان مدن وعلى قلعة نيش وكل ديارها ثم
 رجعت اليهم العساكر العثمانية وضربت عساكر النمسا فكسرتهم قدام
 بنيا لوجا وقشتت في جهات البلاد واخبر ابعدا نتصارات كثير على
 عساكر النمسا طردت عساكر الدولة عساكر النمسا من الفلاق والبغدا
 وارصوفا واسترجعت قلعة نيش واحرق لهم سبع مركب حربية في
 البحر تجاه قلعة اليزابت

وبعد هذه النصر العظيمة وقشتت عساكر النمسا لم يقبل
 الصدر الاعظم بكر محمد پاشا توسط فرنسا بالصلح وباشا الحرب مع
 المسكوب وهذا الصدر كان بطلا شجاعا يجب الحرب اكثر من سابقه
 فضرب عساكر المسكوب التي كانت تحت رياسة الجنرال موشن
 على نهر دنيستر وشتتهم في الجهات

وكان سليمان پاشا فبطان پاشي الثقي بعمارة المسكوب في صحر
 ازوف ولما لم يقدر على مقاومته العمارة العثمانية امر الجنرال
 المسكوبي بجر المراكب الى البر واعطاها النار فاحرقها فكان
 الصدر الاعظم يكن محمد پاشا مجتهدا بتهيئ العساكر غير
 خان الشتر الذي كان يرغب الصلح قد غيرا فتكا ورجال الدولة حتى
 انهم غرلوا هذا الوزير المجاهد واقاموا مكانه عوض محمد پاشا

والي وبيدين وهذا اخذ في تجهيز الجيوش للحرب وسار بهما في ١٦ ربيع
الاول ضرب النمسا وكسرهم كسرة مهولة جدا بعد قتال ٥٥ ساعة و
لولا سوء تدبير الوزير لكان قتلهم عن اخرهم

وفي اثناء ذلك حضر الى الاوردي الحجي فرسنا وتكلم مع الوزير في
امر الصلح ووقف الحرب وبعد مدة انتهى الصلح بينهم وكانت شروط
الصلح ان النمسا ترجع بلغراد الى الدولة والعلاق والسرب وارصوفا
وفلعة الهزابت ويكون الحد الفاصل بين المملكتين نهر الطونا والساف
وكانت هذه الهدنة مدة ٢٧ سنة بوجا ما شرط الدولة مع
المسكوب ففي انه لا يكون للمسكوب مراكب حربية ولا تجارية في البحر الاسود
ويحرازون بل يتاجرون بمراكب اجنبية وان المسكوب يرجع الاماكن
التي استولي عليها في مدة الحرب وانه يهدم قلعة ازوف والدولة
نخصت للدولة المسكوب بالتجارة في بلادها نظير باقي الدول وتبقى
الحجي للمسكوب في القسطنطينية ويكون له الاعتبار نظير
باقي الاحياء الدول الافريقية المتخابة العظيمة وان السلطان يعطى
كارتينا لقب ايمبراطورة الذي ما كان يريد ان يعطيها اياه سابقا
وتم ذلك في مدينة بلغراد وبوينا ان هذه الشروط كانت لا توافق
مشربا بيمبراطور النمسا كارلوس الخامس غضب على معتمديه وغرهم
لانهم قبلوا بذلك وبعد هذه الصلح طلبت دولة السويد عقد
المعاهدة مع الباب العالي والاتفاق بالحرب على من يعاديهم وكان
ذلك في ٢ كانون الثاني سنة ١٧٤١م وبسبب ذلك ارسلت دولة
السويد الى الدولة العلية مركبا حربيا وثلاثين الف بارودة وبعد
اتمام تلك الجهود لم تترك الا الصدر الاعظم نهى الحدود بين النمسا
والمسكوب بل عزلوه بسبب دسائس القرلى اغاسي واقاموا مكانه كون

احمد پاشا وكان يؤمل من شروط بلغراد ان يحصل الراحة في اوربا فحدثت
 حادثة جددت الحرب وهي انه في ٢٠ تشرين الاول (سنة ١٨٢٠) حينما
 مات كارلوس السادس امبراطور النمسا نهضت الدول الافرنجية ضد
 ابنته مارياترانيا لاختد الملك منها وكان السلطان محمود وحده
 بقي على وعده ولم ينقض العهد الذي اعطاه وعوضا عن انه يدخل
 في هذا الحرب معهم مع انه كان يؤمل بان يسترجع الاراضي المأخوذة
 منه وينريد عليها اراضي جديدة فكتب كتابا الى ملوك اوربا
 يحثهم على الصلح ويقدم لهم توسطه بذلك ❦

ولما وصل تحريه الى الدول الافرنجية لم تقبل توسطه
 بذلك فتركهم السلطان ومكث متفرجا على الحرب الطويل الذي
 ما انتهى الا في (سنة ١٨٢٨ م) ❦

وكان في سنة ١٧٤٦ قد ظهر في بلاد العرب رجل يدعى
 محمد بن عبد الوهاب من اليمن وادعى النبوة وابتدع شيعة
 مختلفة عن مذهب السنية وكان يطوف في البلاد من الفرات
 الى مكة والشام وبغداد والبصرة ومن هناك رجع الى
 بلاد العرب وباسعاف الامير ابن سعود الذي كان
 دخل في هذه الشيعة جذب اليه جمهورا من اهل البلاد
 وامنوا به وشتموا الوهابية غير ان السلطان لم يلبثت الى
 هؤلاء المبتدعين لكونه كان مجردا انكاره الى جهة المسكوب ذلك
 ان الاصابات ملكة المسكوب لوق ما كانت عقدت الصلح مع الدول
 الا لتجديد قوتها وجمع عساكرها واصلاح خزنتها اخذت في
 ذلك الوقت بانشأ قلع وحصون على شاطئ نهر البوك ودينبر الذي
 كان الحد الفاصل بين المملكتين وعند ما بلغ السلطان محمود ذلك

ارسل يطلب بطل بنا هذه الفلج فلم يمكن المملكة أن ترض طلبه فوفقت
الاشغال مدة اشهر وفي اثناء ذلك كان السلطان مريضاً من برهة طويلة
بمرض الناسور الذي كان يمنعه عن الركوب فوفي في الثاني والعشرين
من صفر سنة ١١٦٧ وكان عافلاً اديباً حكيماً

السلطان عثمان خان الثالث

هو ابن السلطان مصطفى الثاني وابو السلطان محمود الاول ولد سنة ١١١٣
وجلس سنة ١١٦٨ وبما انه كان مكث مدة طويلة داخل السراية محجوزاً عليه
بجبال لوجدة والسلامة والتباعد عن الاهتمام في صلاح امور الدولة وكان
مستلم زمام الاحكام فكان يغزل ويولع من ديثا من الوزرا واصحاب لوظايف
حسب مشربه فزل الصدر الاعظم علي پاشا واقام مكانه سعيد پاشا وكان
السلطان قد اخشى من الشعب بغرله ويولوا عوضه احداً ولا السلطان
احمد الثالث الذين هم محمد وبايزيد واورخان فامر بقتلهم فقتلوه وفي سنة ١١٦٩
حدثت حريقه عظيمة فاحرق بيت الصدا الاعظم وجملة بيوت حرق وصل
الحريق الى جامع اياصوفيا واذاب رصاص القتب وسقط على الناس المجمعين
في الجامع كالماء الجاري فاصاب لبعضهم ومات في هذه الحريقه كثير
من الرجال والنساء والاولاد وتلف نحو الثلثين من المدينة بحريق
النار وفي سنة ١١٧١ عزل الصدر الاعظم سعيد پاشا واقام مكانه محمد
واغب پاشا غير ان هذا السلطان لم يمكث بعد ذلك مدة طويلة فوفي في
١٥ صفر سنة ١١٧١ وكانت مدة حكمه ثلث سنين ولم يحدث في ايامه جواد
يستحق الذكر وكان الصلح في ايامه مع جميع الدول وكان تم بنا الجامع
المعروف بنوري عثمانية الذي كان ابتداءه السلطان محمود الاول

السلطان مصطفى خان الثالث

هو بكر السلطان احمد الثالث ولد سنة ١٢٢٩ هـ، وجلس سنة ١١٤١ م
 وكان عمره ٤٠ سنة ولما كان ذاهبا بعد جلوسه ليُنقَلد بالثييف في جامع
 ابوب لافنه اليكجارية في الطريق وفد مواله كاس ماء فقال لهم اومل
 ان اشربه معكم تحت اسوار بندر فلما سمعوا منه هذا الكلام املوا في
 نجاته وبعد ان استقر في ملكه اخذ في تنظيم المملكة وترتيب الشرائع
 التي كانت نفوي الشعب وذلك باسعاء وزير الصدرة راغب محمد
 پاشا الذي سلمه ادارة الاحكام وكان هذا الوزير من احسن رجال
 زمانه وله البراعة الكاملة في حسن التدبير وسياسة الاحكام وهو
 ابن رجل كاتب في المالية ولما كان ابن ٢٥ سنة ارسل دفتر دارا الى
 نفلس واربغان ولما مات طوپال عثمان الشهير في حرب الجرم رجع
 الى القسطنطينية وهو حينئذ دعي مشير الخارجية وكان في انعقاد
 شروط الصلح في بلغراد الذي تم (سنة ١٢٣٩ م) ثم بعد ذلك ارسل
 واليا على مصر ثم على ايد بن ثم على حلب وفي جميع ما موزيانه اظهر كل
 حكمة وعدالة في السياسة بين الرعايا على مشربا لدولة العلية
 وقد تضح حسن تدبيره في قتل المماليك في مدينته مصر عند ما
 ارسل من طرف الدولة وخلص تلك البلاد من تسلط اولئك العصاة
 الذين كانوا بقوة شوكتهم يزعجون الباب العالي فانعم عليه
 بعطايا جزيلة لانه اراح منهم الدولة والاهالي وكان
 راغب پاشا قد ارتقى قبل قولي السلطان عثمان الثالث
 الى رتبة الصدرة كما قدمنا ولما جلس السلطان مصطفى ابقي
 الصدر مشارا اليه فسلمه الاحكام وجعله صهره فاعطاه اخذه صالحه سلطانه

واخذ يجتهد في تقوية العساكر والمخز والزرعة ونشر العلوم و زاد العنقا
 البحرية وعوض الخسائر وكثر الاموال في الخزينة وكان يميل الى الحرب
 بشوق السلطان الى ذلك ليأخذ لقب الخازي غير ان هذا الوزير
 توفي وتأسفت عليه رجال الدولة وكان بارعا في العلوم والمعارف
 وله تاليفات عديدة وشعرا يوقى في سفينة العلماء ونال بقاءه الشهيرة
 توجد في مكتبة في القسطنطينية تعرف باسمه ايضا وفيها مدرسة
 للعلوم ومطبخ للفقراء وتربة جميلة تعرف باسمه بقرب المدرسة تستحق
 المشاهدة وبعد وفاة هذا الوزير اقيم مكانه حامد حمزة باشا غير انه لم يكد
 في الوزارة اكثر من سنة اشهر لانه كان قاصرا في سياسة الاحكام فزل
 و اقيم مكانه باهر مصطفى باشا والى حلب فكان رجلا سفاكا للدماء
 فاسيا ولم يكد اكثر من سنة ونصف في الصدارة وبسبب اعماله
 صدر الامر بقتله و اقيم مكانه محسن زاده محمد باشا وبما انه كان قليل
 الادارة غل بعد ثلثة اشهر و اقيم مكانه سليمان ماهر حمزة باشا الذي
 لم يكد اكثر من اربعين يوما و اقيم مكانه محمد امير باشا

وفي ذلك الوقت اعني في سنة ١٧٦٢ م

كانت كاترينا امراة بطرس الثالث فيصر المسكوب
 قد خلعت بعلها عن كرسى السلطنة وجلست مكانه
 ثم انها ارسلت رجلا الى الحبس فقتله لكي تامن من غايلته وبسبب
 ذلك نفرت قلوب شعبها منها ولكي ينسبهم هذه الحادثة المريعة
 اخذت تستغل في الحروب وكان ذلك سبب فوج الحرب
 في اوربا وحيث في ذلك الوقت كانت نهضت جماعة من اهل بولونيا
 ضد شيعة لوتر اجمعت كاترينا بذلك وارسلت اليها الحسا وبواسطة الرسل
 اجلست على كرسى الحكومة الكونتني بياق تشكي وهذا كان احد عتقا

في أيام صباها فامثل هذا الكون في امر الملكة لسبب حبه لها وتوجه الى
بولونيا واما السلطان مصطفى فغضب من ذلك واعتمد على الحرب غير
انه عاد رجع عن ذلك لسبب قلة العساكر وتحريك مصر وعصاوة
الوهابية ❦

وفي اثناء ذلك تعهدت الملكة كاترينا للسلطان بانها ترفع عساكرها
من بولونيا ولكن رويدا رويدا كانت تتعدي على حقوق بولونيا وتسل
اليها العساكر خلافا للوعد الذي سمي الذي وعدت به فهاج شعب
بولونيا من تعديها عليهم ❦

وفي كانون الثاني سنة ١٧٦٩م ركب خان القرم على بلاد
الشرب الجديدة واحرق كل الابنية المسكونية ورجع الى بندرته
٣٥ الف اسير من المسكوب وغنيمة عظيمة وكان يستعد لضرب اخ
المسكوب ولكن قتل ان رجلا روميا سقام سمافات واقام عوضه دولة
غراي وكان فاصرا في الشدب وحينئذ تقدم الاميركا لتسن باربعة و
عشرين الف مقاتل وعبر نهر دنيستر وتقدم لمحاربة عساكر الدولة وبعد
حرب شديدة انكسر الاميركا لتسن وتشتت عساكره وهرب الى بولونيا
فتبعته فرقة من عساكر الدولة وكانت عساكر التسن تقدم لتعبر
نهر دنيستر والسر عسكر توجه الى بولونيا والصدرا اعظم مكث في
بندر دنيستر وحاربت المسكوب فرقة من العساكر العثمانية وكسرتهم في شوكين
فهربوا الى بندر دنيستر من عساكر من سوء تدبير السر عسكر وخيانته
فصدرا الامر بقطع راسه واجلسوا عوضه مولدواني على باشا فصار
صدرا اعظم وسر عسكر ❦ وكونه كان رجلا فقيرا وتقي في هذه الدنيا
اراد ان يضع اخلا تشر حرس بجمعه فوضع جسرا على نهر دنيستر
وعند ما كان عابرا بفرقة من عساكر الدولة ومن عساكر

الذين علم ترتيبهم وفلة عددهم مجموعا على عساكر المسكوب فكسرتهم
ووظفهم عن التقدّم ❦

ولما نظرت كاترينا انتصار عساكرها غمت على توسيع افكارها
الطمعة وبراي المرشال مونيش غمت ان تحرك اليونان على طلب الحرية
وتذكروهم بانتصار اجلادهم لما طلبوا الحرية سابقا؛ وحيث ان شرعية
المسكوب قريبة لليونان عزموا على ان يرفضوا عنهم حكم الدولة فانكالا
على بغية هؤلاء السكان ارسلت كاترينا معقدا الى بلاد اليونان فوجه
اولا الى المورا وتكلم سرا مع بناكي مشلم مدينة كلمافا الذي كان
يميل اليه جمهور غفير من المنيوتيين الساكني الجبال الذين كانوا يحبون
الحرية؛ وبعد مكالمات كثيرة انعقد عهد بين جمهور اليونانيين
واتفقوا مع بعضهم على طلب الحرية املا بان يوافقوا ذلك باسعار
المسكوب وانكالا على هذه الاساسات التي وضعها ذلك المعتمد في
بلاد اليونان اكد كاترينا ان مائة الف من الارواح ينهضون على
ساق واحد اذا عاينوا عمارة المسكوب ابنة لسعفتهم فاغرت كاترينا
بهذا الوعد وانتهزت الفرصة لاجراج اليونان عن طاعة الباب
العالى ❦

وفي سنة ١٨١٣ هـ ارسلت هسما من العمارة ودخلت الى البحر
الابيض؛ ولما بلغ الدولة العلية ذلك ظننت مع باقي الدول والقصد
من دخول عمارة المسكوب في البحر الابيض هو توقيف اهل السويد على
حدودهم؛ وكانت الدولة قد ارسلت نحو اربعين الف مقاتل لحماية
البلاد التي على شاطئ نهر الطونا؛ وبينما الدولة كانت عطشة
من نحو هذه العمارة وصل الجنرال سبيردون المسكوبي بعاقل
بحر الاسند وهو مضيق الدينمرك ومن هناك دخلت البحر الابيض من

جبل الطارق وطرحت مراسيها في بوزاخ كورون من جزاير اليونان وافرغت
 الجيوش التي كانت فيها الى البر وكانوا فلي العدد و لما نظرت الاروا
 فله الجيوش المرسله لتجدهم تدمروا من ذلك لانهم كانوا ينتظرون
 قدوم جيش عظيم من عساكر المسكوب وكذلك المسكوب الذين كانوا
 قد اغتروا بمواعيد المعتمد المذكور كانوا يمولون انه عند وصولهم
 ثوارد اليهم الاروا من جميع الجهات فكان ذلك بخلاف ما
 غير ان بناكي تقرب ربعة الاف مقاتل وسار بهم لحاصره كورون التي
 كان فيها فرقة قليلة من الجيوش العثمانية وبعد حصار شهرين
 وجعوا عنها خائبين كما خابت عمارة المسكوب ولم يبلغ غايتها ومن
 ثم اجتمعت عساكر الدولة وساروا في اثل الاروا والمسكوب واحرقوا
 بتراس واخر بواتر بوليتزا وميغالو بوليس ولاقونيا وسينيا وتبعوا
 عساكر الاروا والمسكوب وفعلا وافهموا فاعلا لم يهتد له نزل
 اهل المورة ثم ذكرها وتبددت عساكر المسكوب والذين سلموا
 منهم نزلوا في المراكب ورجعوا باسوا الحال

غير ان عساكر المسكوب في تلك الايام انتصرت على عساكر الدولة
 التي كانت تحت قيادة خليل پاشا على حدود الطولوا واستولوا على بند
 واكرمان واسماعيل وغير قلاع على شاطئ هذا النهر ولما بلغ
 الباب العالي هذه الوفايع صدق الامر بتكثير الجيوش والاستعداد
 للحرب

وفي السنة الثانية تغلبت عساكر الدولة على عساكر المسكوب
 فرجعت الى مدنته بترسيو وبعدها ان فقد منها عدد وافر بالحرب و
 بالطاعون وجندت اخذت المنسا وبورسياني واسطة الصلح ووقفوا
 الحرب ولكن لما رأت الدولة ان مطالب المسكوب غير مقبولة رفضت

هذا الطلب واشهرت الحرب به وفي تلك المدة اي في (سنة ١١٨٥ هـ) عزل خليل باشا واقام مكانه سلحدار محمد باشا ثم عزل واقام مكانه ثانيًا محسن زاده محمد باشا والى المورة وفي (سنة ١١٨٦ هـ) سار الصدر الاعظم بالعساكر لمحاربة المسكوب فصرهم على نهر الطونا واخذ منهم ستمائة اسير ومن جملتهم البرنس بنين وارسله الى القسطنطينية والبحرالروماتروث انكسر ورجع الى القلاق وحسن باشا قبودان باشا سار بجانب من العساكر الشاهانية وضرب المسكوب على نهر الطونا فقتلهم واخذ مدافعهم وذخايرهم وفي اشاهد الغلبات توفى السلطان مصطفى في خامس ذي القعدة (سنة ١١٨٦ هـ) الموافق ٢١ كانون الثاني (١٧٧٤ م) بعد ان جلس على تخت السلطنة سبعة عشر سنة وكان سلطانا عظيما جليلا محبا للعلوم والعلماء فاشفى القسطنطينية جمعية علماء تعرفت باسمه ومكتبة شهيرة وبنى جامعا يدعى بنوري عثمانية المعروفة بجامع اللاللى وكان دينامستقيما محبا للهديب والتقدم ولو ساعدت الزمان والرجال لكان رجع الى الدولة ما فقدته في حروب كثيرة

سبحان الله وبحمده

السلطان عبد الحميد خان

هو اخو السلطان مصطفى الثالث وابن السلطان احمد الثالث ولد (سنة ١١٣٦ هـ) وجلس (سنة ١١٨٦ م) الموافق (سنة ١٧٧٤ هـ) وكان السلطان مصطفى قد ترك لاهيه نهاية الحرب الجسيم مع المسكوب غير ان هذا السلطان الجليل من طبعه اللطيف وجبه الصلح والسلامة اخذ يجتهد بتشكين الحركات والفتن الداخلية وارجاع قوة الدولة

لانها كانت تكبدت بسبب الحروب خساير كثيرة وكانت العساكر كل من
 الحروب وحدث بين اليكيخيرية شعب عظيم فتركوا الصدد والاعظم في ميدان
 الحرب بجانب قليل من العساكر فرجع الى شوملا وارسل يعلم الباب العالي
 بذلك فصد له الامر بعقد الصلح الذي تم في ٢١ محرم سنة ١١٨٦هـ
 الموافق سنة ١٧٧٤م وذلك الشروط تعرف بعهد كوجك فيزواج وهي
 منطوية على استقلال الترتي بلاد القرم والپوچك والكوبان وسير
 السفن المسكوبية في البحر الدولة العلية وترك اذوث وكيل برن
 وغير قلع ايضا الى المسكوب وقبول الدولة بانقسام پولونيا والمسكوب
 نترك الى الدولة الفلاق والبغدان والجزاير التي كانت في يدها
 في البحر الابيض وبعد مضاهنة الشروط من الطرفين عاد الصدد
 الاعظم محمد محسن رابع من معه من العساكر الى القسطنطينية واذ
 كان في الطريق توفي في مدينة ادرنة واقام مكانه محمد غرة باشا
 وجيشنا خذت الدولة في تطبيع العصاة واهل الفساد الذين كانوا
 يظهرون العصاوة في بلادها فصار حسين باشا بالعمارة الى
 شطوط عربستان لضرب ظاهر العمر وعهدت كبر المماليك التي
 باقي الكلام عليهما بالتفصيل انشاء الله تعالى في نهاية هذا
 الكتاب فانت براس ظاهر العمر وحاكم البغدان الذي كان يحاكمه
 بالشفاعة وعلمهما على باب السراية في الاسنانة العلية ثم ارسلت
 بقودان باشي حسين باشا اللناديب اليونان ساكني المورة فصار اليهم
 وقتل منهم اصحاب لفتن والديسايس فارعب فلوهم وكسر غراهم و
 الزهم بتقدم الطاعة وطلب العفو من الباب العالي وكانت الحاجة
 كاترينا تجتهد دايما في تخفيض قوة الدولة العلية فما اكفقت
 بحري القرم بل كانت تريد ان تخصصها لنفسها وتجعلها تحت سيطرتها

يخضعها على ذلك وزيرها الخيال وتمكين فارس لتلك البلاد
يزرعون فيها الفن والدسائس ويجعلون الانشقاق في غايلة الخانات
حكام تلك الولاية. وبسبب ذلك نهضت لبعض من الالهالي على دولة
غراي الذي كان من طرف الباب العالي واقاموا مكانه شاهين غراي
غير ان شاهين المذكور لم يلبث كثير احوق فرها راي لان البعض من الهالي
البلاد فاما عليه واخرجوه عنفا وكل هذا بدسائير الحارة التي ارسلت
الى القرم نحو سبعين الف مقاتل محتجة بترجيع شاهين غراي وقاد الالهالي
الذين اسوا بحقه غير ان الباب العالي فهم جيدا انكار الحارة. ولما
نظرت رجال الدولة تعدي المسكوب على الحقوق وكانوا يندمرون
من الشروط التي كانت وضعت في عهد كوجك قينجا فاستشاطوا
من ذلك خنقا ونادوا بالحرب. وكانت لانكليس تخرجن الدولة على ذلك
وتؤكد لها ان دولة اسوج وبلونيا ينهضان معها لاسعاف الاسلام
وان صاحب بروسيا يقاوم ايمر طور النصارى فصدر الامر الى الصدر
الاكبر توجه يوسف باشا لخراب المسكوب والنصارى لكون الحارة كاترينا
قد كانت حضرت الى بلاد القرم بموكب عظيم لم يسمع بمثله وحضر رؤس
الثاني ايمر طور النصارى لابلتها لانه كان تعاهد معها لمحاربة التتار
وكان حبيته الحى فردينا ميسوسكت لان فردينا كانت متفقة مع
المسكوب سرا.

وكانت عساكر الدولة وصلت الى عساكر النصارى بتهاني محل يقال له
فتح الاسلام والجزيرة الكبيرة واستولت العساكر الشاهانية على قلع
وحصون كثيرة نظير مهاديا ولز ونخانه وشيش ونحو ذلك وارسل
الصدر الاكبر الى الجبهة الثانية فرقة من العساكر تحت رياسة سينا
علي باشا لمحاربة المسكوب. وعند ما كانت العساكر العثمانية متغلبة

على عساكر النمسا وكان الایمبراطور قريبا ان يقع اسير انقذت عساكر المسكوب واستولت على فرمان و بندر و هو وطن وازون و البغدان فلما شاهد الصديق الاعظم ذلك ولم يظهر احد من باقى الدول الذين كانوا وعدوا بالمساعدة اخذ و كتب الى الباب العالي بخصوص قضية الصلح وكان في اثنا ذلك توفي السلطان عبد الحميد في (سنة ١٢٠٣ هـ) وكان عمره اربع وستين سنة و مدة حكمه ستة عشر سنة وكان محبا للسلام حلیم الطبع نبوش الوجه و كان مجتهدا في تعليم العساكر العلم المجدي

السلطان سليم خان الثالث

هو ابن السلطان مصطفى الثالث ولد سنة ١١٧٥ هـ و جلس (سنة ١٢٠٣ هـ) الموافق (سنة ١٧٨٩ م) و بما ان السلطان عبد الحميد لم يترك بعد وفاته الاولدين فاصرين و هما السلطان مصطفى و السلطان محمود فكان خوالف الملك لابن اخيه السلطان سليم الذي كان عمره (٢٦ سنة) لان العادة الجارية في الدولة العثمانية ان الاكبر هو الذي يجلس على تخت السلطنة و بعد جلوسه وجه افكاره الى اصلاح حال العساكر و تقوية العمارة البحرية فامر بجمع الجيوش من جهات البلاد فاجتمع في وقت قريب نحو مائة و خمسين الف مقاتل من الاسلام و كان اجتماعهم في مدينة صوفيا و كانت عساكر المسكوب سارت مع عساكر النمسا لمحاربة العساكر العثمانية التي كانت تحت رياسة الصدر الاعظم و الى يدين يوسف پاشا و قودان پاشي فوجك حسين پاشا فانشب النمسا بينهم و بين عساكر الدولة و بقي

نحو شهرين فاستظفروا على عساكر الدولة واستولوا على اكثر مدافعهم و
 مهماتهم وبسبب ذلك احييت رتبة الصدارة الى روثجقلى حسن باشا
 واما عساكر المسكوب التي كانت تحت ادارة الجنرال سوفروف مع عساكر
 القسا التي كانت تحت ادارة البرنر كويوط فقد موافى البلاد واستولوا
 على قلعة بلغراد وقلعة بندروايا التي الفلاق والترب وكل المدن التي
 على شاطئ الطونا وكادوا يستولون على قلعة اسمعيل التي هي اعظم حصن
 في بلاد الدولة في تلك الجهات وبينما هم كذلك حضر الخبر بموت
 ثورث الثاني ايمبراطور المانيا الذي كان متعاهدا مع الجارة كاترينا
 على محاربة الدولة وكان ذلك في ٢٠ شباط سنة ١٨٤٠م) وجلس
 مكانه لبولداخو الثاني الذي فصل عن الجارة كاترينا وعقد
 معاهدة مع الدولة في ١٤ آب سنة ١٨٤١م ورد لها كل الاراضي
 التي افسحتها وابقى في يده شوكرنيم الى حين اتمام الصلح بين الدولة و
 المسكوب غير ان الجارة لم تقبل بعقد الصلح مع الدولة وكانت مواظبة
 على الحرب ففقدت عساكرها الى اسمعيل تحت رياسة سوفروف
 واثام عليها الحصار وكان فيها نحو ثلاثين الف مقاتل فقطع عنهم الزاد و
 المهمات وصرخ على عساكره فايلا الموت والا اسماعيل فحينئذ هجمت
 عساكره على تلك القلعة واشتد الكفاح من الجبهتين حتى ملاخذا في
 تلك القلعة مزجت عساكره ولما هم الليل صعدت العساكر على جثث
 القلعة ودخلوا القلعة وحاربوا فيها حرا بشدة بدامكانت النساء والاولاد
 يجمعون سلاح القلعة ويجمعون على عساكر المسكوب وما
 زالوا على ذلك حتى قتل رئيس العساكر مع كل الذين
 كانوا داخل القلعة ولم يبق منهم الا رجل واحد
 طرح نفسه في النهر وذهب فاعلم الديوان في القسطنطينية

وكانت الغلبة على عساكر الدولة لانهم مكثوا ثلثة ايام وثلث ليال و
السيف داير فيهم حتى ان الدم جرى كالسواقي فقتل من النساء والاطفال
في تلك المعركة خمسة عشر الفا وبدا وصل هذا الخبر الى القسطنطينية
هاجت العساكر هياجا عظيما وطلبوا من السلطان راس دوشمق علي بن
پاشا فايد العساكر الذي كان من اعظم رجال زمانه في الحروب البرية
والبحرية ولاجل تشكيب هذا الهيجان احضر لهم راس الباشا المذكور و
اجلس عوضه ثانيا كورجي قوجه يوسف پاشا الغازي

وبعد ذلك تقدمت العساكر المسكوبية وضربت العساكر العثمانية
في الجهة الثانية من نهر الطونا وفي ذلك الوقت اي في سنة ١٢٠٤ هـ
توسطت في الصلح دولة الانكليز وروسيا على شرط وهي ان المسكوب
تلتزم الفرو وجزيرة طامان وجزا من كوپان وقطعت بسعربيا والبلاد
التي بين نهر البوغ ونهر دنستر الذي صار الحد الفاصل بين المملكتين
ونبت كاترينا على فم مصب هذا النهر على البحر مدينة اودسانا ذكرا
لنصرها وهي مدينة شهيرة على البحر الاسود جهة قارة اودو پاسكانها
نحو اربعين الفا وفيها جملة ابنية جميلة واما كيشهيرة اكثر سكانها
نصارى لا كمرك عليها وفيها معامل الصابون والبارود واقشة
الحديد والحديد ومعامل البوزة واعظم متجراها في الحبوب كانت
شني قبل تحصينها وتوسيعها حاجي بك

وبعد رجوع يوسف پاشا بالعساكر الى القسطنطينية غل واهلته
رتبة الصدارة الى محمد ملك پاشا وكان عمره اذ ذاك (٨٦ سنة)
وفي ذلك الوقت قامت الفريشانية على ملكهم لويز الخامس عشر فقتلوا
وبعد ذلك برهة قليلة ظهر الرجل الشهير بونا بورط الذي بعد
ما حارب جملة حروب شهيرة برا وبحرا مع الانكليز وغيرهم من

دول أوروبا وجه أفكاره إلى الاستيلاء على الديار المصرية وكانت الحجارة
كاترينا قد ماتت وترك الملك لولدها بولوا الأول الذي مات حالاً ترك
الملك لالكسندر وكانت عمول أهل أوروبا متخيرة من شجاعة وغلبات
بونا بورط فكانوا ثائرة يتفقون عليه وأخرى يتركون السلاح بسبب
نصرانه ❦

وأما الدولة العلية فكانت حافظة الصداقة مع دولة فرنسا وإنما
هجوم بونا بورط على الديار المصرية بغتة جعل الباب العالي شتماً الحرب
فرنسا وكانت مدة الحرب قصيرة جداً فعاد الصلح بين الدولتين بعد
رجوع بونا بورط إلى فرنسا ❦

وكان السلطان سليم يريد إصلاح حال العساكر وتعليمهم صنعة
الحرب على الطريقة الأفرنجية وقرض جاق اليكچرية الذين كانوا قد
نزغوا أساسات الدولة بعصيانهم وترك قوانينهم وعدم طاعتهم
روسياهم الذين كانوا مجتمعين من أشخاص كثيرين ومنقسمين إلى
أقسام عديدة تعرف بالاورط وكان لهم كبير منتخب من ^{هائنه} الخضر الشا
يدعى أغه اليكچرية وكان له التسلط على أعمال المملكة فكان
ينهى يامر في جميع الأمور بعد الصدر الأعظم ❦

وأول من وضع هذه العساكر السلطان أورغان (سنة ١٧٢٦ هـ)
وكان جنيد رجل يدعى حاجي بكطاش وهو أول من أسس طريقة الدراويش
البكطاشية وكان ينسم الذين يدخلون في هؤلاء العساكر
واضعاً لهم ثوبه الأبيض على روس ضباطهم وجنيداً يعطيه اسم
بكچري وبسبب ذلك كانت اليكچرية تعتبر اعتباراً الأولياً والدراويش
الذين هم من شعبته كانوا معتبرين عند اليكچرية الذين هم أربعة فرق
وهي الجماعة والبلوك والسيدان وعجي أوغلان وكل فرقة من هؤلاء

تقسم الى جملة اورط او اوض وكان عدد هذه الاورط ٢٢٩ اورطة وكانت
 العادة ان سبعة وسبعون اورطة منهم تمكث في القسطنطينية
 والباقي منهم في جهات البلاد وكان تحت وياسة اغة اليكچرية
 جملة ضباط ومامورين كانوا يخرجون على قوانين ونظام كانت قد وضعت
 لهم بغاية ما يكون من التهيؤ ولما خرجوا قوانينهم تغيرت عوايدهم
 وضعفت شوكتهم وكانوا عند جلوس كل سلطان ياخذون مبالغاً
 من المال فكانوا يغزلون السلاطين ويقتلون كثير من رجال الدولة و
 يتركون روسا العساكر في الحرب مع الاعداء يرجعون الى الوراء وبسبب
 ذلك افتكر السلطان سليم ان يخلص المملكة من هؤلاء العساكر كما تخلصت
 دولة المسكوب من عساكرها الذين كانوا نظير هؤلاء فاخذ السلطان
 يجتهد في تعليم جانب من العساكر النعاليم الجديدة فقلبت فرقة من
 العساكر تعليم ضرباً بالمدافع على الخيل ولما شاهدوا اليكچرية تعليم
 هؤلاء العساكر على الطريقة الافرنجية قاموا عليهم واخرجوهم خارج
 المدينة غيران حسين باشا قودان باشي الذي كان يميل الى تهذيب
 العساكر قد جمع اليه جانباً من الاسلام وادخلهم في هذا المعسكر الجديد
 واصحبهم معه في المراكب حينما اتى لاسعات احمد باشا الجزائر الذي
 كان محاصراً داخل قلعة عكا من بونا بورط وقد ظهر منهم هناك شجاعة
 عظيمة في حرب الفرنساوية حتى انهزم الزوهم بالقيام عن مدينة عكا
 ولما عادوا الى القسطنطينية بلغ الجميع ما فعلوه من الشجاعة
 بمقابلة ما فعلوه اليكچرية في ابوقير والناصر من العيب
 والنحل وعدم التدبير فاخذ السلطان في تقوية هؤلاء العساكر
 وبما ان اغة اليكچرية كان غائباً عن القسطنطينية تأملت رجلاً
 الدولة بنجاح هذه العملية الخطرة فاخذوا يسكنون روساء هؤلاء

العساكر الموجودين في القسطنطينية ، وبعد توزيع جانب من المال من
 الراي بتسليم كبار اليكشرية على ان يكون في الاسنانة الفان فقط
 والباقي تترك في جهات الافاضل تحت مناظرة حكام تلك البلاد
 فصدر الامر بتنظيم الفين من العساكر الجديدة في مدينة القسطنطينية
 تحت رياسة مسعود اغا الذي ظهرت شجاعته في مدينة عكا وتحت
 مناظرة شخص يدعى سليمان اغا البروسيان ، وفي اثنا تلك المدة حصل
 بين العساكر الجديدة واليكشرية وقايع كثيرة اظهر فيها البطش و
 الشجاعة الامر الذي جعل سلطان بجمع الشبان من سن الخمس وعشرين
 ليدخلوا في النظام الجديد ، وكان قاضي پاشا والى فرمان جمع عنده
 نحو ستة عشر الفا من العساكر الجديدة فصدر له امر الباب العالي ان
 يحضروهم الى القسطنطينية وكان الفكر ان حال وصولهم الى اسكود
 يضربون في رودست والعصاة من اليكشرية الذين قتلوا القاضي
 الذي نلوا عليهم امر السلطان بجمع العساكر الجديدة ولما بلغ اليكشرية
 ذلك ارتفعوا من هذا الامر وجعلوا اليهم اشقياء البلاد وتقدموا
 ليمنعوا تقدم قاضي پاشا وبعد وقايع كثيرة بينه وبينهم منعوه من ان
 يدخل مدينة ادرنة فقفل راجعا على طريق بلدة رومشوق وهي قلعة
 حصينة كان محافظا عليها رجل شهير بالشجاعة يدعى بدشمتلي مصطفی
 البيرقدار ولما بلغه قدوم قاضي پاشا فتح له ابواب القلعة وضم غشا
 اليه وصار مهابا على طريق القسطنطينية .

وفي اثنا ذلك بلغ قاضي پاشا بجمع اليكشرية مع بعض العصاة
 ليمنعوا وصوله مع العساكر الجديدة الى القسطنطينية فاخذ يجد السير
 لكي يدخل المدينة قبل حدوث مانع يوقفه عن سيره فوصل الى
 سيفرياء بعد كحاح شديد في اثنا الطريق مع العصاة ونزل خارج

المدينة بعساكره ينتظر وصول النجدة الموعود بهما من القسطنطينية فكثرت
في تلك الرحلة خمسة عشر يوما بدون فائدة، واذ كان في أحد الليالي
واقفا في خيمته دخل عليه رجل من العصاة وبه يد مخبر يريد قتله غير
ان ذلك الپاشا كان بطلا شجاعا جسورا لا يهاب الموت فاخذ يتصارع
مع ذلك الرجل في الظلام حتى استظهر عليه واخذ منه المخبر وضربه
به فرماه على الارض قتيلا فخطب بدمه وخص ذلك الپاشا من
المكية بشجاعته

ولما بلغ اليكبحرية الذين في القسطنطينية قدوم فاضلي پاشا
بالعساكر النظامية اخذوا يثيرون في المدينة شعبا عظيما كانوا يطمحون
النار في بعض البيوت لحرقوها ليجتمعون افواجا في القهاوي والجموع
والطرق والشوارع ويشتمون الوزراء ويلعنون رجال الدولة الذين
كانوا السبب في وضع النظام الجديد وينسبونهم الى الكفر والعناد
وكانوا يتقمصون على السلطان فحينئذ نهض جماعة من رجال الدولة
واخذوا في عمل الوسايط للشك في تلك الحركات وصدر الامر الى قاضي
پاشا ان يرجع بعساكره الى محل مأموريته لوقت ما وقتلوا بعضا من
الذين كانت اليكبحرية تطلب فلهم وبواسطة ذلك حدث الفتن
الداخلية وسكرهيجان العصاة

وكان بونا بورت قد ارسل في ذلك الوقت رجلا من اخص المقربين
عنه يدعى الجنرال سبستيان في لوضع للباب العالي وابط الحبال المشية
والصدقة الاكيدة بينهما وانه يكون صديقا للصادق الدولة
ووعدها بالثمن عاداها وانه يساعد على تنظيم العساكر الجديدة بارسال
المعلمين وتقوية العمارة البحرية لمنع المسكوب والانكليز من العبث
في بوغاز اسلا مبول وبحر الطونا وبالاتحاد مع فرنسا على

حرب المسكوب وبلغ غايته بزل الحكم الفلاق والبغدان الذين كانوا
 تحت حماية المسكوب ولما بلغ الكسندرا أمير اطول المسكوب ذلك ارسل
 جانباً من عساكره الى المعاملتين المذكورتين فناشرت الدولة من ذلك
 وصدر الامر بحرب المسكوب وكانت دولة الانكليز بمجتهدة ان تحذب
 الدولة الى الدول المتحدين بالحرب على فرنسا فغير ان الباب العالي
 لم يقبل بذلك فصدر الامر الى الامير ال دوكورت الانكليزي ان يدخل
 بالعمارة الى القسطنطينية ويعمل الجهد في اخراج الجيش الفرنسي من
 الاسنانة وان يكون كلامه غير مقبول عند الدولة فيقدم بعمارته
 في شباط سنة ١٢٠٧م الى امام القسطنطينية وارسل معتمدين
 الى الباب العالي يطلبون منه اخراج الجيش الفرنسي من القسطنطينية و
 انضمام عمارة الدولة الى عمارة الانكليز والمسكوب لحرب فرنسا
 غير ان الدewan العالي قد نفر من هذا الطلب لان الدولة لا تنقض
 عهودها مع الدول المخابة بدون سبب موجب ولا سيما مع بونابرت
 الذي كان اعظم صدق للسلطان سليم لانه كان يحب نجاح الدولة
 العلية وتقدمها وبما ان عمارة الانكليز كانت لم تنزل تحت الطلب
 على الدولة فصدر الامر بتحصين الفلاح الجربة الكائنة في اسلامبول
 ووضع طوابي جديدة على ساحل البحر امام المدينة وفي برهة قليلة
 تحصنت المدينة تحصناً عظيماً ولما تحقق الاميرال الانكليزي عدم
 بلوغه مرامه وان اقامته امام القسطنطينية خطرة جداً رفع مراسيه
 وخرج من بوغاز شتق فليعة الى البحر الابيض ومن هناك اتت له الاوامر
 من دولة الانكليز ان يسير على الاسكندرية وكان
 كذلك وبعد ان تملكوها اتى بهم محمد علي باشا الذي كان حاكماً
 على مصر واخرجهم منها في السنة المذكورة كما تقدم

وبما ان الانكليز كانوا لا يريدون خرق الحب والصداقة الكاينة
 بينهم وبين الدولة العلية ابدوا عساكرهم ومرابكهم من شطوط البحر
 الابيض واستعملوا جميع الوسائط لمنع الحرب. ولما كانت الدولة
 مشغلة بالحرب مع المسكوب بسبب الفلاق والبغدان وكانت تعلم
 جيدا صداقة الانكليز لها توقفت الحرب بينهما. وكان في هذه البرهة
 قد عزل محمد باشا واقف مكانه عزت محمد باشا الذي رجع بالعساكر الى
 القسطنطينية فمكث ثلاث سنين ثم غزل واقف مكانه يوسف باشا
 ضيانا لثا ومكث ست سنين ثم غزل واقف مكانه حافظ اسمعيل باشا
 ومكث سنة واحدة ثم غزل واقف مكانه حلي ابراهيم باشا وفي سنة
 ١٢٢١ هـ توجهت الامر الى جميع جهات البلاد لجمع الجيوش اللازمة و
 صدر الامر الى حلي ابراهيم باشا الصدر الاعظم ان يقوم بالعساكر ٤١
 اراضي ثوملا الى ان تتم الجيوش وكان قيمقام القسطنطينية في ذلك
 الوقت موسى سلاكل باشا وكان السلطان يريد ان يجد النظام
 فاخذ في تقوية العساكر الجديدة شيئا فشيئا. وكان في الفلاح الموجود
 على بوغاز القسطنطينية من جهة البحر الاسود فرقة من العساكر
 محافظين تلك الفلاح يعرفون بعساكر البوق وهم فرقة من البيكچرية
 يجرؤون مجراهم ويكرهون النظام الجديد فقاموا عليهم وضربوا فيهم السيف
 وشتوهم في الجهات. وبعد ذلك تجتمعت هؤلاء العصاة وتحالفوا على
 المداغمة والقتال لحفظ عوايدهم القديمة وصيانتها وكان كبير اعليهم
 رجل يدعى مصطفى قبقي او غلي فكان يميل الى تعاليم القيمقام وعطا الله
 افندي المفتي بعض اشخاص فنقدم بجاءه العصاة ودخل المدينة
 طالبين من كان السبب من رجال الدولة في انخفاض جواز البيكچرية
 فكتب الى كبير البيكچرية فايلاها نحن ولا دولي الله حاميك وزمرة

وحافظكم حاجي بقطاش قد حضرنا لتنضم اليكم ونحاجي جميعنا على قوانينكم
وعوايدكم وحفظ شرايع المملكة فاننا اناشدكم الله ورسوله ان تسرعوا
وتنضموا الينا لناخذ بشاركم ونشيد حقوقكم ونقرض النظام الجديد و
نعاقب وزراء الفجار الذين يريدون ان يقرضوا وجاقتنا القديم ويجعلوا
عوضكم وعوضنا النظام الجديد والسلام ❦

ولما بلغت هذه الكتابة كبير اليكچرية بخرني امر لكون الحرف
عن طاعة السلطان امر فطيع لانه من قواعد الدين ومن جهة اخرى
كان يشوعليه ان يشاهد النظام الجديد وانقراض وجاقت اليكچرية ولكي
يخلص من الطرفين سلم هذا الامر الى العساكر وبقي ملازمانه فانضم
الى كبير عساكر البقوم نحو ثمانمائة من اليكچرية وسار بهم الى قسلة
البحر لجذب اليه العساكر البحرية فاغلقتوا في وجه الابواب فاخذ
يعظمهم بصوت عال قايلا ❦ يا ايها الجيوش البحرية يا شرف
الدولة وقوتها اعلوا انه بعد قليل لا تكون روسا وكم الا
الكفار في تسلطون عليكم ويخونون بسجن بنينا عليه الصلوة
والسلام. وما ان اذ انيت اليكم بهؤلاء المؤمنين اصحاب العهد اليقين
الحامين عن الدين وعن آل عثمان السلاطين ليرجعوا حقوقكم وشرافكم
ومزاياكم فاسرعوا الينا وادخلوا في عصبتنا المباركة ❦ وانما فليكن
معلومكم اننا لا نقبل بيننا من كان يحب النهب والخراب لان مقصدنا
الظاهر هو المحامات عن شرف الوطن والدين ❦ الذين
نحن نخارب لاجلهم فكل مسلم مؤمن انضم الينا ونجس
مقصدنا الظاهر بعمل لا يليق بنا فليخرج حالا من بيننا ويقتل
والسلام ❦

وبعد نهاية خطاب بقبي اوغلي لجمعته اليه نحو مائتين من

اولئك العساكر وساروا جميعهم الى جهة الطويخانة وهو محل قريب من
شاطئ البحر ليجلبوا اليهم الطويخية الذين كانوا يقتصون بحماية الحضر
الشاهانية فحالا قفلوا الابواب في وجوههم فاخذ يخاطبهم باعلى
صوته قايلا لهم يا ايها العساكر الطويخية لا تظنوا ان حضورنا اليكم الا
لاجل مخاصمتكم في سلطتكم العادلة ولكن لجمعكم خرجتم من صفوفنا
انتم اخوان واولاد اليكبرية انتم زهرة هذا الوجع المبارك فاناشدكم
باسم حاجي بقطاش مولاكم ومولانا ان تفتحوا لنا ابوابكم وتسرعوا
الى حماية طريقنا الطاهر ونبتئنا عليه الصلوة والسلام ينظر اليكم
فاذا توقفت عن فتح الابواب لاولاد امنه تسقط عليكم لعنته وتقتل
امامكم ابواب جنته ثم هجم بعساكره وفتح تلك الابواب واخذ يقاتل
بعضهم بعضا واما جماعة العساكر الجديدين الذين كانوا حجة معين قتلهم
فمنهم ما نظر واما حمل بالعساكر البحرية والطويخية وانضموا الي
اليكبرية ايقنوا بالموت واخذوا يحصنون قتلهم للمداخلة عن انفسهم
وعمن بقي من الطويخية

غير ان اولئك العصاة دخلوا الى المدينة ومروا في الاسواق للزحف
فيها الناس الى ان وصلوا الى فتحة ات ميدان في وسط المدينة ولما
بلغ السلطان حيث كان ماكد داخل السرايا ما احدثه من الشعب
وعلم طاعتهم لا و امره صدر امره بجميع خلافتين الاورط والفرق
الكائنة في المدينة الى ساحة ات ميدان وكانت تلك الخلافتين
عند اولئك العساكر معتبره كالسناجق واعتبار الارادة الشاهانية
اقرب اليهم الى فتحة ات ميدان المذكورة وصفوها على شكل دارة
واصطفت العساكر مع رؤسائهم فاخذ يفتي اوغلي يخاطبهم بهذا الحث
قايلا يا اصحابنا فذات الساعة التي تقرب بها اعداؤنا وان الله

يساعدنا على ما نقتصد لان عملنا هذا بامر وارادته فلنقلع من داخل المملكة
العثمانية اصول هذه العصابة الخمسة التي تكون السبب في قرص اليكثيرية
ويجعل الاسلام يشبهون بالكفار فاذا سيروا بنا لئلا نشي النظام الجديد
ولنسمح لاولئك العساكر الذين اجبرتهم الضرورة ان يعودوا الى
اوطانهم : انما ننتقم من الوزراء ووسا العساكر المحرمين الذين افسدوا
طهارة الايمان بافعالهم الشنيعة ونحالفوا على ملاشاة وجافات
العساكر اليكثيرية الذين هم اعمدة مملكة الدولة العلية :
وبعد هذا الحديث اخرج ورقة مكتوبة فيها اسما بعض اشخاص
من رجال الدولة التي ارسلها له الفتيقار وعطا الله افندي واخذت
على الشعب وبسمى لهم الاشخاص الذين يريدون قتلهم وجند ساروا
يفتشون على ولئك الاشخاص فقتلوا كثير منهم والبعض اختفوا في
بيوت النصارى واليهود وبعد ذلك الواقعة الهائلة ارسل الفتيقار يطلب
من قبجي اوغلي باحترام جيش المفتولين لانهم من رفاقهم :
وفي اثنا تلك المعركة فر واحد من اولئك الذوات الذين كانوا يقفون
فيهم الى بيت رجل يهودي من اغرا صحابه ليختفي هنالك وصحبه صند
خرفته غير ان ذلك اليهودي استقبل ذلك الرجل الجليل باكرام
زايد ولما دخل الليل غدر به وهو قائم فقتله واخذ ما كان معه من
الاموال : ثم بعد ذلك المعركة العظيمة صرخت العساكر طالبين
ان تفتح ابواب لسرايا وقتل البستانجي پاشي وهذا كان رجلا محبوبا
لدى السلطان سليم : ولما سمع الرجل المذكور صراخ اولئك الاشقياء
انطرح على قدمي سلطان سليم وقبلهما طالبا منه ان يسلمه
الى اولئك العساكر ليقتلوه فداء عن السلطان : غير ان السلطان
لم يكن يقبل بذلك في اول الامر وانما عند ما نظروا انهم لا

يرجعون عن طلبهم امر الجلا دان يقتله ويسلمهم بثمنه عسى ان يسكن بهم
 فقتلوه وطروه من اعلى شرافات السور فاخذوا ثلث الحصاة واقوا به
 الى فتحات ميدان وطروه امام قبجي اوغلي مع نحو سبعة عشر ناسا من
 اعظم رجال الدولة الذين كانوا مجتهدين في احياء قوانين المملكة
 وكان الدم جاريا في المدينة ثلاثة ايام والسلطان داخل السرايا
 سامعا بقتل رجاله اصحاب العمل والتدبير ولم يمكنه ان يخرج
 وكان من جملة هؤلاء المقتولين والمشهورين بحسن النعميل
 والتدبير واكبر المساعدين للسلطان سليم بتقسيم احوال الدولة
 وتقويتها ابراهيم شميم افندي كخدا الصد والاعظم فهذا كان من اجس
 رجال زمانه وابوبكر افندي ناظر الطربجانه العامة والحاج
 ابراهيم افندي ناظر الترسخانه وصافي افندي ناظر الخراجية
 وكور احمد بك واحمد افندي كاتم السر السلطاني وغيرهم من
 نحو التسف عليهم فمن ينظر الى ذلك المنظر الم هول والى تلك الجثث
 المطروحة على الارض امام اولئك العساكر والى ذلك الدم المهرق
 تحت اقدامهم ولا يتاسف ويتوجع على اولئك الناس الابرار وعلم مصائب
 الدولة في تلك الايام فخصيان اليكثيرية وقبايحهم صير الناس ان
 تناسف على ملاقاتهم لكون معصيتهم بلغت الى قتل السلاطين
 العظام ❦

ثم بعد تلك المعركة العظيمة اجتمع دوسا هذه الفتنة مع موسى
 پاشا القيمقام والمفتي عطا الله افندي شيخ الاسلام اللذين كانا سب
 كل تلك المصائب فإيلين كيف يمكننا ترك هذا السلطان على كرسيه
 وقلبه يميل الى العوايد الممقوتة وتسليمه لنا الان ليس هو الامور قافلا
 بدان بهطش بنا يوم ما بغتة ❦ فذهب قبجي اوغلي الى فنكة

ات ميدان واخذ ينادي باعلى صوته مشيراً الى اولئك الروس المطرقة
على الارض فايلاها انتم شعبتم عليكم يقتل اعدايكم وناضلتم عن الله
والشرعية وصد رامر السلطان بابطال العساكر النظامية ولم يبق
من يخوفكم ثم رجع فقال لهم بصوت منخفض لاخفاكم ان هذا السلطان
هو عدو ناد ايماء اذا كان يزعم انه صديق لنا فهل يمكن الثقة به فاد
اغمدنا سيوفنا الا يرجع اليها في يوم واحد ويكون ذلك وبالاعلى
وحيث غزله لا يتعلق بنا فليتنا بالشرعية ولنطلب ذلك من المفتي فنبات
العساكر مع باقي الشعب الى رايه هذا وارسل يستفتي المفتي قايلا ان
السلطان الذي يخالف القرآن الشريف هل يترك على تحت السلطنة
فاجابه المفتي فاصدا بمعناها المواربة على السؤال خطأ كلا واخذ يتأسف
على مصايب لشعب والدم المسفوك قايلا يا ايها السلطان المغشوش
بتعاليم والى زاده سالفي الذي غررك بتعاليمه حتى نسيت انك امير المؤمنين
وعوضا عن انكالك على الله الفادر العظيم الذي يبدر بدقيقة واحدة
الجيش والكثرة العدد اردت ان تشبه الاسلام بالكفار الامم
الذي به اغضبت الله تعالى فكيف يسوغ لك ان تكون امير المؤمنين
ومحميا عن الدين فالعساكر المحافظة كسيك لم يبق لهم ثقة بك
والملكة اخضعت مضطربة وانا اري لحالك لان بواسطة
فضايلك التي كنت حاصل عليها كان يمكن ان تشرف
الملكة ولكن يجب ان نلاحظ وتفضل على كل شيء شرف الايمان
وسلامة الاسلام

وبعد ان قرا بقية اوغلي هذه الفتوى قال للجهم هور هافد صار
معلوما عندكم انه حتم على السلطان بالغرل فاقولكم الان هل نسلون له
فصرخت العساكر كلاما لا تقبله سلطانا علينا فيلعل وليعش

السلطان مصطفى فادسوا اليه المفتي لاقناعه بالنزول من دون مقاومة
فدخل عليه متذللًا منخفض الرأس مظهر التوجه وانحنى راسًا امام عرش
السلطان قائلًا له يا مولاي اني قد حضرت بين يديك برسالة مخزنة
لادعوك قبولها لتسكين الشعب لها يجمع غضبا عن الهجوم على هذه
السرايا وليس خاف مسامحة الشريعة بان اليك بنية قد نادوا باسم
مصطفى ابن عمك سلطانا عليهم فالان لاسبيل الى المقاومة ف
لله اوفق من كل شيء

واما السلطان فلم يظهر على نفسه الكابة من هذا الحديث وقبل
كلام المفتي ونزل عن عرشه واذ كان ذاهبا يخطى في مكان منفرد عن اليا
التي مكث بها ثمان وعشرين سنة قبل جلوسه التقى بالسلطان مصطفى
فادما يجلس مكانه فقال له يا اخي الله اهبطني من العرش لتعيد
ان تجلس عليه انت لانني اردت وضع تنظيمات لتقوية المملكة
والدين واصلاح حال العساكر الذين جهلوا تعاليمهم وتركوا قوانينهم
حاجت على العساكر مع بعض رجال الدولة وادسوا يطلبون مني النزول
عرجت السلطنة ونادوا باسمك وها انا ماض بركن ضاي اعيش
منفردا واما انت فانك سعيدا اكثر مني فارغب لي ان تسلك معهم
بالحكمه اللانفة الحسنى واما السلطان مصطفى فلم يصنع
كلام السلطان سليم وطلب معانفته فلم يقبل منه ولما وصل السلطان
سليم الى المكان الذي كان فيه السلطان مصطفى وجد السلطان محمود
اخا السلطان مصطفى ما كفى ذلك المكان ظاهرا عليه اثار الرقة و
الوداد والنباهة وعند ما شاهد السلطان سليم القاء مقبلين دارفاد
غزيره الامر الذي حرك السلطان سليم الى ابكا وجعله يعينه
بتهديبه وكلاهما طالما هما في ذلك المكان كانا يتحدثان دائما بالأمور

المشيقة اركان الدولة والذين هذا ما كان من امر السلطان سليم ولما
السلطان مصطفى فانه بوصوله الى امام اولئك العساكر جابه فرجا عظيما
واجلسوه على تخت السلطنة ❦

السلطان مصطفى خان الرابع

هو ابن السلطان عبد الحميد ولد سنة ١١٩٣ هـ وجلس سنة ١٢٢٢
الموافقة لسنة ١٨٠٦ م ❦

انه لسبب ما حصل في القسطنطينية من الاضطراب بالجيش وغر السلطان
سليم خافت الا الى جميعها فقلوا الحواشيت ووقت الرعدة في قلوب الجميع واطلقوا
المدافع علامته جلوس السلطان مصطفى فنادوا بالواذن باسمه وتقدم المفتي
والقبهقام الى المجموع الذين كانوا مجتمعين في فتحه آت ميدان واخبرهم ان السلطان
مصطفى قد وعد بابطال ما كان مهمته به السلطان سليم من وضع النظام الجليل
وبارجاع العوايد القديمة فلما سمع الجمع هذا الحديث تفرقوا وعنده ما بلغ
عسكر النظام غر السلطان سليم وقع الخوف في قلوبهم وفروا هاربين في
جهات المملكة ❦

فكانت هذه الحوادث توخر العساكر عن مبارزة الاعداء وشاء اعدا المسكوب
بان يتقدموا الى حدود الفلاق والبغدان بعد ما كانوا غير قادرين على
مقاومة عساكر الدولة ولسبب الشروط التي تمت في مدينة (تلسيت)
بين الدولة والمسكوب التزمت العساكر المسكوبية بموجب تلك المعاهدة على
ملائمة حدودها ❦

واما السلطان مصطفى فانه بعد ما جلس على تخت السلطنة سلم نظام
الاحكام الى الفقيهام كويج موسى باشا والى المفتي الذي كان

سبب تلك الامور والحوادث جميعها وكان موافقا ومشاركاً للقيم مقام
بجميع اعماله حتى انهما نفاسا الاحكام بينهما **✽** ومن جرى ما كان يحثه
القيم مقام من الاعمال الممقوتة او غرصد السلطان غضبا عليه
فامر بعزله واقام مكانه طيار پاشا **✽**

ولما بلغ بونا بورت الذي كان حينئذ مقيما في مدينة فريدلن
من اعمال النمسا البستريج مع عساكره من حرب السكوب ما حل بصديقه
السلطان سليم وغزاه عن كرمي السلطنة وجلس السلطان مصطفى
اضطربا اضطرا با عظيما من هذا الامر وتأثر من ذلك تأثرا شديدا وبعد ذلك
اخذ يطلب الاتحاد مع الامبراطور الكسندر بالهجوم على بلاد الدولة
العلية ولما بلغ دولة الانكليز ما قصد بونا بورت اسرعت فارسلت
عمارة بحرية تحت رياسته اللورد باجت لي توجه بها الى
القسطنطينية ويربط مع الباب العالي عهد الحب والاتفاق
وعند ما كانت المحادثة دايرة بهذا الخصوص
مع رجال الدولة توجه ترجمان الباب العالي الكسندر
سوتزو واعلم بذلك الحجي فرضا الذي اخذ يجتهد بابطال
ما كان يطلبه مامور الانكليز من الدولة العلية وباجراء
من القسطنطينية ولما بلغ الباب العالي ما صنع ذلك الترجمان **الحاج**
اصدر الامر بقتله فقتلوه قصاصا عن ذنبه القبيح وبسبب ذلك توقفت
تلك المحادثات **✽**

وكان طيار پاشا يريد ان الاحكام جميعها تكون بيده وكان المفتي يريد ان اعمال
القيم مقام تكون تحت منظره وبسبب ذلك تنافرت القلوب بينهما فالتفت القيم
الاحكام للمفتي وسار الى بلدة روتشك حيث يوجد مصطفى البيردار وكان
المفتي يتلاعب بالاحكام حسب ما يشاء معتصدا ببقية افعلي وجماعته وجمع

كوبج مصطفى باشا قديمقام في القسطنطينية ❖

وفي اثناء ذلك تمت عهود الصلح بين الدولة والمسكوب فرجعت
العساكر من جهة جبل البولكان الى مدينة ادرنه مع الصدر الاعظم جلبلي
مصطفى باشا وروسا العساكر الذين كانوا من حزب السلطان وكان
من جملتهم مصطفى البيرقدار الذي كان فغاه الى رتبة الوزارة لما
ظهر منه الشجاعة في حرب المسكوب وولاه على بلدة روشيك فكان
حافظا في قلبه المتمدن على عساكر اليقوي لما ضلوه في حق السلطان
سليم وكان طيارا باشا كما قد منا الى الى بلدة روشيك خفيا على
عساكر اليقوي لما احدثوه في القسطنطينية ولا يما السلطان مصطفى
على تسليمه بقتل اولئك الاشخاص وكان لهم في القسطنطينية
حزب من رجال الدولة يتعصبون لهم وكان مصطفى البيرقدار
مع طيارا باشا مضطربا جدا على جبهة السلطان سليم الذي كان
محجوزا عليه داخل مكان قرب السرايا وعلى جبهة السلطان محمود الذي
كان محجوزا عليه مع السلطان سليم ومن جرى هذه الامور التي
كانت تفلت راحة قلوب محبي السلطان سليم اخذ مصطفى البيرقدار
بمجهدة مع طيارا باشا في التدابير اللازمة لاختزال النار وتخليص
المللكة من العار ومن ايدي ولسك الاشقياء الفجار الذين كانوا يلقون
الدولة ويزجونها فاطبقوا بهم على ارسال رجل
ذي دراية يقال له بهيج افندي الى
مدينة ادرنه ليقابل جلبلي مصطفى باشا
وزير الصدارة ويكشف له اسرارهم ويبيدهم
بمواعيد كثيرة لكي يحرض العساكر على مساعدتهم بغزالمفتي وكبير اليقوي
بشرط ان لا يذكر له اسم السلطان سليم ولا يظهر له ما برغبونه من

هذا القبيل ولما وصل المأمور المذکور فلم كذا بانهم الجلبى
 باشا الذي اخذ بلوم عساکر الیمق ویدم عملهم الذي حدثوه في
 القسطنطينية وارسل فاعلم البيرقدار بالاشخاص الذين ينتمون الى
 وایهم وينفرون من ابعمال عساکر الیمق وبعد وصول هذا الجواب
 الى مصطفى البيرقدار سار بعساکره الى مدينة ادرنه ولما بلغ اليكثير
 وبعض الوزراء الذين كانوا في مدينة ادرنه مع الوزير قدوم البيرقدار
 بعساکره او تقبوا من هذا الامر لانهم لم يعلموا سبب ذلك فاقبل
 البيرقدار يطمنهم ويعلمهم بانه فادم لخدمتهم واتمام ما يوجبونه فنزل
 بعساکره خارج المدينة وارسل بشير على روءساء العساکر ان يذهبوا
 بالعساکر الى القسطنطينية لان الضلع قد تم مع السكوب وان اقام
 في مدينة ادرنه لا تجد لهم نفعاً ووعدهم انه يتبع اثرهم حالاً لاجل
 اعانتهم على قرض عساکر الیمق ولاجل تطمينهم وعدهم بانه يرسل سرا
 فرقة من جماعته الى القلاع الكائنة على خلیج القسطنطينية التي
 كانت عساکر الیمق تحافظ عليها ليقنلوا بقيى او على كبير عساکر
 الیمق الذي كان تابعا لعاليم اصحاب الفتن فارسل رجلا يقال له
 الحاج على غامصوبابا من الصدر الاعظم ومعه بعض فوارس و
 امره انه حال وصوله الى المحل المذكور يقتل بقيى او على ويقم مكانه
 محافظا على قلاع البوغاز فصار على المذكور بجماعته ولما اقترب
 من تلك البلدة امكن خارجها الى ان اظلم الليل فدخلها باربعة اشخاص
 من جنوده وتقدم منكر احق وصل الى محل بقيى او على فصرع
 الباب قابلا عندي امهم يقتضوا ايضا له الى كبير عساکر الیمق
 فلما سمعت خدمه حديثه هذا افتحوا له الباب فدخل بجماعته فسدوا
 افواه الخدم واوثقوهم واخذ يفحص عن المكان الموجود فيه بقيى

اوغلي فوجده فايما في احدى الغرف مع عياله متقدم اليه بجوده وجذبه
 بيده فانتهبه منذ عرا من هذا الامر وقال من انتم وباية جسانه دخلتم
 منزلي وماذا تريدون مني فقال له على المذكور اني ايتت اليك لكي
 اتزع روحك من جسدك فقال ما هو ذنبي وباي امر تجاسرون على ذلك
 واذا كان الامر كذلك وتريدون قتلي انزكوني اصلي فرضي فاجابه
 على المذكور يا شقي الان لبر وقت الصلوة وفي الحال وكره بخبر في غنق
 فطرحه على الارض قتلا يخط بدمه ثم انثنى الى راسه فقطعه ووضع
 في كيس وارسله الى البيرقدار الذي كان بغاية الانتظار الى ذلك ولغذا
 على بيت كرم بما يكون من عساكر الهمق متصحين الصبح وعظم الضجيج و
 الصراخ لاستيما مشاهدتهم كبيرهم بلا راس فامر جماعته ان يجتنبوا
 في بعض بيوت تلك القرية لئلا ينظر ما سيكون من عساكر الهمق وعند الصبح
 دخل الحاج على الى المكان الموجود فيه العساكر واخذ يتلو عليهم امر الوزي
 فاذا لا انه الان صار اكبر عليهم عوضا عن قبقي اوغلي فلما سمعت روسا
 العساكر هذا الكلام تعجبوا وعولوا على تقديم الطاعة الى رئيسهم الجديد
 واذا بضجيج وعويل ثار بينهم وسبب ذلك ان بعضا من جماعة القتل
 عند ما انتبهوا من رقادهم وشاهدوا كبيرهم مطرعا على الارض
 بلا راس مضرجا بالدماء ضجوا بالبكاء والعويل وساروا بعياله واولاده لا
 اثواب تحزن الى حيث العساكر مقيمة ليشكوا لهم حالهم ويطلبوا منهم
 الانتقام واخذ الشاروكان من عائلة المقتول رجل يقال له سليمان
 اغا فهذا تقدم الى الجموع وصرخ عليهم بصوت مريع فاذا
 لهم يا ايها العساكر احذوا الحذر من هذه الاعمال
 ولا تتخذوا من هذا الرجل وجماعته فهل تصدقون
 ان السلطان الذي كان غامرا قبقي اوغلي بنعمة ويحبه جدا يامر

بقتله بدون سبب موجب فاعلموا واثقوا انكم اذا اخرتم عن اخذ ثاركم
 يكون ذلك وبالاعليكم وعلى المملكة هلموا بنا فاخذ الثار ونقاض
 الفاتلين وكلام سليمان هذا ويحجب عيال المقتول مع صراخ الاولاد
 الذين كانوا على ايدي امهاتهم يقتلهم الى العساكر ان يستيطوا
 غيظا وغضبا وانثوا الى سلامهم ففر الحاج على بجوده هاربا الى حيث كانت
 جماعته ينتظرونه في بعض بيوت القرية التي كانوا حصنوها خوفا من
 حدوث امر نظير هذا فتبعته العساكر وانتشبت بينهم الفئال فكانوا
 يهجمون على الحاج على وجماعته كالذباب الخاطفة ولم
 ينالوا ربه منه. ولما اعيوا من الفئال وفقد منهم عدد وفير اصر
 النار في البيوت القريبة من المكان الذي كان الحاج على وجماعته
 محاصرين فيه وعند ما دنت النار منهم فروا من تلك البيوت الى برج
 قديم قريب الى تلك المنازل فتبعته العساكر واخذوا يطلقون عليهم
 المدافع والرصاص من كل جهة. ولما بلغ السلطان ما حل بقتل
 غضب غضبا شديدا ودعا اليه كبار رجال الدولة واخذ ياتهم
 عن سبب ذلك وما هي الوسائط اللازمة لتدارك هذا
 الامر.

واما ما كان من امر البيرقدار فانه عند ما وصل اليه ذلك الرسول
 طرأ امامه راس كبير القوف لما نظره تاكد بنجاح سعيه وساد
 حالا بعساكره تابعا اثر الصدر الاعظم الذي قبل وصوله الى
 القسطنطينية ارسل غالباً مندي مشير الخارجية ليعرض للسلطان بان
 العساكر الانية مع الصدر الاعظم اتفقوا مع عساكر المصطفى البيرقدار على
 انقاد السلطان سليم وارجاعه الى تحت السلطنة ونجاة المملكة من المنا
 الظالمين الذين خفصوا باعمالهم شرف الدولة العلية ويلمس

منه قول ثلاثة اشياء : وهي بطل وجاق عساكر اليمق : وغزل عطا الله
 افتدي المقتنى : والعفو عما حدث من العساكر : فقبل السلطان المناسه
 وبذل تلك بخا الحاج على من ايدي عساكر اليمق : وفي ذلك النهار وصل
 الصدر الاعظم ومصطفى البيرقدار بالعساكر من حرب المسكوب
 الى القسطنطينية ونزلوا خارج المدينة : فخرج السلطان لاستقبال
 السيف الشريف وثأطف بالبيرقدار وامره ان يرجع بالعساكر الى حيث
 كان فامتثل الامر ظاهرا ووعده بالرجوع غرايه كان يجتهد استرا با تمام
 ما كان عازما عليه وهو ارجاع السلطان سليم الى تحت الساطنة
 فاخذ يحضر اصحابه على انعام ما كانوا يمتنون به : واتفقوا انه في ذلك النهار
 خرج السلطان مصطفى للثوره فاغتم البيرقدار الفرصة وطلب
 من الصدر الاعظم المساعدة فانكر عليه ذلك مبينا له سوء عواقب
 الامور : فحينئذ غضب البيرقدار غضبا شديدا وامر بحبسهِ ودخل
 لساعته بالعساكر الى المدينة متظاهرا انه يريد ارجاع السيف الى
 مكانه في السرايا : فلما اقبل عليها قفلت الحراس في وجهه الابواب
 وقال لهم الحاجب من داخل ان الباب لا يفتح الا بامر من السلطان
 مصطفى فاجابه البيرقدار بغضبه : يا عبد السوء لم تعلم بانك لم يبق
 للسلطان مصطفى امر بل الامر والنهي لبادشاهنا السلطان سليم
 ولما بلغ السلطان مصطفى ما كان من امر البيرقدار رجع مسرعا الى البليان
 ودخلها من جهته البرج حيث لم يرسل البيرقدار اليها عساكر وامر الخا
 ان يلاطف العساكر برهنه من الزمان الى ان يعلم السلطان سليم
 ويحضر لواجبتهم : فوقفوا عن كسر الابواب : وفي الحال رسل السلطان
 مصطفى افساسا ليقتلوا عمه السلطان سليم وياقوا اليه بجيشه
 فساروا ولما وصلوا الى مكانه قرعوا الباب ففتحه الخدم لهم لانهم لم

يكونوا يعلمون بشي مما كان بعد المكان وفي الحال تقدموا الى السلطان سليم
 وهو يصلي صلاة العصر فراح له الشرب وجوههم فطلب منهم ان يمهلوه الى
 ان يتم فرضه لتكون نفسه طاهرة نقية فلم يصغوا الى كلامه ^{لجوا}
 على الارض فنهض خالا عليهم كالاسد وصرعهم الى الارض لانه كان قويا
 جدا ^{اي} اخيرا تغلبوا عليه وخنقوه ورجعوا به الى السلطان مصطفى
 مسرعين كما امرهم وطرحوه امامه ففرس فيه برهة من الزمان ثم ارسل
 جنودا وارهم بقتل اخيه السلطان محمود وعند ذلك امر ان يفتحوا
 بابا سرايا فدخل البير قدار بجماسته مسرعين لانفاذ السلطان
 سليم فشاهد جثته مطروحة على الارض فارغب من هذا المنظر
 المهول ورجع الى الوراء منزعجا ورفع يديه نحو السماء فايللا ايها
 البادشاه العظيم العاقل الحكيم صاحب المناقب الحميدة والمرايا الفريدة
 اي شي فعلته انا حتى مجلت بموتك هل هذا هو الضيد المحفوظ لفضائلك
 ثم انطرح عليه وضمه الى صدره واخذ يقبل يديه وقدميه وبكى
 متنهدا اذ ار فادمو عاغرة ^{اي} وكانت جماعته محقة به حنية لخرنه
 وكان هدومهم عظيم ^{اي}

اما السيد علي قودان ياشي فاخذ يفكر بالامر الالهي وبعد ما ترك البير قدار
 برهة من الزمان مطروحا على جثة السلطان سليم تقدم اليه انهم
 بيده وقال له الى متى يتك كالنساء والسلطان سليم يطلبنا اخذ النار
 لا البكا فحل الخيب وعنا نتدارك الامر ونسبح بنجاة السلطان محمود
 وجماعة المسلمين من يد السلطان مصطفى فانتهى البير قدار من غفلته
 والتفت الى زمرة قايلا دوزكم والسلطان مصطفى عليكم
 بنجاة السلطان محمود لانه هو الوارث الوحيد لثقت السلطنة التبا
 من سلالته العثمان العظام ^{اي} فاخذت العساكر تطلب السلطان

مصطفى وتبحث عن السلطان محمود فلما لم يجدوه ظنوا ان السلطان مصطفى قتله لان جنود السلطان مصطفى الذين ارسلهم لقتل السلطان محمود لما وصلوا الى مكانه وادوا القاء القبض عليه اركبوا الى القطار فرشقوا احداهم بنجرا صاب يده وصعد من اعلى سطوح السرايا والنخيل معلوق بيده ولما نظرت جماعة البيرقدار وضعوا له سلا منقرا الى صحن الدار حيث كان البيرقدار وعند ما نظرو البيرقدار فرحوا عظيما وحمد الله تعالى على خلاصه من اخيه وانطرح بقبل قدميه فانهضه السلطان محمود بيده ودخل به الى القاعة وجلس على تخت السلطنة بالعزلة وارسل فقبض على السلطان مصطفى وامر بحبسه في المكان الذي كان محبوبا فيه ❦

السلطان محمود خان الثاني

هو ابن السلطان عبد الحميد ولد سنة ١١٩٩ هـ الموافقة لسنة ١٨٨٥ م وجلس ١٢٢٢ هـ الموافقة لسنة ١٩٠٨ م ❦ ولما جلس السلطان محمود على تخت السلطنة فرحت به الناس وترجمانه العدل والامان وتقوية المملكة والدين وارجاع شرف العثمان السلاطين لانه كان سلطانا عظيما تلوح عليه امارا العدل والرحمة والشجاعة والغيرة منذ صغره فجل مصطفى البيرقدار وزير الصدارة وسبلة زمام الاحكام فاخذ يجتهد باخذ الثا و قتل فاقلى السلطان سليم وكثيرا من اصحاب تلك الحركات والفتن و السلطان محمود قتل بيده سبع عشرة سرية من سراي السلطان مصطفى اللواتي كن قد تفقن على قتله وهو قائم و امر بقتل كبار عساكر

اليقظة ومن ثم السلطان محمود الى جامع ايقوب بموكب عظيم
 ليتقلدا السيف الملوحي كجاري العادة
 ولما راقا الايام للصدر الاعظم مصطفى الميرقدرا اخذ ينتقم
 من اخصامه بالقتل والنفي وابدا بتنظيم عسكر جديد وارسل فطلب
 اجتماع اصحاب الكلام من رجال الدولة واخذ يبين لهم شدة
 الاضطرار لتعليم العساكر صناعة الحرب وانفاذاوامر السلطان طاب
 رايهم في ذلك فصادقوه مذعين لامر السلطان وتعهدوا بالمساعدة
 في كلما بول لبخاخ المملوكه وفي الحال اخذ الصدر الاعظم في وضع
 ترتيبات جديدة اوجبت الملام عليه من كثيرين واخبروا له السوء وصاروا
 يطعنون فيه جهارا ويدعون به بالكفر وعلقوا اودافا في الاسواق وعلى
 داره مكتوبا فيها قد قرب موت الصدر الاعظم وساروا باسلمتهم
 يطلبون قتل العساكر الجديدة فاخذوهم بغتة وسنتوهم واحاطوا بمنزلهم
 وطرحوا فيه النار ولما لم يمكنه الفرار عمد مع سراريه الى مكان مسحي
 بالا حجار داخل داره ليهنج من حريق النار وكان في ذلك المكان حشود
 مملوكة بارود واسلحة وامتعة ثمينة ولما بلغ اصحاب الصدر الاعظم
 باشا وفاضي باشا الذي كان في اسكودار بجانب من العساكر الجديدة
 هجوم البيكچريه على دار الوزير وطرح النار فيها اسرعوا لنجدهم ولحفاظته
 الشرايا وطرحوا النار في قتل البيكچريه واطلقوا عليهم المدافع فسكن
 هيجانهم وضعفت املهم لاسيما عند ما بلغهم ان الصدر الاعظم
 المسكين الذي كان مختبيا في ذلك المكان قد تزني بري امرائه ونجا
 من حريق النار وذهب بجمع العساكر التي كانت عميل اليه
 في اسكودار لياتي لمحاربتهم وكان يريد
 رامس باشا ان يوقف القتال عن البيكچريه انما فاضوا باشا لم يطا

لانه كان عدو امبيدنا الطائفة اليكبرية وطلب مداومة قتلهم والسطا
 محمود مشفق عليهم وامر بكف القتال عنهم فلما بلغ الشعب ذلك تقدموا
 الى باب السرايا واخذوا يتهددون عساكر السيمن طالبيين منهم نديم
 اليكبرية او تجلس السلطان مصطفى على تخت السلطنة فلما بلغ السلطان
 ما يطلبه الشعب سلم الى داي فاضر باشا وامرهم ان لا يخرجوا بورت العضا
 فخرج فاضل باشا من السرايا باربعة الاف مقاتل واربعة ملافح وطرده
 اليكبرية الذين كانوا يريدون الهجوم على السرايا وغلبوا اجدى قتلهم
 القريبة من جامع اياصوفيا وشتوا العساكر الذين كانوا يحيطون بدار
 الصدر الاعظم المشتعلة بالنار ومن ثم قسم العساكر ثلاثة اقسام قسمها
 منها ابقاه في ات ميدان وارسل قسما الى جهات المدينة ليقبلوا
 من وجدوه من اليكبرية وعين لهم المستحق في داراغا اليكبرية وسأ
 بالقسم الثالث الى ذلك المكان واخذ يقتل بهم وكثرتهم فقبلوا
 عليه فخرج الى السرايا وكان القتل داهرا والنار مشتعلة في اكثر
 جهات المدينة لا يمكنهم طمأنتها واشتغال العساكر بالقتال
 فمات بسببها خلق كثير وكان السلطان محمود ناظر لهذا المظر الم هول
 من اعلام برج في السرايا فتعطف بالرحمة عليهم وامر ان يكفوا غرقا لهم ويبا
 لاطفا النار ولخرج الى مكان من الصدر الاعظم فانه بعد نهايتها الحرق
 انطلق بعض من اليكبرية يقتشون على اشياء في دار الصدر الاعظم
 فدخلوا الى ذلك المكان الخبيث فيه فاطلق عليهم الرصاص فقتل
 منهم بعضا وقرأ الباقون واعلموا روساهم بذلك فذهبوا
 ليقنلوا الصدر الاعظم ففعل بهم نظير ما فعل بالاولئك
 ولم ينزل يقتل منهم بالرصاص حتى كل من الشعب ولما ينش
 من الحيرة امر سراريه اعوان يخرج من ذلك المكان ولما خرج طر

النار في صناديق البارود فقتلوا اياهم وكان ذلك سنة ١٢٢٣هـ وهكذا
 انتهت حياة هذا الوزير الذي كان يبذل كثير الى تهذيب العساكر وتعليمهم
 صناعة الحرب الجديدة الذي كان يشق عليهم لانهم كانوا يبدون
 دخول التعليمات العسكرية الجديدة خطأ عظيماً ويتوهمون انها
 تضعف شوكتهم وسطوتهم حتى انهم كانوا ينتقمون من كل من كان
 يتكلم بهذا الامر ولاجل تسكين تلك الحوادث والفتن صدر الا
 بنفيس اسرامر باشا وفاضي باشا وبهيج افندي الذين هم من انصبا
 الصدر الاعظم قطعت اليكثرة والقوا النار في قتل العساكر الجديدة
 فخرقوها ثم ارسلوا يطلبون العفو من السلطان فعفا عنهم الى حين
 وكان الحرب نايرابين الدولة والمكوب وفي غضون ذلك
 احيلت رتبة الصدارة الى يوسف باشا ضيا الذي كان فايد العساكر
 في حرب الفرنساوية في مصر وصدر له الامر بتكثير العساكر وتجهيز
 المهمات اللازمة للحرب وفي نهاية السنة المذكورة كتب السلطان
 مصطفى وهو في الحبس كتابا وارسله الى اليكثرة بهيج افندي
 به غيرتهم ويطلب منهم ارجاعه الى تحت السلطنة فوقع ذلك الكتاب
 في يد البعض من العلماء فافوا من تجديد الفتن والحركات فاجتمعوا
 في بيت شيخ الاسلام واخذوا يتحدثون في عواقب الامور التي ينتج
 منها اضرار اذا بقي السلطان مصطفى في ميدان الحياة فاخاروا رجلا
 من بينهم يقال له حاجي منيب افندي كان فاضيا سلامبول
 ليعرض الى السلطان محمود عن ذلك وعن راي العلماء
 ملتمسين منه قتل السلطان مصطفى فصار منيب افندي
 المار ذكره وتمثل امام الحضرة الشاهانية واعرض ما توقع والمتس
 منه قتل السلطان مصطفى فاجابه السلطان محمود ان هذا

امر حال وكيف يتصور ان يصدر رامي بقتل اخي مع كوني قادر على منعه
 عن هذه الاعمال وبعد حادثة طويلة اعرض له منيب فندي ان
 الحديث الشريف يقول اذا اجتمع الخليفة ثمان افئدة واحد هما فتى على السلطان
 ذلك وحول وجهه الى شباك هناك ولم يجبه بشيء لشدة اسفه على اخيه
 فقال منيب فندي ان السكوت هو عين الافرار وفي الحال ارسل
 فدعى اليه كبير البستانجية وقال له ان مولانا السلطان قد صدر امر
 الشريف بقتل اخيه السلطان مصطفى فاذهب واتم امره فذهب
 البستانجي باشي الى مكان السلطان مصطفى وقبل ان يدخل اليه
 فهم غاية حمية فاختر باين فرش كانت هناك فدخل البستانجي الى
 المكان فلم يجده وعند ما كان يبحث عنه وجد خفيه امام تلك الفرش
 فقلبوها الى الارض فوجدوا السلطان مصطفى مختبيا فيها فسكوه
 وخنقوه ❦

وقد ذكرنا ان منيب فندي عندما تمثل امام الحضرة الشاهانية
 طال الحديث بينهما فاخترت العلماء من عدم بقول السلطان محمود في
 الامر فذهبوا مع اغا اليكشيرة ودخلوا على السلطان محمود يلتمسون
 منه اتمام ما عرض لديه منيب فندي وانه سيمح بقتل السلطان
 مصطفى واقف حين دخولهم وقبل ان يبتدوا بالحديث نظر السلطان
 محمود من الشباك اخراج جثة اخيه فزاله من هذا الامر جدا والتفت
 اليهم باعين مبتلية دموعا فايلاهم اسرعوا واهتموا بتكثير الجوش
 وتحضير المهمات وارسالها الى العساكر وانتبهوا لذلك لانني انا
 اليوم بحزن عظيم على موت اخي فحينئذ علمت العلماء موت
 السلطان مصطفى فوقفوا عن ما كانوا يريدون اعراضه واخذوا يدعون
 له بطول العمر وبغزونه ويسألونه على فقد اخيه ❦

وكان الحى الانكسار يبيع ضد الفرنساوية اهل الى جزاير اليونان التي
 اعطاها المسكوب الى بونا بورت في شروط مدينة نلسيت لانه لم ينجح
 في عمله هذا لان اهل الى جزاير المورا فاما على الانكليز الذين في بلادهم و
 طردوهم منها وكانت المسكوب تتقدم في بلاد الدولة من جهة نهر
 الطونفا فاستولوا على مدينة واسيوت وبعد ايام قليل على قلعة اسمعيل
 الحصينة وعلى جملة اماك ايضا ولما بلغ الباب العالي ذلك ارسل
 منشورا الى رؤسا الجيوش مذكرا اياهم بفتوحات العساكر العثمانية
 القديمة ومستنهضا غيرتهم الدينية للحرب كما فعلت سلفا وهم فعلا
 عجيبية في الزمان القديم

وفي سنة ١٢٢٦ هـ اظهر سليمان باشا والى بغداد الحسينا وتوقف عن دفع
 المال وتقديم العساكر المطلوبة منه فارسل الباب العالي خالدا فندكا
 الى بغداد ليقتل سليمان باشا المذكور ولما وصل اليه فثله اشرفه
 وفي هذه السنة حدثت وفائع داخلية بطول شرحها

وكان ابن سعود كبير الوهابية ملحا قد سولت له نفسه واظهر
 العصيان فكان يقاتل الحاج وينزع العباد ويقطع الطرقات فتوجهت الاوامر
 الى محمد علي باشا والى مصر ان يسير اليه بالجيوش فاخترت ان ينجلى بلاده
 من العساكر لوجود المماليك في جهاتها فجمعهم بمجيلة وفلهم اشرف
 فثله وارسل ابنه ترسم باشا وبعد ثمال طويل قبض على ابن سعود و
 ارسله الى مصر ومنها الى الاسنانة فامر السلطان بقطع غرقه امام
 الناس ليكون عبرة للناظرين وكانت الحادثة دارة بقضية
 الصلح بين الدولة والمسكوب ولما لم يتفقوا رجع الحرب
 وغرل يوسف ضيا باشا الى كبر سنه وافتقار عهده احمد باشا
 والى ابريلا سابقا فاخذ يجمع العساكر وسار بها الى دوشيك التي

كانت المسكوب حصنتها تحصينا عظيما بعد ان احرقت كل القرى المجاورة لها وبعد ما حاصرتها العساكر العثمانية رجعت الى مكان بعيد عنها لتأخذ لها مركزا، فاغتفت عساكر المسكوب الفرصة وانهرت منها بالاهالي ليلا الى الجهة الثانية من نهر الطونا، ولما بلغ العساكر فراهم تبعوا اثرهم واشتبك بينهم القتال في جملة وفايح يطول شرحها وفي غضون ذلك ولد للسلطان محمود ولد ودعى اسمه مراد افترحت الدنيا به لانهم كانوا ينجشون من ان يطلع سلالة العثمان فقدمت الياجي الدولة بالتهاني والهدايا حسب العادة الدارجة ❦

وسنة ١٢٢٧هـ اجتمع مامور الدولة والمسكوب في بوكركشت وعقدوا شروط الصلح على ان المسكوب يتولى قطعة بسعربيا وان الدولة تصنع عما حدث من اهل الشرب وتسمح بتبثيث كزني جورج حاكما عليهم (هو سبودار) وجعلوا نهر بروت الحد الفاصل بينهما واخذت المسكوب تطلب من الدولة ان تسمح لعساكرها بالمرور فيها اراضيها الحاربية الفردناوية فابت ثم ارسل بونايرت الخمر الى اندريوس يطلب من الباب العالي الاتحاد المتين بينهما وان الدولة لا تصنع الكلام الانكسار وبعد مراجعات عديدة لم يقبل الباب العالي بذلك لان بونايرت كان قد اغاز سفيرا للدولة بكلام قاله له في دهبوان بارين ونكت بالعهود التي جرت في مدينة تليست ثم صدر امر السلطان بفرل الصدر الاعظم وروسا العساكر الذين كانوا السبب في مصالحة بوكركشت لكون الدولة كانت تشتد كف من تلك الشروط وحكم بالقتل على ديميتريوس ميروزي ترجمان المعسكر وعلى اخيه الذي كان ترجمانا في الباب العالي سابقا لسبب افشائهما اسرار الدولة الى الاعداء واقام خورشيد پاشا وزير

الصدارة وامر بتجهيز العساكر لحرب المسكوب ، ولكن بعد هذا انتفتت
 تلك الشرط بين الدولة والمسكوب فتوقفت العساكر عن السير الى الحرب
 واخذ السلطان محمود في التذايب والوساطة ^{التي} لاصلاح حال اليكشجرة
 الذين جهلوا صناعة الحرب وتعليمهم على الطريقة الجديدة ، وفي
 ناديب الصدا الذين كانوا يقتلون الدولة ويسلبون راحة العباد كقول
 ياشا والي ويدين وبصوان اوغلي وعبدالله بن مسعود واهل السرب و
 البغدان والفلاق واليونان في جهات مختلفة .

وسنة ١٢٢٨ هـ عند ما كان صلح بين الدولة العلية
 والمسكوب تظاهرت اهل السرب بالعصيان على الدولة بتعاليم
 كزني جورج المار ذكره الذي كانت الدولة قد
 نصبت حاكما عليهم فاخذ يظلم العباد ويحتشد الاموال
 ولر دائه قتل اباء واخاء لنصحهما اياه ولاعماله السيئة ارسلت
 اليه الدولة رجب ياشا والي ويدين بالعساكر فلهجم على
 جوعه فشتتها واسلم مدينة بلغراد عاصمة بلادهم . فغند
 ما نظر كزني المذكوران جوعه قد شتتت فرها ربا والتج بالمسكن
 ولما رجع الياشا المذكور بالعساكر اطمان وعاد الى البلاد واخذ
 يزرع الفساد باشرهما كان ويجمع رجالا لمحاربة عساكر
 الدولة فقبض عليه ميلوش كبير السربين وامانه اشرمته
 وسنة ١٢٣١ هـ فيما كانت الدولة مشغلة بالحرب مع
 الاروام انتهر الاجام هذه الفرصة وتقدموا بعساكرهم الى حدود بلادها
 طعنا في الاستيلاء على بغداد فحدث بين الفريقين في جهة القصر وطريق قلعة وقائع
 استمر الذكر ولم يضر الامم قضيرة حق مات محمد علي ميرزا شاه النجم فوق الحرب
 وخاب مل الاجام من استرجاع مدينة بغداد .

وسنة ١٢٣٢ هـ عند ما كانت الدولة قد أخذت في شكين تلك الحركات
والفتن صدرت الاوامر الى علي باشا والى يانينا الشهير ان يحضر الى الاستا
وبيري نفسه من الشكايات الكثيرة التي تقدمت عليه الى الباب
العالي وبما ان هذا الياس كانت قد سولت له نفسه الخراج من طاعة
الدولة فعند ما بلغت تلك الاوامر اظهر ما كان في نفسه واخا
انه حاكم مستقل واخذ يجمع اليه رجلا من تلك الاطراف ويتا
لحاربة الدولة فلما بلغ الباب العالي ما هو عليه من العزروا العصيان
اصدر الامر بارسال العساكر لمحاربتة وبينما كانت الدولة مهتمة
في ناديب العصابة تحرك اهل البغدان واظهروا العصيان بتعليم رجل
يقال له الكسندرا بيلنتو الذي كان يحرض اليونان على
الخروج من طاعة الدولة استنادا على مساعدة المسكوب
ثم ظهر رجل في الفلاق يقال له ثيادور فاخذ يلقى الفساد بين الرعية و
يجعل فيهم الاشفاق ويهيجهم الى العصيان ولما بلغ الدولة ذلك
ارسلت لهم العساكر فشتت جوعهم في الجهات

وسنة ١٢٣٦ هـ قامت الاروام في الموداع على الاسلام وهجموا
عليهم وهم في الجوامع فقتلوا كثيرين منهم من دون ان يعفوا عن النساء
والاطفال وقتلوا فيهم فذكرا فظيعا تنقونه الطبعة فلما بلغ هذه
الاجبار الى الاستانا العلية ناسفت الدولة من هذا العمل المخاير للعدالة
السنية وهاجت اليك في روم الموجددين فيها فقتلوا كثيرين
منهم وصلبوا بطريق الروم على باب البطر كخانة لانهم كانوا اطلعوا على
كذابات كان ارسلها الى الاروام يحرضهم فيها على تلك الاعمال
وكان الاروام يقنعون من اكباب الاسلام ويقتلون من كان فيها حتى انه فيما
كان احدا من ارباب فادما من مصر الى الاستانا بقصوا عليه وقتلوا

الموجودين فيه وكان من جللتهم احد العلماء فاخذوه وقطعوه قطعا صغيرة
ثم احرقوه بالنار وكافوا ياجمون على السواحل البحرية فينهبون ويقتلون
كثيرا من الاسلام ويجرون الفتن في جميع الجهات فهيجوا اهل جزائر
البحر الابيض نظير كريد ورووس وساقس وعينها الى العصيان
ولمات الدولة انهم لا يرجعون عن غيهم وعصيانهم اصدرت
الامار بارسال العساكر لئلا يبهتهم وارسلت ثامر محمد على باشا والى
مصر ان يرسل جو شبا العامة البحرية لمحاربتهم فامثل الامر وارسل اليه
ابراهيم باشا العامة والعساكر ولما وصل الى المورا انضمت عساكر
الى عساكر الدولة وحصلت وفايح كثيرة يطول شرحها كانت
الدائرة فيها على اليونان فقتل منهم خلق كثير وغنمت عساكر الاسلام
اموالهم واستاسروا كثيرين منهم ❦

وسنة ١٢٣٨هـ تغلبت العساكر الشاهانية على علي باشا
المار ذكر قبضوا عليه ولما تقابل بالوزير خود شيد باشا
اخذ يلومه على اعماله فاجابه لوام كنى لفعلت اكثر من ذلك فاستد
الپاشا حق عليه وقتله وارسل راسه الى الاسنانا ليكون عبرة للناظرين
ولما بثت الاروام من النجاة ارسلوا يستغيثون بالانكليز فاخذت
توسط امر الصلح تحت شروط فلم يقبل الباب العالي ذلك كون الرعايا
لا حول لهم ان يطلبوا شروطا من دولتهم ❦ وكانت عساكر الدولة لا يكون
عن محاربة اليونان فكان الحرب ثايرا برا وبحرا مدة طويلة ❦

وسنة ١٢٤١هـ لما كان السلطان محمود يرغب من برهة
طويلة تعلم البكشيرية صناعة الحربا لجديدا محمد سليم باشا
الصد الاعظم ان يجمع وكلاء الدولة واجلاء العلماء وقواد البكشيرية في
شيخ الاسلام قاضي زاده طاهر افندي يتلوا عليهم الامر الشاهاني بهذا

الشان فلما اجتمعوا اخذ الصذر الاعظم بين لهم متاسفا على سوء حالة
اليكثيرية في هذه الايام الاخيرة وما هم عليه من الجهل والغباء
وعلم الطاعة لروسائهم ثم تلا عليهم الامر الشاهي الاتي ذكره
فاجابت العلماء وكل الدولة وكبار اليكثيرية ان مداواة هذا الداء الذي
يودي الى خراب عظيم هو من اهم الامور

صورت الامر السلطاني

انه منذ وجود الدولة العثمانية التي نحن عايشون بطل حاياتها
السعيدة قد اظهرت سلاطين العثمان كافة راما لله سلسلة دولتهم
الى اخر الدوران الغير الكاملة لحفظ الفرض الالهى الذي يامر بحجارة
الاعداء ومن جرى اهتنام اولئك السلاطين العظام بتهيج النخوة
الحرية في قلوب الاسلام واقادتهم الى الجتهاد فلا تلات شجاعة العسا
العثمانية وانتشرت في قطان المسكونة كافة والاعداء الذين كانوا
قد يما يتحمون صفوف جيوشنا قد كانوا غنيمه لسيوفنا وكان
لابطال الاسلام الشجيرة في ميدان المحاملي غنائم الامم وكان
القصد بوضع وجان اليكثيرية الفتوحات وتقوية الدين لكونهم من
المحاربين الاشدا المعصدين بالعناية الالهية كما تجبرنا التواريخ بالتصا
في كل الوفائع لان فتوحاتهم العجيبة قد اربعت قلوب الدول الافرنجية
وهم كانوا يقنعون بما هيأتهم المرتبة لهم ويجمعون جميعا تحت الشان
مستعدين لانفاذ اوامر قوادهم طبق القوانين التي وضعت لهم على احسن
اسلوب ولكن من مدة جيل ابتداء تدخل بينهم المفسدون فافسدا
تعاليمهم وفكوا سلاسل خضوعهم فووطوا في المعاصي
ومن ثم صاروا ياخذون روايتهم ويتقاعدون عن الحرب
مستغلين بالملاهي والتعدي فتملكت فيهم العوايد الردية حتى

انهم تجاسروا على بيع اوراق معاشاتهم الى اشخاص غير اهل للعسكرة
وجعلوهم مكانهم ففهم هذا الامر القبيح قد زاد ويداو ويدا حتى ان
العساكر الذين فيهم اللياقة للحرب قلت من وجافاتهم وصار هذا
الوجاف عديم الترتيب مجموعا من اشخاص غير اهل لذلك فاضحي بابا
للدخول الجواسيس فيه ومصدرا للحركات والفتن فضعفت قوتهم
ونحمت حرارتهم ولما رأت اعداؤنا ضعف عساكرنا اغتصموا الفرصة
وتجاسروا على محاربتنا والتعدي على مملكتنا فانتم يا ال محمد
ويا رجال الدولة العثمانية العتيدة ان تدوم الى اخر الدوران وبانيها
الضباط من كل الرتب : ويا جميع المؤمنين المحامين عن الدين والوطن
ويجيى الايمان والمجد والعلو صلوا اليانا ولتجتمع سوية لاصلاح هذا الخراب
ونقيم امام وطننا اسودا من العساكر المتعلمة التي طلوع صا صاها يصيب
الهدم ويهدم مجموع الاختراعات الحربية الناشئة في البلاد الاخرى
وهذه القوة لا يمكن الوصول اليها الا بدروس لصناعته الحربية وسمنا
لان معرفتها ضرورية للانتصار على العدو والذي تعلمها والذي جعلنا
على اصدا رامننا هذا بانشاء عساكر جديدة تحت قوانين ونظام هو الهام
من الله تعالى لاتمام الفرض الذي التوجب علينا ولتوطيد قوة المملكة
العثمانية وارجاع ما فقدته الاسلام من الشرف والقوة التي الفت
الربة في العالم ❖ (انتهى) ❖

وبعد نلاوة هذا الامر امثله كل الحاضرين وتعهدوا بانفاذه
وشرعوا في انشاء عساكر جديدة تتخبره من اجواق البيكيرية وكانوا يعلمون
التعاليم الجديدة غير ان بعضا من الذين كانوا حاضرين في ذلك اليوم
وتعهدوا بالمساعدة وانفاذا و امر السلطان فكثروا بعهدهم و
نقصوا سراع البيكيرية لا بطل هذا التنظيم وساروا بجمع

وغيره ومحمود علي بيت الصدر الاعظم محمد سليم باشا وعلي بيت منجب افندي
 كفتار والي مصر محمد علي باشا وعلي كل من كان يخطه وكانوا يطعنون
 في محمد علي باشا لكونه مثل المماليك وكان اول من وضع تعليم
 العسكر الجديد في وساروا في طلب كل من كان يميل الى وضع العسكر
 الجديد واخذوا ينادون في شوارع المدينة اليوم قتل العلماء وبنجار
 رجال الدولة وكل من كان السبب في وضع النظام الجديد فكانوا
 ينهبون البيوت ويطرحون فيها النار ويقتلون من صادفوه اما
 الصدر الاعظم فصر منهم وحضر فاعلم السلطان بتلك الحوادث فامر ان
 يجمع الطوبجية والاسلام امام باب الترايا فاجتمع في ذلك النهار جميع
 من العلماء ورجال الدولة ينتظرون خروج السلطان اليهم فلما وصل اخذ
 محادثتهم بكلام يهيج به ثوبتهم فاقم جمعهم على انهم يهريقون دماهم في صيا
 اوامره والنسوان منه اخراج الشيخ الشريف لهجو على العصاة في قرام السلطان
 ان يكون معهم فوسلوا اليه ان يتنازل الى ذلك وارسلوا ينادون في
 شوارع المدينة ويدعون الاسلام للاجتماع تحت الشيخ الشريف
 والبيكسرية ارسلوا اناسا من جماعتهم ينادون في شوارع المدينة و
 يدعون البيكسرية للاجتماع حول الخلاطين ولما فرغت اصوات المنادين
 اذن الاسلام اسرعوا الى فصحة السرايا افوجا افوجا ففرقوا عليهم السلاح
 وسلم السلطان لشيخ الاسلام فاضي فاده طاهر افندي الشيخ الشريف
 وعاد الى كرسيه الملوكي وكان يثرون على الجميع امام الترايا
 ومن ثم سار محمد سليم باشا الصدر الاعظم امام تلك
 الجموع التي كانت اكثر من خمسين الفا وشنوا الغارة على
 البيكسرية صادخين الله اكبر على الاشقياء ومحمود عليهم و
 اتراهم واطلقوا المدافع والرصاص وكان يوم مهول عظيم فقتلوا منهم نحو

عشرة الاف والباقون فروا الى قتلهم ونخصوا فيها فهاجمت عليهم العساكر
 والاهالي وطرحوا فيها النار فاحرق كثير منهم ومن بقى والى الادبار ثم
 قبضوا على كثيرين منهم فسلوهم وطرحوا في فتحة ات ميدان جثثهم حيث
 البكشيرة كانوا يلقون جثث الذين كانوا يقتلونهم من رجال الدولة الا
 وبعد ذلك دعا السلطان اليه العلماء وكلوا الدولة واخذوا منهم
 اثوابا للسلطين العظام المملوكة بالدماء الذين قتلهم البكشيرة
 العصاة طالبائهم دم السلطين الاربعة فاجابت العلماء ان تمن دم كل
 سلطان خمسة وعشرون الف نفس ومن ثم صدرت الاوامر بتدمير
 البكشيرة في الاسنانا العلية وفي جميع جهات البلاد فقتل منهم عدد
 وافرا وانتشرت الافراح عند الجميع وراقت للسلطان محمود الايام وارتقت
 الدولة والناس من مظالم البكشيرة وتوزعت الانعامات على الذين
 ظهرت منهم الشجاعة في تلك المعركة وقتل ونفى كل من كان يفتن
 امر السلطان ويهبل الى البكشيرة وقطعت شافة عساكر الهمو الذين كانوا
 السبب في قتل السلطان سليم والحق بهم دراويش البكطاشية لكونهم
 كانوا يميلون الى البكشيرة ويفعلون في تكيائهم افعالا شنيعة محمودة
 وبد عامر دولة وامر بقتل اكثرهم وهدم تكيائهم واخذت الدولة في تكثير
 العساكر النظامية واصلاح حال المملكة واقام اغا حسين باشا سرعسكر
 وجعلت سرايا العنيفة الكاينة في جوار السلطان بهازيد باب السعسكر
 واقام الحاج صايب فندي ناظر العساكر ويكنى افسيد بكير كتاب
 العساكر وداود اغا بكباشي اول وعثمان اغا وجاق اغا سي ابطلت
 فرق العساكر القديمة المسماة بالوجافات وادخلتها في سلات
 العساكر الجديدة

وفي هذه السنة ايضا كان الحرب لم يزل ناهرا في بلاد الاروam

الذين بثسوا النجاء واخذوا يطلبون من الدول الافرنجية انقاذهم فاجتهدت
الدول توسط امرهم مع الباب العالي فلم يجبه له ذلك وحينئذ اجتمع
وكل الدول انكلنز وفرنسا ومسكوب في مدينة لوندرا وانفقوا على
شروط لنهاية هذا الحرب وقد موها الى الباب العالي وقرروا بهم على ان
اذا كانت الدولة لا تقبل تلك الشروط يساعدون الاروام في المورا
فاسنكتت وكل الدول من مدخل الدولة الاجنبية بين الدولة وورقاها
ولم يقبلوها فارسلت الدول المذكورة عمالهم وعساكرهم بجندون الاروا
في المورا وحصلت وفايعة بين الفريقين كان النصر فيها لساكني الدولة
فاستولوا على اماكن عديدة في المورا واخضعوا مدينة اثينا ومسولنت
وسيسام وجزيرة كريدنوة وحينئذ طلبت الدول الهدنة فلم يجبهم
الدولة الى ذلك بل صدر الامر بتشديد الحرب فسانة عمارة الانكلنز مع
عمادتي فرنسا ومسكوب الى مينانا فادين قاصدة عمارة الدولة العلية
وارسلوا يطلبون من ابراهيم پاشا توقيع الحرب فلم يجبهم الى ذلك بدون
امر من الدولة وفيما هو مشغول في محاربة الاروام في جهة اخرى بعيدا
عن نافارين دخلت مراكب الدول الثلاث المذكورة عنوة واطلقوا النار
على مراكب الدولة وهي راسية في المينا ولم يمض الا نحو ثلث ساعات حتى
احرقوا اكثرها بعد ان قاومتهم مقاومة شديدة وبنين ما كان الحزن
مشتبا كخرج جنك او على طاهر پاشا بمركب صغير وخرق مراكب الدول واتى
الى الاسنانا بجرعة غريبة واعلم السلطان بما توقع فاصدر منشورا
شريفا يدعو الاسلام الى الجهاد

فجاءه انه لما كانت غاية الاعدا ضعف قوة الاسلام وذلهم
فرضا على كل مسلم من الاغنيا والفقرا ان يجاهد بماله وبنفسه وان
ينهبوا جميعا بغيرة دينية لصيانة الدين والمحامات عن امير

المؤمنين فينالوا السعادة في الدارين ۞

ثم اخذت الدولة في ترميم المراكب المنعطفة ومحصين الفلاح
الكاينة جهة حقوق لجة ونهر الطونا وتجهيز العساكر والمهمات وبنت
اربع وعشرين مركبا من المراكب الكبيرة ۞

وبينما كانت الدولة في هذا الاهتمام قام الايمبراطور نيقولي بمائة
الف مقاتل الى حدود بلاد الدولة جهة الطونا وارسل جوشا من
عساكره الى جهة اسيا تحت رياسة الكومت بسكاويش فلما قطعت
المسكوب نهر البروث خنقت الدولة وارسلت الجوشا تحت قيادة
الصدر الاعظم سليم محمد پاشا واغلاسين پاشا الى نواحي الطونا
فغلبت عليها عساكر المسكوب واستولوا على جملة اماكنه ولما بلغ الابل
العالي تلك الحوادث اجتمعت وكلا الدولة في بيت القيقام خلوصي
احمد پاشا واخذوا يتخذون في امر الصلح لكون الدولة كانت في ضيقة
من قلة العساكر ووجود الاموال في الخزينة واعرضوا ذلك على السلطان
فلم يوافقهم لان دلي امير افندي خابريو پاشا مع البعض من المامونين
كانوا دايما يعرضون للسلطان بخلاف الواقع ۞

وكانت عساكر المسكوب تتقدم جهة شوملا واقاموا الحصار على
سيلسترا وادنا وحصلت واقعة بين الفريقين في نواحي شوملا في
كل فجاءه كانت النصر فيها للعساكر المشاهانية ولكن لسبب خيانة يوسف
پاشا سرزلي استولت المسكوب على مدينة وادنا ففر الپاشا المذكور
الى بلاد المسكوب فصدر الامر بضبط املاكه وامواله ولما كان محمد
سليم پاشا لم يظهر ما عنده من المعارف نفى واقیم مكانه عزت محمد
پاشا وارسل السلطان يامر محمد علي پاشا الى مصر بارسال
عشرين الف مقاتل لحرب المسكوب فابى فاغناظ السلطان محمود منه

وفي اثناء ذلك سارت سرية من عساكر الدولة الى جبل البلكان فمكت
 المسكوب حصار شوملا ولحقته بهم بعد ما استولت على سيلسترا وكانت
 المحاذية دايرة بين روساء عساكر الدولة والثلاث وبرايم باشا بنحوص
 توقف الحرب وجوعه الى مصر فاجابانه فيتنظر امر والد فوجه الاميرال كوك
 الانكليزي الى الاسكندرية وطلب من محمد علي باشا امر بهذا الشأن فاسل
 محمد علي باشا ميرابراهيم باشا بالرجوع فرجع بالعساكر الى الاسكندرية وما
 فرطنا فكانت اخذت في زيادة المهمات الحربية لضرب برايم باشا
 اذا توقفت عن الرجوع ❦

واما المسكوب فكانوا ينفذون في جهة اسيا فمكروا القرص
 بيازيد وطبراق قلعة وارض روم واسناسروا صالح باشا والى ارض روم
 واما حسين باشا فحصل بينه وبين المسكوب وفايح عديدة في شوملا
 وصددهم بواسطة شجاعته وحسن تدبيره عن الاستيلاء عليها ❦

وسنة ١٢٤٥ هـ رجع اميراطور المسكوب الى بطرس برج وجهنم فائدة
 وستين الف مقاتل واقام عليها فايدا الجنرال يابتش فقام بها الى
 حدود بلاد الدولة ونزل على ادرنه وحاصرها حصارا شديدا حتى
 اسلمها تحت شروط ولم يبلغ وكلاء الدولة ذلك استسأ طواغيطا
 واخذوا يتأهبون لمصادمتهم وحينئذ صار انعقاد ديوان من وكلاء
 الدولة ومأموري الدول الافرنجية وبعد محادثة طويلة عول رايهم
 على ارسال مأمورين من طرف الدولة الى المسكوب لاجل المحاذية في
 الصلح ❦

وفي اواخر السنة المذكورة انعقدت شروط الصلح بين الدولتين
 فخرجت عساكر المسكوب من البلاد التي افستحها وصادقها البروت
 الحد الفاصل بينهما وصار الاتفاق بان الفلاق والبغدان والسرب

تكون تحت نظارة المسكوب ويكون حاكمها من طرف الدولة وعلى ان انا باو تو
 واخلسيكي واسكور من بلاد الدولة تبقى بيد المسكوب وعلى ان الدولة
 تدفع لهم مصاريف الحرب ويوفي اثناء ذلك امضى الباب العالي الشرط
 القى تقدمت له من الدول بخصوص بطل الحرب واستقلال الادوا
 حسبما كانوا اتفقوا عليها في مدينة لوندرا ولما كان مصطفى باشا
 والى اشكودرا يظهر العصيان ارسلت اليه الدول فرقة من العساكر
 فتغلبوا عليه واتوا به الى الاسنانا

ولما ارتاح السلطان محمود من الحروب والحركات الداخلية
 اخذ في اصلاح شان المملكة وتكثير العساكر وتقوية العبادة البحرية
 وامر بوضع الكورنيشنا وبما ان محمد علي باشا والى مصر كان فاجر
 عن دفع الاموال الاميرية المرتبة على الديار المصرية ارسلت الدولة
 نطلبها فادعى ان المصاريف النافذة منه على العساكر في مدة الحرب
 تساوي قيمة المطلوب منه

وفيهما استولت الفرنساوية بقوة جبرية على جزاير الغرب مدعين
 ان اهلها كانوا يقبضون على مراكبهم التجارية ويربطون عليهم الجزية
 تلك الجهات ويفتكون بهم فلما بلغ الباب العالي ذلك ارسل طاهر
 باشا قبودان باشي الى الجزاير يتعاطى الصلح بينهم وبين احمد باشا
 والى الجزاير فلما وصل واداد النزول الى البر منعت الفرنساوية فعاد
 راجعا الى القسطنطينية

وسنة ١٢٤٧هـ الموافقة لسنة ١٨٣١م عند ما كانت الدولة
 خارجة من بجز تلك الحروب ومجتهدة في اطفاء نار الفتن الداخلية
 التي اضطرت بسبب ضحلال اليكثيرية وتكثير القومات الخارجية
 وناديب اهل البغي والفساد وتعليم العساكر وجمع الاموال الى الخزينة

اغتم محمد على باشا الفرصة وارسل ولده ابراهيم باشا بثلاثين الف مقاتل
بروا وادفهم بالعمارة بحرا لافتح مدينة عكا مظهر الانتقام من عبد الله
باشا لاسباب كانت بينهما ففتح في طريقة غزة ويافا وحيفا ونزل في عشرين
من تشرين الثاني على قلعة عكا فحاصرها برا وبحرا فلما بلغ الدولة ذلك
غضبت وارسلت تاجر محمد على يرجوع العساكر وانه اذا كان بينهما
دعوى يقدم فيها الى الباب العالي فينصف بينهما فلم يمتثل الامر له
وترك ابراهيم باشا محاصرا قلعة عكا

واما عبد الله باشا فلما بلغه قدوم العساكر المصرية لم يبال بذلك
اعتمادا على ما كان يومه من امداد جبل الدروز له وكان ابراهيم باشا قبل
وصوله الى عكا كتب الى الميردشير الشهابي حاكم جبل لبنان ان يوافيه
الى عكا فتوقف عن ذلك خوفا من تكدير خاطر الدولة عليه فدخل
ابراهيم باشا الخوف من هذا الامر لانه كان عالما بانه من دور اسس
حاكم الجبل اليه لا يمكنه ان يمكث يوما واحدا تجاه اسوار عكا بالعساكر
المصرية فكتب الى والده محمد علي يخبره بذلك واما الميردشير فجمع اليه
اوجه البلاد وطلب رايهم بهذا الخصوص فقالوا ان التسليم الى محمد علي
اتفق اولا لكوننا قد زهقت انفسنا من احكام عبد الله باشا ثانيا لانه كان
قد عصى على الدولة ولربما يحى العساكر المصرية الى عكا هو بامر الدولة لا
تاديبه واما محمد علي باشا فلما بلغه توقف الميردشير عن التوجه الى
مقابلة ابراهيم باشا غضب من ذلك وكتب اليه كتابا
يتضمن الغضب عليه ويتهدده بانه ان لم يطع ويحضر
الى معسكره والا يرسل فيهدم داره ويقتل اثاره
واما المير فاستصوب راي اهل البلاد وسار بمائة فارس
الى معسكر ابراهيم باشا ولما وصل ترجب به واثق عليه ووعد بالخروج

وكتب الى بيه يعلمه بقدم الميراليه فحضر الى المير هذا الكتاب
 بعد التحيه والتسليم بزياد الاغراض والتكريم والسؤال عن خاطرهم انه
 قد وردت اليها كتبكم العربيه الحاويه خلوصتكم المتضمنه سبب عافه
 حضوركم الى معونه ولدنا ابراهيم پاشا فيا اميرانا عالم بخلوص محبتك لنا
 لكن لما كانت الاخبار اليوميه تورد لنا ولم نرا فيها خبر حضورك لاعانة ولنا
 التوما اليه قد ضاقت صدري جدا وكنت لك ذلك الكتاب السابق
 المتضمن تكدير خاطرنا عليك وعند ما بلغنا حضورك الى معسكرنا و
 طاعتك لنا لم يبق لنا كد بر اثر وتحقق محبتكم عندنا فيا امير كلانا
 شيخان مسنان فلا يلقون ان نتهادي بالسلاح فلذا واصل بحفيدكم
 الموجود معكم زوج طبخات وسيف ذهب يتقلد بهما بالصحة ومنذ الا
 فصاعدا لا تخولونا من الشدكار مع ما يلزم هذا امامولنا
 ولما

بلغ الدولة قدوم عساكر محمد علي پاشا الى عكا ابزوت
 منشورا شريفا تعلن به عصيانهم وتنزيله عن حكومة مصر وخرج
 حسين پاشا اغا البكچريه سابقا بالعساكر من الاسنانا

وكان ابراهيم پاشا قد اطمان قلبه من جهة جبل لبنان فامر بتشديد
 الحصار على عكا برا وبحرا و امر بجفر الخنادق وعمل سور من التراب و
 عليه المدافع وارسل اناسا من جماعته فاستولى على صور وصيدا وبيروت
 وارسل لها محافظين ووجه عساكر التسليم طرابلس و امر الميراليه
 بولده المير خليل بالث نفر من البلاد الى طرابلس وصدر الامر الى
 محمد پاشا والى حلب لجمع العساكر و يسير لمحاربة ابراهيم پاشا
 فارسل مامه عثمان پاشا اللبيب بالعساكر ليستولى على المدن الجبلية
 ويشغل ابراهيم پاشا عن اخذ عكا و تقدم بالجوش

الى حص فاستولي على اللادقية وتقابل بالعساكر المصرية خارج طرابلس
فحاربهم وكسرهم واخذ منهم سرية فاجتذهم والى طرابلس والمير خليل فانسكس
ورجع الى بلاد الحصن جهنن وفدا ابراهيم باشا بعسكر ففتح اثره
الى حص ولعدم وجود المهمات شقت عليه لاقامة هناك فعادوا
الى بعلبك فسار عثمان باشا في اثره بالعساكر فادركه في قرية الزراعية
وتحاربوا هنالك فانكسر عثمان باشا ورجع الى مصر حيث السرعسكر محمد
والى حلب واتى ابراهيم باشا الى دبر القصر وترك فيها معسكر اخوان
اهل البلاد ثم عاد الى عكا وشدد عليها الحصار وجم عليها هجمة قوية
فاستلمها في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٤٧ هـ وقبض على عبد الله باشا و
ارسله بحرا الى الاسكندرية وامر العساكر ان نهب بيوت الاهل
ثم نهض بالعساكر الى فلاح دمشق وكان المير بشير متاثرا باطنا من ذلك
لعله ان المهمة التي كان يقصدها والى مصر اخذ
عكا فقط

وكان ابراهيم باشا غير مستخلص المير بشير فاصحبه معه الى
دمشق اختشام من فراده الى معسكر الدولة وكان المير عازما على
ارسال عياله الى حلب واستغنام الفرصة للفرار من ابراهيم باشا الى
معسكر الدولة ولما وصل ابراهيم باشا الى دار ياترب دمشق خرج اليه
على باشا وزيها بعسكر واشتبت الحرب بينهم فكسرهم ابراهيم باشا
وخرجت اعيان المدينة يستلونه الايمان فامهم ودخل المدينة و
استلمها وتقدم الى حص واشتبت القتال بينهم وبين محمد باشا والى
حلب الذي كان ينتظر حسين باشا القادم بالعساكر من الاستانا
وكان يوما عظيما وحربا شديدا من اشهر الوفايع قتل فيه خلق كثير
واستولوا على المهمات جميعها وعاد محمد باشا بما بقي معه من العساكر

الى حلب فالنقى بحسين پاشا فادما فاعلمه بما جرى فعاد بالاعساكر الى حلب
فقفلت في وجوههم الابواب فعد واعنها سايرين جهته انطاكية و لما
وصل ابراهيم پاشا الى حلب خرجت اهل المدينة لاستقباله فدخلها واستلم
ما كان فيها من الميتمات والذخائر ومنها سار في اثر العساكر وحاربهم
في انطاكية ثم في بوغان يبلان ❖

ولما بلغ الباب العالي تقدم العساكر المصرية سير رشيد پاشا
الصدر والاعظم بالجيوش كحريم فقدم الى ايتونية والنقى الجيشان
وانتسب القتال واصطدم الفريقان وكانت واقعة عظيمة شهيرة
ولما دخل الظلام وشاهد رشيد پاشا ان اكثر عساكره ولوا هاربين
انتقوا سيفه ودخل بين الجيوش يجمعهم على الجلال وبينما كان جايلا
بينهم بنفسه صايدا على الاعدا كالاسد الزاير لم يدرك الا وهو بينهم ففر
وقبضوا عليه واقواه الى ابراهيم پاشا فقبله بكل اكرام وبعد
ذلك خلف سبيله فوجع الى الاستانا وقتل في تلك المعركة خلق كثير
من الفريقين ولذلك توقف الباب العالي عن قبول دولة فرنسا بتسليم
محمد علي ولاية عربستان وادنه ومصر ومن ثم صدرت الاوامر الى
حافظ پاشا ان يسير بالجيوش لمحاربة ابراهيم پاشا فقدم اليه سنة
١٢٥٥ هـ الموافقة لسنة ١٨٣٢ م ونزل في سهل قرب نزيب
ولما بلغ ابراهيم پاشا قدوم حافظ پاشا تقدم بعساكره لمحاربته وغر في
واد هناك عسرا الطريق فبلغ حافظ پاشا قدومه فادسل اليه سرية
من عساكره وانتسب الحرب بين الفريقين فانكسر ابراهيم پاشا
بعساكره كسرة هائلة ورجع على اعقابه فارادت قواد العساكر ان يتبعه
فلم ياذنهم حافظ پاشا بذلك استخفافا به بقوله ان الاستظهار على
عسكر قليل في واد كهذا لا يعد من فنون الحرب وامر بارجاع العساكر

الى المعسكر واما ابراهيم باشا الذي كان قد يؤس من النجاة فلما راى
وجوع العساكر عنه اشتدت غزايه وجمع عساكره وخرج بهما من فم تلك
الوادي : وصعد الى تل تجاه معسكر حافظ باشا واخذ يطلق عليهم
المدافع فقتل كثير مدافعهم وفرق صفوفهم ثم هجم عليهم بعساكره
هجمة هائلة فانكسر امامه تاركين مدافعهم ومهماتهم عايدين الى
مرعش وقتل من الفريقين خلق كثير .

وهذه الواقعة هي اشهر الوقايع التي حصلت في تلك الحرب
واعقبها ابراهيم باشا بفتح اكثر جهات البلاد ولم يصل اخبارها الى
القسطنطينية الا بعد وفاة السلطان محمود بثمانية ايام : وكانت قلوب
رجال الدولة لم تنزل الى ذلك الوقت متأثرة بالتأثر الشديد من وفاة
السلطان محمود الذي حنت عليه الناس خنا عظيم وعظم على الجميع امره
لانه كان سلطانا جليلا شجاعا فلاما ذاهمة عليه واصناف محمود
فاوق على من تقدمه من سلاطين الدولة العثمانية : وباد وجاؤ اليك
ووضع سلك العساكر النظامية وغراغرة كثيرة وفعل ايضا لاجلية تسخ
الذكر الموبد والشا الموطد : وكانت

ايام خلافته رحمه الله تعالى اثنين

وثلاثين سنة وعشرة

اشهر وكانت فاته

سنة ١٢٥٥ وله من

الخمسين

خمسون
سنة



حضرة السلطان عبد المجيد خان الغارني بن السلطان
محمود خان الغارني

حضرة السلطان عبد المجيد خان ادام الله اجلاله وشيده بالنصي
اعلامه جلس على تخت الخلافة بالغزو والاقبال بعد وفاة ابيه لسلطان
محمود خان اسكنه الله جنة تجري من تحتها الانهار
وبعد جلوسه لحفظه الله تعالى اخذ بجري مجري والده
على منال الرحمة والعدالة فامر بارسال الليوث الكاسرة والعساكر
الغاشقة الى البلاد الشامية فحاربوا العسكر المصري فكسروه كسرها
فولى الادبار وخلصت منهم الديار ودخلت العساكر الشاهانية بالنصر
في تلك الاقطار وانتشرت الافراح عند الجميع داعين بتخليد سير
هذه السلطنة الى نهاية الدوان وامر بارجاع العمارة البحرية
الى القسطنطينية التي هرب بها احمد باشا الفايقي الخائن المحتال الى
الاسكندرية واخذ حضرته في تميم ما كان قد ابتداه والده المرحوم
السلطان محمود من الترتيبات والتنظيمات لراحة العباد اجمعين
وتبثيت دعائم المملكة والدين واصدر منشورا شريفا يتضمن
ما فاضت به مراحم السنية وشفقته على جميع الرعية من اصول العدا
بين العباد ومنع المظالم وردع اصحاب البغي الفساد وامر بتلاوته
بمحور ذاته الشريفة قلى في المحل المعروف بالكلخانة على دوس
الاشهاد بحضور حضرة شيخ الاسلام والوزراء العظام والعلماء الكرام
ووكلاء الدول المخابة وروساء الملل وذوى المقام ثم امر بنشره في كل
البلاد ليحيط به الجميع علما فدعوا له بطول العمر والاقبال وقد ضحك

ثمر البلاد بوروده وانتعشت رواح الالهالي وبرزعت سموس لافراح
 في اقوا وانه الحميد ولعت اشعة الامان في سماء زمانه المجيد وابتهاج
 الوجود بوجود حضرت مصدرة مصدر العدل والامان و
 امطرت الافاق شايب الرحمة والاحسان واغاث الانام بوابل الترو
 فرغوا في فاديس الامن والجور ففسال الله تعالى ان يجعل عمر حضرت
 بعرض الصحة طويلا وافر اميدا محفوظ الجناح محروسا محميا
 موفقا للماسعيد وان يشيد بالسعادة والاسعاد اركان دولته
 ويرفع بالعز والاقبال اعلام صولته * وان يديم لرجالها الكرام
 السعد والاقبال والرفعة والثوق والجلال وان ينشر على الانام
 لوائها الظليل ليدوم لرعاياها في حماها حسن المنقلب والمقيل
 اكرم مسبول واعظم مامول *

٥٥٥

* ملك اصناع على الانام بسبعه * احوالهم بها فبات الحسد *
 * حزم وعدل وحنو وطلاقة * حلم وبذل غير لا يتجد *
 * دانت لباب جلالة ام الو * فعدت بشوكتة تتر وتعد *
 * خضع السداد لخدمته وبعث * هنر العدا بالسيف حيث مجرد *
 * فاذا الخطوب تجعت فاقولها * عبدا لمجيد فانها تبعد *
 * واذا تصور في الدجنة ذا * لاح الصباح ونوره يتوقد *
 * هذا لما كانت ايام حضرت صاحب الشوكة والعظة بادشاهنا
 الجليل تتحق المدح والشنا الجميل والذكر الحسن وجبان نفرد
 لذكرها فصلا بذاته نزين به الجز الثاني من كتابنا ونهتقم الان
 الجز الاول بصورة المنشور الشاهاني الذي فاضت به المرام الخافية
 * والعدالة الملوكية رحمة للانام *

فوى الخط الشريف طمايونى

الذي نلى في المكان المعروف بالكلخانة

لا يخفى انه منذ ابتدا ظهور دولتنا العلية كانت الاحكام القرآنية
الجليلة والقوانين الشرعية المنيفة في غاية المراعاة الكاملة ولذلك كانت
قوة سلطنتنا السنية وثبوتها مع راحة جميع الرعايا ورفاهيتهم وعمار
البلاد في غاية ما يكون من الكمال ولكن منذ مائة وخمسين سنة
بعد انقياد كما يجب ولا امثال لا للشرع الشريف ولا للقوانين المنيفة
لسبب ما طرأ عليها من الحوادث الكثيرة وبول هذا قد تحولت تلك القوة
المضعف والراحة الى التعب والعمار الى الدثار واية مملكة
لا تقوم بحفظ القوانين الشرعية تاو لا لاضلال ومنذ جلوس
سلطنتنا على تخت الخلافة انجحت امكاننا الخيرية خاصة الى عمار البلاد
وراحة العباد فمظر الى مواقع ممالك دولتنا العلية وارضها المفضية
وقابلية اهلها واستعدادهم اذا اخذ في عمل الوسايط اللازمة لهذا
سرعة حصول المقصود بتوفيق الله تعالى في برهة خمس وعشرين
فاعتماد على عون الله تعالى واستعداد بروحانية نبينا قد شوهد
من الامور المهمة اللازمة وضع قوانين جديدة لحسن ادارة دولتنا
العلية وبما لكانا المحروسة وبنتيجة خلاصته هذه القوانين هي عبارة عن
امنية الحيوة وصيانة العرض وحفظ شرف الانسان وامواله وتعيين
مال التوير كوطريقة اخذ الحكماء مدة استخلامهم فلا يوجد في الدنيا شي اضل
من الجوة والعرض الشريف ❦

فالا انسان اذا نظر هذه الامور وكانت على خلاف رضاه ينس من الحياة
ويبادر الى حفظ حياته وشرفه باعمال يوزي بها الدولة والبلاد
وبخلاف هذا اذا كان مطمئنا على حياته وعرضه وشرفه
يحيد عن طريق الاستقامة ويكون مجتهدا في حسن الخدمة للدولة
والملة ❦

واذا كان الانسان غير مطمئن على ماله فيتاخر عن الاهتمام في كل ما ياول
لنجاح الدولة وعمار والبلاد بخلاف ما اذا كان مطمئنا عليه فيكون مهتما
في اعماله ومجتهدا في توسيعها وتضاعف عند الغيرة للدولة و
الملة وحبا لوطنه ويبذل نفسه دونها فهذا الامر يجعله ان يكون
مستعدا لكل فعل حميد واما ترتيب مال الويركو ❦
(اي المطالب الاميرية) فهو من اهم الامور لكون الدولة يقتضي
لها نفقات كثيرة لتجهيز العساكر وللدول ان تاخذ النفقات
من الاهالي لصيانة المملكة ❦

وقد امرنا برفع الحجر عن بيع كل صنف من البضائع والمحصولات
بهد شخص واحد الامر الذي كان الاقدمون يعتقدون انه اصل كل
سعادة وتفرض المطالب الاميرية على كل انسان بحسب قدرته
بالمال والاملاك ❦ وان لا يطلب منه شي خلافا ❦

ومن الامور المهمة ايضا وضع قوانين لتعيين مصاريق عشا
البرية والبحرية ومن حيث ان صيانة البلاد امر واجب وفرض لازم
الاهالي ان يقدموا انفار للعسكرية فقد امرنا بوضع قوانين في
كيفية اخذ الانفار على قدر ما كان كل مكان ومدة اقامتهم في سلك
العسكرية اربع سنين او خمس لانه اذا اخذ انفار اكثر من طاقة
الاماكن او مكثوا مدة حياتهم في العسكرية يكون ذلك ظملا

وضروا على العباد والبلاد وقصير الانفار بياسون من حياتهم اذا مكثوا
مدة طويلة : ومن الان وصاعدا لا يقاس احد الا سرا ولا جهارا باي نوع
كان من القصاص الا بعد الفحص والتدقيق تطبيقا لشريعتنا الالهية
ولا يسمح لاحد ان يهين شرف الاخر كايما من كان ولكل احد الحرية
الكاملة ان يتمتع باملاكه وامواله بدون معارض كما ان اقارب
المذنب لا يتقاصون بذنبه ولا يحرمون من ميراثه اذا كانوا
امريا ❦

فلنعم هذه الترتيبات جميع رعايانا من اية ملة كانت وليستع بها الجميع
بدون استثناء وليكن اطمينا كاملا ممنوحا منا الى جميع اهل المملكة
على حياتهم وشرفهم واموالهم حسب فرائض شريعتنا المطهرة وقد امرنا
بوضع مجلس للاحكام العدلية يكون فيه وزراءنا وكلاء رجال دولتنا
يتكلمون فيه بالحرية التامة لاجل ترتيب ما يلزم لاطمئنان الرعايا على
حياتهم واموالهم وتعيين الاموال الاميرية ❦ واما الشرايع المختصة
بترتيب الحساك فتصير المفوضة بها في المجلس العسكري ❦ تحت
نظارة السركسركي ❦ وكل ما يرتبونه من الاشياء المستحسنة تعرض لستنا
السلطانية فنشر فيها في اعلائها خطابيدنا الملوكية لاجل المصالح
ولما كانت هذه الترتيبات لئس لها غاية سوى تقديم الديانة
والدولة والشعب وخير المملكة ❦ فعظمنا الشاهانية نفعها ان لا
نفعل شيئا مخالفا لها ❦ وتوكيدنا على الافامة بعهدنا هذا نفقيم
بالله العظيم امام كل العلماء وكلاء رجال الدولة في بيت الخرقه الشريفة
ونخلفهم ايضا وبعد ذلك كل من يخالف هذه الترتيبات يصير مصرا
على قدر ذنبه مع قطع النظر عن رتبته واعتباره ❦ وبما ان للتوفيق
بما هيأت كافيه فيجري القصاص الصارم على كل من يقبل الرشوة التي

تحررها الشريعة الالهية وتكون سببا لسقوط المملوكة وبما ان هذه
القوانين المتقدم ذكرها قد جعلناها عوضا عن القوانين القديمة فلنعلم
ارادتنا الملوكة السنية في الاسنادة العلية وفي سائر ممالكنا المحررة
ونعط صورها ايضا رسميا الى سفر الدول المتحابه الموجودين
في دار السعادة العلية لتكون دوطهم شهودا على ذنوبنا
الما شاء الله وعدا ذلك فليحفظنا الله بحفظه
الاله وكل من خالف هذه الترتيبات
فليكن موضوعا للعنة الالهية
الى الابد
امين



تم الجز والاول ويليه الجز الثاني

ولقد اهتم في طبعها وترتيبها بنودة الانجاب عمدة الاطياب المستجمع بمكة
الاخلاق وقد اضاء ذكرها بجميع الافاق مصدر الفضائل والافصاف
مرجع الفواضل والاشراف جناب المكرم والمجد المحترم فخر المشايخ و
الانصاف الشيخ جاسم ابن محمد بن خضر غفر الله عنه ثم
في سنة ثمان وسبعين

وما سئبر الف

في غرة شهر رجب المبارك

سنة ١٢٧٨

تقريرا السيد محمد افندي المفتي

الحمد لله مجد الجديدين * وجعل اخبار الامم والملوك نزهة
وقرة للعين * والصلوة والسلام على سيد الكونين * سيدنا ونبينا محمد
عبد ورسوله وعلى اله واصحابه وسبطيه الطيبين الاطهرين *
اما بعد فقد نزهت طريفي في رياض سطوره * وشملت عبار
طبيه ومنشوره * وعفقت العقل للنامل في نظمه ومنشوره حتى استمكنه
سطرا سطر * واحطت بما فيه خبرا فاذا هو كتاب تنبها ما برقتمه
انامل الكتاب * ويحمل حقا على الكمال استجاب * لساخه الاخلا
والاجاب مدت عليه الفضاحة روافها وردت اليه البلاغة
افواقها فجزى الله مولفه الاديب ومستودع اللسان الطيب * فليقص
وسمى بالبلاغة * ابقراط زمانه * وابن سينا عصره واوانه *

جزا الله المؤلف كل خير * لهذا العقد في جيد حسنا *
امصباح بدا ابد سيار * بافوسم البلاغة والمعاني *

نمقه الفقير اليه غرثانه

مفتي زاده السيد محمد

المفتي بمدينة بيروت

عفى عنه

بيان الخطأ والصواب من كتاب مصباح الساري ونزهة القارئ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٥	١٦	القبلة	الجنوب
١٦	١٦	الذخان	التبغ
١٦	٢٠	وثلاثين	وثلاثين
٢٠	١٩	ويلبثون	ويلبسون
٢٩	٦	تمسكت	تمسك
٤٩	٢٠	الشهزاده	الشامزاد
٥٠	٢٣	البنائيات	الابنه
ايضا	ايضا	بن	بب
٥١	١٩	ثان	اثنان
٥٢	٥	جميلة	جميل
٥٣	١٥	وصوايح	وحارات
٥٩	٦	مرسخ	ملعب
٥٩	٢	كشك	كچك
٦٥	١	من ذو	من ذوي
٦٦	١٤	عفى	عفا
٧٣	١	الغفر	الخضر
ايضا	٩	ثلاثة	ثلث
ايضا	١٩	خمسة	خمس
٧٤	٦	اصابه	اصابت اثنين اثنان
ايضا	١٣	الخمة	الخمس
ايضا	١٦	خمة	خمسا

صفا ايضا	سطر ١٩	خطا خمسة	خسوبا خمسة
٨٠	٩	ذكره مورخ	ذكره مورخا
٨٩	٢٠	فلع	فلا ع
٨٩	١٦	وقلع	وقلاع
٩٠	١٤	الصيامية	البامية
٩٦	١٦	الذي قتله	قتله
٩٨	٤	فغري	فغزا
ايضا	٦	الى عند	الى
ايضا	١٦	فانهم	فانهم
٩٩	٤	وسعه	واسعه
١٠٠	٥	مخجولا	مخجلا
ايضا	١٠	وطارت	وثارت
١٠٢	٨	٨٠٠	١٠٠٩
ايضا	٢١	المجنون	المجنين
١٠٣	١٢	ملك الصل	ملك الظاهر
ايضا	٢١	عرضيه	معسكره
١٠٤	١٦	الركمان	الركماني
١٠٦	٣	فلعها	فلاعها
١٠٨	١٥	١٦٠٣	١٤٠٣
١١٣	٥	الفلع	الفلع
١١٥	٩	وايس	ويس
١٢٠	١٠	اخذ	اخذوه
ايضا	١١	اعد	اعد

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٢١	٢	تحريرا	كتابا
ايضا	٨	مورخا	مورخي
١٢٦	١٣	رابيك	دابك
ايضا	١٤	وتشتت	وتشتوا
ايضا	١٦	فيه الوزا	به الوزا
١٣٦	١	لامام	الى امام
ايضا	٣	المقطعات	المقاطعا
ايضا	١٠	سار بقم	سير قسما
ايضا	٢١	اوشوا	وشوا
ايضا	٢٢	الله استوي	واستوي
١٣٨	٤	عوض	عوضا
ايضا	١٢	اثنين	اثنتين
ايضا	١٤	خمة	خما
١٤١	٢٣	فاطلفوا	فاطلفوها
١٤٥	٢٢	الكرز	القرص
١٤٩	٣	التاريخ	الرسائل
ايضا	٨	ارغلو	اوغلي
١٥٠	٩	شجيعا	شجاعا
ايضا	١١	يوم	يوما
ايضا	١٥	موافق	الموافقة
ايضا	١٦	الموزيقا	الموسيقا
ايضا	٢٠	يطمن	يطمنن

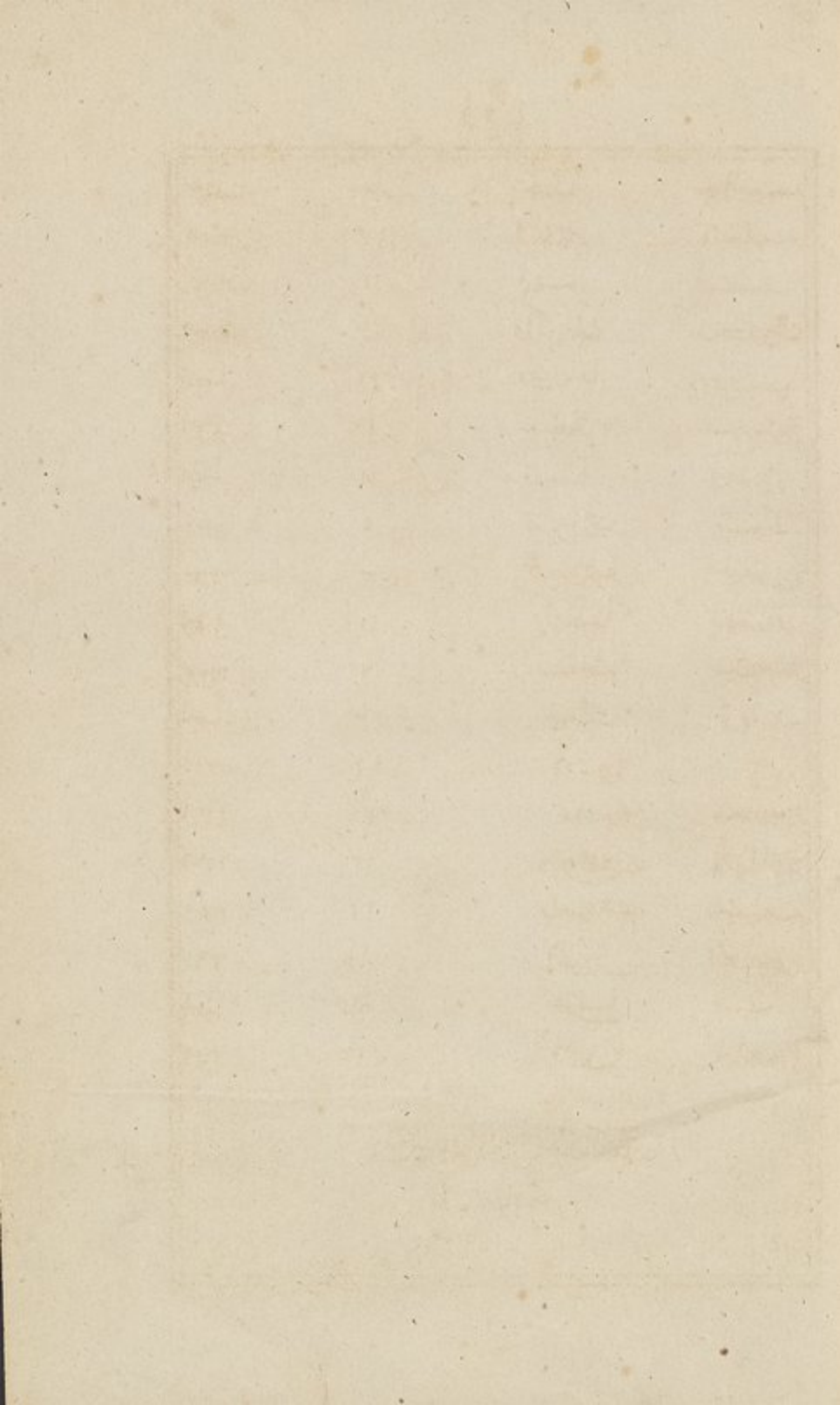
صواب	خطا	سطر	صفحة
ذو	الذيل	١	١٥١
اطعام	طعام	١٥	١٥٢
دافع	دافت	٢٣	ايضا
وكان	وكانت	٢	١٥٣
مايتي	ماية	٤	ايضا
السياسية	الصباية	١	١٥٤
سابق	سابقا	٢٠	ايضا
ودفاقنا	وارفاقنا	٢١	١٥٥
يخلعون	يخلعوا	٦	١٥٦
صار	وصل	١٣	ايضا
بالية	باليا	٨	١٥١
لينظر الصانع	لينظر الصانع	١٥	١٥٩
فبنوه	فبنهموه	٢١	١٦١
توزعت	توزعت	١٨	١٦٢
هاتين	هاتيك	٩	١٦٣
جواسيس	دسائس	١١	ايضا
فايدهم	اغتهم	١٢	ايضا
قتله	قتلوه	١٤	ايضا
صباح عظيم	صياحا عظيما	٩	١٦٤
أنحفر	الغفر	١٢	ايضا
الجلو يشيان	الجلو يشيه	١٤	ايضا
طالبين	وبطلون	٧	١٦٥

صفحة	سطر	خطا	صواب
ايضا	٨	يسريهم	يسريهم
ايضا	١١	واخذوهم	واخذوها
١٦٨	١٩	فلنطمان	فلنطمين
١٧٠	٢	اغوات	قواد
١٧٤	٢٢	البولاد	الفولاذ
١٧٧	٣	الذي قتل	الذي قتلوا
ايضا	٤	نفسه	نفوسهم
ايضا	٢٢	فحقته	فاخضته
١٧٩	٢٠	ويطنونونه	ويطشونونه
١٨٢	٢١	وكانوا	وكان
١٨٣	١٤	والمراقية	والمراقيا
١٨٩	١٧	بورسه	بورصه
١٩١	١١	تخاريبه	ساييله
٢٠٢	١	تجاج	الحاج
٢٠٣	١٧	كانوا	كان
٢٠٦	١	انقابهم	دقابهم
٢٠٧	١٠	امرار	مرار
٢١١	٦	المناريس	الامراس
٢١٦	٧	وطحهم	وطحهم
٢١٩	٥	فوجهت	فوجهوا
٢٢٤	٩	مخبره	كنايه
٢٢٨	١٣	غراي	كراي

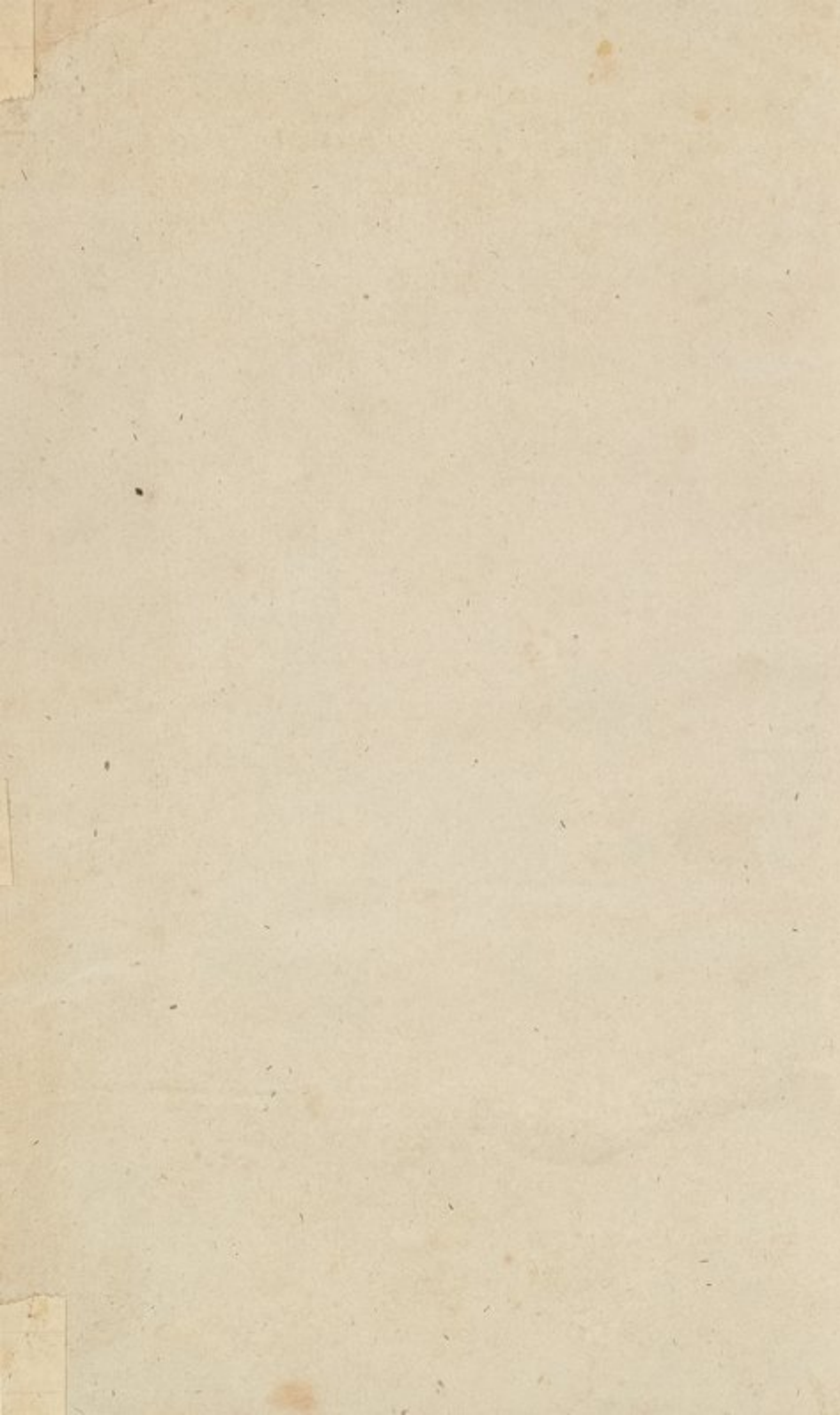
صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٢٩	١٤	لضعفهم	لاسعافهم
٢٣٠	١٢	فيهم	بهم
ايضا	١٦	واكرمان	وكرمان
ايضا	٢٢	وبورسيا	وبورسيا
٢٣١	١٠	سبعة عشر	سبع عشرة
ايضا	١٢	وبنا	وبني
٢٣٢	٥	قينجراوي	قينرحه
٢٣٣	٣	نهضت	نهض
ايضا	١٢	بنهضا	بنهضان
٢٣٤	٦	سته عشر	ست عشر
ايضا	٢٣	قوجك	كوجك
٢٣٥	٢٢	بنجو	بنج
٢٣٨	٢	سبعة وسبعون	سبع وسبعين
٢٤٨	١٢	لاتقاربت	لاتقاربت
٢٤٩	١٢	واخبرهم	واخبرهم
٢٦١	١٩	الجوش	الجوش
ايضا	٢٢	عزما	عما
٢٦٩	١٢	لهمجوا	لهمجوا

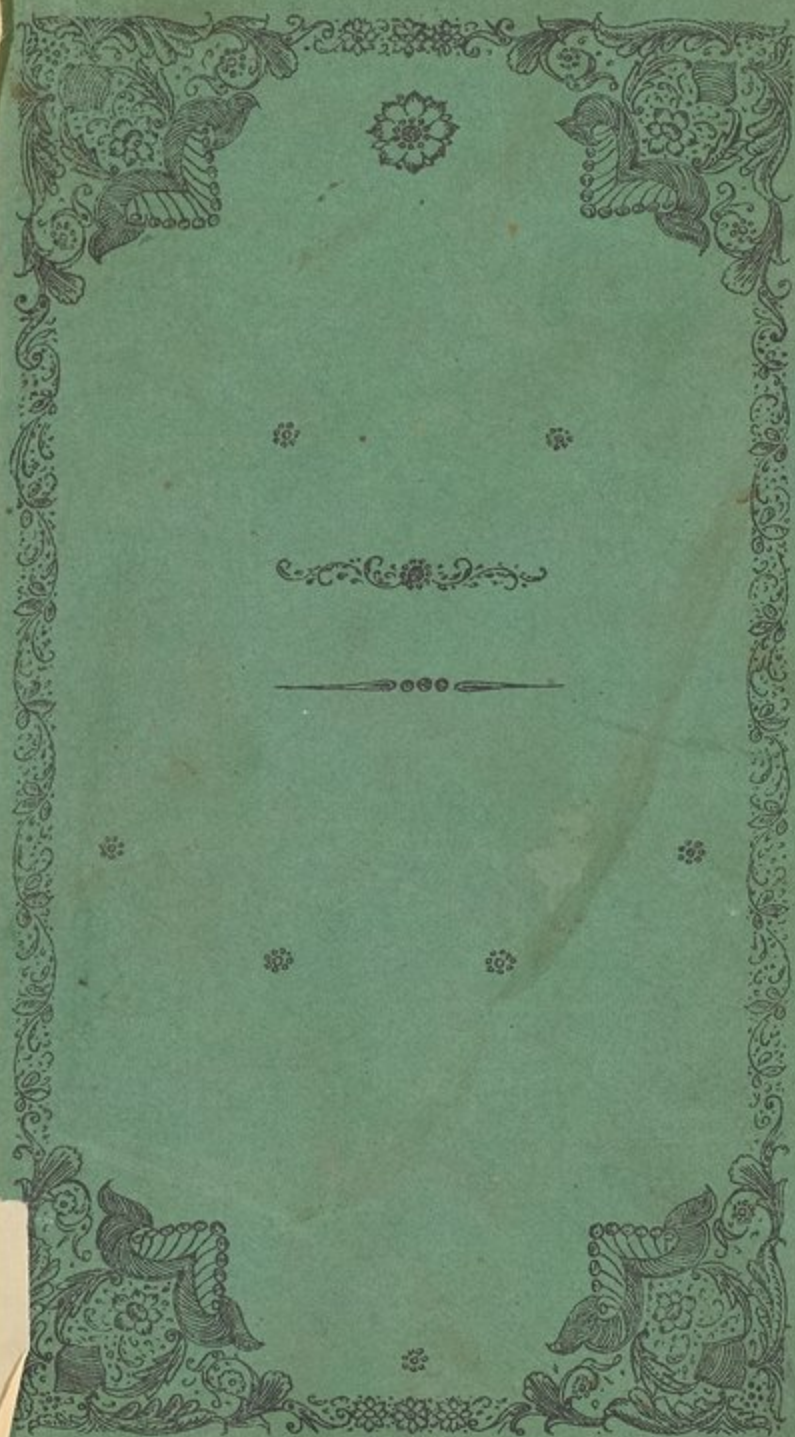
تمت الخطا والصواب في هذه التكملة

المستطاب











Princeton University Library



32101 075398758

2272

.69863

.364

.1861

V.1

RECAP